حوار
10 محمد سبيلا: سنتجاوز النعرات بين المشرق والمغرب
منوعات
12 حنان شـوقي: قلت رأيي فـغـضـبـوا

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

تقرير
6 رسائل غير مباشرة من لحود للحريري وجنبلاط
رأي
19 الامن الاسـرائيلي اصـبح مـهـمـة عـربيـة

السنة العاشرة ـ العدد 2953 السبت/الاحد 8/7 تشرين الثاني (نوفمبر) 1998 ـ 19/18 رجب 1419 هـ
يـومـيـة ـ سـيـاسـيـة ـ مـسـتـقـلـة
Al-Quds Al-Arabi Volume 10- Issue 2953 Saturday/Sunday 7/8 November 1998

مصر تعارض الهجوم.. وموسكو تحذر من «مفاجآت»

توقعات بضربة عسكرية امريكية للعراق خلال اسبوعين
«انذار جديد» من كلينتون.. وبغداد ترفض التراجع

واشنطن، نيويورك ـ «القدس العربي»:

بدت الولايات المتحدة الجمعة «اكثر غضبا» تجاه الموقف العراقي الرافض لأي تعاون مع المفتشين الدوليين حيث أصدر الرئيس بيل كلينتون تحذيراً جديداً لبغداد طالبها فيه بـ«اذعان فوري» للقرار الجديد الذي أصدره مجلس الأمن الجمعة، وحث الحكومة العراقيين على «تراجع غير مشروط» عن موقفها.

ولكن بغداد انتقدت قرار مجلس الامن وأكدت اصرارها على ربط التعاون مع المفتشين برفع الحصار.

وفي غضون ذلك نقلت محطة «ان. بي. سي» التلفزيونية الأمريكية عن مصادر دبلوماسية قولها الجمعة ان الولايات المتحدة قد توجه ضربة عسكرية الى العراق اعتباراً من الأسبوع المقبل.

وقالت المحطة ان القوات القادرة على توجيه ضربة كهذه موجودة في المنطقة حالياً. واضافت ان السعودية وتركيا أعطتا موافقتهما على انتشار عسكري أمريكي على اراضيهما لهذه الغاية.

ولكن مصادر دبلوماسية بريطانية قالت ان استخدام الغرب للقوة ضد العراق لن يتم قبل اسبوعين على الاقل.

واضافت ان وزير الخارجية البريطاني روبن كوك يريد اولا ان يستخدم الدبلوماسية مدعومة بالتهديد من الحلفاء الغربيين باللجوء للقوة لمحاولة اقناع الرئيس العراقي صدام حسين باستئناف التعاون مع مفتشي لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية.

وقال مصدر ممن رأيه انه سيكون هناك اسبوعان على الاقل للنشاط الدبلوماسي». وقال وزير الدفاع جورج روبرتسون الذي يبدأ جولة خليجية يوم الاحد «نحن نسعى لحل دبلوماسي».

واضاف في بيان «لكننا لا نستبعد استخدام القوة اذا كان ذلك ضروريا لحمل صدام على الالتزام بقرارات مجلس الامن الدولي».

ووافق مجلس الامن في وقت متأخر مساء الجمعة بالاجماع على قرار اعدته بريطانيا يدين وقف العراق للتعاون مع المفتشين. وكان الرئيس الأمريكي أعلن الخميس ان واشنطن «حصلت على الدعم اللازم لاتخاذ الاجراءات الضرورية» ضد بغداد.

واعتبر وزير الدفاع الأمريكي وليام كوهين الجمعة ان على الرئيس العراقي صدام حسين ان يعيد النظر في قراره وقف التعاون مع لجنة الامم المتحدة المكلفة نزع سلاح العراق (يونسكوم).

وقال كوهين للصحافيين في ختام لقاء مع نظيره التركي عصمت سيزغين ان «على صدام حسين ان يعيد النظر في قراره. ويجب ان يمتثل لقرارات الامم المتحدة».

وكان كوهين، الذي وصل الجمعة الى انقره لاجراء محادثات مع المسؤولين الاتراك حول الأزمة الجديدة بين العراق والامم المتحدة قد وصف جولته في الخليج بانها «ناجحة».

وقال سيزغين من جهته ان نظيره الأمريكي لم يقدم الى تركيا اي طلب خلال محادثاته في اشارة الى قاعدة انجيرليك الجوية (جنوب) التي استخدمتها قوات الحلفاء بكثافة خلال حرب الخليج في 1991.

والتقى كوهين الذي انهى لتوه جولة في الخليج والاردن الرئيس التركي سليمان ديميريل ايضا ورئيس اركان الجيوش التركية حسين كيفريكوغلو قبل ان يغادر انقره بعد الظهر متوجها الى باريس.

وبينما استمر الصمت الرسمي في دول الخليج تجاه التصريحات الأمريكية حول دعم تلك الدول لضرب العراق، أعلن مجلس الوزراء المصري مساء الخميس معارضته لشن ضربة عسكرية ضد العراق، مؤكداً على ضرورة معالجة المشكلة بين العراق والأمم المتحدة من جذورها، باعادة النظر في تشكيل اللجنة الخاصة لنزع الأسلحة.

كما اعلن الأردن ممثلاً في ولي عهده الأمير حسن معارضته لتوجيه ضربة عسكرية للعراق، مؤكداً أن ذلك سيعرض استقرار المنطقة للخطر.

وعلى الصعيد نفسه اعتبرت روسيا ان كل محاولة للجوء الى القوة لتسوية الخلافات بين العراق والمجموعة الدولية يمكن ان تكون لها «انعكاسات غير متوقعة» كما افادت امس الجمعة الوكالات الروسية.

واوضحت وزارة الخارجية الروسية في بيان لها ان مثل هذه المحاولة «ستكون لها انعكاسات غير متوقعة مطلقا على السلام والاستقرار في المنطقة وفي الشرق الاوسط بشكل عام».

واعربت روسيا عن املها في ان «تدرس بغداد الوضع وفق المعطيات الراهنة وتلغي قرارها الحد من اعمال التفتيش في العراق».

وتعتبر موسكو ان استخدام القوة لا يساهم الا في «نسف جهود الامم المتحدة لممارسة مراقبة فعالة» للمواقع العسكرية العراقية.

ومن جهته اعتبر رئيس لجنة الامم المتحدة الخاصة بنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية الاسترالي ريتشارد بتلر الجمعة ان القرار الذي تبناه امس مجلس الامن حيال العراق يتضمن تهديدا باللجوء الى القوة. واعلن بتلر في حديث مع اذاعة «دوتشلاند راديو برلين»: «على العراق ان يوافق مجددا على التعاون فورا مع الامم المتحدة».

واضاف انه على العراقيين توقع عملية عسكرية في حال لم يمتثلوا لمطالب الامم المتحدة. وقال ان «هذا القرار لا يشير الى ذلك بوضوح لكنه في الخلفية يوحي بذلك». وتابع «انه يستعيد قرارا آخر صدر في آب (اغسطس) كان يشير الى نتائج مدنية».

واشار بتلر الى ان العراق يعرقل منذ شهرين اي عملية تفتيش وبالتالي ان اي تخفيف للعقوبات الدولية المفروضة عليه غير وارد.

وقال «علينا ان ننجز عملنا قبل رفع العقوبات المفروضة على بغداد» مضيفا «لا استطيع التكهن بالوقت اللازم حتى يتم تخفيف العقوبات».

واوضح «اننا بحاجة الى اعلان حسي مرفق بادلة. وعندما نحصل على ذلك يمكننا رؤية النتائج المترتبة عن ذلك» منكرا بان بغداد قدمت معلومات كاذبة خلال اربع سنوات بشأن البرنامج المتعلق باسلحتها الجرثومية.

ويدين القرار رقم 1205 الذي تبناه معظم اعضاء المجلس الـ15 يوم الخميس القرار الذي اعلنته بغداد السبت وقف تعاونها مع المفتشين الدوليين لكنه لا يتضمن تهديدا باللجوء الى القوة ضد العراق.

وقرر العراق وقف تعاونه مع اللجنة الدولية بعد ان تبنى مجلس الامن في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) الماضي رسالة اكد فيها لبغداد اعادة نظر سريعة في العقوبات المفروضة عليه من دون ضمانات برفع الحظر المفروض على هذا البلد منذ ثماني سنوات.

(تفاصيل موسعة 3 و4)

اطفال عراقيون في مسجد ببغداد ينتظرون اعانات غذائية (رويترز)

اسرائيل ارجأت المصادقة على اتفاق «واي» الى اجل غير مسمى

عملية انتحارية للجهاد الإسلامي بالقدس
والسلطة تؤكد التزامها بملاحقة المتشددين

القدس ـ «القدس العربي»:

ارجأت اسرائيل الى اجل غير مسمى مصادقة مجلس الوزراء على اتفاق «واي بلانتيشن» الموقع مع الفلسطينيين بعد الهجوم بالسيارة الملغومة الجمعة في القدس، واعلنت البدء فورا ببناء مساكن في مستوطنة جبل ابو غنيم في الجزء الشرقي من المدينة المقدسة.

ونسبت اسرائيل العملية التي اوقعت قتيلين هما منفذا العملية، و17 جريحا اسرائيليا الى كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري في حركة المقاومة الاسلامية (حماس).

لكن مصادر مقربة من المعارضة الاسلامية في الاراضي الفلسطينية قالت ان حركة «الجهاد الاسلامي» هي التي نفذت عملية تفجير السيارة الملغومة في سوق «محني يهوداه» في القدس الغربية.

واضافت المصادر نفسها انه تم الكشف عن هوية احد المنفذين ويدعى يوسف الصغير من بلدة عناتا المحاذية للقدس الشرقية المحتلة، وهو معروف بانتمائه الى حركة الجهاد الاسلامي التي يتزعمها رمضان عبد الله شلح المقيم في دمشق.

وقد عثرت الشرطة على حقيبتين تحتويان بقايا قنابل يدوية الصنع في السيارة المنفجرة. وحسب التحقيقات الاولية فان منفذي الهجوم كانا ينويان وضع الحقيبتين داخل السوق الذي يزدحم يوم الجمعة عادة كونه اليوم الذي يسبق عطلة السبت اليهودية.

واضافت الشرطة ان القنابل من صنع «هواة» على ما يبدو لانها انفجرت قبل وضعها في مكان هدفها.

وقد ادانت السلطة الفلسطينية الانفجار، واصفة اياه بـ«العمل الاجرامي»، ومطالبة في الوقت نفسه رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بـ«عدم استغلاله لوقف عملية السلام». وقال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات انه ملتزم بتنفيذ جميع التعهدات الفلسطينية بمكافحة عنف المتشددين الاسلاميين.

واضاف في حديث مع القناة الاولى بالتلفزيون الاسرائيلي انه يدين «هذا العمل الاجرامي الذي يهدف الى اخراج عملية السلام عن مسارها»، وان السلطة الفلسطينية ملتزمة في الوقت ذاته بتنفيذ متطلبات اتفاق «واي بلانتيشن» فيما يتعلق بملاحقة ومكافحة واعتقال «هؤلاء الاشخاص».

وافادت وزارة الخارجية الامريكية ان الانفجار سيؤدي الى «توقف قصير» في عملية السلام.

وقالت وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت في اتصال هاتفي مع نتنياهو انها تفهم قرار الدولة العبرية تعليق مناقشة الحكومة الاسرائيلية لاتفاق واي بلانتيشن.

فيما حث الرئيس بيل كلينتون على مواصلة عملية السلام قائلا «انه افضل طريق (تحقيقا) للامان بالنسبة للاسرائيليين وافضل سبيل لتحقيق طموحات الفلسطينيين ـ وفي النهاية فانه الرد الوحيد على عمل اليوم الارهابي الاجرامي».

وكان مجلس الوزراء بدأ الخميس البحث في الاتفاق، وعاود اجتماعه صباح الجمعة في الوقت الذي وقع فيه الهجوم، حيث اعلن نتنياهو على الفور تعليق الاجتماع. لكن الاذاعة الاسرائيلية قالت ان نتنياهو كان يعتزم بالاصل قبل الهجوم تأجيل التصويت على الاتفاق بسبب الخلاف مع السلطة الفلسطينية حول تفسير الاتفاق.

واعلن الناطق باسم نتنياهو ان هذا الاخير قرر استدراج عروض المتعهدين لبناء مساكن في «هارحوما» (جبل ابو غنيم) ابتداء من الاحد.

وكان البدء بتنفيذ اعمال البنى التحتية لمستوطنة جبل ابو غنيم عند الحدود الجنوبية للقدس الشرقية قد ادى في اذار (مارس) 1997 الى تجميد عملية السلام لفترة طويلة.

واضاف الناطق ان نتنياهو قرر ايضا مصادرة الاراضي حول مخيم العروب للاجئين بالقرب من الخليل لبناء طريق جديدة تخصص للمستوطنين.

وقد استنكر مسؤول فلسطيني كبير قرارات رئيس الوزراء الاسرائيلي معتبرا انها تشكل «انتهاكا خطيرا لاتفاق واي بلانتيشن».

وقال احمد الطيبي مستشار الرئيس الفلسطيني «ان قرار حكومة (بنيامين نتنياهو) بيدء البناء في جبل ابو غنيم ووقف بحث اتفاق واي ريفر هو استغلال خطير للعملية الارهابية ويهدف وقف عملية السلام».

(تفاصيل ص 5 و6 ورأي القدس ص19)

انصار لحركتي حماس والجهاد الاسلامي يتظاهرون بغزة احتجاجا على اتفاق واي بلانتيشن

اسطنبول: عشرات المعتقلين اثر مظاهرة حاشدة احتجاجا على منع الحجاب

■ اسطنبول ـ ا ف ب: ذكرت وكالة انباء الاناضول ان ما بين ثلاثة وخمسة الاف شخص تظاهروا الجمعة في اسطنبول احتجاجا على حظر ارتداء الحجاب في الجامعات التركية، وان الشرطة اعتقلت العشرات منهم.

وتجمع المتظاهرون في ساحة بيازيد في القسم الاوروبي من المدينة لدى خروجهم من صلاة الجمعة واصطدموا مع قوات الامن التي استخدمت مدافع المياه لتفريقهم.

وكانت الشرطة قد منعت التظاهر ونشرت قوات كبيرة قدرت بالف رجل تدعمهم المروحيات والعربات المصفحة في ساحة بيازيد ومحيطها حيث تجري عادة التظاهرات المؤيدة لارتداء الحجاب.

وذكر تلفزيون «ان تي في» للبث المتواصل ان الشرطة فرقت في المكان نفسه تظاهرة اخرى لانصار حزب العمال الكردستاني الانفصالي واعتقلت 18 متظاهرا. واضاف ان عنصرين من الشرطة وعددا من الصحافيين اصيبوا بجروح طفيفة اثناء الصدامات.

وقام متظاهرون ملثمون بالقاء زجاجات حارقة على المتاجر قبل ان يفروا في الشوارع الصغيرة تلاحقهم الشرطة.

وكان الاسلاميون الذين تظاهروا تأييدا لارتداء الحجاب يحتجون على قرار صادر عن عمداء خمسين جامعة تركية يمنع الطالبات من ارتداء الحجاب داخل حرم الجامعات. وفي آذار (مارس) الماضي، وجهت وزارة التربية مذكرة لتذكير عمداء الجامعات بضرورة فرض احترام هذا الحظر الذي ادرج في القانون التركي منذ نهاية العشرينات في اطار النظام العلماني الذي اقامه مصطفى كمال اتاتورك.

وتضاعفت التظاهرات المؤيدة لارتداء الحجاب في الآونة الاخيرة في المدن التركية الكبرى وخصوصا اسطنبول.

البابا شنودة: نرفض التدخل بشؤون الاقباط ولا طائفية في احداث الكشح بل تجاوزات للشرطة

القاهرة ـ من عماد مكي:

قال بابا الاقباط الارثوذكس بمصر الجمعة ان تجاوزات من جانب الشرطة وليس فتنة طائفية كانت وراء قضية مثيرة للجدل بشأن تعذيب مزعوم لمئات من الاقباط.

وكان رجل دين مسيحي اتصل في ايلول (سبتمبر) بوزارات وجماعات لحقوق الانسان وقال ان الشرطة عذبت الف فرد من قرية الكشح الواقعة على مسافة 400 كيلومتر جنوبي القاهرة.

وقال البابا شنودة في بيان حصلت عليه رويترز «الكشح قرية هادئة جدا، غالبية سكانها من الاقباط. ولم تحدث اي فتنة طائفية ولا أي خلاف طائفي بين المسلمين والمسيحيين بل العلاقة بينهم طيبة جدا».

وقال البيان «كل ما في الامر ان بعض رجال الشرطة حدثت منهم تجاوزات واعتداءات اثناء التحقيق في الجريمة. وقد اخذ وزير الداخلية اجراء حاسما ضد المتجاوزين في هذا الموضوع».

وافادت مصادر امنية الجمعة ان وزير الداخلية حبيب العادلي امر بنقل جميع ضباط الشرطة الضالعين في التجاوزات بينما تواصل النيابة التحقيق في القضية.

وتقول المنظمة المصرية لحقوق الانسان ان الشرطة غالبا ما تستخدم القوة لانتزاع اعترافات وخاصة في منطقة صعيد مصر الاقل نموا.

وكانت تقارير عن القضية وتجاوزات مزعومة للشرطة المصرية نشرتها وسائل اعلام اجنبية في الاونة الاخيرة اثارت عاصفة من الانتقادات في مصر.

وقالت مجموعة تضم 2000 من الشخصيات القبطية البارزة وبينهم رجال اعمال وممثلون في بيان امس انهم يدينون التقارير باعتبارها «محاولات من قوى الظلام المعادية لمصر».

وقال البابا شنودة في بيانه «ان ما نشر في وسائل الاعلام الاجنبية كان مبالغا فيه جدا ويسيء الى سمعة مصر الامر الذي لا نقبله». واضاف «ارى من الحكمة ان ينتهي الموضوع عند هذا الحد. ولا نوافق على تصعيد الامور. فاستمرار هذا التصعيد ليس من الصالح في شيء».

واضاف «ونحن لا نقبل التدخل الاجنبي في امورنا الداخلية التي نقوم بحلها في هدوء مع المسؤولين في بلادنا».

وتفيد الارقام الحكومية ان هناك ستة ملايين قبطي في مصر التي يبلغ تعداد سكانها 62 مليون نسمة.

وحسب المنظمة المصرية لحقوق الانسان فهناك 95 قبطيا كانوا بين 1300 شخص قتلوا في اعمال عنف منذ بدأ اسلاميون متشددون حملة مسلحة عام 1992 للاطاحة بالحكومة.

اسرائيل تطلب من امريكا تزويدها بمعلومات عن التسلح المصري

■ عمان ـ «القدس العربي»: ذكرت مصادر مطلعة في العاصمة الأردنية عمان أن اسرائيل طلبت من الولايات المتحدة معلومات بشأن ترسانة الأسلحة في مصر، وأنها تساءلت بشكل خاص عن مدى اهتمام الرئيس المصري حسني مبارك باقتناء اسلحة نووية في المستقبل.

ونقل نواب اردنيون عن أعضاء في الكنيست الإسرائيلي قولهم إن الأجهزة الأمنية في اسرائيل ناقشت مع مسؤولي وكالة المخابرات المركزية الأمريكية «سي اي ايه» امكانية مساعدتها في تقديم «معلومات وتقديرات» بشأن اهتمام مصر بصناعة قنبلة نووية.

وقالت المصادر البرلمانية الأردنية ان عضو الكنيست العربي عبد الوهاب الدراوشة اكد لها ان اسرائيل تعد دراسات حول انشطة نووية محتملة لمصر في السنوات العشر المقبلة.

اليمن واريتريا: اتفاقات لتعزيز التعاون والتحكيم وارد لترسيم الحدود البحرية

صنعاء ـ (القدس العربي)

من خالد الحمادي:

وقع اليمن واريتريا امس على اتفاقية للتعاون الاقتصادي والثقافي والعلمي تشكل بموجبها ست لجان فنية تنفيذية لها. ووصف الرئيس اليمني علي عبد الله صالح هذه الاتفاقية بأنها اتفاقية جادة وليست كسائرها من الاتفاقيات التي تتم بين بعض الدول «التي تصبح حبرا على ورق». واكد على انها ستنتقل الى التطبيق العملي. و اشار الى اتفاق بين البلدين على اللجوء الى التحكيم لرسم الحدود البحرية. الا انه لم يقفل الباب امام تسوية ودية للموضوع.

واكدت اتفاقية البرنامج التنفيذي للتعاون الاقتصادي والثقافي والعلمي بين اليمن واريتريا على انشاء ست لجان تنفيذية لها هي لجنة التعاون الاقتصادي والتنموي والاستثماري ولجنة التعاون الثقافي والاعلامي ولجنة التعاون في مجال النقل والمواصلات والاتصالات ولجنة التعاون في مجال الثروة السمكية والاصطياد البحري ولجنة التعاون في المجال السياسي. ونص البرنامج على ان تبدأ اللجان الفنية المتخصصة اجتماعاتها في غضون الشهرين القادمين، وتتولى اللجنة الوزارية تنظيم اجتماعات اللجان ومتابعة اعمالها ومستوى ادائها.

وقال الرئيس صالح عقب التوقيع على هذه الاتفاقية «اليمن بحاجة الى اريتريا واريتريا بحاجة الى اليمن، وكلنا مكملان لبعضنا البعض، ولا بد ان يتعاونوا وان يسودهم التفاهم». واكد هذه الاتفاقية مجادة وليست كسائرها من الاتفاقيات التي توقع بين بعض الاقطار». وعن موضوع ترسيم الحدود البحرية بين اليمن واريتريا قال صالح «بيننا وبين اريتريا اتفاقية تحكيم لحل مشكلة الحدود البحرية وترسيمها ويمكن ان نتوصل الى حل ودي دون اللجوء الى التحكيم»، مشيرا الى ان هناك حماية لليمن واريتريا في هذا الصدد وهو التحكيم الدولي.

من جانبه قال الرئيس الاريتري اسياس افورقي ان العلاقات الاريترية ـ اليمنية «اصبحت الآن خالية من كل الشوائب ومستقبل العلاقات بين الشعبين والدولتين مشرق، مواكد ان خلق آليات التعاون وتنفيذ البرامج «بالتأكيد سوف يدعم هذه العلاقة المتميزة في المنطقة».

من جهة اخرى صرح مسؤول امني يمني الجمعة ان مجموعة من اليمنيين المتهمين بتنفيذ عمليات في اليمن اوقفت في الفترة الاخيرة وسيحال اعضاؤها الى القضاء. واضاف ان شخصين من الموقوفين «اقرا امام قاضي التحقيق بانهما نفذا سلسلة من عمليات التفجير لزرع الرعب في صفوف السكان».

اريتريا تقصف بلدة حدودية اثيوبية

■ أديس ـ رويترز: قال شهود عائدون من المنطقة لـ«رويترز» أمس الجمعة ان القوات الاريترية قصفت هذا الاسبوع ضواحي بلدة اديجرات الاثيوبية وقتلت مدنيا واصابت اخرين.

واضافوا ان القصف الذي جرى بعد ظهر الاربعاء استمر بضع دقائق فقط ولم يقابل باطلاق نار من الجانب الاثيوبي. وتقع اديجرات على بعد 30 كيلومترا جنوبي الحدود المتنازع عليها بين البلدين. ورفضت المتحدثة باسم الحكومة الاثيوبية سلومي تاديسي تأكيد او نفي الهجوم. واندلع الصراع بين البلدين المتجاورين في القرن الافريقي في السادس من ايار (مايو) وقتل مئات على ثلاث جبهات قبل ان ينحسر القتال في منتصف حزيران (يونيو) الماضي.

وما يزال التوتر الدبلوماسي سائدا بين البلدين واستغل الجانبان حالة الهدوء لحشد تعزيزات للقوات والاسلحة على امتداد الحدود التي يبلغ طولها الف كيلومتر.

وقال العائدون ان القوات الاريترية قصفت كذلك بلدة شيرارو الحدودية التي تسيطر عليها اثيوبيا على الحدود الغربية في اوائل تشرين الاول (اكتوبر) مما اسفر عن مقتل 11 شخصا واصابة 24 اخرين.

ISSN 1358-3379
07
9 771358 337117

الصحف القطرية تتضامن مع الأردن وتشن حملة على برنامج «الاتجاه المعاكس»

الدوحة ـ «القدس العربي»:

لأول مرة منذ انطلاق قناة «الجزيرة» الفضائية في الدوحة قبل عامين، تتزامن حملة صحافية عربية ضد برنامج «الاتجاه المعاكس» وصاحبه فيصل القاسم مع برنامج مساءلة في الصحافة القطرية. ففي الوقت الذي اخذت فيه الصحافة الاردنية انتقاداتها الشديدة تواصل فيه للبرنامج والقاسم بسبب الحلقة الاخيرة حول الذكرى الرابعة لمعاهدة السلام الاردنية ـ الاسرائيلية شرعت الصحف القطرية في التعبير بدورها عن غضبها الشديد لما جرى، الى حد دعا فيه رئيس تحرير «الوطن» الى الاستغناء عن خدمات فيصل القاسم وفتح تحقيق في تصرفاته التي جلبت كل هذه الازعاجات.

وذكر احمد علي في مقال بارز بالصفحة الاولى ان من حقه كمواطن قطري أن يطالب قناة «الجزيرة» بالتحقيق مع منبعها بسبب «اصراره على تسميم العلاقات القطرية ـ الاردنية التي تحرص كل الحرص على تطويرها»، داعيا الشيخ حمد بن ثامر آل ثاني رئيس مجلس ادارة المحطة بالتدخل لتصحيح مسار برنامج (الاتجاه المعاكس) بعد ان تحول مفهوم الحرية عند فيصل القاسم الى حرية سمكة القرش في البحر او حرية الضبع في الغابة».

وتساءل الكاتب القطري الذي سبق ان كتب مقالات ضد فيصل القاسم وبرنامجه قبل زهاء الشهرين بسبب حلقة حول العلاقات الفلسطينية ـ الاردنية تصوروا ماذا سيكون موقفنا في قطر لو ان وسيلة أعلام اردنية تطاولت على اسرة آل ثاني الكريمة ورموزها، وحاولت تشويه صورتها وتاريخها والتشكيك بعروبتها ومواقفها الوطنية والقومية». كما تساءل «الى متى سيستمر السكوت على تجاوزات هذا المذيع (القاسم)؟ وهل تنتظر ادارة «الجزيرة» ان تقوم وزارة الخارجية الاردنية باغلاق سفارتها في الدوحة لتبدأ في التحرك؟!».

ولم تكتف «الوطن» بمقال رئيس تحريرها بل خصصت افتتاحيتها كذلك لنفس الموضوع، وذلك تحت عنوان نريد (الجزيرة) لتشريف قطر لا لاحراجها، حملت فيه بنفس القوة على المذيع فيصل القاسم.

اما جريدة «الراية» فقد خصصت بدورها مقالا بارزا للقضية في صدر صفحتها الاولى بقلم رئيس تحريرها ناصر محمد العثمان الذي قال انه لا يلوم الاردنيين على انزعاجهم الشديد مما بثته «الجزيرة»، معتبرا ذلك غير عائد لاعتراضهم على حرية الرأي، خاصة وان كثيرا من الاردنيين يعارضون اتفاقيات السلام مع اسرائيل، وانما للطريقة التي ادير بها النقاش في الحلقة المذكورة.

واوضح العثمان ان «بعض القضايا التي تناقش في برامج القناة يخرج الطرح والحوار احيانا عن حدود اللباقة ويقفز فوق الخطوط الحمراء، ويبتعد عن الدقة والديلوماسية ويجنح الى التجريح وربما قلب الحقائق او تأويل بعضها، او قول ما لا يجب قوله منها، لان ليس كل ما يعرف يقال، «مشيرا الى ان تأييده لمساحة حرية الطرح والرأي والرأي الاخر على قناة «الجزيرة» «لا يعني اننا نؤيد او نوافق على الاسلوب الذي تناقش به بعض القضايا، او اتاحة الفرصة لبعض من يحمل افكارا هدامة ليبثوا سموهم بذريعة حرية الرأي، في حين ان مثل تلك السموم يجب ان يحجم ويطوق اصحاب الافكار الذين يحملونها». وخلص رئيس تحرير «الراية» في نهاية مقاله الى «اننا نحرص على ان تظل قناة (الجزيرة) منبرا للحرية وساحة للأراء المختلفة، ومائدة للتحاور حول مختلف القضايا التي تهم الامة والمجتمع العربي بصدق وصراحة، ولكن ذلك يجب ان يكون بعيدا عن التشنج، وبعيدا عن التحامل، وبعيدا عن خلق الفتنة».

واذا كان ناصر العثمان قد احجم عن توجيه نقد مباشر الى مقدم برنامج «الاتجاه المعاكس»، فان عامر ظهبوب الكاتب في «الراية» لم يتردد في ذلك حيث اعتبر ـ بعدما وصف البرنامج بانه «يصر على تسمية الفوضى حرية وصياح الديكة حوارا والتجريح موضوعية» ـ ان فيصل القاسم «يريد اعادتنا الى عصر الردح الاعلامي الذي بات ممجوجا. ولا اعتقد ان قضية الحرية الاعلامية التي جعل منها القاسم قميص عثمان يلبسه لمن يشاء وينتزعه عن من يشاء تنسجم مع انتهاك حرمات الاخرين المقدسة وطنية كانت او اخلاقية او قومية»!!

ولوحظ ان اغلب الصحف القطرية نقلت مقتطفات موسعة مما كتبته الصحف الاردنية ضد برنامج «الاتجاه المعاكس» ومقدمه، فضلا عن تصريحات خاصة لكتاب اردنيين في نفس الاتجاه. كما نشرت كل الصحف بيانا للسفارة الاردنية في الدوحة ادانت فيه ما جاء في البرنامج في تشهير بالاردن وقيادتها على لسان الكاتب السوري المقيم في السويد محمد خليفة. وفي اشارة واضحة لما يعاب على البرنامج من احجامه عن تناول الشؤون السورية لان فيصل القاسم سوري، جاء في بيان السفارة انه «منذ الحلقة الاولى لبرنامج «الاتجاه المعاكس» لاحظ الجميع احجام السيد القاسم عن طرح اي موضوع يتعلق بدولة مجاورة للاردن، بل لاحظ الجميع شعوره بالفزع والهلع من اي كلمة تمس هذا الجار.

(رأي الصحافة الاردنية ص 8).

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

محقق الأمم المتحدة لحقوق الانسان «يشعر بالفزع» من انتهاكات طالبان

باكستان وتركمانستان تباشران وساطة مشتركة بين أطراف النزاع الأفغاني

نيويورك ـ من انطوني غودمان:

قال محقق للامم المتحدة لحقوق الانسان انه «يشعر بالصدمة والفزع» من التقارير الاخيرة الواردة من افغانستان حيث يقال ان الاف الناس قتلوا حينما استولت قوات حركة طالبان على مناطق مزار الشريف وباميان.

وقال تشونغ هيون بايك الكوري الجنوبي المقرر الخاص للجنة الامم المتحدة لحقوق الانسان «حجم الانتهاكات في افغانستان ومعاناة المدنيين تتطلب اهتماما عاجلا من المجتمع الدولي». واضاف قوله «يقدر ان عدد الذين قتلوا في مدينة مزار الشريف بنحو اربعة الاف الى خمسة الاف. ويعتقد ان عدد القتلى بين العسكريين كان مماثلا. ويقدر ان اجمالي عدد القتلى حتى الان يتراوح بين 5000 و8000».

وكتب بايك يقول «اصيب المقرر الخاص بالفزع من التقارير الاخيرة الواردة من افغانستان التي تثير قلقا بالغا وتظهر نمطا متكررا ومتفاقما من انتهاكات حقوق الانسان».

واضاف «انه يعرب عن شعوره بالصدمة والفزع لحوادث القتل والانتهاكات الاخيرة التي وقعت في اب (اغسطس) وايلول (سبتمبر) عام 1998 ولا سيما في مناطق مزار الشريف وباميان والتي شملت عمليات اعدام سريعة واعتقالات تعسفية لغير المقاتلين».

وقال «انه يود ان يؤكد ان السكوت لا ينبغي ان يكون استراتيجية المجتمع الدولي».

وتسيطر حركة طالبان الان على معظم اراضي افغانستان لكنها لا تلقى اعترافا الا من باكستان والسعودية والامارات العربية المتحدة.

وقال بايك ان الموقف الامني منعه من القيام بزيارة مزمعة الى افغانستان وباكستان قبل اتمام تقريره لكنه قال انه حصل على معلومات موثوق بها جدا من مصادر مطلعة عن الاحداث التي وقعت.

وكتب بايك يقول في تقريره انه في اليوم الاول من الاستيلاء على مزار الشريف في الثامن من اب (اغسطس) «نفذت قوات طالبان عمليات قتل واسعة وعشوائية بدون تمييز بالمدافع الرشاشة وبغير تحذير سابق لكل من يرونه يتحرك في الشوارع وللناس الذين ينظرون من نوافذ او ابواب بيوتهم».

واضاف قوله انه حتى الدواب مثل الحمير والماعز والخراف قتلت ولان الشوارع كانت مكتظة بالناس الذين يمارسون انشطة حياتهم المعتادة «فان عددا كبيرا من المتسوقين والمتسولين و35 صبيا يبيعون المشروبات الخفيفة في الشارع قتلوا بهذه الطريقة».

واشار التقرير الى اقلية شيعية قاتلت طالبان السنية في ايار (مايو) عام 1997 فقال انه يقدر انه «نحو 3000 من افراد طائفة الهزارة قتلوا في عمليات اعدام سريعة في ديارهم او في الشوارع خلال الستة الايام الاولى بعد استيلاء طالبان على مزار الشريف. والذين اعتقلوا و/او قتلوا كانوا في معظمهم رجالا وصبيانا اذا بدا انهم في سن كافية للقتال».

وفيما يتعلق باقليم باميان والمناطق المجاورة قال المقرر انه في منطقتي الشيخ علي وعلي خان في وادي غوربلند «ذبح اكثر من الف قروي منهم رجال ونساء واطفال».

واضاف «ان نمط عمليات القتل الذي تكرر كان اطلاق الرصاص على الرجال والنساء والاطفال الذكور اما الفتيات الرضع فكن يتعرضن للركل او يضربن حتى الموت».

وارفقت بتقرير بايك الذي عرضه على ممثلي طالبان للتعقيب عليه مذكرة رد من قيادة طالبان وردت من خلال سفارتها في اسلام اباد بباكستان تنفي النتائج التي توصل اليها.

وجاء في الرد ان «انسانا موضوعيا سيخلص الى ان بايك لم يتحقق من صحة نقطة واحدة مما زعم لكنه اعتمد على الارجح على تقارير لا اساس لها من الصحة او على الروايات الكاذبة للمعارضين».

واضافت مذكرة الرد «حينما تعرض الاف من افراد طالبان العزل والمطالبين بالسلام للتعذيب بطرق مختلفة اين كانت هذه الاذان المرهفة».

وكان بين توصيات بايك ان تجري الامم المتحدة تحقيقا بشأن انتهاكات حقوق الانسان في افغانستان ومنها تقارير عن حوادث قتل جماعية وان تلتقط صورا من الجو للمواقع التي يقال انها مقابر جماعية. وقال «يجب مقاضاة الذين يثبت انه مسؤولون عن الانتهاكات الخطيرة لحقوق الانسان في عامي 1997 و1998 وفق المعايير الدولية لمحاكمة عادلة».

على صعيد آخر، قال نائب وزير الخارجية الباكستاني يوم الجمعة ان باكستان وتركمانستان ستوفدان بعثة مشتركة الى افغانستان للمساعدة في التوصل الى اتفاق سلام في الدولة التي مزقتها الحرب.

وذكر صديق خان كانجو في مؤتمر صحفي في اسلام اباد ان من المقرر ان تصل البعثة المشتركة الى افغانستان قريبا جدا لمقابلة ميليشيا طالبان الافغانية لتشجيع السلام في اطار الامم المتحدة.

واضاف ان البلدين اتفقا على تكوين البعثة المشتركة التي قد تجتمع مع معارضي طالبان اذا تطلب الامر لكنه لم يذكر تفاصيل.

وقال كانجو عقب زيارة الى اوزبكستان وقازاخستان وطاجيكستان وتركمانستان وقرغيزستان «هذه (البعثة) ستكون مكملة لبعثات الامم المتحدة ومنظمة المؤتمر الاسلامي».

وتعد زيارة كانجو الى بعض جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق جزء من محاولات باكستان لتهدئة المخاوف بشأن حركة طالبان الراديكالية التي تسيطر على 95 في المئة من افغانستان.

وقالت باكستان التي اعترفت بطالبان كحكومة شرعية في افغانستان ان الميليشيا ليس لها طموحات بشأن الاراضي ولا داع لمخاوف دول اسيا الوسطى.

مروحيتان عسكريتان ايرانيتان تشاركان في مناورات قرب الحدود الافغانية (رويترز)

باكستان ترفض خطة الهند لوقف اطلاق النار في سياتشين

■ نيودلهي ـ رويترز: صرح مسؤولون باكستانيون الجمعة بانهم لم يوافقوا على اقتراح هندي لوقف اطلاق النار في منطقة سياتشين الجليدية لانه لا يساعد على حل الخلاف بشأن تلك المنطقة.

وصرح مسؤول باكستاني للصحافيين بعد محادثات بين الجانبين بشأن الخلاف حول سياتشين بان الهنود «قدموا اقتراحا حول سبب عدم اصدارنا اوامر لجنودنا بوقف اطلاق النار. وقالوا ان وقف اطلاق النار سيؤدي الى السلام والهدوء في المنطقة. ولكننا اوضحنا لهم ان وقف اطلاق النار سيجمد الوضع هناك».

وقال «لا اريد فض الاشتباك وسحب القوات. اريد بدلا من ذلك حل الخلاف وليس وقف اطلاق النار فقط».

واتهمت الهند باكستان في الأونة الاخيرة بشن سلسلة هجمات على مواقع عسكرية في منطقة سياتشين.

ولكن مسؤولين باكستانيين قالوا ان تقارير حدوث تصعيد بشأن المنطقة الجليدية غير صحيحة.

وقال المسؤول الباكستاني طارق الطاف «تم ابلاغكم في الأونة الاخيرة بوقوع عدة حوادث. لم يقع اي حادث منها».

اتهام عسكري امريكي متقاعد بالتجسس لحساب الاستخبارات الروسية

■ واشنطن ـ اف ب: وجهت تهمة التجسس لحساب الاتحاد السوفييتي السابق ثم لروسيا، الى العسكري الامريكي المتقاعد دايفيد شيلدون بون.

وذكرت وزارة العدل الامريكية في بيان اصدرته الخميس ان محكمة الكسندريا (فيرجينيا) وجهت الى دايفيد شيلدون بون الذي كان يعمل لحساب «وكالة الامن القومي» ثلاث تهم بالتجسس بين 1988 و1998 لحساب جهاز الـ(كي جي بي) في البداية ثم لحساب خلفه الروسي.

وقد اتهمته المحكمة بنقل وثائق الى عملاء الـ«كي جي بي» في مقابل الحصول على مال. وكان كثير من تلك الوثائق مصنفا «سري للغاية» ويتعلق بالوسائل الدفاعية للولايات المتحدة.

واضافت الوزارة ان بون الذي اعتقل في منتصف تشرين الاول (اكتوبر) الماضي سيبقى موقوفا حتى الجلسة المقررة يوم الاثنين لتحديد موعد محاكمته.

وكان دايفيد بون المتقاعد منذ 1991 محللا لرموز الشيفرة في الجيش الامريكي وامضى جزءا من عمله الوظيفي في اوغسبورغ بالمانيا. وبحكم وظيفته كان يطلع باستمرار على معلومات مصنفة «بالغة الخطورة» بما فيها وثائق متعلقة بقدرات القوات السوفييتية وتحركاتها والاسلحة النووية السوفييتية كما اكدت وزارة العدل الامريكية.

باريس تستضيف اجتماعا لمستشاري شيراك وكلينتون وبلير

■ باريس ـ اف ب: علم لدى الرئاسة الفرنسية الجمعة ان مستشار الرئيس الامريكي بيل كلينتون لشؤون الامن القومي ساندي بيرغر سيشارك السبت في اجتماع عمل مع المستشارين الدبلوماسيين للرئيس الفرنسي جاك شيراك ورئيس الوزراء البريطاني توني بلير.

واضاف المصدر ان اللقاء سيسمح لبيرغر وجان دافيد ليفيت وجون هولمز بالتطرق الى مواضيع الساعة على الصعيد الدولي وفي الدرجة الاولى الى ازمتي العراق وكوسوفو.

وتابع المصدر ان المستشارين الدبلوماسيين لرؤساء دول وحكومات الدول الغربية الثلاث الدائمة العضوية في مجلس الامن الدولي يعقدون بانتظام اجتماعات عمل في عواصم اوروبية.

وفي واشنطن اعلن المتحدث باسم البيت الابيض جوزف لوكهارت الخميس ان برغر سيزور في نهاية الاسبوع اوروبا لاجراء محادثات حول الازمة المفتوحة بين الامم المتحدة والعراق الذي يمنع مواصلة لجنة الامم المتحدة لنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية عمليات التفتيش.

واشنطن تؤكد استمرار المحادثات بشأن المساعدة الغذائية لروسيا

■ واشنطن ـ ا ف ب: اكد مسؤول في وزارة الخارجية الأمريكية يوم الخميس الماضي ان المفاوضات حول مساعدة غذائية أمريكية الى روسيا قدرها 3,1 ملايين طن من المنتجات الزراعية مستمرة. المفاوضات توقفت بسبب الشروط التي وضعها الوفد الأمريكي.

واضاف المسؤول الأمريكي طالبا عدم ذكر اسمه ان المفاوضين «لا يزالون يبحثون في الآلية التي ستؤدي الى اعفاء المساهمات الأمريكية من الضرائب والرسوم الجمركية وفي كيفية استخدام الربح الناتج عن بيع هذه المنتوجات».

واكد المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية جيمس روبين من جانبه انه يأمل في ان تنتهي المحادثات قبل نهاية الاسبوع.

كلينتون يزور كوريا الجنوبية الشهر الجاري

■ سيول ـ ق. ن. أ: اعلن المتحدث الرئاسي الكوري الجنوبي الجمعة ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون سوف يزور سول خلال الفترة ما بين العشرين والثاني والعشرين من الشهر الحالي بناء على دعوة الرئيس كيم داي جونغ.

وذكرت وكالة انباء يونهاب ان كلينتون سيعقد خلال هذه الزيارة محادثات قمة مع كيم كما يتفقد وحدة القوات الامريكية في كوريا الجنوبية.

واشار المتحدث الي ان رئيسي البلدين سوف يبحثان الامن الاقليمي والمسائل الاقليمية وسبل توجيه كوريا الشمالية نحو الاصلاح والانفتاح مع المحافظة على القدرة الاستعدادية العسكرية الامريكية الكورية في مواجهة التهديدات التي يشكلها النظام الشيوعي.

كما ان من المتوقع ان يعقد رئيسا البلدين محادثات معمقة فيما يتعلق بسبل تعاون البلدين للتغلب علي الوضع الاقتصادي الحالي في كوريا.

واضاف المتحدث ان تلك المحادثات سوف تؤكد علاقات الصداقة الوطيدة بين البلدين اللذين يتبعان اهدافا متماثلة الى جانب تبني الديمقراطية واقتصاد السوق.

مقتل عامل في انفجار بمصنع للذخيرة بولاية لويزيانا

■ ميندين ـ لويزيانا ـ رويترز: قال مسؤولون ان انفجارين وقعا في ان واحد تقريبا بالاضافة الى حريق في مصنع للبارود الاسود في منطقة بولاية لويزيانا الامريكية مما ادى الى مقتل عامل الخميس.

واضافوا ان الانفجارين والحريق في مصنع جويكس لم تؤد الى اصابات اخرى وانه تم اطفاء الحريق.

والبارود الاسود احد مكونات بارود البنادق.

وصرح متحدث باسم شرطة ويبستر باريش بان شركة جويكس فتحت مصنع البارود الاسود هذا العام في مكان موقع مصنع سابق لذخيرة الجيش في منطقة ويبستر باريش.

ولم يتسن الوصول الى مسؤولي جويكس للتعليق. وتحقق السلطات الاتحادية في سبب الانفجار.

رئيس طاجيكستان يعلن قرب القضاء على تمرد عسكري

■ دوشنبه ـ رويترز: صرح الرئيس الطاجيكستاني امام علي رحمانوف امس الجمعة ان القوات الحكومية اوشكت على القضاء على مجموعة كبيرة من المتمردين بعد قتال عنيف في شمال جمهورية طاجيكستان.

ولكن رحمانوف اعترف بوقوع خسائر كبيرة بين المدنيين خلال الاشتباكات التي وقعت هذا الاسبوع في منطقة لينين اباد على بعد 300 كيلومتر شمالي العاصمة دوشنبه.

وقال رحمانوف للصحفيين ان القوات الحكومية تمشط تلك المنطقة الجبلية للقضاء على المقاتلين الذين يقودهم محمود خدويردييف زعيم المتمردين الذين شن هجوما مفاجئا يوم الاربعاء.

واضاف رحمانوف ان «العملية على وشك الانتهاء. «المتمردون يتكبدون خسائر كبيرة».

واردف قائلا ان المركز الاقليمي في لينين اباد وخوجاند تحت سيطرة القوات الحكومية بالاضافة الى قاعدة عسكرية سوفييتية سابقة على بعد نحو عشرة كيلومترات من خوجاند.

وقال ان «القوات الحكومية استعادت ايضا السيطرة على المطار الاقليمي للينين اباد في تشكالوفسك».

واوضح ان المتمردين نسفوا جسرا مهما في ضاحية ليني في منطقة لينين اباد ولكنهم لم ينفذوا تهديداتهم بتدمير السد الواقع عند محطة كيراكوم لتوليد الكهرباء لاغراق المنطقة.

وقال ان «القوات الحكومية تسيطر بشكل كامل على السد».

وقال متحدث باسم رحمانوف في وقت لاحق لرويترز ان مجموعة مؤلفة من 300 متمرد استسلمت للقوات الحكومية في منطقة ايفسكوم على بعد 160 كيلومترا تقريبا شمالي دوشنبه.

الدالاي لاما يواصل جولته في الولايات المتحدة

بكين تندد بزيارة وزير الطاقة الأمريكي الى تايوان

■ واشنطن ـ «القدس العربي»، وكالات: قالت الولايات المتحدة ان الزيارة التي يعتزم بيل ريتشاردسون وزير الطاقة الامريكي القيام بها لتايوان الاسبوع المقبل لا تمثل تغيرا في السياسة الامريكية تجاه تايبيه التي قطعت واشنطن العلاقات معها قبل عقدين.

وصرح جيمس روبين المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية للصحافيين بأنه «توجد اشارة الى ان هذا يعكس وجهة نظر جديدة».

«دعوني اقول لكم بوضوح ان زيارة الوزير ريتشاردسون لا تعكس تغيرا في السياسة الامريكية».

واعلنت وزارة الطاقة الامريكية في وقت سابق امس الخميس ان ريتشاردسون سيزور تايوان لمناقشة قضايا اقتصادية وتجارية. وقال روبين ان ريتشاردسون سيلتقي ايضا مع رئيس تايوان لي تينغ هوي.

وسيكون ريتشاردسون اكبر مسؤول في ادارة الرئيس بيل كلينتون يزور تايوان منذ عامين تقريبا ومن المرجح ان تثير مثل هذه الزيارة الصين.

وقطعت واشنطن العلاقات مع تايوان كشرط لتطبيع العلاقات مع الصين في عام 1979.

وصرح مسؤول في السفارة الصينية بواشنطن «موقف الصين المعارض لاي اتصالات رسمية او زيارات على مستوى عال لتايوان التي تعتبرها اقليما منشقا».

وقال المسؤول ان «الصين تعارض اي اتصالات رسمية بين تايوان ودول اخرى» واردف قوله انه لا يعرف عن وجود اي اتصالات بين السفارة الصينية ومكتب ريتشاردسون بشأن الزيارة المزمعة لتايوان.

من جهة اخرى، اعلن مصدر تيبتي الخميس ان الدالاي لاما الزعيم الروحي للتيبتيين موجود في الولايات المتحدة منذ يوم الاربعاء في زيارة تستغرق عشرة ايام يمكن ان يستقبله خلالها الرئيس بيل كلينتون.

واضاف المصدر الذي طلب عدم الكشف عن هويته ان هذا اللقاء قد يعقد الاثنين او الثلاثاء. وردا على سؤال عن هذا الموضوع اكد المتحدث الرئاسي جوزف لوكهارت بطريقة غير مباشرة ان هذا «اللقاء قيد الدرس». وقال ان «مواعيد اللقاء في البيت الابيض لم تتحدد بعد. وسنعلن في الايام المقبلة ما اذا كان لدينا شيء نقوله».

وذكر ان الدالاي لاما «مرحب به» في الولايات المتحدة، وقال «نكن احتراما كبيرا له بصفته زعيما دينيا ومتحدثا باسم شعبه».

وسيشارك الدالاي لاما في نهاية الاسبوع في واشنطن في مؤتمر دولي حول الطب في التيبت، على ان يزور بيتسبورغ (بنسلفانيا) ونيويورك في 13 تشرين الثاني (نوفمبر) لالقاء خطاب في المؤسسة الاميركية من اجل هيمالايا، كما اوضح مكتب التيبت الذي يمثل الدالاي لاما في الولايات المتحدة.

واعلن كيلسانغ غيالتسين السكرتير الشخصي للدالاي لاما في تصريح لمجلة «دي فوخ» (الاسبوع) الالمانية الصادرة الخميس عن استعداد الدالاي لاما للاعتراف بان «التيبت وتايوان جزء من الصين».

لكنه اشترط ان تسبق هذا الاعتراف «مشاورات غير رسمية» بين الدالاي لاما والحكومة الصينية.

واكد المتحدث باسم السفارة الصينية في واشنطن شونيغ يو من جهته الخميس الماضي في ندوة صحافية ان الحكومة الصينية تحتفظ بـ«قناة» مفتوحة مع الدالاي لاما. لكنه اشار الى ان «من المستغرب ألا يعلن الدالاي لاما صراحة للحكومة المركزية انه سينهي انشطته الانفصالية».

واضاف «يتعين علينا الاصغاء الى ما يقوله الدالاي لكن المهم هو انه يتعين علينا مراقبة ما يفعله. وحتى الان، لم نلاحظ مؤشرات تؤكد ان الدالاي اوقف نشاطاته الانفصالية».

وخلص المتحدث الصيني الى القول «لهذا السبب نحن نعارض بشدة زيارته الى دول كالولايات المتحدة ونعارض ايضا عقد لقاءات بين الدالاي ومسؤولين في اي بلد. لان ذلك يعطي الدالاي تشجيعا على نشاطاته الانفصالية».

المبعوثة الدائمة للامم المتحدة تستأنف وساطتها في قبرص

■ نيقوسيا ـ اف ب: استأنفت المبعوثة الدائمة للامم المتحدة في قبرص آن هيركوس الجمعة مهمتها الدبلوماسية المكوكية التي بدأتها في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي في محاولة لاعادة اطلاق المفاوضات بين المجموعتين القبرصيتين في الجزيرة المقسومة.

وافادت وكالة الانباء القبرصية الرسمية ان هيركوس اجرت محادثات صباح الجمعة مع الرئيس القبرصي غلافكوس كليريديس ومن المتوقع ان تلتقي الزعيم القبرصي التركي رؤوف دنكطاش الاربعاء المقبل.

ونقلت الوكالة القبرصية عن هيركوس انها ستلتقي كليريديس مجددا «الاسبوع المقبل» لكن من دون اعطاء مزيد من التوضيحات حول نتائج الاتصالات التي اجرتها منذ بدء مهمتها المكوكية في منتصف تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

يذكر ان هيركوس مكلفة من الامين العام للامم المتحدة كوفي انان تطوير الاتصالات بين جمهورية قبرص المعترف بها دوليا ودنكطاش الذي يرأس «جمهورية شمال قبرص التركية» التي لا تعترف بها سوى انقرة.

ويطالب دنكطاش لمعاودة المفاوضات مع كليريديس والتي دخلت في طريق مسدود منذ اكثر من عام باعتراف دولي بجمهوريته.

وتصاعد التوتر في الجزيرة بعد شراء القبارصة اليونانيين صواريخ ارض ـ جو روسية هددت انقرة بتدميرها في حال نشرت، مؤكدة انها تهدد تركيا والقبارصة الاتراك.

يشار الى ان قبرص مقسمة الى شطرين يوناني في الجنوب وتركي في الشمال منذ احتلال القوات التركية لشمال الجزيرة سنة 1974 ردا على انقلاب للقوميين اليونانيين كان يهدف الى الحاق الجزيرة باليونان.

انباء عن مقتل عضو بمنظمة «الجيش الاحمر» الالمانية في تركيا

■ بون ـ رويترز: قالت صحيفة المانية الجمعة ان قوات الامن التركية قتلت بالرصاص اندريا فولف المشتبه في انها من متمردي جماعة «الجيش الاحمر» الالماني.

وأصدر الادعاء الالماني أمرا باعتقال فولف قبل عامين فيما يتعلق بتفجير سجن جديد في بلدة فيترستادت عام 1993. ولكنه قال الجمعة انه لا يعرف شيئا عن مكانها.

وقالت صحيفة «فرانكفورت» الجماينة «تفيد معلوماتنا ان قوات الامن التركية اعتقلت الارهابية اليسارية المشتبه فيها قبل قتلها بالرصاص».

ويقول مسؤولو الامن الالمان ان أنباء وفاة فولف صحيحة على الارجح».

وقالت الصحيفة ان فولف هربت فيما يبدو من المانيا الى معسكر لحزب العمال الكردستاني المحظور داخل تركيا.

و«الجيش الاحمر» مسؤول عن سلسلة من الهجمات الارهابية الدموية في المانيا منذ السبعينيات. وأعلن في وقت سابق هذا العام انه تخلى عن صراعه للسلح.

رواندا تعترف بتدخل قواتها في الكونغو الديمقراطية

■ بريتوريا ـ اف ب: اقر نائب الرئيس الرواندي والرجل القوي في البلاد بول كاغامي للمرة الاولى الجمعة بمشاركة قوات رواندا في النزاع الدائر في جمهورية الكونغو الديمقراطية وذلك في اعقاب لقاء مع الرئيس الجنوب افريقي نيلسون مانديلا.

وقال كاغامي للصحافيين بعد اللقاء الذي استغرق ساعة ان القوات الروانية موجودة في جمهورية الكونغو الديمقراطية «تحديدا لضمان امننا الوطني».

واعتبر مانديلا ان هذا التصريح «يفتح الطريق امام احراز تقدم» في اتجاه تنفيذ وقف لاطلاق النار وانسحاب كل القوات الاجنبية الموجودة في جمهورية الكونغو الديمقراطية وايجاد حل عبر التفاوض للازمة وهي قرارات اتخذتها دول مجموعة تنمية دول افريقيا الجنوبية في 23 آب (اغسطس) الماضي.

وشاركت ثلاث من هذه الدول هي زيمبابوي وانغولا وناميبيا، عسكريا الى جانب قوات رئيس الكونغو الديمقراطية لوران ديزيريه كابيلا وقد عززت وجودها العسكري في هذا البلد في الفترة الاخيرة بغية التحضير لهجوم جديد على المتمردين.

وقد باءت جهود جنوب افريقيا والولايات المتحدة لوقف تفاقم النزاع في هذا البلد بالفشل حتى الان.

وشدد مانديلا على ان «الكثير يظن ان عدم اقرار رواندا بأنها تشارك في النزاع خلف مصاعب. لكن الان مع هذا الاقرار اظن ان كل الاسباب متوافرة للامل باحراز تقدم».

ولطالما رفض كابيلا اقامة حوار مع المتمردين الذين يعتبرهم «دمى في ايدي اوغندا ورواندا».

وكانت رواندا نفت الخميس اي مشاركة عسكرية لها في الكونغو الديمقراطية بعدما دعاها الاتحاد الاوروبي ومجموعة تنمية دول افريقيا الجنوبية الى الاقرار بوجود قواتها داخل اراضي هذا البلد.

واوضح كاغامي الجمعة ان كيغالي قررت ارسال قواتها «اعتبارا من نهاية آب (اغسطس)» من دون تحديد عديدها.

وتابع كاغامي يقول «ارسلنا قوات عندما تأكدنا من ان عناصر مسلحة في القوات المسلحة الروانية السابقة (المسؤولة عن مجازر الابادة في رواندا) ضالعة بشكل كبير في المعارك وانها تهاجم بلادنا انطلاقا من الكونغو».

وسبق لمانديلا ان التقى كاغامي منتصف تشرين الاول (اكتوبر) الماضي في اطار سلسلة من اللقاءات مع المعنيين الرئيسيين بأزمة الكونغو.

يلتسين ليس حالة استثنائية

احلال الديمقراطية لم يضع حدا لظاهرة تعاقب الزعماء المسنين والمرضى على قيادة روسيا

■ موسكو ـ من باتريك وورسنيب: اذا كان الرئيس بوريس يلتسين يبدو مريضا ومتهالكا وفي بعض الاوقات غير متماسك فان هذا امر شوهد من قبل بالنسبة للروس الذين يذكرون الزعيم السوفييتي الراحل ليونيد بريجنيف الذي حكمهم قبل عقدين.

وفي الربع الاخير من هذا القرن كان الزعماء المسنون هم القاعدة وليسوا الاستثناء في الكرملين.

وليس هناك فرق كبير بين الوقت الحالي والسابق عندما كان المسؤولون السوفييت ووسائل الاعلام الحكومية تبذل جهودا كبيرة لاخفاء امراض الزعماء فقد اصبح يلتسين الان تحت أضواء الصحافة الحرة في روسيا في عهد ما بعد الشيوعية.

وحتى مستشارو الكرملين كفوا فعليا عن ادعاء ان الامور على ما يرام فيما يتعلق بالرئيس البالغ من العمر 67 عاما.

ويحاول البرلمان الذي تسيطر عليه المعارضة اجبار الحكومة على تقديم تقرير طبي كامل عن حالة يلتسين الذي اجريت له جراحة بالقلب قبل عامين وقام باجازة الاسبوع الماضي لاصابته بما قال مسؤولون انه لارهاق وارتفاع في ضغط الدم.

وناقش مجلس النواب الروسي (الدوما) الخميس مشروع قانون من شانه الزام يلتسين باجراء فحوص طبية وتقديم استقالته اذا جاءت نتائجها غير مطمئنة. ولكن من المستبعد الموافقة على هذا المشروع.

وتلاحقت الازمات الصحية على يلتسين الواحدة تلو الاخرى لكن بريجنيف كان في حالة مرضية خطيرة على مدى الاعوام التسعة الاخيرة من حكمه وفقا لما اعلن منذ وفاته عام 1982.

وقال يفغيني تشازوف طبيب بريجنيف ان المشكلات بدأت عام 1973 عندما بدأت ممرضة في اعطائه جرعات زائدة من المهدئات والاقراص المنومة مما ادي الى تدمير جهازة العصبي المركزي وتسبب في تلعثمه في الكلام وكان ذلك هو العرض الظاهر الاساسي لحالته.

وقال احد مساعديه وهو جورجي ارباتوف ان بريجنيف منذ عام 1976 لم يكن قادرا على القيام بدور نشط في شؤون الدولة. ووصف مترجمه الى اللغة الانكليزية فيكتور سوخودروف امداده مرارا دون جدوى بالردود المكتوبة على اسئلة وجهت خلال قمة عقدها مع الرئيس الامريكي جيمي كارتر.

ورغم ذلك ظل العاملون مع بريجنيف على مساندتهم له لدي ظهوره في الاحداث العامة. ونسب الى خليفته يوري اندروبوف قوله ان اعلان حقيقة حالته كان يمكن ان يتسبب في صراع على السلطة قد «يسفر عن تدمير النظام والاقتصاد».

واندروبوف نفسه كان مريضا عندما تولى السلطة في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1982 وتوفي بعد 15 شهرا. اما خليفته كونستنتين تشيرنيكوف فلم يقضي في السلطة سوي 13 شهرا قبل وفاته.

ولكن لماذا كتب على الروس ان يحكمهم رجال مسنون ومرضي.

تشير ليليا شيفاتسوفا من مكتب مؤسسة كارنيجي للسلام العالمي في موسكو الى ما تصفه «بالموروث» الذي يرجع عقودا الى الوراء الى العهد السوفييتي وما قبل ذلك في روسيا القيصرية.

وقالت «هناك اعتماد على المؤسسات وليس على الزعماء السياسيين».

لكنها اشارت الى انه في حين كان الحكم الجماعي للمكتب السياسي الشيوعي في الحقبة السوفييتية يضمن استمرار النظام دون مشاركة نشطة من الزعيم فان السلطات الواسعة التي يسيطر عليها يلتسين تجعل دوره الشخصي حيويا.

وأضافت «بهذا المعنى فاننا الان نشهد نوعا من الزعامة اكثر خطورة بكثير».

ولم يكن النظام السوفييتي يسمح للزعيم بالتقاعد مثله مثل الملوك والاساقفة فهم اما ان يموتوا وهم في السلطة مثل لينين وستالين وبريجنيف وغيرهم واما ان يخلعوا بانقلاب داخلي مثل نيكيتا خروشوف علم 1964.

وكان يتعين ان تحل الديمقراطية هذه المشكلة باتاحة اجراء انتخابات منتظمة للرئاسة. لكن يلتسين نفسه وهو شيوعي سابق ما زال يعتقد مدعوما بمساندين غربيين انه محور بقاء روسيا في حالة جيدة.

وفي اطار محاولات تفسير سؤ صحة الزعماء الروس لجأ المحللون الى التكهنات عن اسلوب حياة الطبقة الحاكمة التي تتمثل في الاكثار من احتساء الخمور والاكثار من الاطعمة التي تحوي على نسب عالية من الدهون والنشويات.

واعتمدت الصفوة السياسية في الحقبة السوفييتية على شبكة خاصة من العيادات والمصحات التي تقوم على رعايتهم صحيا والتي ما زالت موجودة بدرجة كبيرة حتى الان.

وكان الزعيم الوحيد الذي ظل في حالة جيدة بشكل ملحوظ هو ميخائيل غورباتشوف الذي حكم الاتحاد السوفييتي من عام 1985 حتى انهياره عام 1991 فقد كان اصغر سنا وشن حملة لم تحظ بأي تأييد ضد احتساء الفودكا.

ومن وجهة النظر الغربية لا وجه للمقارنة بين يلتسين وبريجنيف.

فقد سيطر بريجنيف على خطط التسلح المكثفة لبلاده وتراجعها الاقتصادي في حين فكك يلتسين الامبراطورية الروسية وقاد روسيا على طريق الديمقراطية.

ولكن الكثيرين من الروس يرون الامر بشكل مختلف. فبعد ما يشهدونه من ازمة اقتصادية والتوسل للغرب لانقاذهم منها اصبحوا يلومون يلتسين على تدمير البلاد ويتطلعون بحنين الى العهود القديمة.

سيدات عراقيات ينتظرن الحصول على مساعدات غذائية في بغداد الجمعة (رويترز)

ضيوف في فندق الرشيد يخطون فوق صورة للرئيس الامريكي السابق جورج بوش (ا ف ب)

كلينتون يوجه تحذيرا غاضبا لبغداد ويطالبها بـ«اذعان فوري» لمجلس الأمن

واشنطن-من ستيف هولاند:

اتخذ الرئيس الامريكي بيل كلينتون موقفا اكثر تشددا من العراق يوم الخميس قائلا انه يجب على بغداد ان تذعن «على الفور» لمطالب الامم المتحدة وان استخدام القوة العسكرية خيار وارد.

واصدر كلينتون بيانا مكتوبا صيغ بلهجة غاضبة بعد ان ادان مجلس الأمن الدولي قرار العراق وقف التعاون مع مفتشي الاسلحة الدوليين في قرار صدر بالاجماع ودون امتناع عن احد عن التصويت.

وقال كلينتون ان القرار لم يدع مجالا للشك في انه يجب على الرئيس العراقي صدام حسين ان يستأنف التعاون التام مع مفتشي الاسلحة الدوليين دونما اي شروط.

وقال كلينتون «محاولة العراق الاخيرة عرقلة العمل الحيوي لمفتشي الاسلحة الدوليين غير مقبولة على الاطلاق».

واضاف قوله ان العراق «لا يلوم الا نفسه» على الجهد الذي استمر سنوات لحمل بغداد على الا تهدد المنطقة او العالم باسلحة الدمار الشامل. وقال «كان يمكن للعراق ان ينهي عزلته منذ وقت طويل بمجرد الاذعان لارادة العالم. ويقع على العراق تبعة العودة الى الاذعان والوفاء بالتزاماته على الفور».

وتحدث كلينتون الى الصحافيين في وقت سابق امس الاول فحذر العراق من ان «كل الخيارات مطروحة» بما في ذلك القيام بعمل عسكري لاجبار بغداد على الانصياع لمطالب الامم المتحدة.

وكان كلينتون يتحدث فيما قالت وزارة الدفاع الامريكية (البنتاجون) ان وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين الذي يقوم بجولة في الشرق الاوسط واوروبا لحشد التأييد ضد العراق «وجد ان دول الخليج متحدة في ادانتها لرفض العراق السماح بعمليات التفتيش على الاسلحة التي تقوم بها اللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة».

وسئل هل يشعر بالقلق بسبب تقارير تفيد ان بعض الدول تقابل بفتور فكرة اتخاذ اجراء اقوى ضد العراق فقال كلينتون «لا علم ان نتائج جولة كوهين طيبة».

واوضح بقوله «نعتقد اننا سنحظى بالتأييد الذي نحتاج اليه لأي قرار نتخذه». وسئل ان كانت الخيارات تشمل القيام بعمل عسكري فاجاب «نعتقد اننا سنحصل على التأييد الذي نحتاجه وكل الخيارات مطروحة».

وزار كوهين دول مجلس التعاون الخليجي الست ومصر والاردن. وقال البنتاغون انه سيتوجه الى تركيا وفرنسا الجمعة قبل العودة الى واشنطن في اليوم نفسه.

وقال ديفيد ليفي الناطق باسم مجلس الامن القومي الامريكي ان كلينتون سيوفد ساندي بيرغر مستشار المجلس الى أوروبا في مطلع الاسبوع المقبل لاجراء مزيد من المشاورات مع حلفائنا بشأن «الخطوات المقبلة المناسبة».

واضاف ان واشنطن تعتقد ان لديها بالفعل «كل التفويض الضروري» وفق قرارات مجلس الامن السابقة لشن عمل عسكري اذا قرر كلينتون ذلك. واثار العراق الازمة الاخيرة يوم السبت الماضي عندما أعلن انه قرر وقف كل صور التعاون مع اللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة.

وللولايات المتحدة حاملة الطائرات ايزنهاور و20 سفينة حربية ومساعدة اخرى في الخليج أو على مقربة منها سبع سفن قادرة على اطلاق صواريخ كروز توماهوك. ولها 174 طائرة في المنطقة منها خمسون تقريبا على متن ايزنهاور.

وقال المتحدث باسم البنتاغون الكابتن البحري مايك دابلداي للصحافيين في البنتاغون انه لم يطرأ تغير على مستويات القوة الامريكية في الخليج «ولكنني لا أستطيع ان أبلغكم بما يمكن ان يحدث في المستقبل».

وأردف انه «تم بالفعل تحديد القوات الامريكية الاضافية التي ربما تظهر حاجة اليها وان بالامكان ارسالها الى المنطقة في غضون أيام قليلة».

وقال ان العراق يحرك بعض قواته مثل الوحدات المضادة للطائرات كما فعل في المواجهات السابقة وهدفه من ذلك على ما يبدو هو جعلها اقل عرضة للهجوم.

وقال كين باكون كبير المتحدثين باسم البنتاغون والذي يرافق كوهين في جولته ان وزير الدفاع استعرض «الردود المحتملة على انتهاك العراق الصارخ لقرارات مجلس الامن» خلال جولته في الخليج.

وأضاف باكون في بيان «واستنادا الى اجتماعاته فالوزير كوهين واثق من ان الولايات المتحدة ستحصل على التأييد الذي تحتاجه للقيام باجراء مناسب لدعم قرارات مجلس الامن».

محللون: العراق المعزول اكثر تعرضا لضربات عسكرية غربية

لندن-من بول تيلور:

يقول المحللون ان العراق المعزول ابعد عنه اصدقاءه واحرج المدافعين عنه في احدث مواجهة بشأن مفتشي السلاح التابعين للامم المتحدة مما يجعله عرضة بقدر اكبر لضربة عسكرية غربية.

ومع تفاقم الازمة بشأن قرار الرئيس صدام حسين وقف التعاون مع المراقبين الدوليين المكلفين بنزع اسلحة الدمار الشامل يبدو الموقف مختلفا تماما عما كان عليه في المواجهة الكبرى السابقة في شباط (فبراير) الماضي.

وحتى فرنسا وروسيا اللتان طالما قامتا بدور المدافع عن بغداد في مجلس الامن الدولي وساعدتا على منع عمل عسكري امريكي في وقت سابق هذا العام أعلنتا صراحة غضبهما من تحدي صدام ورفضه الاخذ بنصيحتهما.

ويشعر كوفي انان الامين العام للامم المتحدة باحراج شخصي لان العراق تراجع عن اتفاق تفاوض عليه في فبراير لتجنب ضربة جوية امريكية بريطانية ضخمة. وتبنى مجلس الامن قرارا الخميس يدين القرار العراقي ويطالب بتغييره دون شرط لكنه لا يجيز القيام بعمل عسكري. ولم يعد في العالم العربي سوى اصوات قليلة ان كانت هناك اصوات على الاطلاق تدافع عن العراق على عكس الاحتجاج واسع النطاق على التهديدات العسكرية في شباط (فبراير) الماضي. فبعد ان ضغط الرئيس الامريكي بيل كلينتون على اسرائيل المتخاذلة لابرام اتفاق سلام جديد للارض مقابل الامن مع الفلسطينيين لم تعد لاتهامات العرب للولايات المتحدة بانها تكيل بمكيالين صوتا مسموعا.

وقال سفير عربي في لندن «صدام افسد الامر حقيقة هذه المرة. الجميع سئم افعاله ولن يغضب احد اذا نال ما يستحقه».

وقال مسؤول خليجي بالكويت «نتفق مع القول بان الوضع تغير في المنطقة هذه المرة لان صدام يجعل من الصعب على اي شخص مساعدته او الدفاع عنه».

ولا تريد الدول العربية وتركيا وايران تقسيم العراق ولكن اعدادا متزايدة من الدول المجاورة تريد ان يخلع صدام.

ويقول مسؤولون غربيون ان صدام اضعفه كذلك انشقاق اثنين على الاقل من المسؤلين العراقيين البارزين تصدرت قصصهما المفزعة عناوين الصحف البريطانية على مدى الاسابيع الستة الماضية كما اضعفته الشكوك المحيطة بمستقبل اخيه غير الشقيق برزان التكريتي الذي رفض العودة الى بغداد بعد استدعائه من منصبه كسفير في جنيف.

الأمير حسن ابلغ واشنطن معارضة الاردن لضرب العراق

■ عمان-رويترز: قال مسؤولون اردنيون الجمعة ان الامير حسن ولي عهد الاردن ابلغ وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين في محادثات جرت الخميس ان توجيه ضربات عسكرية ضد العراق يمكن ان يقوض الاستقرار في المنطقة.

وأوضحوا ان ولي العهد حث على التوصل الى حل دبلوماسي للأزمة الأخيرة التي نتجت عن وقف العراق لتعاونه مع مفتشي الامم المتحدة المكلفين بنزع اسلحة الدمار الشامل.

وتابع المسؤولون ان الامير حسن كان في وداع كوهين في المطار لدى مغادرته الاردن متوجها الى تركيا في اخر مرحلة من جولته في المنطقة. وزار كوهين مصر والسعودية والكويت والبحرين وقطر وعمان والامارات.

وقال المسؤولون ان الامير حسن اكد لكوهين على مخاوف بلاده بشأن المخاطر الكبيرة التي قد يتعرض لها استقرار المنطقة والتي يشكلها توجيه ضربة عسكرية امريكية لبغداد.

ونقلت وكالة الانباء الاردنية الرسمية عن الامير قوله ان الاردن يفضل حلا دبلوماسيا للازمة يربط بين ضمانات بالتزام عراقي كامل وبين خطوات لرفع العقوبات المفروضة على بغداد منذ غزوه للكويت عام 1990.

واضاف ان هناك حاجة لايجاد مخرج من الوضع الراهن بخلق المناخ المناسب لاستئناف التعاون بين الامم المتحدة والعراق عن طريق التمسك بالشرعية الدولية يؤدي الى خطوات ملموسة لانهاء معاناة الشعب العراقي.

وكان الرئيس الامريكي بيل كلينتون قد وصف التحدي العراقي بانه امر «غير مقبول على الاطلاق» ويشكل تهديدا لاستقرار المنطقة. وحذر بغداد الخميس من انه يجب ان تلتزم على الفور وان الخيار العسكري مطروح.

واصدر الرئيس بيانا مكتوبا شديد اللهجة بعد ان ادان مجلس الأمن الدولي امس الخطوة العراقية في قرار وافق عليه بالاجماع.

صحيفة: العراقيون يتلقون تدريبات عسكرية وسيتحدون امريكا

■ بغداد-رويترز: ذكرت صحيفة عراقية الجمعة ان ملايين العراقيين يتلقون تدريبات على استخدام السلاح للتصدي لاي عمل عسكري قد تقوم به الولايات المتحدة لاجبار العراق على التعاون مع مفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة.

وقالت صحيفة (الثورة) الناطقة بلسان حزب البعث الحاكم ان العراق لن ينحني امام التهديدات الامريكية. كما قالت في مقال افتتاحي ان الشعب العراقي وقيادته يرفضون لغة التهديدات ولن يذعنوا لها وان لديهم الارادة والتصميم على مواجهتها مهما كانت التضحيات.

ومضت قائلة ان ملايين العراقيين الذين تدربوا على استخدام الاسلحة مؤهلون جيدا لمواجهة اي عدوان.

وقال مسؤولون عراقيون في بداية هذا العام اثناء ازمة مماثلة بين بغداد والامم المتحدة ان اكثر من مليون عراقي تلقوا تدريبات عسكرية لمواجهة الهجمات الامريكية ولانهاء العقوبات التي فرضتها المنظمة الدولية على العراق عام 1990 عقب اجتياحه الكويت.

وذكرت صحيفة (الثورة) ان العراق لا يريد التصعيد لكنه يرد على لهجة التهديدات والغطرسة الامريكية.

واعلن العراق يوم السبت الماضي وقف جميع اشكال التعاون مع مفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة الى ان يقوم مجلس الامن بمراجعة العقوبات وعزل ريتشارد بتلر رئيس اللجنة الخاصة المكلفة بنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية.

وادان مجلس الامن بالاجماع امس الخميس قرار العراق وقف التعاون مع فرق التفتيش.

وقال الرئيس الامريكي بيل كلينتون ان الرئيس العراقي صدام حسين يجب ان يستأنف التعاون التام مع مفتشي الإسلحة فورا مضيفا ان «جميع الخيارات» بما فيها القوة العسكرية مطروحة.

واشنطن اعتبرت القرار الجماعي «رسالة واضحة»
مجلس الأمن يطالب العراق بالتراجع دون شروط عن موقفه تجاه التفتيش

نيويورك-«القدس العربي»-من صلاح عواد:

اعتمد مجلس الأمن قراراً بالاجماع يدين القرار الذي اتخذه العراق يوم السبت الماضي بوقف تعاونه مع لجنة الأمم المتحدة الخاصة (يونسكوم) واعتبر المجلس قرار العراق انتهاكاً صارخاً للقرار 687 الذي ثبت شروط وقف اطلاق النار والقرارات الأخرى ذات الصلة.

وطالب المجلس في القرار الذي تقدمت به بريطانيا والولايات المتحدة وتبنته البرازيل وسلوفينيا والبرتغال وكوستاريكا من العراق ان يلغي قراره على الفور دون شروط وكذلك القرار الذي اتخذته بغداد يوم الخامس من شهر آب (اغسطس) الماضي بوقف التعاون مع اللجنة الخاصة وفرض قيود على عمل الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

وطالب المجلس ان يتعاون العراق فوراً وبالكامل ودون شروط مع اللجنة الخاصة والوكالة الدولية للطاقة الذرية. وأعرب مجلس الأمن عن دعمه الكامل للأمين العام في مساعيه الرامية الى التنفيذ الكامل لمذكرة التفاهم المؤرخة 23 شباط (فبراير) الماضي الذي وقعها الأمين العام كوفي أنان مع نائب رئيس الوزراء طارق عزيز.

وأعرب المجلس من جديد عن نيته التصرف وفقاً للاحكام ذات الصلة من القرار 687 بشأن مدة حالات الحظر المشار اليها في ذلك القرار ويلاحظ ان عدم امتثال العراق حتى الآن لالتزاماته ذات الصلة قد أخر الموعد الذي يستطيع المجلس التصرف فيه.

وقرر المجلس وفقاً لمسؤوليته السياسية بموجب الميثاق عن صون السلام والأمن الدوليين ان يبقي المسألة قيد نظره الفعلي.

ووصف القائم بأعمال البعثة الأمريكية القرار بالرسالة الواضحة وغير الخاطئة الى العراق. وقال السفير بيتر بيرلي الذي يرأس مجلس الأمن لهذا الشهر ان «عدم التنفيذ سوف لن يكافأ ولن يسامح وان تنفيذ قرارات المجلس هو السبيل الوحيد الذي يقود العراق باتجاه ان يقبل ضمن المجموعة الدولية» ولوح السفير الأمريكي بالخيار العسكري وأشار الى ان كل الخيارات مطروحة على الطاولة وقال ان «الولايات المتحدة لديها الصلاحية للتصرف».

وقال السفير البريطاني جيرمي غرينستوك ان «القرار يوجه رسالتين واضحتين الى العراق الأولى هي ادانة قرار العراق ويطالبه بالغاء قراره والثانية ان العرض ما زال قائماً للقيام بمراجعة شاملة بعد استئناف التعاون مع اللجنة الخاصة والوكالة الدولية». وأضاف: «اننا نريد ان نتقدم الى الأمام على الطريق الدبلوماسي واننا لا نريد رؤية أي سبيل مختلف عن السبيل الدبلوماسي». وشدد من جانبه السفير الروسي سيرغي لافروف على ضرورة حل الأزمة بالوسائل السياسية وحذر من أي تفسير للقرار من شأنه السماح باستخدام القوة العسكرية.

وأعرب سفير العراق لدى الأمم المتحدة نزار حمدون عن عدم ارتياحه من القرار وقال: «انه لا زال لا يستجيب الى مشاغل العراق في تنفيذ الفقرة 22 من قرار 687» وهي الفقرة التي تدعو الى رفع الحظر النفطي بعد تنفيذ الجزء المتعلق بأسلحة الدمار الشامل. وكشفت مصادر دبلوماسية ان السفير البريطاني جيرمي غرينستوك اجتمع مع السفير حمدون وقدم له شرحاً للرسالة التي اعتمدها مجلس الأمن يوم 30 من شهر تشرين الأول (اكتوبر) الماضي حول المراجعة الشاملة التي ينوي المجلس القيام بها بعد ان تلغي بغداد قرارها بوقف التعاون التام مع اللجنة الخاصة والوكالة الدولية للطاقة الذرية. وأكدت نفس المصادر ان الأمين العام كوفي أنان اجرى مكالمة هاتفية مع نائب رئيس الوزراء طارق عزيز حول التطورات الأخيرة وذكرت المصادر ان طارق عزيز أعرب عن استعداد العراق التراجع عن موقفه اذا ضمن ان المجلس عازم على الشروع في تنفيذ الفقرة 22 لرفع الحصار النفطي خلال فترة زمنية محددة. ومن جانبه سلم السفير نزار حمدون الى أعضاء المجلس مذكرة تشرح بالتفصيل ملاحظات وتحفظات بغداد على القرار الذي تبناه مجلس الأمن عصر يوم الخميس.

النص الحرفي لقرار مجلس الأمن الجديد ضد العراق

■ الامم المتحدة-رويترز: فيما يلي ترجمة غير رسمية لنص القرار الذي أصدره مجلس الامن بالاجماع بشأن العراق الخميس. وتقدمت بمشروع القرار الولايات المتحدة وبريطانيا والبرازيل وكوستاريكا وفرنسا واليابان والبرتغال وسلوفينيا والسويد.

«مجلس الامن: «اذ يعيد الى الاذهان كل قراراته السابقة المتعلقة بالوضع في العراق وخاصة قراره رقم 1154 /1998/ الصادر في الثاني من اذار (مارس) 1998 وقراره رقم 1194 /1998/ الصادر في التاسع من ايلول (سبتمبر) عام 1998.

«واذ يلاحظ بقلق قرار العراق في 31 تشرين الاول (أكتوبر) 1998 بوقف التعاون مع اللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة وقيوده المستمرة على عمل الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

«واذ يشير الى رسائل من نائب الرئيس التنفيذي للجنة الخاصة يوم 31 تشرين الاول (أكتوبر) عام 1998 /س/1998/1032/ ومن الرئيس التنفيذي في الثاني من تشرين الثاني (نوفمبر) 1998 /س 1032/1998/ الى رئيس المجلس والتي أبلغت المجلس بقرار العراق ووصفت مغزى هذا القرار بالنسبة لعمل اللجنة الخاصة. وبالاشارة أيضا الى رسالة المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية في الثالث من تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1998 / س/1033/1998/ التي وصفت اثار القرار على عمل الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

«وفي ضوء تصميمه على ضمان انصياع العراق الكامل والفوري دون أي شروط أو قيود وفق التزاماته الواردة في القرار رقم 687 الصادر في الثالث من نيسان (أبريل) عام 1991 والقرارات الاخرى ذات الصلة.

«واذ يذكر بان العمل الفعال للجنة الخاصة والوكالة الدولية للطاقة الذرية ضروري لتطبيق القرار رقم 687 /لعام 1991/.

«واذ يعيد تأكيد استعداده للنظر.. في اطار مراجعة شاملة. في تنفيذ العراق لالتزاماته الواردة في كل القرارات ذات الصلة بمجرد ان يلغي العراق قراره المشار اليه انفا وقراره في الخامس من اب (أغسطس) عام 1998 ويظهر انه مستعد للوفاء بكل التزاماته بما فيها على وجه الخصوص مسائل نزع السلاح وذلك باستئناف التعاون الكامل مع اللجنة الخاصة والوكالة الدولية للطاقة الذرية بما يتفق ومذكرة التفاهم التي وقعها نائب رئيس الوزراء العراقي والأمين العام /للامم المتحدة/ يوم 23 شباط (فبراير) عام 1998 ووافق عليها مجلس الامن في قراره رقم 1154 /لعام 1998/.

«واذ يكرر التزام كل الدول الاعضاء بسيادة العراق والكويت ووحدة اراضيهما واستقلالهما السياسي.

«واذ يعمل وفق الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة فانه.

«1 يدين قرار العراق يوم 31 تشرين الاول (أكتوبر) 1998 بوقف التعاون مع اللجنة الخاصة بوصفه انتهاكا صارخا للقرار رقم 687 /لعام 1991/ وقرارات اخرى ذات صلة.

«2 يطلب من العراق ان يلغي فورا ودون شروط قراره يوم 31 تشرين الاول (أكتوبر) لعام 1998 وكذا قرار الخامس من اب (أغسطس) عام 1998 بوقف التعاون مع اللجنة الخاصة وبابقاء القيود على عمل الوكالة الدولية للطاقة الذرية وان يوفر العراق تعاونا فوريا وكاملا وغير مشروط مع اللجنة الخاصة والوكالة الدولية للطاقة الذرية.

«3 يعيد تأكيد تأييده الكامل للجنة الخاصة والوكالة الدولية للطاقة الذرية في جهودهما لضمان تنفيذ مهامهما وفق قرارات مجلس الامن ذات الصلة.

«4 يعبر عن تأييده الكامل للامين العام في جهوده للوصول الى تنفيذ كامل لمذكرة التفاهم الموقعة يوم 23 شباط (فبراير) 1998.

«5 يعيد تأكيد عزمه على التعامل مع فترة الحظر المشار اليها في القرار 687 / لعام 1991/ وفقا للبنود ذات الصلة في القرار ويلاحظ ان رفض العراق الالتزام بالتزاماته ذات الصلة حتى الان يؤخر اللحظة التي يمكن للمجلس ان يقوم فيها بذلك.

«6 ويقرر وفقا لمسؤوليته الرئيسية الوارده في فصل حماية الامن والسلام الدوليين ان يواصل متابعة الامر عن كثب».

العراق يؤكد استعداده للمواجهة العسكرية ولا يستبعد تسوية سلمية مع الامم المتحدة

■ بغداد-ا ف ب: ذكرت صحيفة عراقية رسمية الجمعة ان العراق مستعد للمواجهة العسكرية «للمطالبة بحقه» لكنه يرغب بتسوية سلمية للازمة مع الامم المتحدة حول نزع الاسلحة.

واكدت صحيفة «الثورة» الناطقة بلسان حزب البعث الحاكم في بغداد «اننا على اتم الاستعداد للمواجهة. فاذا كان للمعتدين خططهم فلنا خططنا واذا كانت لهم وسائلهم فلنا وسائلنا. فان ملايين (المتطوعين العراقيين) الذين تدربوا على السلاح يجددون تدريباتهم».

واضافت الصحيفة «ليس هذا من قبيل الاستفزاز ولا الرغبة في التصعيد بل هو رد على لغة الغطرسة الاميركية وعلى التهديدات التي يلوحون بها كلنا منهم انها تؤدي الى الضغط على العراق وترغمه على التنازل عن حقوقه والقبول بالظلم الى ما لا نهاية» في اشارة الى الحظر الدولي المفروض على العراق.

واضافت الصحيفة ان «العراق في معرض المطالبة بحقه والدفاع عن نفسه فهو كان وما زال يشجع المساعي السلمية لحل النزاع».

وطبعت الصحيفة قبل تبني مجلس الامن الدولي للقرار الذي طالب العراق باستئناف تعاونه مع خبراء نزع الاسلحة دون شروط.

ويدين القرار رقم 1205 الذي تبناه معظم اعضاء المجلس الـ15 القرار الذي اتخذته بغداد السبت لكنه لا يتضمن تهديدا مباشرا باللجوء الى القوة ضد العراق.

واعتبر القرار الدولي ان موقف العراق يشكل «انتهاكا فاضحا للقرار رقم 687» الذي حدد شروط وقف اطلاق النار لحرب الخليج في 1991 والقرارات الدولية الاخرى.

ولم تستبعد الولايات المتحدة اللجوء الى الخيار العسكري لحمل العراق على العودة عن قراره وقف التعاون مؤكدة انها تحظى بقاعدة قانونية ودعم دولي في هذا الصدد.

وفي نهاية تشرين الاول (اكتوبر) الماضي علق العراق تعاونه مع لجنة الامم المتحدة الخاصة بنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية متهما اياها بالانحياز الى واشنطن للتجسس على العراق والابقاء على العقوبات المفروضة عليه منذ غزوه الكويت في آب (اغسطس) 1990.

وكان نائب الرئيس العراقي طه ياسين رمضان اعلن الخميس ان العراق يرفض التعاون مع الامم المتحدة الا بشأن مسألة رفع الحصار المفروض عليه منذ العام 1990.

واعلن رمضان للصحافيين خلال زيارته لمعرض بغداد الدولي ان «العراق لا يمكنه ان يتعامل بشكل ايجابي مع من يمثل مجلس الامن الا اذا كان هناك موقف واضح بشأن مسالة رفع الحصار عنه».

وكانت بغداد قررت في أواخر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي وقف تعاونها بشكل كامل مع مفتشي لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة نزع اسلحة العراق (يونسكوم) التي اصبح عملها محدودا جدا منذ الخامس من آب (اغسطس) واعلن انه لن يستأنف تعاونه مع اللجنة حتى ولو تعرض لعملية عسكرية.

واعتبر رمضان ان «اتساع حجم المشاركة الدولية في الدورة الحالية للمعرض هو تعبير واضح ونوع من الرد على استمرار الحصار وتعكس رغبة الدول والشركات في اعادة مسيرة التعاون الاقتصادي والتجاري مع العراق».

كوهين يجري مشاورات في انقرة حول الأزمة الجديدة مع العراق

■ انقرة-ا ف ب: وصل وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين الجمعة الى انقرة عند قرابة الساعة 12,30 (10,30 تغ) لاجراء مشاورات مع القادة الاتراك حول الازمة الجديدة بين العراق والامم المتحدة.

واوضح الناطق باسم السفارة الامريكية ان كوهين الذي اختتم لتوه جولة في الخليج والاردن سيجتمع مع الرئيس سليمان ديميريل ووزير الدفاع عصمت سيزغين ورئيس اركان الجيوش حسين كيفريكوغلو.

واضاف الناطق ان هذه المشاورات ترمي الى الحصول على «دعم لاي تحرك للامم المتحدة» لارغام العراق على استئناف تعاونه مع لجنة الامم المتحدة الخاصة بنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية.

واستبعد ان تطلب الولايات المتحدة من تركيا السماح باستخدام قاعدة انجيرليك الجوية التي استخدمت اثناء حرب الخليج (كانون الثاني/يناير-شباط/فبراير 1991).

ولم تستبعد واشنطن اللجوء الى القوة ضد العراق لارغامه على السماح للمفتشين الدوليين باستئناف عمليات التفتيش.

ومن المتوقع ان يغادر كوهين انقرة الى باريس. وكان زار دول مجلس التعاون الخليجي ومصر والاردن.

العراق يرفض ادانة مجلس الامن لقرار وقف التعاون مع المفتشين

■ بغداد-رويترز: رفض العراق الجمعة قرار مجلس الأمن الذي يدين وقف بغداد لكل صور التعاون مع مفتشي الاسلحة وقال ان الولايات المتحدة وبريطانيا فرضتاه لزيادة معاناة الشعب العراقي.

وقال عبد الغني عبد الغفور عضو قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي الحاكم ان بغداد لن تتراجع عن قرارها ما لم يبحث مجلس الامن بجدية طلب العراق المشروع برفع العقوبات ويقدم ردا واضحا في هذا الصدد.

واضاف امام مؤتمر للطلاب العرب في بغداد ان واشنطن ولندن فرضتا القرار الجديد بغية الحاق مزيد من الاذى بالشعب العراقي واطالة أمد الحظر الجائر.

وأدان مجلس الأمن في قرار صدر بالاجماع الخميس العراق بسبب قراره وقف كل صور التعاون مع اللجنة الخاصة.

وقال عبد الغفور وهو وزير سابق للثقافة والاعلام ان الفشل سيكون النتيجة الحتمية للتصريحات الامريكية العدائية ولجولة وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين في المنطقة لحشد التأييد ضد بغداد.

عراقيون يؤدون صلاة الجمعة في بغداد (رويترز)

رأى ان «المواجهة الخطيرة» يجب ان تكون مع اسرائيل

روبرت فيسك: هل علينا ان نرضخ لدعوات المواجهة الثامنة مع العراق؟

لندن ـ «القدس العربي»:

وجه روبرت فيسك الخبير البريطاني بشؤون الشرق الأوسط انتقادات لاذعة للولايات المتحدة وتعاملها مع قضايا الشرق الأوسط، خاصة فيما يتعلق بالأزمة مع العراق وعملية السلام.

واعتبر فيسك في مقال نشر الجمعة في صحيفة «الانديندنت» البريطانية أن رئيس لجنة الامم المتحدة الخاصة بنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية (يونسكوم) الاسترالي ريتشارد بتلر يدعو الى اخطر مواجهة بين العراق والولايات المتحدة، في الوقت الذي انهى فيه وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين الجمعة جولة للدول المتحالفة مع الولايات المتحدة في المنطقة، شملت كلا من دول الخليج والأردن وتركيا، مشددا على ان «كل الخيارات مفتوحة» امام الرد على قرار العراق وقف التعاون مع يونسكوم.

وأشار فيسك الى ان رئيس البرلمان العراقي سعدون حمادي كان توقع نشوب «المعركة الأخيرة» قبل رفع العقوبات عن العراق. وألمح بأسلوب ساخر الى الدور البريطاني في هذا الصراع قائلا إن «توني بلير (رئيس الوزراء البريطاني) يقف على بعد اربع خطوات من موقف (الرئيس الأمريكي) بيل كلينتون بدعوته العراق الى الالتزام الكامل بالتعاون مع المفتشين الدوليين»، مشيرا الى ان المقاتلات الأمريكية والبريطانية تقف على اهبة الاستعداد للمواجهة في الخليج.

وتساءل فيسك «ألم يصبح مثل هذا النزاع مألوفا؟ الم نخض نفس المواجهة في الماضي؟ وهل علينا ان نوافق على هذا السيناريو الخطير مرة ثانية بغض النظر عن تكلفته؟ وهل علينا ان نتقبل ما يمليه علينا وزير الخارجية (البريطاني روبن كوك) بأن (الرئيس العراقي) صدام حسين يملك غازات أعصاب جديدة بعد شهور قليلة من ادلاء الخبراء بأن صدام يحاول تهريب غازات الأعصاب الى بريطانيا عبر عبوات العطور في السوق الحرة».

ورأى فيسك ان ما يدعيه باتلر بأن «هذه لخطر مواجهة مع العراق» لا يتعدى كونه «هراء»، مشيرا الى ان لخطر مواجهة بين العراق ومجلس الأمن الدولي كانت عند رفض العراق سحب قواته من الكويت عام 1990، وان هذه هي المواجهة الثامنة مع العراق، ومتذكرا بانه حتى شباط (فبراير) الماضي كان توني بلير يحذر من ان صدام يملك اسلحة كافية لتدمير العالم. والآن ربما يقول انه يملك اسلحة اكثر.

وقال فيسك ان الحقيقة تتمثل في أن صدام حسين ـ نعم ديكتاتور ومجرم ـ قد ادرك أن مصداقية الولايات المتحدة في الشرق الأوسط متردية في كل الأوقات، وان الأمة العربية لن توافق على توجيه ضربة جديدة للعراق.

وأضاف ان السعودية اعلمت كوهين أنه لا يمكنه استخدام اراضيها في ضرب العراق. وفي تفسيره لهذا التطور قال فيسك إنه اثناء اقامته في العاصمة اللبنانية بيروت لاحظ ان كل صحيفة عربية تنشر صور المفتشين الدوليين في العراق تضع جنبها صور البلدوزرات الإسرائيلية وهي تجرف اراضي الفلسطينيين في المناطق المحتلة لبناء مستوطنات يهودية جديدة، منتهكة بذلك قرارات مجلس الأمن الدولي واتفاق اوسلو «ومع ذلك لم نسمع عن اي مواجهة خطيرة هنا».

وتساءل «ولكن لماذا علينا ان نسمع؟ الم تكن اسرائيل هي التي اعطت معلومات استخباراتية للمفتشين الدوليين في العراق.

ولم يتهم مفتش الأمم المتحدة سكوت ريتر بتقديم المعلومات للمخابرات الاسرائيلية، والذي كشف بنفسه الشهر الماضي أنه زار اسرائيل عدة مرات في مهام استخباراتية».

وقال «لا داعي للقول ان مثل هذا ليس جديدا على مسامعنا، لا لأن العراق يزعم ان هناك مفتشين آخرين يتعاملون مع اسرائيل»، مشيرا الى ان باتلر عندما القى عباراته المولعة بالقتال لم يشر الى رحلات ريتر لاسرائيل، رغم انه بالتأكيد كان على علم بها، كما ان ريتر نفسه حظي بمقابلة لمدة نصف ساعة مع تلفزيون هيئة الاذاعة البريطانية مؤخرا دون ان يسأل عن زيارته السرية والمدمرة لإسرائيل.

وانتقد فيسك وسائل الإعلام البريطانية التي تتقبل دور «الدعاية» لمواقف الحكومة في المسائل المتعلقة في الشرق الأوسط، في حين تتوخى «المسؤولية» عند التعرض لسياسات الولايات المتحدة. وقال إن الأخيرة تنجو دائما من ممارساتها في الشرق الأوسط، رغم كونها تشبه في بعض الأحيان أفلام الأكشن الغربية.

وعاد فيسك بالذاكرة الى العام 1986 عندما اعلن الرئيس الأمريكي السابق رونالد ريغان ان العقيد الليبي معمر القذافي (عدو أمريكا الأول في ذلك الوقت) بامكانه «الهرب، لكن لا يمكنه الإختباء». وقال «الآن جاءتنا المعلومات بأن (المعارض السعودي) اسامة بن لادن هو المطلوب الأول للولايات المتحدة التي خصصت 5 ملايين دولار لمن يدلي بمعلومات تمكنها من القاء القبض عليه».

وتابع «ان مبلغ 5 ملايين دولار لا يساوي شيئا في اسرائيل التي تنفق 235 مليون دولار على عمليات التوسع غير المشروعة للاستيطان اليهودي في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وهذا المبلغ يتوقع ان ينمو الى 400 مليون دولار في العام المقبل. لكن لا يوجد نقاش حول هذا في الولايات المتحدة.

وفي الحقيقة فان كلمة مستوطن تحمل معاني لطيفة في الغرب مستوحاة من تاريخ الغرب القديم. فالإسرائيليون يلعبون دور المستوطنين البيض، بينما يظهر الفلسطينيون بصورة الهنود الحمر.

ومع ذلك، فان السيناريو مستمر. استمرار العقوبات ضد العراق، رغم انها لا تطال صدام، وانما تحصد مجموعات كبيرة من السكان المدنيين. قد نضرب العراق مرة ثانية. واسامة بن لادن هو المجرم الأكبر في هذا العالم، حيث صار بالامكان ان ننسى الجنرال سلوبودان ميلوسيفتش ومذابحه ضد المسلمين. ولن يذكر احد مطالب بن لادن بانسحاب القوات الأجنبية من الخليج لأن هذا ليس بالموضوع الذي ترغب الولايات المتحدة في طرحه للنقاش. وستتواصل المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية، عاملة على تدمير الأمل بامكانية انشاء دولة فلسطينية».

وتساءل فيسك عن جدوى بقاء الولايات المتحدة في الخليج، وقال ان العمل من اجل تعزيز العمل الديمقراطي في العراق هو وحده الكفيل بازالة مخاطر غازات الأعصاب، وسحب القوات الأجنبية في الخليج وهو وحده الذي يسقط الدعم لبن لادن ومساعديه.

وقال «الى متى سيتقبل الأوروبيون جنعل العرب وحدهم يستمرون في قبول المسرحيات الأمريكية في الشرق الأوسط؟ رغم ان البريطانيين يجب ان يكونوا مدركين لطبيعة الأزمات في المنطقة اكثر من غيرهم. قد يكون كثيرا علينا ان نأمل باننا سنتجاهل العبارات الطنانة هذه المرة».

بن لادن.. اكثر رجل مطلوب في العالم ومسؤول امريكي يعتبره «شخصية هامة جدا»

دبي ـ من باري ماي:

اصبح الان اسامة بن لادن الاب الروحي للمتشددين الاسلاميين والذي يملك ثروة تقدر بملايين الدولارات وتعهد بالجهاد ضد الولايات المتحدة اكثر رجل مطلوب في العالم وخصصت الولايات المتحدة مكافأة قياسية للقبض عليه.

وجاء تخصيص مكافأة قدرها خمسة ملايين دولار لمن يدلي بمعلومات تؤدي الى اعتقال وادانة بن لادن في اعقاب موافقة هيئة محلفين اتحادية على توجيه لائحة اتهام مؤلفة من 238 بندا فيما يتعلق بتفجيرات في افريقيا وهجمات اخرى ضد امريكيين.

وتضمنت لائحة الاتهام ايضا اربعة آخرين من بينهم القائد العسكري لجماعة القاعدة التي يتزعمها بن لادن.

ووصفه مسؤول امريكي بأنه شخصية مهمة جدا، ولكن قبيل توجيه الاتهامات ظهرت ادلة على خلاف بين الولايات المتحدة والسعودية حليفتها الرئيسية في الخليج بشأن كيفية التعامل مع بن لادن الذي ولد في السعودية ولكن جرد بعد ذلك من الجنسية السعودية.

ويحرص كبار الامراء في الاسرة الحاكمة في السعودية على ابعاد المملكة عن بن لادن وانشطته.

وقال الامير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد في ايلول (سبتمبر) ان بن لادن ليس لديه اي اموال او نفوذ في السعودية.

وقال وزير الداخلية الامير نايف هذا الاسبوع عن بن لادن «ان الذين نفخوه هم الذين يتحملون مسؤوليته».

وأضاف في تصريحات نشرت يوم الاربعاء الماضي «السعودية لا تعرف الان ما هي جنسيته ولا تريد ان تعرف لانه لا يشكل شيئا بالنسبة لها».

وأضاف «انه لم يعد مواطنا سعوديا. لا نشاط له في السعودية ولا يشكل لنا اي معضلة امنية».

واعتبرت الولايات المتحدة بن لادن للشتبه به الاول في تفجير وقع بالرياض عام 1995 واخر في الخبر عام 1996 اسفرا عن مقتل 24 عسكريا امريكيا ولكن بن لادن نفسه نفى تورطه في ذلك ويقول الامير نايف ان بن لادن لم يدبر هذين التفجيرين.

ولكن الامير لم ينف في حديث لصحيفة كويتية احتمال وجود من يتبعون افكاره في السعودية قائلا «انما اذا كان هناك من يتبنى افكاره فذلك ممكن».

وقال اربعة شبان سعوديين في اعترافات اذاعها التلفزيون انهم تأثروا ببن لادن قبيل ضرب اعناقهم لادانتهم في تفجير الرياض.

وعاش أسامة بن لادن وهو ابن رجل مقاولات سعودي ثري في المنفى في اليمن والسودان وهو الان تحت حماية حركة طالبان الاسلامية في افغانستان.

ومكانه غير معروف بالتحديد لكن يعتقد انه يقيم وسط اجراءات امن مشددة بالقرب من مدينة قندهار بجنوب افغانستان وهي العاصمة الروحية لطالبان.

ورفضت طالبان في الفترة الاخيرة طلبا من السعودية بايعاز من الولايات المتحدة لتسليمه.

واتهمت واشنطن بن لادن بقتل 263 شخصا على الاقل في تفجير السفارتين الامريكيتين في نيروبي ودار السلام في اب (اغسطس) الماضي.

واطلقت صواريخ توماهوك الامريكية على ما وصفته الولايات المتحدة بمعسكرات تدريب تابعة لبن لادن في افغانستان ومصنع للكيماويات في السودان ردا على تفجير السفارتين.

واقر وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين في وقت لاحق ان الضربات استهدفت الى حد ما بن لادن.

ولكن المتشدد الاسلامي الذي قاد محاربين عربا بتمويل من المخابرات المركزية الامريكية الى جانب المجاهدين المسلمين ضد الاحتلال السوفييتي لافغانستان في الثمانينات نجا من الصواريخ الامريكية.

وتعهد بن لادن المعادي للولايات المتحدة بالجهاد ضد وجود القوات الامريكية في السعودية بسبب الدعم الامريكي لاسرائيل و«احتلال» القوات الامريكية للمملكة.

ويقول بن لادن ان الامريكيين الموجودين في السعودية حيث يتمركز خمسة الاف جندي من القوات الجوية الامريكية «قوات صليبية» وان جميع الامريكيين سواء كانوا مدنيين او عسكريين اهداف في فتواه بشأن الجهاد.

وولد بن لادن في الرياض عام 1957 ونشأ في اسرة ثرية جمعت ثروتها من ازدهار الانشاءات في المملكة.

ومن المعتقد انه يملك ثروة تقدر بنحو 300 مليون دولار.

اسامة بن لادن

وفاة رئيس جزر القمر محمد تقي عبد الكريم

■ موروني ـ اف ب: توفي رئيس جزر القمر محمد تقي عبد الكريم ليل الخميس الجمعة عن 62 عاما كما اعلن الجمعة المفتي الاكبر لموروني على الاذاعة الرسمية.

وقال المفتي توهير مولانا للاذاعة في الساعة 9,00 بالتوقيت المحلي ان «رئيس الجمهورية توفي وفاة طبيعية».

وكان مصدر قريب من الرئاسة اعلن في وقت سابق لوكالة فرانس برس ان الرئيس توفي اثر اصابته بنوبة قلبية في الساعة 3,00 بالتوقيت المحلي ليل الخميس الجمعة.

ويهدف اعلان المفتي على الاذاعة الى تبديد الشائعات حول احتمال اغتيال الرئيس او وقوع انقلاب جديد في التاريخ المتقلب للارخبيل الواقع في المحيط الهندي منذ استقلاله في 1975.

وفي موروني شوهد عسكريون يحرسون المباني العامة صباح اليوم التالي وعم الهدوء في العاصمة.

وتترك وفاة محمد تقي الذي انتخب رئيسا لجمهورية جزر القمر الفدرالية الاسلامية في 17 آذار (مارس) 1996 البلاد من دون اي خلف معين وفي مواجهة ازمة انفصالية كبيرة.

فقد اعلنت جزيرة انجوان التابعة لجزر القمر استقلالها من جانب واحد عن الجمهورية الفدرالية في آب (اغسطس) 1997 وطالبت باتباعها بفرنسا التي رفضت ذلك. ولم تعترف بهذا الاستقلال حتى الان اي دولة او منظمة عالمية.

ولم يؤد التدخل العسكري لقوات جزر القمر في ايلول (سبتمبر) من العام الماضي او وساطة منظمة الوحدة الافريقية حتى الان الى التوصل لحل هذه الازمة الانفصالية.

وقد انتخب محمد تقي رئيسا في 1996 بوصفه مرشح الوحدة الوطنية لارساء الديموقراطية في جزر القمر. وكان فشل في الفوز بالرئاسة اثناء ترشحه للمرة الاولى في 1990.

وخلف سعيد محمد جوهر الذي ابعد عن السلطة بعد المحاولة الانقلابية التي قام بها في 28 ايلول (سبتمبر) 1995 المرتزقة الفرنسي بوب دينار في هذا الارخبيل الواقع في المحيط الهندي.

وبدأت اذاعة جزر القمر ببث آيات قرآنية بعد ان كانت تبث للموسيقى الهادئة منذ الصباح.

ونقل جثمان الرئيس الى مسقط رأسه في مبيني حيث ستتم مراسم دفنه.

وكان محمد تقي اختتم صباح الخميس زيارة لتركيا واسبانيا.

امريكا تجدد العقوبات ضد السودان وتتهمه بالاستمرار في دعم الارهاب

■ واشنطن ـ رويترز: قالت الولايات المتحدة الخميس انها جددت العقوبات المفروضة على السودان لانه ما زال يرعى الارهاب الدولي.

وقال جيمس روبن المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية في مؤتمر صحافي «نعتقد ان السودان دولة ارهابية».

واخطر الرئيس الامريكي بيل كلينتون الكونغرس رسميا في الاسبوع الماضي بأن العقوبات التجارية الصارمة التي فرضت قبل عام والتي ينتهي العمل بها الاربعاء جرى تجديدها عاما آخر.

وتتهم الولايات المتحدة السودان برعايته للارهاب الدولي وشنت في اب (اغسطس) الماضي هجوما صاروخيا على مصنع للادوية في الخرطوم قالت ان له صلة بجماعة تلقي اللوم عليها في تفجيرين استهدفا سفارتي الولايات المتحدة في كينيا وتنزانيا.

وتعتقد واشنطن ايضا ان المسؤولين السودانيين عاونوا المسؤولين عن المحاولة الفاشلة لاغتيال الرئيس المصري حسني مبارك في عام 1995.

وقال روبن ان كلينتون جدد العقوبات «بعد ان قرر ان دعم حكومة السودان للارهاب الدولي وانتهاكها لحقوق انسان السودانيين ينطوي على تهديد غير معتاد واستثنائي للامن القومي والسياسة الخارجية للولايات المتحدة».

واضاف ان كلينتون «اوضح انه من الضروري ابقاء السلطات الواسعة اللازمة لممارسة الضغوط الاقتصادية على حكومة السودان سارية المفعول».

وادت العقوبات الى وقف التجارة بين البلدين وتجميد جميع الاصول السودانية في الولايات المتحدة وحظر اجراء عدد كبير من الصفقات المالية.

ولدى اعلان الحظر كان حجم تجارة الولايات المتحدة مع السودان يبلغ 70 مليون دولار فقط منها 50 مليون دولار في صورة صادرات امريكية الى السودان.

وقال مسؤول انذاك ان التحرك «لا يزيد عن كونه اعلان مبدأ».

بون تطلب توضيحات حول مصير المانية مقربة من الاكراد قد تكون قتلت في تركيا

■ بون ـ اف ب: طلبت وزارة الخارجية الالمانية من السلطات التركية توضيحات حول مصير شابة المانية انضمت الى صفوف حزب العمال الكردستاني (الانفصالي) وقد تكون قتلت على ايدي الجيش التركي حسب معلومات اوردتها صحيفة «فرانكفورتر الغماين تسايتونغ» ومركز المعلومات حول كردستان في كولونيا (غرب).

واوضحت الوزارة ان «الرقم اثنين» في السفارة الالمانية في انقرة تدخل لدى وزارة الخارجية التركية في وقت طلبت فيه بون معلومات من «الرقم اثنين» في السفارة التركية في المانيا.

وقد اعتقلت اندريا وولف (28 عاما) في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) واعدمت في وقت لاحق في منطقة فان بالقرب من الحدود التركية الايرانية كما اكد المركز.

وافادت الصحيفة الالمانية التي اثارت القضية ايضا في عددها الذي سيصدر السبت ان اندريا وولف هي «ارهابية سابقة من «جناح الجيش الاحمر» (اليساري المتطرف).

واكدت النيابة العامة الفيدرالية الالمانية المختصة بمكافحة الارهابيين ردا على اسئلة فرانس برس انها اصدرت مذكرة توقيف بحق اندريا وولف مشيرة الى انها لا تملك معلومات محددة حول مصيرها. وذكرت الصحيفة انه يشتبه في مشاركة وولف في العام 1993 في اعتداء للجيش الاحمر على سجن قيد البناء في فايترشتادت (وسط) في منطقة فرانكفورت (وسط) وانها انضمت الى مخيم لحزب العمال الكردستاني في شرق تركيا. واضافت ان زعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله اوجلان اعلن في تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 ان وولف كانت موجودة على «جبهة كردستان» وانها لن تسلم الى المانيا.

وتابعت الصحيفة ان اجهزة الاستخبارات الالمانية اعتبرت ان المعلومات حول موت اندريا وولف «تبدو الى حد كبير» صحيحة ولم تستبعد حدوث تظاهرات امام الممثليات التركية في المانيا.

منظمة الوحدة الافريقية «حذرة ولكنها مصممة» على تسوية النزاع الاثيوبي الاريتري

اديس ابابا ـ اف ب: اعلن مسؤول في منظمة الوحدة الافريقية الجمعة ان المنظمة «حذرة ولكنها مصممة» على تسوية النزاع الاثيوبي الاريتري سلميا.

وقد تضاعفت عمليات تبادل القصف المدفعي بين الاريتريين والاثيوبيين خلال الايام الماضية قبل اجتماع يعقده ثلاثة رؤساء افارقة كلفتهم منظمة الوحدة الافريقية السبت وبعده الاحد في واغادوغو اقتراح خطة لتسوية النزاع الحدودي بين اديس ابابا واسمرة الذي اندلع في 6 ايار (مايو) الماضي.

واكد الناطق باسم منظمة الوحدة الافريقية ابراهيم دغاش لوكالة فرانس برس ان «اجتماع واغادوغو هو اجتماع متابعة للجنة منظمة الوحدة الافريقية لتسوية النزاع الحدودي الاثيوبي الاريتري».

واوضح دغاش ان «رئيس بوركينا فاسو الرئيس الحالي لمنظمة الوحدة الافريقية بليز كومباوري دعا الى الاجتماع الذي سيشارك فيه رئيسا زيمبابوي روبرت موغابي وجيبوتي حسن غوليد ابتيدون والامين العام لمنظمة الوحدة سليم احمد سليم». وقال الناطق باسم المنظمة ان «الدعوة وجهت الى زعيمي اثيوبيا واريتريا ويتوقع مشاركتهما في الاجتماع».

وافاد مصدر دبلوماسي افريقي ان مسؤولين في مركز الوقاية وادارة وحل النزاعات في منظمة الوحدة الافريقية غادروا الجمعة اديس ابابا الى واغادوغو.

وزراء بريطانيون يزورون دول الخليج خلال اسبوعين لبحث العراق

■ لندن ـ من ديفيد لجونجرين:

قال روبن كوك وزير الخارجية البريطاني الخميس ان وزراء بريطانيين سيزورون كل دول منطقة الخليج خلال الاسبوعين القادمين سعيا الى الوصول لاجماع دولي بشأن أزمة العراق.

وأضاف كوك انه سيقوم هو ووزير الدفاع جورج روبرتسون وديريك فاتشيت وزير الدولة بوزارة الخارجية بجولة في المنطقة لحشد التأييد لموقف بريطانيا من العراق.

كما كشف ان بريطانيا تبحث خطوات لتشديد العقوبات المفروضة على العراق حاليا لانه من الواضح ان بغداد تهرب كميات كبيرة من النفط وتستغل العائد في تطوير أسلحة دمار شامل.

وقالت الولايات المتحدة وبريطانيا مرارا ان بالامكان استخدام القوة لاجبار العراق على العدول عن قراره يوم السبت الماضي بوقف كل صور التعاون مع مفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة.

واعربت بعض الدول العربية فيما مضى عن قلقها من احتمال توجيه ضربات عسكرية الى العراق مما حدا بمسؤولين غربيين للقيام بجولات بهدف طمأنتها. ويقوم وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين بجولة مماثلة زار خلالها حتى الان دول مجلس التعاون الخليجي الست ومصر.

وقام كوك بزيارة قصيرة الى المملكة العربية السعودية والكويت في اوائل شباط (فبراير) الماضي ابان ازمة سابقة بسبب مفتشي الاسلحة.

ونزع كوفي انان الامين العام للامم المتحدة فتيل هذه الازمة عندما ابرم اتفاقا مع القيادة العراقية يسمح للمفتشين بزيارة المواقع الرئاسية.

وقال كوك للصحافيين «نعد انا والسيد روبرتسون والسيد فاتشيت خطط زيارات بحيث نقوم بزيارة كل دول منطقة الخليج خلال الاسبوعين القادمين. سنقوم بجهود دبلوماسية مكثفة في المنطقة».

وأردف «حصلنا على تأييد كبير في المنطقة خلال الجولة الماضية واتمنى ان ننجح في ايجاد هذا التفاهم مجددا. وعليه فاننا سنتطلع لاقصى حد من التفهم لموقفنا».

وقال كوك انه سيخصص مساء الجمعة للحديث مع وزراء خارجية اخرين في الاتحاد الاوروبي عن العراق.

خرازي يبدأ زيارة للسعودية

■ طهران ـ رويترز: توجه وزير الخارجية الايراني كمال خرازي الى السعودية الجمعة لاجراء محادثات يتوقع ان تشمل نزاع ايران مع حركة طالبان الافغانية.

وقالت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية ان خرازي سافر الى جدة حيث صرح مسؤولون ايرانيون بانه سيؤدي العمرة قبل ان يتوجه الى الرياض.

واضافت الوكالة ان خرازي الذي زار السعودية اخر مرة في حزيران (يونيو) الماضي سيبحث تعزيز التعاون الثنائي والقضايا الاقليمية والدولية اخرى مع نظيره السعودي ومسؤولين كبار اخرين خلال الزيارة التي تستمر يومين.

وقال سفير ايران لدى الرياض ان المحادثات ستتناول افغانستان.

ودخلت ايران في نزاع مرير مع حركة طالبان الافغانية بشأن مقتل دبلوماسيين ايرانيين في افغانستان في آب (اغسطس) الماضي. والسعودية احدى ثلاث دول تعترف بحكومة طالبان.

وتحسنت العلاقات بين ايران والسعودية منذ انتخاب الرئيس المعتدل محمد خاتمي بعد ان ظلت متوترة منذ الثورة الاسلامية في ايران في عام 1979.

يلماظ يهدد بحظر الحزب الاسلامي الجديد في تركيا

■ انقرة ـ رويترز: حذر الحزب الحاكم في تركيا الذي ينتمي اليه رئيس الوزراء مسعود يلماظ الحزب الاسلامي المعارض الرئيسي في البلاد الجمعة من انه قد يلقى نفس مصير حزب الرفاه المحظور حاليا.

وجاء التحذير بعد تصريحات مشابهة في وقت سابق هذا الاسبوع من جانب ممثل ادعاء حكومي علماني قال ان حزب الفضيلة الاسلامي يسير على خطى حزب الرفاه الذي حظر في كانون الثاني (يناير) الماضي لاتهامات بتهديد النظام العلماني الرسمي في البلاد.

ونقلت وكالة انباء الاناضول الرسمية عن يوجور اكسوز عضو البرلمان البارز عن حزب الوطن الأم قوله ان «حزب الفضيلة يسير ببطء نحو تشكيل بؤرة جرائم مثل التي شاهدناها مع حزب الرفاه».

واضاف «اننا ندعو حزب الفضيلة لتوخي الحذر، سيكون من المؤسف ان يتم اغلاقه».

واصبح حزب الفضيلة صاحب اكبر تكتل في البرلمان بعد ان انضم اعضاء حزب الرفاه الى صفوفه.

وفي قرار حل حزب الرفاه استشهدت المحكمة بتصريحات شخصيات بارزة من الحزب وخلصت منها الى ان الحزب اصبح «بؤرة النشاط الاسلامي».

ونقلت صحيفة «حريت» يوم الاربعاء الماضي عن المدعي العام نوح ميتي يوكسيل قوله ان تصريحات زكي بصاران عضو حزب الفضيلة ورئيس بلدية مدينة اجري اظهرت ان الحزب يشجع انشطة مناهضة للعلمانية.

وانتقدت تصريحات بصاران التي انبعث الشهر الماضي مصطفى كمال اتاتورك مؤسس الجمهورية التركية العلمانية.

وقال اكسوز «اننا نغلق حزب الرفاه بسبب تصريحات زعمائه. الان رؤساء البلديات المنتمون لحزب الفضيلة يرتكبون الجرائم نفسها».

وصدر حكم على رئيس بلدية اسطنبول رجب طيب اردوجان بالسجن عشرة اشهر بتهمة «اثارة الكراهية» بترديده قصيدة اعتبرت تحريضا للمتشددين.

السلطة الفلسطينية ادانت الهجوم.. والشرطة الاسرائيلية تنقل عن متحدث باسم حماس اعلانه مسؤولية الحركة في اتصال هاتفي

عملية انتحارية بانفجار سيارة ملغومة بوسط القدس الغربية يودي بحياة منفذيها ويصيب 21 اسرائيليا

القدس «القدس العربي»
من عبد الرؤوف ارناؤوط:

قالت الشرطة الاسرائيلية ان انفجار سيارة ملغومة قتل شخصين هما منفذي الهجوم واصاب 21 اخرين عند السوق الرئيسية في القدس الجمعة مما اثار شكوكا بشأن مصير اتفاقية السلام المؤقتة الجديدة بين اسرائيل والفلسطينيين.

واوضح يئير اسحقي قائد شرطة القدس ان مجهولا اتصل بالشرطة تليفونيا واعلن المسؤولية عن الهجوم باسم حركة المقاومة الاسلامية (حماس).

وقال للصحافيين عند سوق محني يهودا في القدس الغربية حيث ارتطمت السيارة بكشك بالسوق قرب حشود من المتسوقين قبل ساعات من بدء عطلة السبت اليهودية «لا نعول على مجرد مكالمة تليفونية، ما زلنا نتحرى عن صحة ذلك».

واضاف انه يعتقد ان شخصا واحدا على الاقل من القتيلين كان في السيارة وهي حمراء اللون من طراز فيات 127.

وذكر ان الجثتين اللتين عثر عليهما هما «بالتأكيد» جثتا منفذي الهجوم.

واعلن ان احد المصابين في حالة خطيرة. وقال رجال اسعاف ان باقي المصابين لحقت بهم جروح تتراوح بين طفيفة ومتوسطة.

واضافت الشرطة ان الجثتين نقلتا الى مشرحة معهد الطب الشرعي قرب تل ابيب وانها لن تكشف حاليا عن هويتهما.

وعثر على جثة داخل سيارة من طراز فيات 127 حمراء اللون في حين عثر على الجثة الثانية على بعد بضعة امتار من السيارة.

وغطيت جثة باغطية بلاستيكية ظهرت عليها اثار الدماء. وكانت الجثة الاخرى مكشوفة وهي بلا ذراع ولا ساق.

كما عثرت الشرطة على حقيبتين تحتويان على بقايا القنابل اليدوية الصنع داخل السيارة.

وافادت العناصر الاولية للتحقيق ان منفذي الهجوم كلاهما يعتزمان نقل الحقيبتين الى سوق محني يهودا المكتظة عادة يوم الجمعة.

وقالت الشرطة ان القنابل الضعيفة القوة صنعت على ما يبدو من قبل هواة مما يفسر سقوط 21 جريحا واضرار مادية محدودة.

كما ان معظم المارة هربوا قبل وقوع الانفجار بعد ان شاهدوا دخانا يتصاعد من السيارة.

ونشرت الشرطة تعزيزات في القدس وتل ابيب ومدن اسرائيلية اخرى تحسبا لوقوع هجمات اخرى حسبما اعلنت الاذاعة العامة.

وقال احد شهود العيان ان سيارة حمراء اللون وصلت مسرعة وارتطمت باحد الاكشاك، ووقع انفجار ثم وقع انفجار ثان بعد 90 ثانية».

ووصف اسرائيلي اصيب في الانفجار بجروح طفيفة سائق السيارة بأنه «رجل ضخم بلحية».

وقال في المستشفى «بعد بضع ثوان طارت السيارة كلها في الهواء. كل شيء نسف وطرت الى داخل احد الاكشاك. لم يكن لدي وقت لاهرب. توقعت ان يكون هجوما ارهابيا».

وبعد فترة وجيزة من الهجوم تجمع العديد من اعضاء الحركات اليمينية الاسرائيلية عند مكان الهجوم وهم يهتفون «الموت للعرب» ويرددون شعارات ضد نتنياهو.

وقالت الشرطة ان عددا من الاشخاص اعتقل واصيب عربي واحد على الاقل بسبب القاء الحجارة.

واجمعت كافة الاجهزة الامنية الاسرائيلية ان العملية مفاجئة لها وان عامل الحظ لعب دورا كبيرا فيها اذ لم تنفجر في المكان المحدد فيما لم تكن كمية المتفجرات كبيرة لتسقط اعدادا كبيرة من الجرحى وقدرت ان عبوتين ناسفتين كانتا في السيارة تزن كل واحدة منها ما بين 5 ـ 6 كليوغرامات من المتفجرات.

ولكن مصادر عسكرية اسرائيلية قالت «العملية تدل بشكل واضح على انه لا زال بامكانية حماس رغم الضربات التي وجهت اليها خاصة اكتشاف عدة مختبرات لمتفجرات تابعة لها مواصلة عملياتها» واضافت «انها تثبت على ان حماس تعتمد على بنية تحتية ثابتة في الضفة الغربية ما يلزم السلطة الفلسطينية بالعمل اكثر ضد البنية التحتية للارهاب».

وتابعت «من غير المعلوم ان كان المنفذين انطلقا من منطقة تخضع للسيطرة الاسرائيلية او للسيطرة الفلسطينية.. كانت هناك تحذيرات من محاولة حماس تنفيذ عمليات ولكن لم تكن هناك انذارات محددة».

وهذا هو ثاني هجوم من نوعه منذ ان وقع رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات على اتفاقية الارض مقابل الامن بوساطة امريكية في البيت الابيض في 23 تشرين الاول (اكتوبر).

ووقع الانفجار بعد دقائق من استئناف الحكومة الاسرائيلية مناقشة مطولة بدأت الخميس بشأن ما اذا كانت ستصدق على الاتفاقية التي تشترط ان تشن السلطة الفلسطينية حملة قمع على اعمال العنف المناهضة لاسرائيل مقابل الحصول على مزيد من الاراضي في الضفة الغربية.

وعلق مجلس الوزراء المناقشات بعد الهجوم وبدأ جلسة خاصة في الساعة 11,30 صباحا (0930 بتوقيت غرينتش) لتقييم الخطوات التي ستتخذ ردا على الهجوم.

وادان المسؤولون الفلسطينيون انفجار السيارة الملغومة بوصفها هجوما على الاتفاقية الجديدة. واضافوا انها تخدم مصالح المتشددين داخل الحكومة الاسرائيلية وخارجها والذين يعارضون تسليم اي اراض اخرى بالضفة الغربية للسلطة الفلسطينية.

وفي وقت لاحق حث الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن وهو من انصار عملية السلام مجلس الوزراء على الموافقة على الاتفاقية على الرغم من الهجوم حتى وان كان بتأخير.

واريف قائلا لاذاعة الجيش الاسرائيلي «اذا كان الاستنتاج الفوري لبعض الاشخاص هو دفن (العملية) فلا. انني اؤيد ان تقرر حكومة اسرائيل اليوم او الاحد او الاثنين او الثلاثاء تنفيذ ما وقعته».

وادان مكتب الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات انفجار السيارة الملغومة وحث نتنياهو على عدم التخلي عن اتفاقية السلام المؤقتة المبرمة بين الطرفين.

وقال نبيل ابو ردينة المتحدث باسم عرفات «ندين هذا الهجوم بصرف النظر عن المسؤول عنه او اي جانب من المتطرفين نفذه. نأمل بالا يصبح ذلك ذريعة لتخريب اتفاقية (السلام)».

وقال ابو ردينة «يجب ان نمنع اعداء السلام من تدمير عملية السلام ولاسيما لانه توجد علامة استفهام كبيرة على هؤلاء الذين يرتكبون مثل هذه العمليات المشبوهة».

وقال المفاوض الفلسطيني حسن عصفور «جميعنا كفلسطينيين وسلطة فلسطينية نعارض مثل هذه الاعمال الارهابية التي لا تهدف الا الى قتل عملية السلام وتضع عقبات في طريق المذكرة الموقعة.. الشهر الماضي».

وقال «على نتنياهو ان يدرك ايضا ان هذا الحادث ليس ضد اسرائيل وحدها وانما ضد عملية السلام ويجب الا يستخدم الاعمال الارهابية لممارسة الارهاب السياسي ضد الفلسطينيين.. يجب ان نستمر بشكل مطرد».

وقال فيصل الحسيني مسؤول ملف القدس لاذاعة الجيش الاسرائيلي «انه امر مزعج جدا ومحزن للغاية ان يقع حادث كهذا في وقت نشعر فيه ان السلام بدأ يصل وان البعض يحاول من جديد القضاء على العملية كلها».

واوضح فريح ابو مدين وزير العدل الفلسطيني ان الهجوم يخدم مصالح لاسرائيل عاكسا بذلك عدم الثقة الذي يحيط بعملية صنع السلام بين اسرائيل والفلسطينيين.

وقال ان «هذه عملية مشكوك فيها جدا. انها تأتي لخدمة هذه الحكومة (الاسرائيلية) المعارضة للمضي قدما في العملية» واضاف «ليس للسلطة الفلسطينية علاقة بهذا. لسنا مسؤولين عن الامن داخل اسرائيل».

خبراء متفجرات اسرائيليون يتفحصون بقايا السيارة التي انفجرت الجمعة (ا ف ب)

متفائل بان حكومة نتنياهو ستوافق على اتفاق السلام

كلينتون: تفجير القدس يهدف لاخراج عملية السلام عن مسارها

■ واشنطن ـ رويترز: وصف الرئيس الامريكي بيل كلينتون تفجير سيارة ملغومة في القدس الجمعة بأنه «عمل جبان» يهدف الى اخراج عملية السلام في الشرق الاوسط عن مسارها ولكنه اعرب عن امله في ان تستعيد العملية قوة الدفع قريبا.

وقال كلينتون في بيان قرأه نيابة عنه مسؤول بمجلس الامن القومي «هيلاري وانا نعرب عن تعاطفنا العميق مع ضحايا هذا العمل الجبان واسرهم».

واضاف كلينتون مشيرا الى القمة الاسرائيلية الفلسطينية التي رعتها الولايات المتحدة في ولاية ماريلاند والتي تم التوصل خلالها لاتفاق الارض مقابل الامن «اعداء السلام يسعون لاخراج الخطوات الشجاعة التي اتخذها الاسرائيليون والفلسطينيون في واي ريفر عن مسارها».

وتابع «امل ان نتمكن من استعادة القوة وان ينفذ الجانبين اتفاق واي بأسرع ما يمكن».

ومن جهة اخرى أعلنت الولايات المتحدة انها اعطت الاسرائيليين تأكيدات عن النوايا الفلسطينية بشأن اعتقال ناشطين فلسطينيين الامر الذي سهل بدء المناقشات الحكومية الخميس في اسرائيل حول اعتماد اتفاق واي بلانتيشن.

وصرح المتحدث باسم البيت الابيض جيمس روبن «لقد منحنا من اعطائهم (الاسرائيليون) توضيحات ساعدتهم على اتخاذ قرار بدء المناقشات».

وبعد اسبوع من التردد، قرر اخيرا رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو جمع وزرائه الخميس لكي يوافق على اتفاق واي بلانتيشن الموقع في 23 تشرين الاول (اكتوبر).

واضاف روبن «نعتقد بان الفلسطينيين سيتحركون ضد الاشخاص المعنيين بطريقة تناسب الالتزامات الواردة في الاتفاق وتتجاوب مع متطلبات رئيس الوزراء واسرائيل».

ولكن واشنطن اشارت ايضا الى ان الولايات المتحدة يمكن ان تطمئن اسرائيل حول النوايا الفلسطينية الا انها لا يمكن ان تضمن تنفيذ الاعتقالات.

وقال المتحدث الامريكي «ان مسالة الايفاء بالالتزامات تعود الى الفلسطينيين».

وشرح نتنياهو من جانبه الخميس انه وافق اخيرا على جمع حكومته بعد ان تلقى من الولايات المتحدة «توضيحات» امنية «كان ينتظرها».

وقالت الولايات المتحدة انها ما زالت متفائلة بان مجلس الوزراء الاسرائيلي سيوافق على اتفاق الارض مقابل الامن مع الفلسطينيين ممهدا الطريق الى تنفيذه في موعده المقرر.

وقال روبن ان المجادلات بشأن الاتفاق في الايام الاخيرة ليست سوى عقبة في الطريق، وان وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت احست بتفاؤل بعد ان تحدثت مع وزير الخارجية الاسرائيلي اريبل شارون مساء الخميس.

وقد ارجأ مجلس الوزراء الاسرائيلي بعد جلسة استمرت 13 ساعة يوم الخميس التصويت على اتفاق السلام المرحلي اذ تفجرت ازمة بشأن مسألة قال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو انها قد تقضي على الاتفاق.

وفي ختام الاجتماع اصدر مكتب نتنياهو بيانا يطالب «بايضاحات» من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بشأن الغاء بنود من الميثاق الفلسطيني تدعو الى تدمير اسرائيل.

وقال روبن لشبكة تلفزيون سي ان ان «نحن متفائلون ان رئيس الوزراء نتنياهو سوف يفوز بموافقة مجلس وزرائه وموافقة حكومته وينفذ الاتفاق دون تأخير حقيقي وفق الجدول الزمني المقرر».

ولم يورد روبن ذكرا لمطالب نتنياهو الاخيرة.

وتفجر النزاع الاخير بسبب رفض مفاوض فلسطيني كبير يوم الخميس طلب اسرائيل ان يصوت المجلس الوطني الفلسطيني في صالح الغاء البنود التي تدعو لتدمير اسرائيل في الميثاق الوطني الفلسطيني.

وقال احمد قريع للتلفزيون الاسرائيلي انه لن يجري التصويت على هذا الموضوع اثناء اجتماع المجلس الوطني المزمع عقده في غزة في الشهر المقبل ومن المقرر ان يلقي الرئيس الامريكي بيل كلينتون كلمة فيه.

وقال نتنياهو ان اسرائيل سوف تتمسك بموقفها من مسألة الميثاق.

ويقضي الاتفاق بانسحاب اسرائيل على مراحل خلال 12 اسبوعا يقابل كل مرحلة منها خطوات فلسطينية تهدف الى حماية أمن اسرائيل وخطوات سياسية اخرى منها الغاء بنود تدمير اسرائيل في الميثاق.

وكان نتنياهو أجل عقد مجلس الوزراء لاقرار الاتفاق ثلاث مرات الاسبوع الماضي مطالبا الفلسطينيين اولا بالوفاء بالتزام واضح باعتقال 30 فلسطينيا تتهمهم اسرائيل بقتل او محاولة قتل اسرائيليين. وفي وقت متأخر يوم الخميس قال نتنياهو ان هذا الطلب تم تلبيته.

واشاد روبن «بشجاعة» نتنياهو بتوقيعه اتفاق واي بلانتيشن مشيرا الى ان الاتفاق لا يلقى قبولا من اوساط كثيرة في اسرائيل.

محللون: انفجار القدس لن يخرج عملية السلام عن مسارها

القدس ـ من هوارد غولر:

لم ينسف الانفجار الانتحاري الجمعة سوق محني يهودا في القدس الغربية فحسب بل ومزق قلب اتفاق الامن مقابل السلام الذي كان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو يحاول لحظة الحادث اقناع حكومته اليمينية بقبوله.

وتحدث وزير الصحة الاسرائيلي يهوشع ماتسا عن جو الاجتماع لدى سماع الوزراء الانباء وقال «انتابتنا جميعا مشاعر واحدة من الوجوم وتعبيرات الغضب والقلق الكامل. لكن بالنسبة لنتنياهو الذي علق مصيره على الاتفاق المرحلي الجديد فالهجوم يمثل تحديا سياسيا شخصيا للغاية.

وسارع مجلس الوزراء الاسرائيلي بتعليق مناقشاته وطالب عرفات بقمع المتشددين المناهضين لاسرائيل. لكن سياسيين ومحللين يتفقون على ان المناقشات ستستمر ومعها ستتواصل جهود السلام في الشرق الاوسط.

ويرون انه ما من خيار امام نتنياهو الذي لا يخفي مقته لعملية السلام التي بدأت قبل خمسة أعوام وورثها كارها الا المضي قدما فيها تحت ضغوط من الولايات المتحدة والعالم العربي ومن اغلبية الاسرائيليين انفسهم.

وتشير استطلاعات الرأي الى ان اكثر من 70 في المئة من الاسرائيليين يؤيدون الاتفاق الذي انهى جمودا بدأ قبل 19 شهرا في عملية السلام. ويقضي الاتفاق بانسحاب اسرائيل على مراحل من 13 في المئة اخرى من الضفة الغربية مقابل اجراءات امنية فلسطينية خلال ثلاثة اشهر.

وقال وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي وهو اكثر وزراء الحكومة تأييدا للاتفاق الذي شارك في مفاوضاته في واي بلانتيشن خارج واشنطن انه يتعين على الحكومة ايجاد وسيلة لدفع الاتفاق قدما.

ووصف موردخاي الاتفاق بأنه «مهم للفلسطينيين، ومهم لاسرائيل. ومن المهم العثور على طريق للاستمرار في بناء الامن والسلام معا».

وادان عرفات الانفجار على لسان متحدث باسمه.

ويتوقع محللون ان يعقد نتنياهو اجتماعا جديدا لحكومته الاسبوع المقبل ولكنه سيضطر بسبب الانفجار الى زيادة مطالبه باجراءات أمنية فلسطينية حتى يحصل على تأييد الوزراء المترددين في اعادة مزيد من الاراضي للفلسطينيين.

وقال الخبير السياسي الاسرائيلي جيرالد شتاينبرغ ان الاسرائيليين قد يطالبون «بوقفة» في تحركات عملية السلام يكثف خلالها الفلسطينيون واسرائيل والوسطاء الامريكيون جهودهم «لاعتقال» عناصر المنظمات مثل حركة المقاومة الاسلامية (حماس) والجهاد الاسلامي.

واضاف انه «من المستحيل تقريبا ان توافق الحكومة الاسرائيلية على اتفاق واي في صورته الحالية بعد هذا التفجير. احسب انه سيكون هناك المزيد من المطالب الجوهرية لاسباب سياسية ببساطة».

وتوقع مسؤولون اسرائيليون ان تؤيد اغلبية تسعة وزراء من بين 17 وزيرا بالحكومة الاتفاق. ومن المؤكد ان اربعة وزراء سيرفضونه فيما يتأرجح موقف أربعة اخرين بين رفضه أو الامتناع عن التصويت عليه.

ويقول شتاينبرغ وهو من مركز الدراسات الاستراتيجية قرب تل أبيب «طالما لا أستطيع ابلاغك بمن سيغير موقفه في مجلس الوزراء فسيبقى الحصول على اغلبية أمرا اكثر صعوبة».

واستطرد «اذا جاء نتنياهو يوم الاحد وعرض مجددا اتفاق واي فسيتعين عليه ان يقدم معه اجراءات امنية اضافية».

ومضى يقول ان الاسرائيليين قد يتساءلون عن سبب موافقة حكومتهم هذا الاسبوع على تعهد فلسطيني بحبس 30 متشددا على مراحل خلال 12 أسبوعا اذا كان الخطر الذي يمثله المتشددون يشير الى ضرورة اعتقالهم دفعة واحدة على الفور. كما لا يزال يتعين الانتظار لمعرفة تأثير الانفجار على الصورة السياسية العامة لاسرائيل.

فقد قابل أنصار نتنياهو المتشددون واحزاب المعارضة اليسارية الاتفاق بالحديث عن توحيد القوى لتقديم موعد الانتخابات من أواخر عام 2000 الى أوائل عام 1999. ولكن مثل هذا الحديث قد يتوقف لفترة على الاقل.

وقال شتاينبرغ «سكون هناك فترة تأييد كبيرة للحكومة كما حدث بعد تفجيرات ارهابية سابقة.. هناك شعور كبير بالحاجة لوحدة وطنية وستبدو المعارضة في موقف سيء اذا هاجمت الحكومة أثناء أزمة كهذه».

اتهمت حكومة نتنياهو بالقيام بـ «استغلال خطير للعمل الارهابي»

السلطة الفلسطينية تطالب بتدخل امريكي فوري واسرائيل تفرض شرطين للموافقة على اتفاق واي بلانتيشن

رام الله ـ «القدس العربي»:

طالبت السلطة الفلسطينية الولايات المتحدة بالتدخل السريع لاجبار اسرائيل على تنفيذ مذكرة واي ريفر بعد هجوم بسيارة ملغومة اوقع شهيدين هما منفذا العملية الجمعة في القدس.

فقد قال نبيل ابو ردينة مستشار الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لـ «القدس العربي» «عدم تطبيق اسرائيل للاتفاق هو الذي يخلق الاجواء السلبية ولذا فان على الحكومة الاسرائيلية ان تنفذ الاتفاق وعلى الولايات المتحدة التدخل لاجبار اسرائيل على التنفيذ».

واضاف ابو ردينة «ندعو واشنطن للتدخل الفوري من اجل فرض تنفيذ اتفاق واي ريفر ومنع الحكومة الاسرائيلية من الاستمرار في سياسة استغلال الفرص والتأجيل والمماطلة».

وجاء تصريح ابو ردينة ردا على قراري الحكومة الاسرائيلية تعليق البحث في اتفاق واي بلانتيشن الى اجل غير مسمى والبدء الاحد في اعمال بناء مساكن في مستوطنة جبل ابو غنيم في القدس الشرقية، بعد الهجوم الذي وقع في القدس الغربية.

واعتبر ابو ردينة ان الاعتداء «ياتي في سياق عمليات مشبوهة وقعت مؤخرا وتوجه الكثير من علامات الاستفهام حول الجهات التي تنفذها وحول التوقيت لها».

واضاف «ان الطريق الصحيح والوحيد للوصول الى السلام والامن ليس بالاستغلال السافر للاعمال الارهابية بل بتنفيذ ما اتفق عليه بشكل دقيق وامين».

ورأى ابو ردينة ان الحكومة الاسرائيلية بقراريها الاخيرين انما «تعود الى سياسة المماطلة واضاعة الوقت التي درجت عليها لفترة طويلة والتي تتحمل المسؤولية عن توتير الاوضاع».

وحول القرار الاسرائيلي بالبدء ببناء مساكن في جبل ابو غنيم في القدس اعتبر ابو ردينة «هذا اجراء مخالف لما اتفق عليه وندينه بشدة وعلى الحكومة الاسرائيلية ان تدرك العواقب المترتبة عليه وانها وحدها تتحمل المسؤولية عن ذلك».

وتضمن الولايات المتحدة الاتفاق الذي وقع في 23 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي والذي ينص على تكثيف الجهود الفلسطينية للحؤول دون وقوع اعتداءات ضد الاسرائيليين مقابل انسحاب عسكري اسرائيلي من 13 % من مساحة الضفة الغربية.

وسبق ان دانت السلطة الفلسطينية الجمعة القرارين الاسرائيليين معتبرة على لسان احمد الطيبي مستشار الرئيس الفلسطيني انهما يشكلان «استغلالا خطيرا للعملية الارهابية» وهدفهما وقف عملية السلام».

ومن جهتها اعلنت اسرائيل الجمعة انها تفرض شرطين قبل الموافقة على اتفاق واي بلانتيشن يتعلقان بمكافحة الارهاب من قبل الفلسطينيين وبالغاء ميثاقهم الوطني.

وعرض الامين العام للحكومة داني نافيه هذين الشرطين بعد اجتماع للحكومة على اثر الهجوم في القدس.

واعلن نافيه للصحافيين ان «الحكومة الاسرائيلية ستعاود مناقشاتها للمصادقة على اتفاق واي بلانتيشن عندما ترى ان السلطة الفلسطينية اتخذت اجراءات حازمة جدا لشن حرب من دون هوادة على المنظمات الارهابية وبناها التحتية».

واضاف ان الحكومة تنتظر ايضا اللحظة «التي سيثبت فيها ان الفلسطينيين لديهم النية لاحترام كل التعهدات التي قطعت بموجب الاتفاق بما فيها التصويت في المجلس الوطني الفلسطيني على الغاء الميثاق واعتقال القتلة».

وينص اتفاق واي بلانتيشن الذي وقع في 23 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بين نتنياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات على انسحاب عسكري اسرائيلي من الضفة الغربية بنسبة 13 بالمئة بالاضافة الى تعهد من قبل السلطة الفلسطينية بمنع الهجمات ضد الاسرائيليين.

واكد نافيه انه «منذ اتفاق واي شهدنا ظاهرتين خطيرتين اعاقتا نوايا اسرائيل الحسنة».

وقال «اولا كان هناك عمليات ارهابية بدون توقف ضد الاسرائيليين (...) ووحدها المعجزة حالت دون ان يكون هناك حصيلة اكبر».

واضاف الناطق باسم الحكومة «ثانيا قامت السلطة الفلسطينية بمضاعفة محاولاتها للتنصل من التعهدات التي اتخذتها في واي».

وكان المتحدث باسم نتنياهو قد اعلن ان اسرائيل ارجأت الى اجل غير مسمى مصادقة مجلس الوزراء على اتفاق واي بلانتيشن. وقال بيان صادر عن المتحدث باسم نتنياهو «لا نية لدينا في استئناف النقاشات حول واي بلانتيشن اليوم» من دون ان يحدد موعدا جديدا.

وكان مجلس الوزراء بدأ الخميس البحث في الاتفاق وعاود اجتماعه صباح الجمعة في الوقت الذي وقع فيه الهجوم في احد اسواق القدس الغربية واسفر عن قتيلين و17 جريحا.

وعلى الفور علق نتنياهو الاجتماع ودعا وزراءه الى الاجتماع مجددا في الساعة 11,30 (9,30 ت غ) لكن ليس للتطرق الى واي بلانتيشن، كما افاد المتحدث باسمه.

واضاف المتحدث ان «الحكومة ستتطرق الى التدابير الملائمة» الواجب اتخاذها بعد الهجوم، من دون ان يعطي ايضاحات اضافية.

وقال وزير العلوم سيلفان شالوم ان الاجتماع حول واي بلانتيشن سيستأنف الاسبوع المقبل.

واعلن شالوم للصحافيين «هناك غالبية من الوزراء تؤيد الاتفاق على الرغم من ان السلطة الفلسطينية لا تعمل دائما بما يكفي لمكافحة الارهاب».

وقالت الاذاعة الاسرائيلية ان نتنياهو كان يعتزم بالاصل قبل الهجوم تأجيل التصويت على الاتفاق بسبب الخلاف مع السلطة الفلسطينية حول تفسير الاتفاق.

وهذا الخلاف يتمحور حول الطريقة التي ستؤكد فيها منظمة التحرير الفلسطينية الغاء البنود المعادية لاسرائيل في الميثاق الوطني الفلسطيني.

وتشترط اسرائيل ان يصوت اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني الـ 600 والذين يشكلون اعلى هيئة في منظمة التحرير على الغاء بنود الميثاق التي تنفي حق اسرائيل بالوجود، وهو الامر الذي لم يرد صراحة في الاتفاق.

وافاد بيان صادر عن مجلس الوزراء الاسرائيلي ان «الوزراء اصروا بالاجماع على ضرورة الحصول من الفلسطينيين على تأكيد بأنهم يعتزمون التصويت داخل المجلس الوطني الفلسطيني على الميثاق».

وينص اتفاق واي بلانتيشن على ان تقوم هيئة ادنى من المجلس الوطني الفلسطيني بالغاء البنود المناوئة لاسرائيل في الميثاق.

واكد وزير الخارجية اريبل شارون انه «من الواضح ان تصويت المجلس الوطني الفلسطيني يشكل شرطا لتطبيق الانسحاب» العسكري الاسرائيلي من 13 % من الضفة الغربية.

كما اعتبرت السلطة الفلسطينية الجمعة ان القرارات التي اتخذتها الحكومة الاسرائيلية بوقف البحث في الاتفاق يشكل «استغلالا خطيرا للعمل الارهابي الذي وقع في القدس».

وقال احمد الطيبي مستشار الرئيس الفلسطيني «قرار حكومة نتنياهو ببدء البناء في جبل ابو غنيم ووقف بحث اتفاق واي ريفر هو استغلال خطير للعملية الارهابية وبهدف وقف عملية السلام». واضاف «لقد بدأت الحكومة الاسرائيلية مماطلتها في تنفيذ الاتفاق قبل العملية الارهابية الاخيرة وهي تستغلها الان لتحقيق هدفها بعدم الايفاء بالتزاماتها».

ودان الطيبي العملية معتبرا ان «الذي قام بهذا العمل الارهابي يريد القول لنتنياهو لا تنسحب من الاراضي الفلسطينية ويزوده بالذرائع لعدم تنفيذ الاتفاقيات». وكان مجلس الوزراء الاسرائيلي الذي بدأ جولة ثانية من المحادثات الجمعة للتصويت على اتفاقية واي بلانتيشن قال انه يريد مزيدا من الضمانات الفلسطينية بشأن قضية يمكن ان تحبط الاتفاقية. واجتمع مجلس الوزراء صباح الجمعة بعد تفجر ازمة الخميس بسبب طلب اسرائيل ان يصوت المجلس الوطني الفلسطيني الشهر المقبل على الغاء بنود الميثاق الفلسطيني التي تدعو الى تدمير اسرائيل.

ورفض مفاوض فلسطيني كبير هذا الطلب قائلا ان الاتفاقية التي وقعت في واشنطن الشهر الماضي تدعو الى انعقاد المجلس المؤلف من 700 عضو ولكنها لم تشترط ان يصوت على الغاء الميثاق الذي وضع قبل 30 عاما.

وقال شارون «الحكومة سمعت وجميع مواطني اسرائيل سمعوا التصريحات العلنية التي ادلت بها شخصيات فلسطينية كبيرة والتي تتطلب الحصول على ضمانات اخرى لابد وان تتلقاها الحكومة اليوم».

وفي ختام اجتماع مطول استمر 13 ساعة الخميس اصدر مكتب نتنياهو بيانا يطالب «بايضاحات» من الرئيس الفلسطيني بشأن الغاء بنود من الميثاق الفلسطيني تدعو الى تدمير اسرائيل.

وقال البيان ان مجلس الوزراء عاودوا الاجتماع الجمعة لكنه اشار الى ان بعض الوزراء يعارضون اجراء تصويت على اتفاق السلام المرحلي الجديد المبرم مع الفلسطينيين في واي بلانتيشن بالولايات المتحدة حتى يعلن عرفات موقفه. واثار احمد قريع المفاوض الفلسطيني الكبير الازمة بمقابلة مع النشرة الاخبارية الرئيسية في تلفزيون اسرائيل والتي اذيعت خلال اجتماع مجلس الوزراء الاسرائيلي في مناقشة عاصفة. وقال قريع عن تجمع مزمع عقده الشهر المقبل لاعضاء المجلس الوطني الفلسطيني وجماعات فلسطينية اخرى في غزة يلقي امامه الرئيس بيل كلينتون كلمة «لا يوجد شيء كهذا مطروح للتصويت في هذا الاجتماع».

وغادر عضو في مجلس الوزراء الاسرائيلي المحادثات لمشاهدة الاخبار ثم عاد ليبلغ اعضاء مجلس الوزراء بتصريحات قريع.

وسئل نتنياهو عن تصريحات قريع فقال في مقابلة منفصلة مع التلفزيون «التصويت ضروري. نحن نطالب به واذا لم يتم فان الاتفاق غير ملزم لنا».

واضاف نتنياهو ان هذه القضية يمكن ان تقتل الاتفاقية.

واوضح احمد الطيبي مساعد عرفات ان طلب نتنياهو خارج عن الاتفاقية التي تم التوصل اليها في واي بلانتيشن.

وارنف قائلا لاذاعة الجيش الاسرائيلي ان «اعلان رئيس الوزراء انتهاك كبير لاتفاقية واي ريفر ويضع عقبات جديدة امام تنفيذ اتفاقية واي».

وكانت رسالة امريكية ارسلت الى داني نافيه سكرتير مجلس الوزراء الاسرائيلي في 29 من تشرين الاول (اكتوبر) نصت على ان «عملية اعادة التأكيد ستوضح بشكل نهائي ان كل البنود التي تدعو الى تدمير اسرائيل في ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية باطلة ولاغية».

ولم يورد الاتفاق المرحلي او الرسالة ذكرا لكلمة «تصويت».

جانب من اجتماع الحكومة الاسرائيلية الجمعة (ا ف ب)

لندن تدين الهجوم وتدعو لاحترام اتفاق واي بلانتيشن

■ لندن ـ اف ب: دانت الحكومة البريطانية الجمعة الاعتداء بالسيارة المفخخة الذي اوقع قتيلين و21 جريحا ودعت الى احترام اتفاق واي بلانتيشن الذي علقت اسرائيل مناقشته اثر وقوع الهجوم.

واعلن وزير الدولة للشؤون الخارجية ديريك فاتشيت «اننا ندين اعتداء القدس بشدة». واضاف ان «الاعمال الارهابية من هذا النوع يرتكبها متطرفون عازمون على نسف السلام» مشددا على ان «من الحيوي ان لا يحققوا غايتهم».

وخلص الى القول «ندعو الطرفين الى احترام بنود اتفاق واي وتنفيذه في اقرب وقت ممكن».

فيدرين: على اسرائيل ان تطبق اتفاقات واي بلانتيشن

■ باريس ـ اف ب: قال وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين الجمعة ان على اسرائيل ان تبدأ في تطبيق اتفاقات واي بلانتيشن «اذا كانت تريد فعلا تحريك عملية السلام».

واضاف فيدرين معلقا على قرار الحكومة الاسرائيلية وقف نقاشاتها للمصادقة على الاتفاق بعد هجوم بالسيارة الملغومة اوقع قتيلين و21 جريحا صباح الجمعة في القدس ان «كل شيء رهن بما يريده المسؤولون الاسرائيليون. سيجدون دائما احداثا مأساوية لتبرير مماطلتهم».

وقال «عليهم ان يبدأوا اولا بتطبيق اتفاقات واي بلانتيشن التي وقعوا عليها اذا ارادوا فعلا تحريك عملية السلام».

فيشر: هجوم القدس يجب ان لا يهدد عملية السلام

■ برلين ـ اف ب: أعلن وزير الخارجية الالماني يوشكا فيشر الجمعة ان الهجوم الذي وقع صباحا في القدس يجب ان لا يطرح شكوكا حول عملية السلام.

وقال فيشر الذي كان يزور مقر الوزارة المقبل في برلين ان الاطراف المعنيين يجب ان يجدوا القوة لفرض السلام ضد الترهيب. واعرب الوزير الالماني عن تعاطفه مع عائلات الضحايا.

شارون يعرب عن موافقته على اتفاق واي بلانتيشن

■ القدس ـ اف ب: أعلن وزير الخارجية الاسرائيلي اريبل شارون الخميس عبر التلفزيون الاسرائيلي انه سيصوت بنعم على اتفاق واي بلانتيشن في مجلس الوزراء.

وقال شارون عبر القناة التلفزيونية الثانية «ساصوت على هذا الاتفاق لان كل مراحل تنفيذه من الجانب الاسرائيلي مرتبطة باحترام الفلسطينيين لكل التزاماتهم».

وهذه اول مرة يعلن فيها شارون الذي شارك في مفاوضات واي بلانتيشن. علنا عن موافقته على هذا الاتفاق الذي ينص على انسحاب عسكري اسرائيلي بنسبة 13 % من الضفة الغربية.

وكان شارون قد اعلن في وقت سابق ان اسرائيل لن تنفذ الانسحاب من الضفة الغربية اذا لم يؤكد اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني الـ600 الغاء بنود الميثاق الوطني التي تنص على تدمير الدولة العبرية.

كما أعلن مرات عدة قبل ان يتم تعيينه وزيرا للخارجية في الشهر الماضي انه يعارض اي انسحاب يفوق نسبة 10 %.

رسائل غير مباشرة من لحود الى الحريري وجنبلاط تكشف التحالفات السياسية في المرحلة الجديدة

بيروت ـ «القدس العربي»
من ندى عبد الصمد:

هل بدء الرئيس اللبناني المنتخب العماد اميل لحود الممارسة السياسية تمهيدا لمرحلة ما بعد التسلم والتسليم في الرابع والعشرين من الشهر الجاري؟ السؤال هذا فرضته مجموعة مؤشرات اكدت ان العماد لحود انهى مرحلته التحضيرية ودراسة الملفات واطلق عمليا نشاطه السياسي او هو قرر ومع اقتراب تاريخ تسلمه مقاليد الرئاسة، رسم اطار عمله السياسي في المرحلة اللاحقة.

ابرز هذه المؤشرات اختيار العماد لحود مشايخ الطائفة الدرزية وشيخ العقل بهجت غيث ثم الوزير طلال ارسلان، كأول الزائرين له واول المصرحين من امام مكتبه. ومعلوم ان العماد لحود لم يلتق حتى الان سوى ديبلوماسيين ومجموعة من النواب في جلسات سريعة دون ان يدلي احد منهم باي تصريح. كما ان العماد لحود لم يستقبل وفودا شعبية او رجال دين منذ انتخابه رئيسا للجمهورية. الا ان استثناء هذه القاعدة عبر وفدين درزيين، يضمان مشايخ من كل المناطق ولا سيما من قضاء الشوف، وضع في اطار سياسي له دلالات متصلة بالمرحلة المقبلة التي يحاول لحود ان يؤكد فيها حجمه ويظهر حجم الاخرين بالمقابل. وتعتبر الاوساط السياسية ان استقبال لحود على مدى اليومين الاخيرين وفدين درزيين من مشايخ الطائفة، واحد برئاسة شيخ العقل واخر برئاسة الوزير ارسلان، هو رسالة واضحة للرئيس الوزير وليد جنبلاط وللرئيس الحريري ايضا، ورأت المصادر ان وجود مشايخ من منطقة الشوف وهي منطقة الوزير جنبلاط في عداد الوفدين، له ابعاد اخرى تتصل باهتزاز واقع صراعي حول الجهة التي تمثل الطائفة الدرزية تتحدث باسمها.

اما سياق اللقائين فقد جاء لافتا هو الاخر على اعتبار انهما جاءا في اعقاب اجتماعين مطولين لرئيس الحكومة رفيق الحريري مع الوزير وليد جنبلاط، في غضون اربعة ايام، وما تبعتها من معلومات عن ارتسام تحالف بين جنبلاط والحريري في حلف المترقبين للمرحلة القادمة، ومتغيراتها. فقد سبق للوزير جنبلاط ان اعلن رفضه وصول قائد الجيش الى سدة الرئاسة الاولى وهو قاطع وثمانية من نواب كتلته جلسة انتخاب لحود انسجاما مع موقفه هذا. اما الرئيس الحريري وكما بات معلوما فهو عارض وصول العماد لحود الى سدة الرئاسة منذ ثلاث سنوات، وطرح التمديد للرئيس الهراوي كي يقطع الطريق على هذا الاحتمال وعاد وحاول في المرحلة الاخيرة طرح اسماء اخرى لرئاسة الجمهورية.

وقد كانت مناسبة انتخاب لحود سببا لالتقاء جنبلاط والحريري بعد فترة من الخلاف الذي بلغ حدود التصريحات القاسية والجارحة في بعض الاحيان والاتهامات المتبادلة في الكثير منها. ويبدو ان المخاوف من اللعب على وتر الاحجام في المرحلة اللاحقة غير صورة التحالفات والصراعات السياسية التي ميزت المرحلة السابقة. واذا كانت اللقاءات الدرزية للعماد لحود هي الترجمة العملية لانطلاق تحديد الاحجام بالنسبة للوزير وليد جنبلاط فان عناصر اخرى دلت على انطلاقها باتجاه اخر ايضا.

وفي هذا السياق لفت ما جرى تداوله مؤخرا في الكواليس حول الصلاحيات لجهة تعديل اتفاق الطائف لتعزيز صلاحيات رئيس الجمهورية، والتي انتزعت منه لصالح مجلس الوزراء. ورغم ان المؤشرات لا تشير الى ان اي شيء عملي متوقع حتى الان على هذا الصعيد، الا ان اثارة هذا الموضوع من قبل البعض، وارتسام اجواء القلق حياله عند البعض الاخر، يشيران الى ملامح ظهور التناقض بين العماد لحود والرئيس الحريري بوتيرة اسرع مما كان متوقعا. وقد سبق للوزير جنبلاط ان عبر عن هذا القلق بعد لقائه الرئيس الحريري قبل يومين عندما انتقد العودة الى نغمة الصلاحيات مؤكدا التمسك بما نص عليه اتفاق الطائف. وليس بعيدا عن موضوع صلاحيات رئيس الجمهورية، سرت توقعات جرى الهمس بها مؤخرا، مفادها ان عددا من النواب وفي خلال استشارات الرئيس لحود النيابية الملزمة لتكليف رئيس جديد للحكومة الجديدة، سيفوض لحود تسمية الاسم الذي يراه مناسبا، على الرغم من ان لا شكوك عند احد من امكانية تسمية شخص اخر غير الرئيس الحريري.

ولهذا السبب يقول البعض ان تكليف العماد لحود للرئيس الحريري تشكيل الحكومة الجديدة، سيأتي في هذه الحالة، من خارج الاجماع النيابي الذي يطمح اليه الرئيس الحريري. وبالتالي فان صورة الرئيس الحريري ستكون مشوبة بانطلاقة بعيدة عن اي زخم، وسيكون العماد لحود عمليا، الرئيس القوي الذي رجح تسمية رئيس جديد للحكومة وليس الاجماع النيابي هو الذي فرض ذلك. اما اذا لم يحصل هذا السيناريو فان مجرد تسريبه والحديث عنه، يؤشران الى ان التغييرات في موازين القوى الداخلية بدأت منذ لحظة الاستشارات الملزمة لتكليف رئيس جديد للجمهورية، وليس كنتيجة للممارسة اللاحقة.


رفيق الحريري

اميل لحود

وليد جنبلاط

قالت انه يعزز انحياز واشنطن لتل ابيب
دمشق تندد بمذكرة التعاون الاستراتيجي بين اسرائيل والولايات المتحدة

■ دمشق ـ اف ب: نددت صحيفة سورية رسمية الجمعة بالمذكرة الاخيرة حول التعاون الاستراتيجي بين الولايات المتحدة واسرائيل الذي، على حد رأيها، يعزز انحياز واشنطن للدولة العبرية.

وكتبت صحيفة (البعث) الناطقة باسم الحزب الحاكم ان «الادارة الامريكية التي يفترض ان تقوم بالدور الذي تعهدت القيام به في مؤتمر مدريد هي الان اكثر تصميما على ان تكون بجانب اسرائيل اكثر من وقوفها بجانب اقامة السلام المستند الى مبدأ الارض مقابل السلام».

واضافت الصحيفة في افتتاحيتها ان «اسرائيل يفترض ان تواجه بمواقف رادعة حرصا على السلام والامن والاستقرار في المنطقة والعالم وليس كما تفعل الادارة الامريكية بتقديم المزيد من الدعم لها في شتى المجالات، والتي كان اخرها اتفاق التعاون الاستراتيجي الجديد الذي وقعه الرئيس الامريكي بيل كلينتون ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو عبر الانترنت ويتضمن تأكيدا امريكيا بضمان الابقاء على اسرائيل الاقوى عسكريا في المنطقة واستعداد الولايات المتحدة للتدخل عسكريا وبشكل مباشر في حال تعرض اسرائيل لاي عمل عسكري من اية جهة كانت».

وكانت الولايات المتحدة وقعت مع اسرائيل في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) الماضي مذكرة حول تعزيز تعاونهما الاستراتيجي لا سيما في المجالات التكنولوجية والعسكرية لمواجهة اي تهديد بالصواريخ البالستية واسلحة الدمار الشامل ضد الدولة العبرية.

وجرى التفاوض على مضمون المذكرة على هامش قمة واي بلانتيشن التي نتج عنها توقيع الاتفاق الانتقالي الاسرائيلي الفلسطيني الذي ينص على الانسحاب العسكري الاسرائيلي من الضفة الغربية مقابل تعهد السلطة الفلسطينية مكافحة الارهاب.

من جهتها اعتبرت صحيفة (الثورة) الرسمية دعوة امريكا العرب الى تأييد اتفاق واي بلانتيشن بأنها «غير بريئة وغير مبررة وفي غير مكانها».

واوردت الصحيفة ان «امريكا سبق لها ان دعت العرب في اذار (مارس) 1997 للعمل من اجل خلق المناخ الذي يساعد على صنع السلام والغريب في الامر الان ان هاتين الدعوتين اتتا في وقت يجمع فيه العالم على تحميل اسرائيل مسؤولية تعثر عملية السلام ويوجه الاحترام والتقدير للعرب لموقفهم الايجابي للتعاون مع جهوده».

يشار الى ان عملية السلام على المسارين السوري واللبناني دخلت في طريق مسدود منذ اكثر من عامين.

غارودي: اليهودية ديانة احترمها أما الصهيونية فسياسة أحاربها بكل ما ملكت

■ باريس ـ يو بي آي: صدر للكاتب الفرنسي روجيه غارودي كتاب جديد عنوانه «محاكمة الصهيونية الاسرائيلية» عن دار نشر «فان دولارج»، قد يجدد السجال الذي دار حول مضمون كتابه السابق «الأساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية».

وكان غارودي دين في شباط (فبراير) الماضي بتهمة «التشكيك بجرائم ضد الانسانية» وخصوصاً بـ«الرقم المقدس» المتمثل بستة ملايين يهودي، قضوا على أيدي النازيين في غرف الغاز في مخيمات الاعتقال.

وقال الكاتب في تصريح لـ«يونايتد برس انترناشنال» «ان كتابي الجديد ليس تاريخياً بل هو سياسي بالدرجة الأولى، فاليهودية ديانة احترمها، اما الصهيونية فسياسة احاربها بكل ما ملكت يداي».

وتابع غارودي قوله: «علينا ان نتذكر ان ملحدين الذين أسسوا الصهيونية، ولهذا كانوا في حاجة الى تبريرات لاهوتية في شأن أرض الميعاد، فكانت الكذبة الأساسية الآتية: «أرضنا أعطانا اياها الآه لا نؤمن به»».

وعن جديد ما يحاول كشفه في «محاكمة الصهيونية الاسرائيلية»، قال غارودي «أظهر كيف ان السياسة الاسرائيلية قد تؤدي الى نشوب حرب عالمية جديدة، خصوصاً اذا عدنا الى الفكرة الأولية لتيودور هرتزل، التي تبناها من بعده جميع الصهاينة: اسرائيل قاعدة متقدمة للحضارة الغربية في مواجهة البربرية الشرقية. وهذا بالضبط ما يقوله الأمريكي صموئيل هنتنغتون في نظريته عن صراع الحضارات، اذ يعتبر ان النزاع المقبل سيكون بين الحضارة اليهودية ـ المسيحية وبين الحضارتين الاسلامية والكونفوشية، وهذا التطابق يترجم اليوم عبر التحالف القائم بين الولايات المتحدة واسرائيل».

ويشير غارودي الى نقطة جديدة أخرى عالجها في كتابه وهي «العلاقة العضوية بين الصهاينة وهتلر، اذ حين وصل هذا الأخير الى السلطة كانت نسبة الصهاينة الناشطين نحو 5 في المئة من مجموع الألمان اليهود، من هنا نستنتج ان هتلر كان حليفاً موضوعياً للحركة الصهيونية، التي كانت تسعى الى اخراج اليهود من ألمانيا لتوطينهم في فلسطين، وأظهرت في كتابي ان هدف الصهاينة كان اقامة دولة قوية في فلسطين وليس انقاذ اليهود من ألمانيا».


روجيه غارودي

وخلص غارودي في تصريحه بالتحذير من «التبعات السياسية للتقديس القومية التي تؤدي في الحالة الاسرائيلية الى التطهير الأثني، الذي يأخذ شكل الاضطهاد للفلسطينيين مقدمة لطردهم من بلادهم». يذكر ان كتاب «محاكمة الصهيونية الاسرائيلية» يقع في 174 صفحة من الحجم المتوسط، وان مكتبتين فقط في باريس تولت بيعه، فيما أحجمت غالبية المكتبات في العاصمة الفرنسية عن ذلك.

تل ابيب تؤكد قيام مدنيين بنقلها الى داخل حدود الدولة العبرية
الامم المتحدة: اسرائيل تعترف بسرقة تربة لبنان

■ بيروت ـ رويترز: قالت قوات الامم للتحدة المؤقتة العاملة في لبنان ان الجيش الاسرائيلي اعترف الجمعة ان اسرائيليين ينقلون التربة الخصبة من المنطقة المحتلة في جنوب لبنان الى منطقة الجليل بشمال اسرائيل.

وقال تيمور جوكسيل المستشار السياسي للقوات الدولية في بيان ان الجيش الاسرائيلي افاد انه يتخذ اجراءات لوقف هذه الانشطة.

واردف «اقر الجيش الاسرائيلي بأن مدنيين اسرائيليين نقلوا التربة لاغراض مدنية في اسرائيل».

ومضى يقول «علمت قوات الامم المتحدة المؤقتة العاملة في لبنان ان السلطات الامنية والقانونية الاسرائيلية المختصة تحقق في الامر وان قوات الدفاع الاسرائيلية اتخذت اجراءات بالفعل لمنع تكرار مثل هذه التصرفات».

وقالت اللجنة الدولية في وقت سابق الجمعة ان تحقيقاتها أكدت صحة شكاوى بيروت من ان الاسرائيليين يسرقون التربة الخصبة من المنطقة المحتلة في الجنوب.

وقال جوكسيل انه يجري تجريف الطبقة السطحية من تربة المنطقة المحتلة جنوبي مدينة مرجعيون ثم نقلها باستخدام الشاحنات الى الدولة اليهودية.

وأردف «بعثنا بتقرير عن الحادث الى مقر الامم المتحدة بعد ظهور الادعاءات قبل عشرة أيام ـ يجري تجريف التربة ونقلها الى الجانب الاسرائيلي من الحدود».

وقالت وزارة الخارجية اللبنانية يوم الثلاثاء ان بيروت طالبت الامم المتحدة والاتحاد الاوروبي بالتدخل لوقف سرقة اسرائيل لتربة الاراضي المحتلة بالجنوب.

وحسب تقرير القوات الدولية فقد تم تجريف الارض الى عمق يتراوح بين مترين وثلاثة أمتار في منطقة عرضها 100 متر وطولها 300 متر جنوبي مرجعيون.

وقال مصدر لبناني يوم الثلاثاء الماضي موجه وزير الخارجية فارس بويز رسائل الى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان والى مجلس الامن الدولي والى رئاسة الاتحاد الاوروبي يطلب فيها التدخل لدى اسرائيل لوضع حد لسرقتها التربة اللبنانية من منطقة تقع بين سهل الخيام وصولا الى حاصبيا ونقل التربة الى المستعمرات القريبة من الحدود اللبنانية».

اسرائيل تعتقل 17 لبنانيا في المنطقة المحتلة

■ راشيا (لبنان) ـ اف ب: افادت مصادر في الشرطة اللبنانية ان الجيش الاسرائيلي اعتقل الجمعة 17 لبنانيا بينهم ستة عناصر من ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لها في المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان.

واوضح المصدر ان الاعتقالات جرت خلال مداهمات قام بها حوالي 40 جنديا اسرائيليا مدعومين بعربات عسكرية وكلاب بوليسية في بلدة القليعة المسيحية في القطاع الشرقي للمنطقة المحتلة.

واضاف المصدر نفسه ان 17 من سكان البلدة وبينهم ستة عناصر من جيش لبنان الجنوبي (الميليشيا التابعة لاسرائيل) اعتقلوا خلال هذه العملية لاتهامهم «بالتعاون مع اجهزة الاستخبارات اللبنانية».

وقد اقتيد هؤلاء الى سجن الخيام في المنطقة المحتلة والى سجون اخرى في اسرائيل.

وكانت المحكمة العسكرية اللبنانية اصدرت في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) احكاما بالسجن وصلت الى 15 عاما بحق 53 لبنانيا ادينوا بـ«التعاون مع العدو (الاسرائيلي) وافشاء معلومات لصالحه».

وحكمت المحكمة على 17 «عميلا» من بينهم امرأتان بالسجن عشر سنوات وحكمت غيابيا على 36 اخرين بالسجن 15 عاما. وقد اعتقل الموقوفون الـ17 في تموز (يوليو) الماضي بعد فرار رجا ورد الرجل الثاني سابقا في استخبارات ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل من القطاع الشرقي للمنطقة المحتلة.

مستوطنة جبل ابو غنيم: اسرائيل اتخذت موقفا سرعان ما تراجعت عنه

القدس ـ «القدس العربي»
و لوك دو باروشيز:

اتخذت اسرائيل الجمعة موقفا سرعان ما تراجعت عنه عندما اعلنت البدء الوشيك في اعمال البناء في مستوطنة جبل ابو غنيم في القدس الشرقية قبل ان تتراجع وتنفي اي قرار بهذا الشأن.

واكتفى البيان الغامض الذي نشره مجلس الوزراء الاسرائيلي اثر الهجوم الذي اوقع قتيلين هما منفذا الهجوم و21 جريحا في القدس الشرقية، بالقول ان الحكومة الاسرائيلية «ستعمل على تعزيز اورشليم، عاصمة اسرائيل».

واكد افيف بوشينسكي المتحدث باسم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لوكالة فرانس برس انه «في الوقت الحاضر لم يتخذ اي قرار بشأن هذه الاعمال».

الا ان بوشينسكي كان اعلن قبل ذلك بفترة وجيزة ان بدء استدراج العروض سيتم اعتبارا من الاحد بشأن بناء المساكن الاولى في مستوطنة على جبل ابو غنيم التي باتت رمزا لوقف عملية السلام منذ بدء الاعمال فيها في اذار (مارس) 1997.

واعلنت الاذاعة العامة من جهتها ان الحكومة اتخذت قرارا بشأن نشر استدراج العروض على المتعهدين قريبا.

واضافت الاذاعة انه كان مفترضا ان يظل القرار سريا حتى يوم الثلاثاء المقبل على الاقل، بعد موافقة مجلس الوزراء على اتفاق واي بلانتيشن الموقع في 23 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي مع الجانب الفلسطيني.

وقالت ان «تسريب الخبر» الى الصحف اثار خلافا بين نتنياهو ووزير الدفاع اسحق موردخاي المعارض للقرار في الوقت الذي كان فيه الوزراء من اليمين المتطرف يحثون على اتخاذه.

واشارت الاذاعة الى ان البيان الرسمي كان بمثابة تسوية بين هذين الاتجاهين، واعتبرت ان بدء الاعمال لم يعد في جميع الاحوال مسألة ايام.

من جهة اخرى، اشار بوشينسكي الى ان «موقفنا المبدئي في اساس هذه المسألة معروف وقد ذكر به نتنياهو اخيرا: المساكن اليهودية المقررة في جبل ابو غنيم ستبنى قبل العام 2000. واضاف «متى سيبتدأ هذه الاعمال؟ هذا امر لا يزال مجهولا».

واعتبرت السلطة الفلسطينية ان بدء الاعمال في مستوطنة هار حوما سيكون «انتهاكا خطيرا» لاتفاق واي بلانتيشن. ودعت الولايات المتحدة الى التدخل فورا لضمان تطبيق القرار.

ويدعو الاتفاق الجانبين الاسرائيلي والفلسطيني الى الامتناع عن القيام بـ «اعمال من طرف واحد» مثل الاستيطان.

الا ان اسرائيل لا تعتبر هذا القرار ينطبق على القدس الشرقية التي ضمتها منذ بدء الاحتلال العام 1967 وتعتبرها جزءا لا يتجزأ من «عاصمتها الابدية».

ومن جهتهم يعتبر الفلسطينيون ان مستوطنة جبل ابو غنيم تجسد الامر الواقع الذي تفرضه اسرائيل لتقضي على حلمهم القومي باقامة دولة مستقلة عاصمتها القدس الشرقية.

وكان البدء بتنفيذ أعمال البنى التحتية لمستوطنة جبل ابو غنيم عند الحدود الجنوبية للقدس الشرقية قد ادى في اذار (مارس) 1997 الى تجميد عملية السلام لفترة طويلة.

وبعد انتهاء اعمال البنى التحتية امتنع نتنياهو تحت ضغط الولايات المتحدة بشكل خاص، عن استدراج العروض لبناء المساكن.

وقد انهت السلطات الاسرائيلية في تموز (يوليو) الماضي عملية مصادرة الاراضي الخاصة حيث سيقام 6500 منزل مخصصة لليهود على جبل ابو غنيم.

ورصدت الجمعية الفلسطينية لحماية حقوق الانسان والبيئة (القانون) ابرز الانشطة الاستيطانية منذ التوقيع على اتفاق واي ريفر وهي:

* قبل يوم واحد من بدء سريان التنفيذ المفترض لمذكرة واي ريفر شرع المستوطنون المتطرفون والمسلحون من جمعية عطيرات كوهانيم بإقامة سياج حول احد المنازل العربية التي سبق ان استولوا عليها العام الماضي بحماية الشرطة الاسرائيلية في حي رأس العامود في القدس.

* في اليوم المفترض لبدء التنفيذ واصل المستوطنون عمليات تجريف ارض مساحتها 15 دونما تمهيدا لاقامة مستوطنة جديدة تضم 132 وحدة استيطانية كان نتنياهو اصدر قرارا رسميا بالسماح باقامتها في حي رأس العامود وبما يهدد عشرات المنازل المشغولة في المنطقة.

* في ذات اليوم قام موظفو دائرة الاجراء الاسرائيلية في القدس باخطار عائلة ابراهيم غزلان في حي سلوان بضرورة اخلاء منازلهم لصالح ما يسمى دائرة اراضي اسرائيل مكيرين كيميت» وجمعية «العاد» الاستيطانية.

* في صباح اليوم الثاني من الشهر الجاري باشر المستوطنون بتجريف نحو 80 دونما من الاراضي المصادرة في الجهات الشمالية والشرقية لجبل الخليل لبناء مجمع تجاري واضافة 200 وحدة استيطانية الى مستعمرة كريات اربع الملاصقة لمدينة الخليل.

* واصل المستوطنون اعمال التجريف والبناء الحجري في بؤرة تل رميده الاستيطانية في قلب مدينة الخليل.

* اقام مستوطنو مستوطنات غوش عتصيون مجموعة منازل استيطانية متنقلة على تلة من كروم العنب التابعة لمزارعي محافظة بيت لحم بالقرب من مستعمرة الون شيفوت.

* ارتفعت وتيرة العمل الاستيطاني في جبل ابو غنيم حيث استكملت الاجهزة الاستيطانية شق شارع استيطاني التفافي يربط النواة الاستيطانية في الجبل مع الشارع رقم 30.

* بدأت سلطات الاحتلال اعمال شق متسارعة لخمس طرق استيطانية التفافية جديدة حول مدينة الخليل وبيت لحم يهدف ربط مزيد من المستعمرات والجيوب الاستيطانية بعضها ببعض في هذه المنطقة، وفي شمال الضفة الغربية بعد ان خصصت الحكومة الاسرائيلية لذلك 60 مليون دولار وهذه الطرق هي:

* طريق التفافي يربط مستعمرة عتنائيل عند المدخل الغربي لقرية السموع جنوب الخليل مع مستعمرة كريم داخل الخط الاخضر بطول 18 كيلومترا ويلتهم اكثر من 4 الاف دونم من اراضي قرى السموع، ودورا، والظاهرية وبدأ شقه فعليا في 1998/10/30.

* طريق التفافي حول مدينة بيت لحم يلتهم الاف الدونمات الخصبة من اراضي قرية الخضر، لاسكاس ووادي رحال ويهدد مصير عشرات المنازل وشرع في شقه في الاول من الشهر الحالي.

* طريق التفافي يربط مستوطنة عيبال المقامة على اراضي عصيرة الشمالية قرب نابلس الى مستوطنات الاغوار ويجري حاليا مسح الاراضي لهذه الغاية.

* طريق التفافي يلتف حول مدينة حلحول قرب الخليل ليربط مستعمرة كرمي تسور مع الشارع رقم 60 وتجري حاليا عمليات الحفر لشقه.

* شرع المستوطنون باقامة مستعمرة جديدة في منطقة ام الاخوص شرقي بلدة يطا قرب الخليل على اراض مهددة بالمصادرة تبلغ مساحتها 4500 دونم.

* مصادقة وزارة البنى التحتية الاسرائيلية على اقامة 130 وحدة استيطانية الى مستعمرة (اتيه حيفتس) قرب طولكرم.

* مصادقة وزير الدفاع الاسرائيلي على شق 11 طريقا التفافيا في الضفة الغربية بحجة توفير الحماية للمستعمرات التي تقع على مقربة من المناطق التي ستشملها اعادة الانتشار الجديدة.

مجلس المستوطنات اليهودية: عملية اعادة الانتشار الجديدة ستترك 10 ـ 18 مستعمرة ملاصقة للمناطق الخاضعة للسلطة

القدس المحتلة ـ «القدس العربي»:

ذكر مجلس المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة ان عملية اعادة الانتشار الاسرائيلية الجديدة من الضفة الغربية ستترك نحو 10 ـ 18 مستعمرة يهودية قريبة جدا من المناطق الخاضعة للسيادة الفلسطينية وهي المستعمرات التي يعتقد ان وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي اقر شق 11 طريقا استيطانية اليها.

وتتركز هذه المستعمرات في مناطق نابلس، بنين والخليل وهي المناطق المرجح ان يتم تحويل 13% من المناطق الخاضعة للسيطرة الاسرائيلية الكاملة فيها الى المناطق (ب) ذات السيادة الامنية الاسرائيلية والمدنية الفلسطينية والمناطق (أ) الخاضعة للسيادة الفلسطينية الكاملة 14.2% من المناطق (ب) الى المناطق (أ) ذات السيادة الفلسطينية الكاملة.

واستنادا الى مجلس المستوطنات اليهودية المعروفة باسم (يشع) فان هذه المستعمرات هي ليتمار، بيت ايل، عوفرة، عطيرت، كرمية تسور، او تنائيل، جانيم، كاديم، حانور، حويش، براخه، يتسهار، بيت هاغاي، تيليم، ادوره، كاتسير، ميفو دوتان وشافيه شومرون.

ويشير المركز اليهودي الذي اخذ على عاتقه تصعيد الاستيطان في الاراضي الفلسطينية بدعم من الحكومة الاسرائيلية الى ان ثمة مستعمرات ستبعد فقط 500 متر عن المناطق الفلسطينية وهي غانيم، حانور وحويش في منطقة جنين ونابلس وبيت ايل وعطيرت في منطقة رام الله وكرمية تسور، تيليم بيت هاغاي وتيليم في منطقة الخليل.

وتشير مصادر اسرائيلية الى انه ليس من الواضح بعد ان كان وصول المستوطنين اليهود الى هذه المستعمرات سيتم عبر اراض خاضعة للسلطة الفلسطينية غير انها اشارت الى ان اسرائيل تصر على السيطرة على شوارع رئيسية تؤدي الى هذه المستعمرات.

وكان لاعضاء الحكومة الاسرائيلية اطلعوا الخميس لاول مرة على الخرائط التي تظهر المناطق التي ستشملها اعادة الانتشار الجديدة والتي يفترض لن تبدأ بعد اسبوعين من دخول الاتفاق حيز التنفيذ على ان تنتهي في فترة 12 اسبوعا على ثلاث مراحل.

بيد ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو سمح باقامة لجنة وزارية يضم اليها خبراء ومستوطنون يهود لاجل دراسة هذه الخرائط مع امكانية ادخال تعديلات طفيفة عليها ما يعني انه حتى لو اقرت الحكومة الاسرائيلية مذكرة واي ريفر فقد كان يفترض على السلطة الفلسطينية ان تنتظر عدة ايام لحين ادخال تعديلات على الخرائط.

وتضم اللجنة الوزارية الاسرائيلية وزراء الخارجية، الدفاع، الاستيعاب والثقافة الاسرائيليين اريل شارون، اسحق موردخاي يو؟؟ ادلشتاين واسحق ليفي (مفدال).

اسرائيل تتهم الفلسطينيين بنشر دعايات مناوئة لليهود

■ القدس ـ اف ب: اتهمت اسرائيل السلطة الوطنية الفلسطينية الخميس بالسماح بنشر دعايات مناوئة لليهود وبتحريضها بذلك على العنف انتهاكا لاتفاق واي بلانتيشن، بحسب المكتب الحكومي الاسرائيلي للاعلام.

ونقل المكتب الاعلامي الحكومي عن احد الخطباء المسلمين قوله في برنامج ديني بثه التلفزيون الرسمي الفلسطيني «ان التوراة تمثل اليوم مجموعة من النصوص كتب فيها هؤلاء الناس (اليهود) اكاذيب بشأن الله ونبيه وتعاليمه. فاليهود يتور ابليس والشياطين». واضاف الخطيب «ان اليهود لا يؤمنون بالله ولا بنهاية العالم».

وبموجب اتفاق واي بلانتيشن الذي وقع في 23 تشرين الاول (اكتوبر) بين الاسرائيليين والفلسطينيين، تعهدت السلطة الوطنية الفلسطينية منع كل اشكال التحريض على العنف. وقال المسؤول عن البرامج التلفزيونية في السلطة الفلسطينية لوكالة فرانس برس ان لا شيء في هذا البرنامج يمكن اعتباره تحريضا على العنف. واضاف «ان ما جاء في هذا البرنامج له علاقة بالقرآن ولا يمت بصلة الى اي تحريض».

موظف بوزارة الدفاع الاسرائيلية أدين بالتورط بفضائح جنسية عين لرئاسة بعثة ستمثل اسرائيل في معرض أمني بقطر

■ القدس ـ ق ب: قالت مصادر عبرية ان موظفا رفيعا في وزارة الدفاع الاسرائيلية أدين قبل فترة وجيزة بالتورط في فضائح جنسية مشينة عين لرئاسة بعثة ستمثل اسرائيل في معرض أمني يقام الاسبوع المقبل في دولة قطر.

وذكرت صحيفة (هآرتس) التي اوردت هذا النبأ في عددها الصادر الجمعة ان عاموس يروخين الموظف الكبير في قسم المساعدات الامنية بوزارة الدفاع والذي كان قد اعترف وادين قبل نحو شهر واحد باقتراف سلسلة من «الافعال المشينة» بحق مجندات اسرائيليات عملن تحت رئاسته وحكم عليه اثر ذلك بالسجن لمدة ستة مع وقف التنفيذ اختير هذا الاسبوع لرئاسة البعثة الاسرائيلية المكلفة بتمثيل الدولة العبرية في المعرض الدولي للحمايات الامنية والامن العام الذي سيقام بين السابع والعاشر من شهر تشرين ثاني (نوفمبر) الجاري في العاصمة القطرية الدوحة.

وكان نفس الموظف الاسرائيلي الكبير الذي صدر بيان رسمي عن وزارة الخارجية الاسرائيلية بشأن تكليفه برئاسة وفد اسرائيل الى المعرض الدولي بقطر اعترف اثناء محاكمته في اطار «صفقة ادعاء» بانه توجه الى العديد من المجندات اللواتي خدمن ضمن دائرة عمله بوزارة الدفاع بتلميحات وعروض جنسية، وانه مارس مع العديد منهن «مداعبات وافعال جنسية مشينة» على غير ارادة ودون موافقة «ضحايا شذوذه».

وقد اكتفت المحكمة الاسرائيلية التي مثل «يروخين» للمحاكمة امامها بعدما استمعت الى شهادات تشفع لسيرته بما في ذلك من مدير عام وزارة الدفاع الاسرائيلية بمعاقبة المتهم الذي اثارت فضيحته هذه ضجة واسعة في حينه بالسجن مع وقف التنفيذ وغرامة مالية مقدارها (7) الاف شيكل فضلا عن الزامه بدفع تعويضات بمبلغ مماثل الى كل واحدة من ضحاياه اللواتي اقمن الدعاوى ضده.

اسرائيل تبدي عدم ارتياحها لمنح الفلسطينيين رقم اتصال دولي

■ القدس ـ رويترز: اتهمت اسرائيل الفلسطينيين الجمعة بتحويل منتدى دولي للاتصالات في الولايات المتحدة الى ساحة من ساحات كفاحهم من اجل دولة مستقلة.

وقالت وزارة الخارجية الاسرائيلية ان الجمعية العمومية للاتحاد الدولي للاتصالات السلكية واللاسلكية قررت في اجتماعها في منيابوليس بولاية مينيسوتا الامريكية منح الفلسطينيين نفس وضع العضوية التي يتمتعون بها في الامم المتحدة.

ولم توضح الوزارة لكن الفلسطينيين فازوا هذا العام بوضع مراقب معزز في الامم المتحدة بما يمنحهم حقوقا تقل قليلا عن تلك التي تتمتع بها الدولة العضو.

وقال بيان لوزارة الخارجية ان «اثارة الوفود العربية للقضية الفلسطينية في مؤتمر مهني مثل هذا والقرار المتخذ مثال اخر على سوء استغلال الفلسطينيين والعرب للمنظمات الدولية المهنية سياسيا».

وقالت اذاعة صوت فلسطين الخميس ان الدول الاعضاء في الاتحاد الدولي للاتصالات ايدوا باغلبية 55 عضوا مقابل اعتراض 38 على منح السلطة الفلسطينية الرقم الكودي الدولي 970.

واضافت الاذاعة ان اسرائيل والولايات المتحدة كانتا من بين الدول المعترضة، وامتنع 27 عضوا عن التصويت.

وكان الرقم الكودي الدولي الاسرائيلي 972 يغطي المناطق المتمتعة بالحكم الذاتي الفلسطيني بمقتضى اتفاقات اوسلو 1993 المؤقتة للسلام.

وكان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات قال ان له الحق في اعلان قيام دولة اذا لم يتم التوصل الى اتفاق سلام نهائي مع اسرائيل بحلول ايار (مايو) 1999 وهو الموعد النهائي المقرر بمقتضى اتفاقات اوسلو.

ووقع الجانبان في واشنطن يوم 23 تشرين الاول (اكتوبر) على اتفاق سلام مرحلي جديد يلزمهما بتفادي اتخاذ خطوات من جانب واحد لتغيير الوضع في الضفة الغربية وقطاع غزة قبل التوصل الى تسوية نهائية.

اطلاق سراح يهودية وضعت ملصقات تهاجم المسلمين

■ القدس ـ رويترز: اطلق مسؤولو سجن اسرائيلي سراح يهودية متشددة كانت سجنت لوضعها ملصقات تصور النبي محمد على انه خنزير بعد قضائها ثلثي المدة لحسن السلوك.

وادينت تاتيانا سوسكين (26 عاما) العام الماضي بتهمة وضع الملصقات على واجهات 20 محلا في الجانب المتمتع بالحكم الذاتي الفلسطيني من مدينة الخليل المقسمة بالضفة الغربية، وحكم عليها بالسجن لمدة عامين.

وقالت متحدثة باسم مصلحة السجون الاسرائيلية انه تم الافراج عن سوسكين مساء الخميس. واضافت ان النائب العام عارض اطلاق سراحها في البداية لكنه قرر بعدها عدم استئناف القرار.

وسوسكين تؤيد جماعة كاخ اليهودية المحظورة المناهضة للعرب.

واثارت الملصقات استياء العالم الاسلامي كما اثارت احداث شغب فلسطينية في الخليل.

وقالت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) ان تلك الملصقات هي احد اسباب شنها تفجيرات انتحارية دموية في سوق محنى يهودا حيث قتل 15 مدنيا في تموز (يوليو) الماضي.

ومن جهة اخرى نشر ناشطون في صفوف اليمين الاسرائيلي المتطرف «اعلانا» في صحيفة عبرية صدرت الجمعة كتبوا فيه «مطلوب زعيم بديل للمعسكر القومي اليهودي» ويأتي هذا الاعلان المنشور في اسبوعية «نيكوداه» لسان حال المستوطنين اليهود في الاراضي الفلسطينية المحتلة في نطاق الحملة الدعائية التي تقوم بها محافل المستوطنين واليمين المتطرف ضد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو منذ توقيعه مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في واشنطن قبل نحو اسبوعين على اتفاق «واي بلانتيشن» الذي ستقوم اسرائيل بمقتضاه بانسحاب عسكري جزئي من نسبة 13 في المئة من مساحة اراضي الضفة الغربية.

ويدعو المتطرفون المعارضون لاتفاق الانسحاب الى الاطاحة بنتنياهو وانتخاب زعيم جديد لمعسكر اليمين القومي اليهودي ولرئاسة الحكومة الاسرائيلية المقبلة.

مسؤول في الخارجية: الافارقة لا يفهمون طريقة عمل الكونغرس

واشنطن تجدد انتقادها لمنظمة الوحدة الافريقية لتجاهلها العقوبات الدولية المفروضة على ليبيا

واشنطن - «القدس العربي» - من محمد دلبح:

قال مسؤول بوزارة الخارجية الامريكية ان دعم الولايات المتحدة لمنظمة الوحدة الافريقية في قراراتها حل النزاعات قد ضعف عندما اتخذت المنظمة اجراءات مثل دعوة اعضائها الى تجاهل العقوبات التي يفرضها مجلس الامن ضد دول تتهمها الحكومة الامريكية بأنها تؤوي ارهابيين مثل ليبيا.

وقال مسؤول الشؤون الاقليمية في مكتب الشؤون الافريقية بوزارة الخارجية الامريكية، ثيرموند بوردن انه خلال ست سنوات من عمل الحكومة الامريكية مع منظمة الوحدة الافريقية لتعزيز قدرتها على حل النزاعات استفاد الافارقة بتعلم فنون الرد على الازمات ومنع حدوثها.

واعرب بوردن عن ارتياحه للاجراءات التي اتخذتها منظمة الوحدة الافريقية مثل حل الخلافات الافريقية على اسس اقليمية او متعددة الاطراف. واضاف ان هذه الاجراءات تتماشى مع سياسة الاعتماد على النفس التي شجعتها حكومة الرئيس بيل كلينتون بتأييد واسع من الحزبين الرئيسيين في الكونغرس الامريكي.

واشار بوردن في حديث مع محرري وكالة الاعلام الامريكية يوم الاثنين الى ان الولايات المتحدة قدمت تسعة ملايين دولار منذ عام 1992 لحل النزاعات ثم انفاقها بحكمة»، مشيرا الى ان مركز الرد على الازمات في مقر منظمة الوحدة الافريقية باديس ابابا الذي يتم تمويله من ذلك البرنامج هو مثال على «المساهمة الخاصة الجيدة لجهود حفظ السلام في بلدان الصحراء الافريقية».

واضاف ان تمويل وتدريب فريق الرد على الازمات، المكون من مئة عضو وتزويده بالمعدات اثبت فعاليته مؤخرا عندما انتشر مراقبون من الفريق في بوروندي حيث «اعتقدنا انهم نجحوا في اخماد نشوب مذبحة».

وقال بوردن ان المشكلة بالنسبة للافارقة تكمن في ان مساعدة حل النزاعات يجب ان يتم المصادقة عليها من قبل الكونغرس الذي كان اقتطع مليوني دولار من التمويل المخصص لمنظمة الوحدة الافريقية بعد دعوة المنظمة لانهاء العقوبات الدولية المفروضة على ليبيا. واشار الى ان تفجير طائرة «بان ام» الامريكية ومقتل 259 من ركابها قبل عشر سنوات كان «عملا ارهابيا قام به عملاء ليبيون».

واضاف ان هذه «مسألة عاطفية جداء في الولايات المتحدة. فعائلات الضحايا منظمون جيدا وقدموا دعواهم الى القضاء. وهذه قضية لها شعبية في الكونغرس».

وقال بوردن «ربما كانت هذه حقيقة كان يتعين على الافارقة اخذها بعين الاعتبار قبل اقرار مشروع القرار الذي اتخذوه بشأن ليبيا». واضاف «ولسوء الحظ فان الكثيرين من اصدقائنا في افريقيا لا يدركون الدور الذي يلعبه الكونغرس في السياسة الخارجية». وقال «وفي بعض الاحيان يكون رجال الكونغرس مشغولين جدا وقد لا يجدون بالضرورة الفرصة لفحص كل قضية بصورة وثيقة جدا. ولكنهم عندما يرون ما يعتبرونه عملا مناهضا لامريكا مثل الاعلان الذي اتخذه رؤساء دول منظمة الوحدة الافريقية فيما يتعلق بالعقوبات المفروضة على ليبيا يرفعون اصواتهم ويقولون: لماذا تقوم هذه المنظمة التي نساعدها بالمال بتجاهل اهتماماتنا بشأن العقوبات المفروضة على ليبيا؟!»

وكانت لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الامريكي التي علقت التمويل لمنظمة الوحدة الافريقية قالت انها لا تعتبر ان المساعدة للمنظمة اوتوماتيكية او ان المنظمة مؤهلة لها، بل هي تمويل خاص بالتنمية يجري اعادة النظر فيه سنويا بالتنافس مع البرامج الاخرى للسياسة الخارجية الامريكية.

وقال بوردن ان «ما نحتاج اليه هو ان تفهم الدول الافريقية هذا الاهتمام للكونغرس والعمل مع الاصدقاء الذين يدافعون عن مساعدة التنمية لتعزيز الشراكة الامريكية-الافريقية».

وحول قضية العقوبات قال بوردن ان «افريقيا استفادت عبر السنين فعليا من العقوبات الدولية، فعلى سبيل المثال استفادت من العقوبات التي فرضت ضد نظام حكم الفصل العنصري في جنوب افريقيا. ولذلك فعندما يتخذ الافارقة في منظمة الوحدة الافريقية اجراءات كهذه فان الكونغرس سيرد في بعض الاحيان بصورة سلبية. واعتقد ان على اصدقائنا في المنظمة ان يفهموا ذلك، ويأخذوه بعين الاعتبار بأن اعمالهم رغم انها تبدو رمزية يمكن ان يكون لها عواقب وتسبب مضاعفات داخل الكونغرس».

المغرب يحتفل بالذكرى 23 لـ «المسيرة الخضراء» نحو الصحراء الغربية

الرباط - «القدس العربي» - من محمود معروف

احتفل المغرب الجمعة بالذكرى الثالثة والعشرين لـ«المسيرة الخضراء» التي شارك بها 350 الف مواطن مغربي كرمز لاصرار المغرب على استعادة الصحراء الغربية التي كانت تحتلها اسبانيا والتي رفضت الانسحاب منها منتصف الخمسينات، اسوة بانسحابها من الشمال المغربي.

نظم المغرب المسيرة في وقت كانت المفاوضات مع اسبانيا تدخل في مأزق تشدد مدريد خوفا من عودة «العسكر» الى السلطة بعد نهاية المرحلة الفرانكفونية، وحرصا على فصل الصحراء عن المغرب حتى لا يطبق على مديني سبتة ومليلية اللتان تحتلهما، ويطبق على الصحراء في حال عودتها للمغرب.

المفاوضات اسفرت بعيد المسيرة الخضراء عن ما عرف باتفاق «مدريد» الاسباني-المغربي-الموريتاني التي تم بموجبها انسحاب اسبانيا وعودة السلطة الحمراء (شمال الصحراء)، للسيادة المغربية. ووضع وادي الذهب «جنوب الصحراء» للسيادة المغربية. ووضع وادي الذهب (جنوب الصحراء) تحت الادارة الموريتانية التي استمرت حتى منتصف 1979. فاعيد وادي الذهب للمغرب في 14 آب (اغسطس) 1979.

بعد استقلال المغرب في 1956، تمسكت اسبانيا بوجودها في ثغور واقاليم مغربية، لصالح سياسية وعسكرية واقتصادية، وهي طرفاية، سيدي افني، الصحراء، سبتة ومليلية، ونهج المغرب سياسة الحوار فاستعاد طرفاية 1958 وسيدي افني 1969، ولم تحدث عودتهما اية تداعيات سياسية او تفجر نزاعات اقليمية، الا ان عودة المحافظات للصحراء، كانت ايذانا بنزاع مستمر كاد ان يتحول في مراحل عدة الى نزاع اقليمي مدمر.

فالوضع السياسي المغربي الداخلي دفع بشباب صحراوي لاعلان جبهة تحرير الساقية الحمراء، ووادي الذهب التي عرفت فيما بعد بالبوليزاريو، واصبح مطلب هؤلاء الشباب، بعد عودة الصحراء للمغرب، اقامة دولة مستقلة بالمنطقة، وفي ظل الوضع السياسي بين اطراف المغرب العربي، وجدت دعوة جبهة البوليزاريو مساندة من الجزائر وليبيا. وعرفت الصحراء مواجهات عسكرية وهجمات عنيفة، صعدت الازمة السياسية الاقليمية.

التحولات في المنطقة وتطورات المواجهة العسكرية خاصة بعد نجاح المغرب اقامة حزام امني حول الصحراء، حولت الازمة من مواجهات عسكرية الى ازمة سياسية، عملت منظمة الوحدة الافريقية على تسويتها ولم تنجح، وانتقل الملف الى الامم المتحدة 1984 وبعد اربع سنوات نجحت المنظمة الدولية بوضع مخطط تسوية قبله المغرب وجبهة البوليزاريو يقضي بترتيبات لوجستيكية وادارية وسياسية تمهد لاستفتاء يقرر من خلاله الصحراويون مصيرهم في دولة مستقلة او الاندماج بالمغرب.

اولى الترتيبات كانت اعلان وقف اطلاق النار ايلول (سبتمبر) وانتشار قوات الامم المتحدة وبعثتها (المينورسيو) يتلوها اعداد قوائم باسماء الصحراويين الذين تحق لهم المشاركة بالاستفتاء المزمع تنظيمه. والمخطط السلامي لا زال متوقفا عند هذه القوائم. فالبوليزاريو طالبت باقتصار الحوار على ما ورد اسمه في لوائح احصاء اجرته اسبانيا قبل انسحابها، وخلص الى ان سكان الصحراء حوالي 74 الف نسمة، مع تحيين هذه اللوائح بشطب الوفيات واضافة الولادات، والمغرب طالب بالاضافة الى لوائح الاحصاء الاسباني شمل القوائم كل من هو من اصل صحراوي، لان ظروف الاحتلال الاسباني دفعت بآلوف الصحراويين للهجرة من الصحراء الى المحافظات الشمالية.

والخروج من هذا المأزق اتفق على معايير «للصحراوي» وهي من شملهم الاحصاء الاسباني، قربى الدم من الدرجة الاولى، من اقام بالصحراء ست سنوات متصلة ومن اقام بالصحراء اثنتي عشرة سنة متقطعة، وشكلت لجان تحديد الهوية مكونة من شيوخ القبائل من الجانبين وممثلي الامم المتحدة، لكن الاتفاق لم يعف الانتهاء من هذه الترتيبات، فالاتهامات المغربية تواصلت ضد شيوخ البوليزاريو بممارسة حق الفيتو ضد صحراويين لهم الحق بالتسجيل، ثم تحرك وزير الخارجية الامريكي الاسبق جيمس بيكر بصفته ممثلا شخصيا للامين العام للامم المتحدة مكلفا بملف الصحراء، ليقود الطرفين الى مفاوضات مباشرة في لندن ولشبونة اسفرت عن اتفاق هيوستن ايلول (سبتمبر) 1997 محييا العملية السلمية بوضع جدول زمني لعملية تحديد الهوية، وتحديد موعد الاستفتاء في السابع من كانون الاول (ديسمبر) 1998.

اتفاق هيوستن حدد نهاية ايار (مايو) موعدا نهائيا لتحديد الهوية، ثم حدد مجلس الامن العملية حتى نهاية آب (اغسطس) الماضي. لكن العملية التي توقفت في الموعد المحدد لم تنته، لان المغرب لا زال متمسكا بحق كل الصحراويين بالتسجيل، ويعتبر ان ثلاثة قبائل يقدر افرادها بـ65 الفا حرموا من هذا الحق، ويراهن استكمال مسلسل السلام بعدم حرمان هؤلاء من التسجيل، ولا زال المسلسل متوقفا عند هذا المأزق، وان كانت بقية الترتيبات تحتاج الى جهد ووقت يفوق ما احتاجه تحديد الهوية ضمن هذه الترتيبات عودة اللاجئين الصحراويين الى المناطق الصحراوية، وضعية القوات المسلحة الدولية للمنطقة، الحملة الاستفتائية ثم الاستفتاء.

فالترتيبات المتبقية اكثر حساسية من الناحية السياسية، واذا كان تعثر تنفيذ الترتيبات السابقة لم يؤدي الى مواجهات او احتجاجات، فان الترتيبات القادمة تعني مواجهات يومية بين الصحراويين المؤيدين للاندماج بالمغرب والآخرين المنادين بدولة مستقلة، وهي مواجهات في حال التوتر لا احد يضمن كيفية تطورها وما يمكن ان تسفر عنه، حتى في ظل قوات الامم المتحدة، وهو ما لم يلحظه مخطط السلام او المشرفون على تطبيقه من ممثلي الامم المتحدة.

كوفي انان الامين العام للامم المتحدة خصص العشرة ايام القادمة لملف الصحراء، اذ يصل اليوم الى الرباط في توقف تقني قبل ان يتوجه الى نواكشوط ثم الى الصحراء الاحد ثم الى مراكش ليلتقي العاهل المغربي الملك الحسن الثاني ثم يتوجه الى تندوف حيث مخيمات اللاجئين الصحراويين. وقادة جبهة البوليزاريو ثم الى تونس ويعود للجزائر. وقبل ان يأتي كان قد اوصى مجلس الامن الدولي بتأجيل الاستفتاء حتى نهاية العام القادم.

وكوفي انان لم يفصح عن القضايا التي سيبحثها مع قادة المغرب العربي طوال الايام العشرة القادمة، وان كان موضوع الصحراء يبقى الاساسي لمهمته، لكن التساؤل هو ان كان انان قد اتى الى المنطقة لمناقشة مسألة تحديد الهوية اي اشكالية القبائل الثلاث التي يطالب المغرب بحق افرادها بالتسجيل، اي التعاطي «التقني» مع تعثرات مخطط السلام، او جاء ليبحث في فلسفة المخطط وعمقه السياسي، وهو الاحتمال الاكثر رجوحا.

لقد حمل مخطط سلام الصحراء عثراته في داخله، اذ تعاطى مع النزاع، واذا كانت أطراف النزاع، خاصة المغرب، قد قبلت به لظروف سياسية داخلية واقليمية ودولية، فان السنوات العشر الماضية كشفت كم كانت الرؤية للنزاع بعيدة عن جوهره وحقيقته، وبعده السياسي وعلاقته بنزاعات اقليمية وحسابات داخلية، وتكثف خطأ الرؤية في خلاصة المخطط، اي في السؤالين اللذين يتمحور حولهما الاستفتاء، الاندماج بالمغرب او دولة مستقلة، وهي خلاصة تعني هزيمة ساحقة للطرف الخاسر في وضع لا يشعر به هذا الطرف بحدة هذه الهزيمة ونتائجها، وحاول جيمس بيكر بعيد توليه مهمته، بداية 1997 الايحاء بخيار ثالث وهو خيار كانت الدبلوماسية الامريكية اشتغلت عليه 1993-1994، يتمثل في مشروع يمزج بين اتفاقيتي اوسلو الفلسطينية-الاسرائيلية ودايتون في البوسنة، لكن في جولته ربيع 1997 وجد رغبة من المغرب والبوليزاريو بالتمسك بمخطط السلام الموضوع. فتحرك في هذا الاطار وينجح في هيوستن باحياء عملية تحديد الهوية وميثاق شرف بين الاطراف.

اوساط دبلوماسية غربية بالرباط تشير الى ان كوفي انان الحريص على انهاء صراع الصحراء قبل استكمال ولايته القانونية، حيث لن يعاد انتخابه لولاية ثانية، بحكم انه تولى بعد الدكتور بطرس غالي. وبالتالي استكمال القارة الافريقية لولايتها، سيبحث مع قادة المغرب العربي والاطراف المعنية بنزاع الصحراء، كيفية الخروج من مأزق مخطط السلام مع الاحتفاظ باطاره، ما دامت الاطراف قابلة به كاطار، وان يشمل تونس في جولته، يشير الى رغبته باعطاء دول المنطقة دورا مباشرا في عملية السلام الصحراوي، لانه دور يلبي رغبتها كون سلام الصحراء ينسجم مع طموحاتها ويخدم مصالحها.

مهاتير رئيس الوزراء الاطول عمرا في دولة اسيوية بعد سوهارتو

زوجة انور ابراهيم تخلفه في الحملة الوطنية المناهضة للفساد في ماليزيا

لندن - من إبراهيم درويش:

قال الشاهد الاول ضد نائب رئيس الوزراء ووزير المالية الماليزي المعزول انور ابراهيم خلال محاكمة الاخير ان ابراهيم حاول منع التحقيق في قضايا جنسية تتعلق بشخصه.

واضاف محمد سعيد اوانغ رئيس وحدة الفرع الخاص الماليزية السابق ان انور ابراهيم كان هدفا للتحقيق في نشاطاته الجنسية تحت عملية حملت اسما سريا هو «اليد الحديدية» منذ ستة اعوام.

ويعتبر اوانغ واحدا من 15 شاهدا قدمهم محامو الادعاء في المحكمة من بينهم رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد، واوضح اوانغ انه أعلم من قبل ضابطين يعملان تحت امرته عن رسالة كتبتها امرأة فيها اعتراف مشفوع بالقسم من قبل شخص تحدث فيها عن نشاطات جنسية غير قانونية لانور ابراهيم، وان الرسالة كتبتها شقيقة سكرتيرة انور ابراهيم الخاصة التي قالت فيها ان زوج شقيقتها مارس الجنس مع انور ابراهيم.

وفي الشهادة المشفوعة بالقسم قال سائق ابراهيم الخاص ايضا ان انور مارس الشذوذ معه 15 مرة.

واضاف اوانغ انه ارسل الرسالة والاعتراف الى كل من انور ابراهيم ورئيس الوزراء مهاتير الذي طالب ابراهيم بالاستقالة.

وفي الوقت الذي تستمر فيه محاكمة انور الماراثونية والتي قد تستغرق وقتا نفت زوجته الدكتورة وان عزيزة التي احتلت موقعه في قيادة حركة اصلاح للسياسة الماليزية ضد المحسوبية والمحاباة ان تكون هذه الاتهامات قائمة على ارضية صلبة.

وقالت عزيزة في حديث هاتفي مع صحيفة «التايمز» اللندنية ان صياغة هذه التهم تثير الضحك والسخرية. واشارت الى ان محاكمة زوجها التي بدأت الاثنين الماضي هي بالضرورة محاكمة للنظام القضائي والسياسي الماليزي، حيث اعتبرت «العدالة الماليزي الان في قفص الاتهام».

وقالت ان الاتهامات صممت لاغتيال مستقبل زوجها السياسي في بلد محافظ مثل ماليزيا. واشارت الى الاتهامات الجنسية الموجهة الى زوجها وقالت بلهجة تهكمية «احد المتهمين يبلغ من العمر 51 عاما وهو كاتب خطابات زوجي وصديق العائلة. ويمكنك ان تتوقع حدوث مثل هذه الامور بين شباب ولكن ليس مع رجل كبير مثل صديق العائلة».

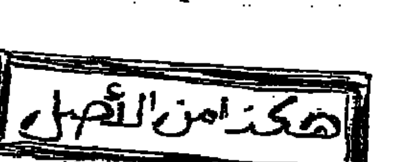
وقالت عزيزة ان ثمة من صدق هذه الاتهامات في ماليزيا للاسف، ولكن غالبية الناس يتساءلون «ماذا سيلفقون في المرة القادمة» ضد زوجها. واضافت ان موقعها كزوجة لانور لجبرها على ان تحل محله، وتابعت ان زوجها اخبرها بانه اذا سقط انور فان آلاف الاشخاص سيحلون محله وان هذه الحركة الاصلاحية ليست من اجل انقاذ انور فقط ولكن من اجل انقاذ ماليزيا لانها تعتقد ان «العدالة الان في قفص الاتهام».

وفي حديث غير عادي مع ناثان كاردلز من مجلة «غلوبال فيوبوينت» الامريكية وزعته صحيفة «لوس انجليس تايمز» قبل ايام دافع رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد عن الاجراءات الاقتصادية التي اتخذتها حكومته عقب الازمة الاقتصادية التي ضربت دول جنوب شرق اسيا.

وقال مهاتير في حديث مطول مع رئيس تحرير مجلة المجلة الامريكية ان الاجراءات الاقتصادية الماليزية فسرت من قبل الصحف العالمية على انها سياسة ماليزية لاغلاق الباب على النفس والابتعاد عن الاقتصاد العالمي. واضاف ان ماليزيا لا تستطيع عمل هذا لانها ستؤذي نفسها، لا سيما وانها دولة تجارية تحتاج العالم كسوق لها، وهي بحاجة ايضا لشراء العديد من السلع من الخارج.

ولكن مهاتير اشار الى اعتقاد حكومته ان التجارة بالعملة الماليزية في سوق الاموال امر مدمر للاقتصاد الوطني، لانها تؤدي الى تدمير الاقتصاد الحقيقي للبلاد، ولان تجارة العملات أساس مشكلات الاقتصاد في دول اسيا وهي التي قادت الى الازمة الاقتصادية الحالية.

واوضح مهاتير ان ما فعلته ماليزيا هو اعتبار عملتها غير قابلة للتجارة خارج البلاد، وعليه فان اي مضارب من خارج ماليزيا يحاول التجارة بالعملة الماليزية «رينغيت» لا يحقق شيئا لانها لا تساوي شيئا له، ولكنها، اي العملة، تحمل قيمة نقدية داخل ماليزيا حيث تم تحديد معدل الصرف من قبل الحكومة.



انور ابراهيم وزوجته التي خلفته في النضال السياسي (صورة من الارشيف)

وقال مهاتير ان التحكم في العملة كان تجربة محددة من اجل ايقاف مضاربي الاموال من شراء العملة الماليزية وبيعها لا اكثر. وعلى خلاف ذلك -كما يقول- «فان رؤوس الاموال تستطيع التحرك بحرية داخل ماليزيا وخارجها، ولكن بشرط واحد انه اذا اردت ان تستثمر في سوق الاموال فان المبلغ يجب ان يبقى في السوق لمدة عام. هذا التحدي يشبه ما تتعامل به تشيلي الان. ولاننا لم نعد عرضة لتهديد المتاجرين بالعملات او المتلاعبين بسوق الاموال فان اقتصادنا اخذ يتعافى، حيث خفضنا معدل الفائدة كما فعلت الولايات المتحدة، وزدنا كمية الاموال الموجودة في السوق. ويتعافى سوق البيوت والسيارات بشكل تدريجي نتيجة لهذه السياسات، ويسير التوازن التجاري الان في صالحنا، حيث زاد احتياطنا الخارجي منذ ايلول (سبتمبر) الماضي بمعدل مليار دولار امريكي».

وقال مهاتير ان «مناخ الاستثمار للمستثمرين اليوم احسن من الوقت الذي كنا نحاول فيه ايقاف غزوات تجار العملات. واوافق الرأي ان هذه السياسة يجب ان تكون قصيرة المدى، ولكن قبل ان نعود الى تلك السياسة يجب توفر الكثير من الشروط. فاذا استمرت تجارة العملات في الدخول والخروج دون انظمة ومعايير فان المضاربين سيهجمون علينا مرة اخرى اذا خففنا وتيرة التحكم بالعملات المالية. وهذا ما حدث في المكسيك والبرازيل اللتين رفعتا الحظر عن التحكم بالعملات حيث عاد المضاربون».

وفي الحديث عن محاكمة انور ابراهيم نفى رئيس الوزراء الماليزي ان تكون لهذه المحاكمة علاقة بالخلافات بينه وبين نائبه ووزير ماليته السابق كما تحدثت الصحف التي قالت ان انور دفع ثمن خلافه مع رئيس الوزراء الذي يحكم البلاد منذ 17 عاما حول انقاذ اعمال تجارية يملكها ابناء مهاتير على حساب الاقتصاد الوطني.

غير ان مهاتير الذي يعد الحاكم الاطول عمرا في آسيا الآن بعد رحيل سوهارتو اكد ان محاكمة انور ليست ذات علاقة بالسياسات الاقتصادية بقدر تعلقها بعدم مناسبة انور للعب دور القائد السياسي في ماليزيا بعد انكشاف علاقاته الجنسية، حسب قوله.

وقال مهاتير معلقا على تصريح لانور في حزيران (يونيو) الماضي فسره المراقبون بانه موجه الى رئيس الوزراء الماليزي وقال فيه ان الازمة الاقتصادية ستطهر الكثير من الدول وتظهر الكثير من المحاباة والمحسوبية بالقول ان «المفهوم الشائع حول الاختلاف السياسي بيني وبين انور الذي صمم على ان يكون خليفتي ضخم كثيرا من قبل الاعلام الخارجي. وفي الحقيقة فان السياسة والاقتصاد لا علاقة لهما بخلافنا، فقد اكتشفت انه منخرط في نشاطات جنسية مع الرجال والنساء وهذا ليس مقبولا من قائد ماليزيا. وكرئيس للوزراء كان علي اتخاذ اجراءات. استشرت الاخرين في الحكومة ووافقوا ومن ثمة قمت بعزله. صدقوني، انها مصادفة ان حدث هذا خلال ازمة العملات. وحتى لو كان كل شيء على مايرام على الجبهة الاقتصادية لكنت قمت بعزله، وقلت للحزب مرة ومرات ان انور كان الشخص المناسب لان يكون قائد ماليزيا والان لا استطيع قول هذا بسبب نشاطاته الجنسية اذ ليس لديه الحرز الاخلاقي. واشعر انني تعرضت للخيانة من انور، ولكنني ممتن لاكتشافي هذه الامور قبل ان اتقاعد من السياسة».

واتهم رئيس الوزراء نائبه السابق بتسخير شعبيته من اجل الاطاحة بحكومته ومنع المحاكمة وقال «لقد عزل رؤساء الحكومات في ماليزيا العديد من الوزراء قبل هذا دون ضجة. وفي الماضي حوكم وزراء بل وحكم على بعضهم بالاعدام في المحاكم الماليزية. وقد خدم انور في الحكومة بناء على رغبتي ولكنني الان امتنع عن دعمي له. ذلك هو النظام». وقال مهاتير رغم ذلك فانور «يفضل ان لا يتهمني انا فقط بل يتهم الحكومة ومحامي الاتهام والشرطة والقضاة ويقول انهم جميعا جزء من مؤامرة كبيرة. واذا كانت هناك مؤامرة كبيرة بهذا الحجم فانني اضمن ان يكون الشعب الماليزي قد علم بها قبل زمن طويل».

واضاف «باستخدام انور لشعبيته فقد حرك الجماهير والمظاهرات من اجل زعزعة البلد وايقاف محاكمته التي تاخذ مكانها، لانه اذا تمت المحاكمة فستظهر كثير من الحقائق. وبدلا من ذلك فهو يريد تدمير الحكومة من خلال المظاهرات، كما حدث في اندونيسيا. ماليزيا ليست اندونيسيا وانا لست سوهارتو».

واوضح مهاتير في التصريحات التي بدت ردا على ما عقد في ماليزيا من مقارنات بينه وبين سوهارتو الذي انكشف فساد عائلته بعد الاطاحة به في اندونيسيا ان ماليزيا تختلف عن اندونيسيا لانها «تؤمن بحكم القانون، وعليه يجب ان يقدم (انور) للمحاكمة كأي شخص اخر».

وفسر عدم تصديق الناس لما يقول حين يتحدث عن الاتهامات الموجهة الى نائبه السابق قائلا «لا يدهشني ان الشعب الماليزي لا يصدقني حين احدثه عن الامر، لانني انا نفسي لا استطيع تصديق ذلك. ومثل اي شخص اخر كنت انظر الى انور كشخص تقي جدا. هذا هو السبب الذي دفعني الى ادخاله في حزب «آمنو». والسبب نفسه الذي دفعني الى رفعه داخل الحزب وقيادته. وحينما أبلغت بنشاطاته الجنسية لم اصدق اول الامر وقلت ان هذا غير صحيح، ولم اتخذ اجراء وظللت صامتا. وخلال العام الماضي فتح الملف من جديد، وصرحت في ذلك الحين ان هذه الاتهامات لا ارضية لها وانها مدفوعة من قبل اشخاص لا يريدونه ان يكون رئيسا للوزراء. وطلب ابراهيم نفسه من الشرطة ان تحقق في كتاب صدر عنه تحت عنوان «خمسون سببا تمنع انور ابراهيم من ان يصبح رئيسا للوزراء». وحققت الشرطة ثم اخبروني ان هناك نوعا من الصحة في هذه الاتهامات ومرة ثانية لم اصدق. وشخصيا قمت بمساءلة ستة اشخاص بمن فيهم سائق انور نفسه وثلاث نساء، دون وجود الشرطة، واكدت لهم انني ساقدم لهم الحماية اذا اخبروني بالحقيقة، وقالوا لي ما حدث، ولا اتخيل ان تكون لدى ستة اشخاص لا علاقة لهم ببعض نفس القصة».

وحينما سئل مهاتير محمد من قبل المجلة حول سحب بعض الذين نسبت اليهم الاعترافات اعترافاتهم وقولهم انها انتزعت منهم تحت التعذيب لجاب «طبعا فعلوا ذلك، لان بعض المحامين ذهبوا اليهم وقالوا لهم: اسحبوا الاعترافات وقدموا استئنافا، واي شخص عاقل ما كان سيعترف بهذه الافعال التي ستؤدي الى اساءة سمعته وسمعة عائلته». وحول موقف مهاتير من اعتقال منور انيس الذي قيل ان انور مارس معه الجنس رغم كونه شخصية اسلامية محترمة ويحرر دورية اسلامية معروفة قال رئيس الوزراء الماليزي انه لم يقابله ولا يعرفه «وكل ما اعرفه هو ما اقرأه في الصحف».

وردا على سؤال حول تعرض انور ابراهيم للتعذيب الذي ظهرت آثاره عليه في ايلول (سبتمبر) الماضي حين توجه الى المحكمة لاول مرة بعد اعتقاله وظهوره امام الصحافيين قال مهاتير «لا اعرف لماذا تعرض للضرب، والتحقيق يأخذ مجراه وستعلن نتائجه قريبا. قد تكون هناك تغطية على امر ما واي شخص مسؤول عن التعذيب يجب ان يواجه نتيجة عمله. لا اعرف شيئا عما حدث لانور في السجن وبالتأكيد لم أرد لهذا ان يحدث لانه سيكون جنونا بالنسبة لي ان يظهر ابراهيم بعين سوداء يعرضها على العالم اجمع».

وعن اثر المشكلات الداخلية على الاقتصاد، لا سيما في مجال مشروع الوسائط المتعددة الذي بدأته ماليزيا ويديره الباحث المستقبلي المؤثر الفن توفلر الذي عبر عن قلقه لما يحدث في ماليزيا، وبيل غيتس رئيس شركة مايكروسوفت الامريكية علق مهاتير بانه مهتم بالامر «لان الفن توفلر شخص مؤثر ولكنني اشعر بالاسف لانه لم يحاول اولا البحث عن حقيقة الوضع. اعرف اهتمامه بشأن صديقه الخاص منور انيس، ولكن ليس بوسعي ان اطلق سراحه، ولست رئيس وزراء من ذلك النوع .. لان القانون هو القانون، وقد صدر حكم عليه من قبل المحكمة. ولكن كل ما استطيع عمله هو ان اتأكد من معاملته بشكل جيد».

وعن مشروع الوسائط المتعددة في ماليزيا قال مهاتير «انه مشروع ليس له علاقة بالسياسة فهو تجاري، ولماذا الربط بين هذا المشروع وبين المشكلات الداخلية في حزبي؟ هل يعيش الناس في خوف سياسي هنا؟ لا، لانهم يمارسون اعمالهم التجارية المعتادة بحرية كما في اي مكان اخر، وحتى يرمي الناس الحجارة على الشرطة يكون ساعتها ثمة مجال للخوف. واذا عبر المستثمرون عن اهتمامهم بالاستقرار فعندنا الاستقرار. بلد متعدد الاعراق وكم من البلاد لديها هذا التنوع العرقي (ملايو، صيني، هندي) ويعيشون في استقرار كما في ماليزيا، والماليزيون لا يصرفون وقتهم في البحث عن وسائل للاطاحة بحكومتهم وبدلا من ذلك يركزون على نجاح تجارتهم واعمالهم».

تقرير لاجهزة الاستخبارات يشير الى اختلاق ادلة ضد انور ابراهيم

كوالالمبور - أ ف ب: افاد تقرير صادر عن اجهزة الاستخبارات كشف مضمونه ا الجمعة في اليوم الخامس من محاكمة نائب رئيس الوزراء الماليزي السابق انور ابراهيم الى ان الاتهامات الموجهة اليه «اختلقت عمداً».

واكد المدير السابق لاجهزة الاستخبارات محمد سعيد اوانغ في التقرير الذي رفعه في اب (اغسطس) 1997 الى رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد ان «الاتهامات (ضد انور ابراهيم) لا تستند الى اي اساس وتسلسل الاحداث يبدو وكانه اختلق عمداً».

من جهة اخرى تلا محمد سعيد امام المحكمة ملاحظة كان الحقها بتقريره الى رئيس الوزراء على شكل تعليق قال فيها انه «ربما كانت هناك مجموعات لعبت دورا خلف الستار «لدفع امي وعزيزان لتلطيخ سمعة» انور ابراهيم.

وامي هي شقيقة سكرتير انور ابراهيم الخاص وعزيزان سائقه، والاثنان وجها رسائل تضمنت اتهامات لنائب رئيس الوزراء السابق.

ويواجه انور ابراهيم الذي اقيل في الثاني من ايلول (سبتمبر) الماضي بسبب خلاف مع رئيس الوزراء مهاتير محمد على السياسة الاقتصادية التي يتعين اعتمادها لمواجهة الازمة الاسيوية، عشر تهم بالشذوذ الجنسي والفساد. وقد يحكم عليه بعقوبة الجلد والسجن 20 عاما.

وقد دفع ابراهيم ببراءته منذ اعتقاله في 20 ايلول (سبتمبر) بعد ان طالب علنا باستقالة رئيس الوزراء.

وقد اجلت المحاكمة عند انتهاء المرافعات صباح يوم الجمعة الى الاثنين في التاسعة صباحا (01,00 تغ).

البصري يقود وفدا رفيعا الى الصحراء الغربية قبيل وصول انان الى المنطقة

■ الرباط - من روحي عبيدو: أرسل المغرب يوم الجمعة فريقا رفيع المستوى الى الصحراء الغربية لدراسة مشروع اسكان جديد هناك قبل بدء جولة كوفي انان الامين العام للامم المتحدة التي تهدف لحل نزاع بشأن مستقبل الصحراء.

وقالت وكالة انباء المغرب العربي ان الفريق المغربي برئاسة ادريس البصري وزير الداخلية وفتح الله ولعلو وزير المالية والاقتصاد سيبحث انشاء ضاحية سكانية جديدة على مسافة 550 كيلومترا غرب العاصمة الصحراوية العيون.

وأضافت ان المجمع السكاني يستوعب «أشقاءنا الصحراويين» المقيمين في البلدان المجاورة. وقال محلل مغربي «ان ارسال المغرب لفريق على المستوى الرفيع في هذا الوقت بالتحديد يعني أنه لن يفكر في التخلي عن الصحراء الغربية مطلقا».

ويصل انان الى موريتانيا هذا السبت ويغادرها الى العيون الاحد قبل توجهه الى مراكش للاجتماع مع العاهل المغربي الملك الحسن يوم الاثنين. كما يزور أيضا الجزائر وتونس.

وتقرر اجراء استفتاء باشراف الامم المتحدة في كانون الاول (ديسمبر) 1999 لتحديد ما اذا كان يتعين ضم الصحراء الغربية الغنية بالفوسفات الى المغرب الذي يسيطر على معظم أراضي المستعمرة الاسبانية السابقة او منحها الاستقلال كما تطالب جبهة بوليزاريو ومقرها الجزائر.

وكان الاستفتاء مقررا اصلا في كانون الثاني (يناير) 1992 غير أنه تأجل مرارا بسبب الخلافات بين المغرب وبوليزاريو حول تحديد من له حق التصويت.. ورحب المغرب يوم الخميس بجولة انان في شمال أفريقيا بيد أنه أصر على السماح لجميع أفراد المجموعات القبلية الثلاث في الصحراء الغربية بالتصويت في الاستفتاء.

صحيفة مغربية تؤكد ان موريتانيا مستعدة لاستقبال نفايات نووية اسرائيلية

■ الرباط - اف ب: قالت صحيفة «المنادمة» المغربية يوم الجمعة ان موريتانيا اقترحت على اسرائيل استقبال نفايات من مفاعل ديمونا النووي في جنوب اسرائيل.

واضافت الصحيفة ان وزير الخارجية الموريتاني شيخ العافية ولد محمد خونا ابلغ نظيره الاسرائيلي اريبل شارون في الاسبوع الماضي في تل ابيب ان بلاده مستعدة لان تدفن في اراضيها نفايات مفاعل ديمونا.

ونسبت الصحيفة التي تتحدث باسم «منظمة العمل الديمقراطي الشعبي» (حزب يساري متشدد له اربعة مقاعد في البرلمان المغربي) معلوماتها الى مصادر دبلوماسية في واشنطن.

وكان ولد محمد خونا قد زار اسرائيل الاسبوع الماضي حيث التقى رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو وشارون. لكن لم يتسرب شيء عن مضمون محادثاته.

وقالت الاذاعة الاسرائيلية ان هذه الزيارة وهي الاولى من نوعها تقررت اثر اتفاق واي بلانتيشن الموقع مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وموريتانيا هي احدى دول المغرب العربي الثلاث، اضافة الى تونس والمغرب، التي فتحت مكاتب تمثيل رسمية في اسرائيل منذ بدء عملية السلام الاسرائيلية الفلسطينية في 1993، من دون ان يصل ذلك الى اقامة علاقات دبلوماسية فعلية.

في أول اعتراف بالجنود المسلمين

افتتاح مسجد في قاعدة عسكرية امريكية

■ واشنطن - ق ب: قال مراقبون في الولايات المتحدة الامريكية ان الاسلام هو اسرع الديانات نموا في امريكا حاليا، وأشاروا الى احصاءات تفيد أن عدد المسلمين هناك يفوق عدد أتباع الكنيسة الاسقفية أو المشيخية أو المرمونية، غير ان التقاليد الاسلامية ما زالت غير معروفة على نطاق واسع مما يؤدي الى مواجهة المسلمين الى الكثير من العقبات في حياتهم اليومية في امريكا.

إلا ان مسجدا تم افتتاحه مؤخرا في أحد القواعد العسكرية بشر العديد من منتسبي الجيش الامريكي من المسلمين بانتهاء العديد من الاشكاليات التي كانت تواجههم لممارسة شعائرهم الدينية نتيجة عدم تفهم قادتهم العسكريين لطبيعة الدين الاسلامي، ويقول العقيد مالك بن نيل إمام المسجد وأول رجل دين مسلم في تاريخ البحرية الامريكية «ان الناس يعتزون للغاية بهذه القاعة، انها لم تهب او تخصص جانبا من قبل أحد، بل انشئت لغاية وحيدة وهي الاحتفال بديننا»، وقبل افتتاح المسجد الذي اطلق عليه اسم مسجد «الدعوة» كان المسلمون يؤدون صلاة الجمعة في غرفة مجاورة وهي عبارة عن صف دراسي في مبنى «فريزر هول» في قاعدة نورفوك البحرية بولاية فرجينيا الامريكية.

ويتفاوت عدد الحضور في صلاة الجمعة من بضعة أشخاص الى خمسين شخصا، وتضم مجموعة المسلمين الذين يؤمون المسجد عادة بحارة كانوا قد هاجروا من مصر واثيوبيا وغانا وغويانا وفلسطين، ويقول العديد منهم ان المسجد علامة على النجاح، ويشير العقيد جـ بدر وهو ضابط في البحرية ان «القوات المسلحة تريد ان يعرف الناس انها تدعم جميع الديانات فقد كانت المؤسسة العسكرية متفهمة جداء، ويسمح معظم القادة العسكريين للمسلمين بأن يحضروا صلاة الجمعة اذ يشارك بعض البحارة المسلمين في الصلاة خلال فترة الغذاء فيما يعوض آخرون عن ساعة الصلاة في عطلة نهاية الأسبوع، بالاضافة الى بدأ بعض القادة العسكريين في الجيش الامريكي بتفهم الطبيعة الخاصة لشهر رمضان وذلك بالتخفيف على مسلمي الجيش الامريكي اثناء التدريبات «فالضباط المشرفون يعرفون انه ليس باستطاعتنا ان نشرب ماء وعليه فهم يحاولون ان يقلصوا من نشاطنا الجسماني» على حد تعبير العقيد جـ بدر من البحرية الامريكية.

ويقول امام مسجد «الدعوة» الذي اعطى للبناء الطابع الاسلامي المستوحى من الحضارة الإسلامية في اسبانيا، ان هناك أكثر من 2300 مسلم في قاعدة هامبتون رودز وحدها، وقدر مسؤول الشؤون العامة في البحرية الأمريكية بول كيسر ان هناك اكثر من 700 مسلم بين صفوف سلاح البحرية الأمريكي، مع أن سلاح البحرية لا يقوم بتعداد أفراده حسب دياناتهم.

ومؤخرا سمح الضابط المسؤول عن أحد السفن البرمائية الهجومية في البحرية الامريكية لاحدى البحارات المسلمات على متن سفينته بارتداء الزي الاسلامي الشرعي «الحجاب» وذلك بعد ان توجه الضابط المسؤول الى امام مسجد «الدعوة» مستفسرا منه عن ما هو الزي الاسلامي بعد ان طلبت منه احدى المنتسبات المسلمات ارتداء الحجاب، فسمح لها بذلك بعد ان تأكد انه لا يعيق عملها.

اتهام «خليفة» باشهار سيوف الحقد على الهاشميين، وتذكير «كلينتون» اليهودي، بمذابح دير ياسين واطفال العراق

الصحافة الاردنية تواصل الجدل حول «الجزيرة».. ولقاء الهراوي شبيلات

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

استمرت حملة الصحافة الاردنية على قناة «الجزيرة» الفضائية القطرية طوال الاسبوع الماضي، وحصلت تجاذبات بين الصحف المحلية على خلفية قرار الحكومة اغلاق مكاتب المحطة في عمان، فيما نشطت الصحف الرسمية حملة واسعة النطاق لتوجيه انتقادات قاسية للباحث السوري الدكتور ...

يخطب وده.

وتساءل التعليق المنشور هل يعرف الدكتور خليفة الذي يدعي البحثية والعلمية والاحاطة، التفاصيل العريضة لاتفاق اضنة السوري ـ التركي الذي لم تنشر نصوصه، وكيف حول كل الشعارات السورية الى غبار؟ كيف تناسى خليفة كل اشكاليات الحدود بين البحرين وقطر والسعودية، متكرا تثبيت الحدود الاردنية عبر معاهدة السلام الاردنية ـ الاسرائيلية؟ ألم يخجل خليفة من التقول على ...

[...]

الأمير عبد الله يقول ان والده سيعود بعد أسبوعين وتوقع خروج مليوني مواطن الى الشوارع

كيف نتصرف «يوم عودة الملك حسين؟» سؤال يؤرق كبار المسؤولين في الأردن

عمان ـ «القدس العربي»:

قال النجل الأكبر للعاهل الأردني الأمير عبد الله بن الحسين ان والده سيعود الى الوطن بعد أسبوعين فقط في ظل آخر التقييمات الصحية لمرضه، وتوقع الأمير عبد الله ان تنتهي مرحلة النقاهة الأخيرة لوالده الملك في غضون أسبوعين، وقال ...

خاصة في المدن والمحافظات.

ويرغب كبار المسؤولين بانتظار تقديرات الأطباء والملك نفسه في هذا الاتجاه لمعرفة الخطة المفترضة لاستقبال الملك، وذلك في ضوء التوقعات التي تشير الى احتمال خروج ما لا يقل عن مليوني مواطن الى الشوارع العامة لاستقبال ملكهم الغائب منذ أربعة أشهر.

[...]

حملة ضد وزير الثقافة بسبب المسافر خانة.. وسعدة يهاجم ايران لموقفها من عرفات ويبدي شماتته فيه ويتهمه بالتدخل في شؤون مصر

هجوم ضد حماس والمعارضين العرب والمصريين.. وتأييد لموقف العراق .. ومطالبة الكنيسة عدم التدخل في السياسة

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة الجمعة عن قرارات مجلس الوزراء الخاصة بالرور واستيراد السيارات واستقبال الرئيس مبارك الرئيس الفلسطيني عرفات ووزير الدفاع السعودي الأمير سلطان بن عبد العزيز في ختام زيارته لمصر ووزير الدفاع الأمريكي والاعلان الذي نشرته في صحيفة امريكية ووقع عليه الفان من الشخصيات للسيحية ...

[...]

تدخلها ساهم في ابرام اتفاق واشنطن

الاستخبارات المركزية الامريكية تقوم بدور الوسيط والحكم بين الاسرائيليين والفلسطينيين في المجال الامني

■ المذكرة الامنية التي اعتمد عليها اتفاق واي بلانتيشن، وربما سيسقط بسببها ايضا، اجملت قبل الحادثات نفسها باسبوعين عندما توجه رئيس الشاباك عامي ايلون ورئيس لواء الابحاث في شعبة الاستخبارات العسكرية (امان) عاموس غلعاد سرا للالتقاء برئيس سي-اي-ايه جورج تينت في واشنطن، وعرضا عليه، صورة الاوضاع الاستخبارية والانذارات والاستعدادات وقدرة الفلسطينيين على تنفيذ الاتفاق وطالبا بتعميق الالتزام الامريكي حول الضمانات المقدمة من الطرف الفلسطيني.

وفي سياق رده قال تينت بان قضايا الاشراف والرقابة ستكون تحت مسؤولية ستانلي موسكوفيتش رئيس مركز سي-اي-ايه في تل ابيب.

ايلون وغلعاد عادا على الفور الى البلاد (48 ساعة ذهابا وايابا) واعلما المسؤولين بان الـسي-اي-ايه اخذ على عاتقه نهائيا قضية الاشراف على التسوية التي سيجري التوصل اليها مع الفلسطينيين. وقبل ذلك بشهر كان تينت في اسرائيل برفقة مادلين اولبرايت. وكانت هذه الزيارة الرابعة له للبلاد منذ مطلع هذا العام. وبعد ان اتضح نهائيا بان مسار داني نافيه واسحق مولخو لدفع المفاوضات لم يكن سوى ستار دخان لاضاعة الوقت بينما يقوم مئير دغان مستشار رئيس الوزراء لشؤون مكافحة الارهاب من طرفه بوضع المصاعب على الطريق، عاد وزير الدفاع اسحق مردخاي وقرر ادارة الامور بنفسه.

ويعتبر قائد المنطقة الجنوبية اللواء موشيه يناي من المحسوبين على مردخاي وكان ادار المفاوضات مع الفلسطينيين بصفته قائد المنطقة الجنوبية لكنه نقل من منصبه هذا بضغوط من ائتلاف نتنياهو وهكذا عندما اخذ مردخاي المقود طلب استبدال دغان بيناي الذي عين في هذه الاثناء رئيسا لقسم التخطيط (حتى يواصل معالجة المسألة الفلسطينية).

المستضيف الرسمي للرئيسي سي-اي-ايه كان افرايم هاليفي رئيس الموساد والمحسوب على نتنياهو ولكن تينت لم يتبادل معه كلمة واحدة في كل ما يتعلق بالمفاوضات ذاتها. وفي المقابل اجرى زيارة مجاملة الى رئيس الوزراء ووزير الدفاع ومن ثم تسلل نحو جلسات عمل بين قائد الاركان شاؤول موفاز ورئيس الشاباك ايلون واللواء يناي.

وخلاصة هذه اللقاءات كانت امكانية اغلاق قضية للمذكرة الامنية في القمة، لكن لمزيد من التيقن يتوجب التدرب على مباحثات اجمالية قبل التوقيع حتى لا يظهر شيء ما غير متوقع.

بعد ذلك باسبوع توجه رئيس قسم الابحاث العميد احتياط غلعاد ورئيس الشاباك ايلون الى واشنطن كما اسلفنا وعادا من هناك مع مباركة سي-اي-ايه ولكن من اجل سد الثغرات الفنية التي قد تظهر في قمة واي قام خبراء الاجهزة الامنية باجراء مناورة على نموذج مدينة فلسطينية متوسطة الحجم.

و قبل خروج الوفد الى واشنطن بعدة ايام عقدت جلسة التدرب سرا وبشكل غير رسمي. والشرط الذي طلبه الجميع كان حظر تسريب بروتوكولات من ديوان رئيس الوزراء. وكان بين الموجودين قائد الاركان موفاز ورئيس الشاباك ايلون وممثلون فلسطينيون. وفي هذه الجلسة تدربوا على خطة العمل الاسرائيلية لخوض الكفاح ضد الارهاب في الجانب الفلسطيني بما في ذلك التعاون التقني والطاقم الاسرائيلي كان على قناعة بان هذا النموذج قابل للتنفيذ.

خلاصة هذه الجلسة نقلت لستانلي موسكوفيتش رئيس ممثلية سي-اي-ايه في تل ابيب الذي نقلها الى تينت بدوره ومن تينت وصلت الى ساندي بيرغر الذي نقلها لكلينتون وانطلقت قمة واي في طريقها.

للسلطة الفلسطينية مصلحة واضحة في السيطرة على حماس حتى بدون التشجيع لاسرائيل ولكن المشكلة (الامنية) تكمن في القاتل المنفرد او المجموعة التي لا تخضع لنفوذ السلطة.

هؤلاء لا يعترفون بالمذكرة الامنية وتوقيع دحلان وشركائه عليها لا يلزمهم. القاتل الوحيد يستطيع النهوض ذات صباح مشرق ويقوم بقتل يهودي في ميدان المدينة وعندئذ تذهب العملية السياسية كلها ادراج الرياح. هنا دخل سي-اي-ايه الى الصورة كصلاحية تتولى الحكم على تنفيذ الطرفين وتحديد مسؤولية كل منهما. والسؤال الملح هو: لماذا تم اختيار سي-اي-ايه تحديدا من بين كل الاجهزة الاستخبارية في العالم؟ هل اصبحت المنطقة هنا مثل افريقيا؟.

الجواب على ذلك هو نعم.

اسرائيل والسلطة الفلسطينية هما منطقتان شرعيتان لوكالة الاستخبارات منذ يوم اقامة الدولة. في تل ابيب يوجد فرع للـسي-اي-ايه في السفارة الامريكية وفي غزة لم ينتظر سي-اي-ايه حتى الاعلان عن الدولة الفلسطينية وفور دخول عرفات للمدينة عين هناك ممثل في مستوى متوسط. وهكذا حدث بعد الجلاء عن اريحا التي وضع فيها ممثل اقل منه درجة وكذلك الامر في الخليل ورام الله.

بعد سنوات طويلة شهدت تشويه صورة سي-اي-ايه سواء في النزاعات الدولية او كطرف فاشل بشكل متكرر في تقديراته الاستخبارية اصبح مدير الوكالة تينت بحاجة الى الشرعية الداخلية والدولية. وليس هناك افضل من صنع السلام في الشرق الاوسط كاداة فعالة لتحسين صورة الوكالة!. ورغم حقيقة ان تينت ورجاله قد حافظوا على مستوى منخفض من الظهور الاعلامي في محادثات واي الا ان كافة الامريكيين علموا بان سي-اي-ايه يقوم بادارة المسرحية من خلف الكواليس.

كلينتون نفسه قال بان سي-اي-ايه يلعب دورا حاسما بسبب التسوية الامنية. وتينت نفسه قال لمجلة تايم في الاسبوع الماضي بانه يقدر ان لتنظيمه دورا هائلا بالنسبة لمستقبل العلاقات بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية ولكن جسامة هذا الدور تلزم سي-اي-ايه بان يكون نشطا ومتواجدا في الصورة على الدوام.

كما اسلفنا بدأ تاريخ التدخل النشط من قبل سي-اي-ايه في عملية السلام بعد ان دخلت مباحثات مسار داني نافيه-عريقات الى طريق الارهاق للتبادل الذي تحرك بتثاقل اكثر ملاءمة للائتلاف الحكومي. والضغط الجماهيري والدولي دفع لاتخاذ قرار بهذا الشأن. وقال دنيس روس باسم الرئيس ووزيرة الخارجية ورئيس سي-اي-ايه للطرفين: لتنهوا انتم كل القضايا الاقليمية والميثاق والممر الامن وكل ما تبقى واتركوا لنا المسألة الامنية.

ستانلي موسكوفيتش يتواجد من الاصل في مكاتب عرفات ونتنياهو كضيف محبوب وجورج تينت رئيس سي-اي-ايه هو الرجل التنفيذي الاكثر قربا من كلينتون وساندي بيرغر (مستشار الامن القومي الذي خدم تينت عنده الى ان عين رئيسا للوكالة) واسرائيل والسلطة من الاصل تعتبران في واشنطن مخلوقا جانبيا للنزاعات القبلية التي يتوجب ان يكون سي-اي-ايه مطلعا عليها اكثر من اية وكالة استخبارية اخرى.

حكومة اسرائيل كانت هي التي استجابت في اخر المطاف وادخلت سي-اي-ايه للصورة وهي الحكومة التي لا تثق بالامم المتحدة كما نعرفه. الحساب كان ان العلاقات الراقية تاريخيا وشخصيا مع رئيس بعثة سي-اي-ايه الحالي في تل ابيب ستشكل في حالة تناقض المصالح ورقة لصالحنا هذا ان لم نتحدث عن ان الطريق الوحيد للخلاص من توجهات وزارة الخارجية يمر من خلال الاعتماد على سي-اي-ايه.

وكان جيش الدفاع والشاباك ووزارة الدفاع اعدوا خطة جاهزة للمعالجة الاسرائيلية-الفلسطينية المشتركة للارهاب قبل دخول سي-اي-ايه للصورة. واللواء يناي الذي كان قائد المنطقة الجنوبية هو الذي اشرف على اعدادها عندما حاول خلال 1997 التوصل الى تفاهم تنفيذي ميداني مع محمد دحلان.

وتم التوصل الى خلاصة التفاهمات في اواسط كانون الاول قبل يوم من سفر نتنياهو للولايات المتحدة. نتنياهو ضم يناي الى طاقمه حتى يسمع منه ما الذي تم التوصل اليه بالضبط. ويناي لم يجد وقتا كافيا لترجمة التفاهمات ونقلها الى نتنياهو الامر الذي اثار قلق الاخير.

وحتى يخاف اكثر اشرك شخصيات من الائتلاف. وفي هذه اللحظات اصبح خائفا اضعاف ذلك من ردود الفعل المحتملة والغاضبة ومن امكانية ان يؤدي الاتفاق الى تسوية تلزمه بتنفيذ الانسحاب.

الحل: نتنياهو رفض تفاهمات يناي (التي تشبه مبادىء التسوية التي عقدت في واي) وعين رجله المحسوب عليه مئير دغان لادارة المفاوضات.

دغان كان يملك طاقما لا يقل عن عشرة اشخاص لمعالجة المشكلة التي تتطلب عمل هيئة طاقم على مستوى جيش الدفاع وهكذا وصلت العملية الى طريق مسدود مرة اخرى. وبما ان الفلسطينيين كانوا الخاسرين الاساسيين عندما راوحت الامور في مكانها قاموا بتحريك كل العالم من مبارك حتى الحسين، من اجل تحريك دواليب نتنياهو للامام. كلينتون انضم للضغوط وفي منتصف اب تقرر ادخال رئيس محطة سي-اي-ايه في تل ابيب المستر موسكوفيتش الى الامور بشكل فعال ونشط.

دغان عمل في مواجهة موسكوفيتش ونقل له المطالب الاسرائيلية وموسكوفيتش بدوره نقلها لدحلان وامين الهندي رئيس المخابرات العامة.

لعرفات فيض من الاجهزة الامنية التي لا يوجد تنسيق بينها بشكل دائم. فهناك الاستخبارات العسكرية برئاسة موسى عرفات قريب الرئيس والمخابرات العامة برئاسة امين الهندي وتوفيق الطيراوي والامن الوقائي بقيادة محمد دحلان وجبريل الرجوب والشرطة برئاسة غازي الجبالي ولها جهازها الاستخباري الخاص.

وهناك ايضا الحرس المدني برئاسة مروان البرغوثي والقوة 17 وعدة اجهزة اخرى وكلها بالمناسبة منغمسة بشكل كبير في الاعمال الخاصة.

في هذا الوضع كان المفاوض الاساسي محمد دحلان هو الذي يتوجب ان يقود كل هذه الاجهزة وشملت المطالب الاسرائيلية الموجهة اليه اعطاء تقارير ثابتة حسب الاحداث عن كل تطور في قضية البنية التحتية للارهاب وانشاء الخلايا واسماء المشاركين والتقارير حول التحقيق مع الاسماء التي يعطيها الشاباك وافادات المشبوهين ومحاضر الاحكام والقيود الموضوعة على المشبوهين بشكل عام كل هذا مصحوب في تدخل الشاباك العالي في عمليات الاحباط.

الفلسطينيون ابدوا نية حسنة ولكن مطلب تعميق تدخل الشاباك في مهمات الوقاية والاحباط رفض على الفور ومطلب وضع جهاز منظم كان كبيرا بالنسبة لهم من ناحية التنظيم والترتيب والوسائل. عند هذه النقطة دخل سي-اي-ايه واقترح مساعدته بما فيها المساعدة التقنية والتكنولوجية.

وبما انه لم يولد بعد رئيس جهاز استخبارات يرفض تلقي اجهزة تصنت وملاحقة تقدم له كهدايا فان الجواب الفلسطيني كان ايجابيا وفتحت الطريق نحو قمة واي بلانتيشن.

من الجانب الاسرائيلي برزت مشكلة رئيسية وهي ان اشراف مستشار نتنياهو مئير دغان على ادارة المفاوضات بناء على التوجهات الائتلافية لرئيس الحكومة قد تؤدي الى طريق مسدود. وهكذا وبالتعاون بين شارون ومردخاي تم اخراج للمسؤولية عن المباحثات في واي من ايدي دغان ونقلت الى يناي.

مشاكل الطواقم برعاية سي-اي-ايه بدأت منذ اليوم الاول للمباحثات في واي. فمن الجانب الاسرائيلي كان اللواء يناي ورئيس لواء الابحاث عاموس غلعاد والعميد احتياط مايك هيرتسوغ رئيس قسم التخطيط الاستراتيجي في هيئة الاركان (في عهد رابين اطلق على هذا القسم اسم ادارة السلام في قيادة الاركان) ويسرائيل حسون نائب رئيس الشاباك ودغان.

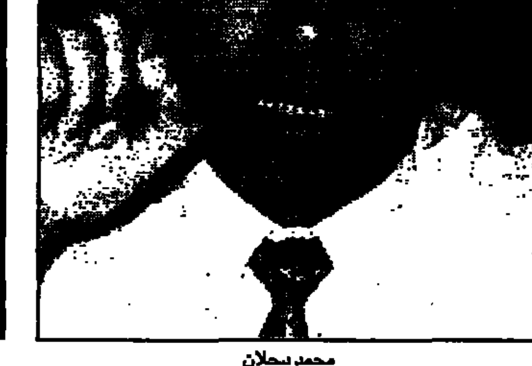
دغان الذي لم يكن مطلعا على الاستخلاصات السابقة التي توصل لها يناي في حينه سمع الفلسطينيين يعرضون موقفهم فانفجر وقال بان هذا ليس مقبولا عليه وادخل كلمة «كذب» لذلك النقاش الحماسي. فطلب الفلسطينيون ابعاده. الاسرائيليون لم يردوا. دغان غضب وخرج للتدخين في الخارج. جورج تينت لم يرد هو الاخر. الان اصبح واضحا ما الذي يفعله سي-اي-ايه هنا: فهو لا يكتفي بدور الوسيط بين حكومة اسرائيل والسلطة الفلسطينية وانما يحكم بشأن الاختلافات بين وزير الدفاع ورئيس الحكومة.

لاحقا كان سي-اي-ايه مشاركا في المجرى الاردني. الملك حسين لم يأت للقيام بزيارة مجاملة رغم ان الجميع قدموا له الاحترام كصاحب الشخصية الملوكية النبيلة التي ستضفي على المباحثات بعد النهج السياسي التصالحي. والسبب الحقيقي وراء حضوره كان ان ممثلي اسرائيل وسي-اي-ايه اشاروا باتجاه يبرهن على ان قيادة حماس في الاردن هي التي تقوم باصدار التعليمات للعمليات الارهابية في اسرائيل.

وهذه هي بالمناسبة نقطة ضعف المذكرة الامنية كلها ولكن بما ان الثقوب يجب ان تغلق في المكان الذي توجد فيه كان من المفروض العمل في مواجهة السلطة والاردن ايضا.

في حالة عرفات وكذلك الحسين يدور الحديث عن تعاون محدود الضمان. في الاردن يدور اليوم صراع تركة خفي وهادىء ولكن السلالة الهاشمية لا تستطيع شد الحبل في علاقاتها مع السكان الفلسطينيين والافتراض الاساسي لسي-اي-ايه مثلما هو الحال مع باقي القوى الوسيطة هو انه كما تدرك حكومة اسرائيل الحالية وضع الملك فانها ستفهم ايضا وضع عرفات وفي ظل هذا الفهم دارت المفاوضات في واي.

اعضاء الوفود الاسرائيلية والفلسطينية برعاية سي-اي-ايه الذين عكفوا على اعداد المذكرة الامنية التقوا مرة في الجانب الاسرائيلي واخرى في المقر الفلسطيني وثالثة في المقر الامريكي. وعندما حان يوم الاربعاء بدا وكأن كل شيء قد وصل الى طريق مسدود ولكن كل شيء في الواقع كان معدا للتوقيع بما في ذلك المسرحيات التي قام بها كل طرف من اجل البرهنة في ساحته الداخلية بانه يكافح بضراوة الاسود.


محمد دحلان

عامي ايلون

لهذه المسرحيات ديناميكية خاصة بها وعندما وصلت المباحثات في يوم الثلاثاء الى طريق مسدود بسبب المطلب الاسرائيلي باشراك محققين اسرائيليين في التحقيقات مع المشبوهين الفلسطينيين (ليس جسديا بل من خلال تقنيات فنية معينة طرحت ورفضها الفلسطينيون)، قرر وزير الدفاع القيام بخطوة لبناء الثقة مع الفلسطينيين فدعاهم الى وجبة مشتركة في الجناح الاسرائيلي.

على مطالب مثل جمع كل السلاح الذي لم يصادق عليه في اوسلو على الفور اجابه دحلان بانه يتوجب جمع السلاح من المستوطنين ايضا من خلال تقديم قائمة الضمانات ووصف الاجواء. وقدم الامريكيون اقتراحا تسوويا (هم سيتابعون جمع السلاح) بدى معقولا للجانب الاسرائيلي هذا الى جانب ايضاح دحلان بان جمع السلاح غير القانوني مصلحة بارزة للسلطة وعندما طالب الاسرائيليون بحل البنية التحتية الجماهيرية لحماس بما فيها العيادات ولجان الزكاة لانها تشكل تغطية للارهاب عارض الفلسطينيون ذلك. وساندهم تينت مما اثار غضب اعضاء المطبخ الاسرائيلي المصغر في جناحه المكون من شارون ونتنياهو. لقاء اخر جرى في الجناح الاسرائيلي وفي نهايته اتفق على لقاء اخر للطواقم الاجنبية برعاية سي-اي-ايه. المشكلة الاولى كانت: اين يجلسون فكل واحد شك في الاخر بما في ذلك الوفود الاسرائيلية. واخيرا تقرر الجلوس بجانب الجناح الامريكي على ضفاف نهر اي.

هذا اللقاء كان سرياليا بعض الشيء وليس فقط بسبب الوضع الذي ادرك فيه الجميع ان الحديث يدور عن جدل بين مردخاي ونتنياهو بل لان الاشخاص الذين جلسوا على ضفة النهر احتاجوا جميعا لدفعة صغيرة ليصبحوا في الماء.

في اخر المطاف لم يتبلل احد وعاد الحضور مع اتفاق نال موافقة جيش الدفاع والشاباك حتى دغان، وكانت هذه هي المذكرة الامنية لنهر واي. هذه المذكرة مكونه من ثلاثة اجزاء: الاول: اعلان نوايا ومبادىء من جانب السلطة. على شاكلة «السلطة تعلن عن التزامها بمكافحة الارهاب بكل اشكاله وبصورة منهجية ومتواصلة من اجل منع المس بامن مواطني دولة اسرائيل». الجزء الثاني: خطة عمل وجداول زمنية تلتزم فيها السلطة بمكافحة الارهاب كما جرت العادة في الدول والجزء الثالث: التزام امريكي بالاشراف على الاطراف بواسطة ما يسمى في الوثيقة (Grup Monitoring) اي مجموعة اشراف.

ان سبب عدم نشر المذكرة ليس امنيا فقط اذ تتناول طرق ووسائل العمل، بل سياسيا ايضا. اذ لا يريد أي من الجانبين ان تستغل المعارضة الداخلية عنده أي خرق لاي بند (حماس عند عرفات وامناء ارض اسرائيل عند نتنياهو) كورقة في الصراعات الداخلية.

في المذكرة الامنية لنهر واي حددت خطط العمل المشتركة وطرق الحراسة المتواصلة على علاقات الشاباك والمنظمات على اختلافها وتطرقوا حتى الى تفاصيل اجراء الاتصالات الهاتفية. واتفق نهائيا للمرة المائة على وسائل الاستخبارات التي ستستخدم حيث يسهم سي-اي-ايه بنصيبه في توفير العتاد والملاحقة واتباع الاثر والرقابة على فعالية عمل الاستخبارات الفلسطينية كما جرى الحديث ايضا عن تعزيز عمل السلطة الاعلامي ضد الارهاب في اوساط الجمهور الفلسطيني والرقابة على التحريض في وسائل الاعلام.

الامريكيون برئاسة جورج تينت وموسكوفيتش الذي يلازمه اخذوا على عاتقهم كل التسويات والاشراف لان الفلسطينيين رفضوا بشدة كل رقابة اسرائيلية مباشرة.

ولكن المشكلة ليست الاتفاق المكتوب بل الواقع نفسه. فخلال المباحثات في واي حدثت عملية الخليل. وكان التعاون بين الشرطة الفلسطينية والشاباك والشرطة الاسرائيلية كاملا ولا يقل عن التعاون بين الاذرع الامنية الاسرائيلية فيما بينها: فقد وافقت شرطة السلطة على الفور على دخول سيارة التحقيق البوليسية وتمت المعالجة على المستوى الجنائي المتعارف عليه بين اجهزة الشرطة في العالم.

ولكن لعل الامتحان الرئيسي للتفاهمات الواردة في المذكرة الامنية جرى في نهاية الاسبوع الماضي من خلال عملية غوش قطيف. اول من وصل الى المكان كان دحلان والهندي اللذان عادا لتوهما من الولايات المتحدة. وبعدهما اتى رئيس شعبة الاستخبارات قائد الاركان ووزير الدفاع.

واصيب المسؤولون الامنيون الفلسطينيون بحالة هلع عندما تيقنوا مما كان سيحدث وبينما كانوا يتحادثون مع وزير الدفاع استدعوا الى الرئيس بسرعة ولكن رغم ذلك ظلوا في المكان حتى يؤكدوا انهم لن يرتاحوا قبل استنفاذ التحقيق اللازم وتطبيق تفاهمات واي بدون وساطة سي-اي-ايه. والامتحان الاول بالنسبة اليهم كان معالجة قضية الشيخ احمد ياسين.

بعد المحادثة مع وزير الدفاع سافر دحلان والهندي للالتقاء بعرفات وفي المساء جرت عملية ضد مئات من اعضاء حماس بما فيها الاعلان عن وضع احمد ياسين رهن الاقامة الجبرية. ان حقيقة دخولهم لبيت الشيخ وقلبهم للجوارير وقطعهم للهاتف تبرهن على ان عرفات يفهم قوانين اللعبة. وان عرقل نتنياهو الاتفاق فليست لديه مشكلة في ان يلف الباب ويحل الحزام. فهذا ما يسمى بالتبادلية وعندما يستخدمها سي-اي-ايه تصبح كلمة خطيرة.

ران ادليست
معاريف-1998/11/6

مقربوه يفضلون اتفاق اوسلو!

نتنياهو يثير ازمتي تعديل الميثاق والمطلوبين لأرجاء تنفيذ اتفاق واشنطن

■ استند التكتيك الاسرائيلي اثناء المفاوضات في منتجع واي الى «اسلوب العنزة» فقد «غرست» اسرائيل داخل قائمة مطالبها «عنزة» اي طلبات لا مجال لقبولها وتنفيذها وفي التوقيت الصحيح تم سحب هذه «العنزة» واحدة تلو الاخرى من صالون ياسر عرفات (مثلا: تسليم مطلوبين) والطريق الى الاتفاق اصبحت ممهدة.

بعد ذلك وحين رحب بالنتيجة النهائية شبه رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو اتفاق اوسلو «بالجبنة السويسرية» وتفاخر بانه نجح في منتجع واي بسد كل الثقوب التي كانت فيه. في هذا الاسبوع شبه احد وزراء نتنياهو الكبار الاتفاق «بجبنة الماعز» انها حامضة وفيها ثقب واحد كبير وقال الوزير «احيانا اشتاق الى ثقوب الجبنة السويسرية».

في منتصف الاسبوع وحين اندلعت ازمة المطلوبين روج مقربو رئيس الحكومة الاشاعة بان نتنياهو يرجىء المصادقة على الاتفاق في الحكومة بناء على توصية الاوساط الامنية. وطرح اسم رئيس الشاباك عامي ايلون بانه هو الذي اوصى بهذا الطلب وقالت «المصادر» ان ايلون هو الذي اوصى امام نتنياهو بعدم طرح الاتفاق لمصادقة الحكومة طالما ان عرفات لم يستكمل خطة عمله في مكافحة الارهاب ويضيف اليها موضوع المطلوبين.

لكن ذلك لم يحدث وهذه ليست المرة الاولى التي يستخدم فيها رئيس الحكومة او مقربوه اسم رئيس الشاباك لاغراض سياسية. لم يقل ايلون كلمة او حتى نصف كلمة ضد خطة العمل الفلسطينية لمكافحة الارهاب التي قدمت لرئيس مكتب سي-آي-ايه في تل ابيب يوم الثلاثاء وحين قرأ يوم الاربعاء اسمه في احد التقارير الصحفية غضب ثم سرعان ما هدأ روعه لقد اعتاد على ذلك.

ولكن الذي راقب الامور بنفاد صبر هو وزير الدفاع اسحق مردخاي، انه وعادة ينشغل مردخاي بجولات في الشمال وزيارات في الجنوب ولقاءات مع ضباط كبار هامة وميدانية ولكن بدل كل هذا وجد نفسه هذا الاسبوع اسيرا في مكتبه في القدس ينتظر بعصبية بالغة دعوة داني نافيه.

في الايام الاخيرة كان من الممكن ان ينفجر مردخاي في وجه نتنياهو لكنه هو ايضا اعتاد على ذلك وهو ايضا ادرك في اعماق قلبه ان الارجاء لا ضرورة له وان الازمة مصطنعة انه يعرف كل كلمة في الوثيقة الامنية الفلسطينية ووافق على توصية خبراء الامن التي بموجبها يدور الحديث عن خطة كافية وجيدة بها ثلاثة اجزاء (أ-اعلان مبادىء، ب-خطة عمل وجدول زمني، ج-رقابة) وقد تبلورت بموافقة كل الاطراف.

احد المبادىء الهامة جدا في الموضوع الامني الامتناع بقدر الامكان عن وضع يظهر فيه عرفات واجهزته الامنية كانهم «يعملون» لدى الشاباك الاسرائيلي. فهذا الوضع كما يدرك الاسرائيليون، يعرض الاتفاق كله الى الخطر ويهدد حياة ومصير عرفات الشخصي.

لذلك فان اختبار الاتفاق سيكون في تنفيذه على ارض الواقع. الاوساط الامنية الاسرائيلية تتابع في الايام الاخيرة بمزيد من الارتياح النشاطات الامنية الفلسطينية وهكذا وبعد ظهر يوم الاربعاء وفي حين كان نتنياهو يواصل الحوار ملتقيا مع اولبرايت ويطالب «بتوضيحات» و«استكمالات» علم مردخاي ان عرفات اعتقل معظم المطلوبين 18 من بين 30 (حسب المعلومات الاخيرة اثنان من القائمة ليسوا على قيد الحياة).

وحسب خطة وزير الدفاع كان من المفروض ان يمرر رئيس الحكومة الاتفاق فور عودته من منتجع واي في الحكومة والكنيست في آن واحد وبسرعة بالغة وبعد ذلك وفي مرحلة التنفيذ كان من الممكن الاصرار على كل التفاصيل الصغيرة وارجاء الانسحابات المختلفة وفقا لذلك.

بدل ذلك قرر نتنياهو ان يجر ساقيه طوال الاسبوع وان يقوم بابتزاز قسري والتسويف في عملية المصادقة على الاتفاق الى اطول وقت ممكن. وبدل تنفيذ كل شيء مرة واحدة نجم «فراغ وقت» خطير، ودخلت الى هذا الفراغ مثلا لجنة الخارجية والامن التابعة للكنيست وامتص نتنياهو وداني نافيه الاهانة النادرة والزاعقة.

في منتصف الاسبوع تسلق نتنياهو شجرة عالية جدا وفي نهاية الاسبوع سقط داني نافيه عن هذه الشجرة على رأسه. ليس من الجائز الافتراض انه حاول خداع وزراء الحكومة في وثيقة التفسير والتوضيحات التي صاغها ولكن حين يصيغون وثيقة سياسية نادرة بعد 48 ساعة بدون نوم فانها ستبدو كذلك وبالمناسبة وفي المسودة الاولى لنفس الوثيقة ظهر بوضوح اصطلاح «فلسطين» على الاقل ثلاث مرات. لقد شعر نافيه بخطأ في المطار في واشنطن قبل وقت قصير من اقلاع الطائرة بالوفد الى البلاد وسارع في تعديل هذا الخطأ الامر الذي لا يغير من حقيقة ان حكومة اسرائيل أسست في منتجع واي دولة فلسطين المستقلة الان وكل ما بقي هو التنغيص على عرفات قبل ان يحصل على هذه الدولة.

الازمة القادمة حول تنفيذ الاتفاق ستندلع في مسألة تعديل الميثاق الفلسطيني ومن المتوقع هذا اليوم ان ينشر «اعلان تطويق» في المسألة ينص على انه اذا لم يتم تعديل الميثاق بتصويت ثلثي نواب المجلس الوطني الفلسطيني فانه لا يبقى ما يمكن الحديث عنه.

نيتان شيرانسكي الذي قاد موضوع الميثاق في منتجع واي لا يفهم هذه الضجة. شيرانسكي لا يصر على الزاوية القانونية لتعديل الاتفاق انه يعرف جيدا انه يوجد على طاولة رئيس الحكومة وجهة نظر اثنين من كبار القانونيين الاسرائيليين هما ايلان بيكر المستشار القانوني لوزارة الخارجية ودانئيل رايزر رئيس قسم القانون الدولي في النيابة العامة العسكرية (الذي شارك ايضا في مفاوضات منتجع واي). وحسب وجهة نظرة فان مصادقة المجلس المركزي لم تحف على الخطوة التي جرت في المجلس الوطني وعلى رسالة ياسر عرفات الى الرئيس كلينتون كافية وتستكمل العملية كلها من الناحية القانونية.




(هآرتس)

شيرانسكي يعرف ايضا انه حسب الحل الذي طرح في منتجع واي سيكون من الصعب اسناد ذلك بقواعد قانونية ذلك لانه حتى لو ان تم استدعاء كل نواب المجلس الوطني الى تلك «الحفلة» في غزة (التي قد تنتقل كما يبدو الى اريحا لاسباب امنية) وحتى لو ان جزءا كبيرا منهم حضر فانه سيكون من الصعب جدا ضمان تأييد ثلثي اعضاء الهيئة الاصلية للمجلس لتعديل الميثاق.

في المفاوضات التي جرت في منتجع واي تقرر انه في هذا الحدث الاحتفالي بحضور الرئيس كلينتون سيصادق النواب على قرارات سابقة بالاجماع. وما سيحدث هنا يذكرنا بما حدث في مركز الليكود الذي اراد نتنياهو من خلاله بيع الاتفاق لانصاره: لا احد يعرف بالضبط من سيصل الى القاعة ولماذا. معظم الحضور سيصفقون وبعضهم سيهتفون هتافات استنكارية. في نهاية الامر سينبس رئيس الجلسة بكلمة ما وكلهم سيرفعون (او لا يرفعون) ايديهم الرئيس يضرب بمطرقته على الطاولة ويعود الجميع الى البيت.

بالنسبة لشيرانسكي هذا يكفي. فالعملية من ناحيته يجب ان تكون تربوية الاساس ان يتحدث عرفات هناك بالعربية لكل الفلسطينيين الذين يريدون ان يسمعوا ما يريد ان يقوله. كما ان مردخاي راض من ناحيته اذ ان اجتماع المجلس الوطني الفلسطيني زائد تماما ويبث الروح في اطار يلفظ انفاسه ومعاد ومثير للمشاكل. وبالنسبة لشارون فان رأيه في هذا الامر غير واضح.

بقي نتنياهو ونافيه. ان مسألة الميثاق توفر لنتنياهو المبرر القادم لارجاء تنفيذ الاتفاق. وقال تساحي هنغبي هذا الاسبوع ان الاشهر الثلاثة القادمة المعدة لتنفيذ الاتفاق ستكون حاسمة جدا. وثمة شخص ما من مقربي نتنياهو اضاف انها ستكون طويلة جدا. وهذا يولد الانطباع بأن بنيامين نتنياهو استيقظ في فجر احد ايام هذا الاسبوع ونظر الى الاتفاق الذي وقع عليه في منتجع واي واصيب بالقشعريرة.

المناورات الحالية تترك له خيار نسف الاتفاق والتوجه الى انتخابات وكأنه يحمل العصا من طرفيها: لقد جلبت السلام ونسفته في نفس الوقت وحينها يستطيع ان يعود الى قوته الطبيعية في اليمين وان يلجأ اليه من اجل الفوز في الانتخابات هذا على الاقل رأي مستشاره ارتور فنكلشتاين.

بن كسبيت
معاريف-1998/11/6

تضم مسؤولين سابقين في الشاباك

شركة اسرائيلية تتولى مسؤولية تقديم المعلومات والاجهزة لحراسة كازينو اريحا

■ الكثير من الاموال الاسرائيلية يتدحرج على طاولات الروليت والبلاك-جاك في كازينو اريحا. في هذه الاثناء وهذا تعاون فلسطيني-اسرائيلي مثمر على نحو خاص: الاسرائيليون يراهنون بالنقود والفلسطينيون ينفقونها والكل يشعر بالسعادة.

لا يحتاج المرء الى ذكاء خارق كي يفهم بان هذا الترتيب مريح على نحو خاص للفلسطينيين. فجزء كبير من الارباح يذهب بصورة مباشرة وغير مباشرة الى السلطة الفلسطينية. من المهم لعرفات ان تواصل ماكينات الحظ جلب النقود ومن اجل ان يجري ذلك في الكازينو يجب ان يكون محروسا جدا.

مدراء الكازينو يدركون اهمية هذا الامر وهكذا كلفوا شركات حراسة وتحقيقات اسرائيلية يبرز بين مدرائها مسؤولون سابقون في الشاباك بتوفير المشورة لهم في كل ما يتعلق بحراسة الكازينو. يدور الحديث عن تكنولوجيا حراسة جديدة وحساسة ليس من الواضح بعد ما اذا كان من الجائز نقلها الى مستخدمي الكازينو ومن هناك بطريقة غير مباشرة لجبريل الرجوب واجهزة الامن الفلسطينية.

وزارة الدفاع في كل الاحوال لم تمنح الشركة رخصة لبيع تكنولوجيات حراسة للكازينو. غير ان مصادر في الشركة تقول: «يدور الحديث عن تصدير اجهزة حراسة مدنية فقط وليس عن اجهزة امنية. لذلك، لم نطلب ولم نحتاج الى مصادقة وزارة الدفاع».

الكازينو في اريحا مقام قرب حجر الحدود الذي يدل على منطقة الحكم الذاتي-ومعظم الاسرائيليين يصلون الى هناك في ساعة متأخرة من الليل عبر شارع المدخل الرئيس لاريحا. وعلى بعد 200متر قبل الدخول الى المدينة يقف في انتظار المقامرين عدة حراس يقومون بتوجيه القادمين باللغة العبرية وحول الكازينو ثمة دوريات راجلة من مئات من رجال الامن الفلسطينيين الخاضعين لامرة رئيس جهاز الامن الوقائي جبريل الرجوب.

«لا شك انه بفضل رجال جبريل الرجوب لم تقع حتى الان أي عملية في الكازينو» تقول اوساط في اجهزة الامن الاسرائيلية. «انهم يسيطرون على المكان باحكام وعلى الاقل من ناحية الحراسة الخارجية للموقع. فكل شيء كان سينهار في لحظة لو ان اجهزة الامن الوقائي الفلسطيني لم تحرس المكان. لا احد غيرهم يستطيع مواجهة تهديدات حماس».

وبدون صلة لنجاح رجوب في حراسة الكازينو استأجرت الشركة النمساوية التي تملك غالبية اسهم الكازينو في المراحل الاولى من اقامته خدمات شركة «اي. سي. سي» كمستشاري حراسة. واخذت بعين الاعتبار ماضي مؤسسي الشركة الاسرائيلية.

اذ يقف على رأس هذه الشركة راني راهف رئيس قسم التحقيقات في الشاباك سابقا واحد الذين اقيلوا في قضية باص 300 وداني ياشا شكروف الذي شغل منصبا قياديا في الشاباك سابقا في المجال الميداني وموشي لان رجل عمليات في الشاباك سابقا.

وكذلك اوري اهاروني، مستشار الحراسة الذي ارسل من قبل الشركة الى الكازينو هو رجل شاباك سابقا. وكان اهاروني شغل قبل عدة سنوات منصب رئيس قسم في الشاباك ويحمل رتبة موازية لرتبة عقيد في الجيش وهذه القضية لم تثر ارتياح هيئة الشاباك. والحقيقة سبب ذلك في حرج بعض كبار مسؤولي الشاباك حيث ان هذا الجهاز مسؤول عن جمع المعلومات الوقائية في مجال السلطة. ان تدخل مسؤولين كبار سابقين في الجهاز بحراسة موقع مركزي يقع داخل السلطة الفلسطينية وبملكيتها لا يحظى بالدعم.

كما ان نقل تكنولوجيا الحراسة لا يثير التعاطف في الشاباك وهذا اقل ما يمكن ان يقال عن ذلك.

في الشاباك غير راضين ايضا عن حقيقة ان شركة «اي-اس-سي» تعمل بدون اذن من وزارة الدفاع. «ثمة عيب في حقيقة ان مسؤولا عمل قبل وقت غير بعيد في الاستخبارات الوقائية ضد الوسط العربي يزود السلطة الفلسطينية. الان ولو بصورة غير مباشرة تكنولوجيا حراسة حساسة». كما تقول مصادر في الشاباك الذي منع مستخدميه من زيارة الكازينو لاسباب امنية.

غير ان شركة اي-اس-سي لا تفهم سبب الانتقادات من جانب هيئة الشاباك. ورد مدير عام الشركة مناحيم بيخراخ على ذلك بالقول «صحيح اننا نعمل لصالح الشركة الاسترالية التي تدير الكازينو كمستشارين حراسة. نحن نعمل في مجال اسداء النصح والمشورة في مجال الحراسة المدنية فقط. لم نطلب مصادقة قسم المساعدة الامنية في وزارة الدفاع ذلك لان المصادقة من هذا النوع مطلوبة فقط في حالة تصدير معلومات امنية او معدات امنية. نحن نوفر معلومات مدنية فقط في مجال الحراسة. وحين نحتاج الى تصريح من وزارة الدفاع سنطلبها».

ورفض بيخراخ تفصيل طابع نشاط الشركة مع اجهزة الامن الفلسطينية التي تحرس الكازينو. ولم يجب هو ايضا عن سؤال بشأن ما اذا كانت الشركة تعمل مع كبار قادة السلطة الفلسطينية الذين بعضهم له نصيب في اسهم الكازينو. وقال بيخراخ: «لا استطيع الاستجابة على ذلك. لقد منعتنا ادارة الكازينو من اجراء مقابلات حول عملنا في الكازينو».

في تحقيق روني شكيد ويغئال موسكو الذي نشر في «يديعوت احرونوت» قبل عدة اشهر كشف المستشار الاقتصادي لعرفات خالد اسلام ان رئيس الشركة صاحبة الكازينو، والسلطة الفلسطينية على صلة عميقة بما يجري في الكازينو خاصة في كل ما يتعلق بالارباح.

واسلام هو احد الاشخاص المقربين جدا من عرفات والمسؤول عن ميزانية الرئيس، وهي الامور التي يسيطر عليها عرفات بصورة فردية وغير مسجلة في موازنة السلطة الخاضعة لرقابة الدول المانحة. وكشف التحقيق عن ان عرفات يضيف معظم ارباح الكازينو الى ميزانيته الخاصة.

ويبذل عرفات وكبار قادة السلطة الشركاء في ملكية الكازينو قصارى جهدهم من اجل التقليل من شأن تدخلهم. بالمقابل فان الشركة النمساوية تبذل كل ما في وسعها للتشويش على علاقات الكازينو الواقع داخل مناطق السلطة الفلسطينية، وعلى علاقاته مع السلطة واجهزة الامن الفلسطينية. ويحاولون في اعلانات الكازينو التأكيد على انه ليس هناك أي فرق بين كازينو اريحا وبين أي كازينو اخر. على الاقل من ناحية نجاح الكازينو فانهم صادقون.

ان هذا النجاح فاجأ اصحاب الكازينو فمنذ الاسبوع الاول زار الكازينو 20 الفا معظمهم من الاسرائيليين. والاشخاص الذين لم يجتازوا حدود الخط الاخضر في حياتهم لم يترددوا في الدخول في ساعات متأخرة من الليل الى داخل مناطق السلطة.

المقامرون يجتازون قبل الدخول الى الكازينو فحصا امنيا مشددا. ويطلب منهم الكشف عن تفاصيلهم الشخصية وعرض بطاقات شخصية. وتستعرض ادارة الكازينو الصور الشخصية لهم. وهذا الاجراء اثار قلقا بالغا في الهيئة القطرية للشرطة. والخوف هو ان تتراكم في الكازينو معلومات تشمل تفاصيل معظم سكان الدولة. وتقول الشرطة انه ليس ثمة سبيل لضمان عدم وصول المعلومات الى جهات معادية.

واكثر من مرة حذرت اوساط في الهيئة القطرية للشرطة بان العلاقات بين الكازينو والسلطة الفلسطينية ستؤدي الى تسريب معلومات حساسة. وفي شرطة اسرائيل يسود الاعتقاد بان رجال الامن الوقائي الفلسطينيين لا يعملون فقط في الحراسة الخارجية للكازينو بل يراقبون جيدا ما يجري داخل الكازينو الذي بالنسبة لهم يعتبر مصدرا استخباريا هاما.

ومن جانبها تنفي ادارة الكازينو ذلك. «نفس الاسلوب يستخدم سنوات في عشرات الكازينوهات في انحاء العالم. حاسوب المعلومات هذا لا يتسرب ابدا لاي مكان».

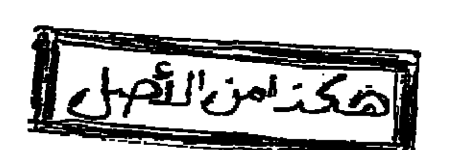
لقد منعت شرطة اسرائيل مثل الشاباك 26 الفا من رجالها من زيارة الكازينو والسبب هو حسب رئيس قسم الاستخبارات في الشرطة: «خوف استخباري محتمل». وكذلك حذا الجيش حذو الشرطة لاسباب امنية باتخاذ قرار بمنع الجنود من الدخول الى الكازينو.

الرجوب نفسه هو المسؤول عن تجنيد الحراس الفلسطينيين المرابطين عند ابواب الكازينو. ورئيس الامن الوقائي مسؤول ايضا عن دوريات الشرطة الفلسطينية التي تجوب المنطقة دون توقف. وادارة الكازينو اقترحت ايضا ان يقوم بالحراسة الخارجية حراس اسرائيليون غير ان الرجوب رفض ذلك بشدة.

الحراسة داخل الكازينو هي موضوع اخر نظرا الى ان رجال الامن والحراس ينتمون الى مختلف القوميات فهناك استراليون وهولنديون وبريطانيون واخرون. الى جانبهم يعمل عدة عشرات من الفلسطينيين.

كل اجهزة الحراسة في الكازينو خططت من قبل شركة «اي-اس-سي» التي يراقب رجالها اليوم كل نشاطات واجهزة الرقابة وادارة الكازينو تنوي الاستمرار في الاستعانة بالخدمات الاستشارية للشركة في المستقبل ايضا حين يتم توسيع الكازينو وبناء فنادق.

غليت يميني
يديعوت احرونوت
1998/11/6



المفكر المغربي الدكتور محمد سبيلا [2.1]

النعرات الاقليمية بين المشرق و المغرب سيتم تجاوزها

■ الرباط ـ «القدس العربي» ـ من الطاهر الطويل:

الدكتور محمد سبيلا من ابرز المشتغلين بحقل الفلسفة في المغرب والمدافعين عنها، ان من خلال دروسه الجامعية المنصبة على الفلسفة المعاصرة في كلية الاداب ـ الرباط، او من خلال كتاباته المختلفة، وكذا من خلال صيغ النشاط الجمعي التي يساهم في بلورتها، من ذلك: الجمعية الفلسفية المغربية ومجلة مدارات فلسفية حديثة العهد بالتأسيس.

ومن اهم القضايا المركزية التي تشكل هواجس معرفية لدى الدكتور سبيلا: التراث كمنطلق للسؤال النقدي، والترجمة كمفتاح الولوج الى فضاءات المعرفة الانسانية المتجددة، والحداثة كشرط اساس للتنمية والتطور. هذه القضايا وغيرها حاضرة بقوة في كتبه المترجمة والمؤلفة كـ«الفلسفة والسياسة ـ التوسير» و«نظام الخطاب ـ فوكو» و«الاسس الفلسفية للتحليل النفسي ـ اسون» و«مدارات الحداثة» و«الايديولوجيا» و«الحداثة والسياسة» و«حقوق الانسان والديمقراطية».

ومحمد سبيلا ـ كما كتب عنه احد طلبته: عبد الاله بلقزيز ـ «مصاب بداء لا شفاء منه: السؤال، وهو به في غاية الاهتجاس المقض. غير انه ـ من دون سواه ـ الداء الذي يحصل به السواء، سواء النفس، واعتدال المزاج، بل وانسياب القول، وبيان العبارة. قد يكون فكره قلقا، لكن عبارته مرتاحة. وهو في هذا في جملة سلالة على عتبة الانقراض: السلالة التي لا يجد الارتباك والتلعثم سبيلا اليها من قلق السؤال واضطراب الداخل. فبرصانة تكوينه، وبسعة اطلاعه على كلاسيكيات التعبير في اللسان العربي الاصيل، كان يستطيع الى القول البليغ الفصيح ـ دوما ـ سبيلا. بل هو غالبا ما امعن في تجريب مسلك محفوف بالمخاطر: تهذيب اللغة النظرية، وزفها الى القارىء في موكب بلاغي لم يغامر بتجريبه الا القليل من اهل القول الفلسفي».

ويضيف بلقزيز: «لا يذكر اسم الاستاذ محمد سبيلا الا مقرونا بالمساءلة، التي كانت دوما موضع اهتجاسه، مساءلة الحداثة، الحداثة في الفكر، والحداثة في الاجتماع، والحداثة في السياسة. واذ انفق الرجل جهدا سخيا في انتهال التراث النظري للحداثة الغربية في مظانه الاصل، متحاشيا القول بالشروح والمختصرات ـ على نحو ما فعل غيره ممن انحشروا في عداد الحداثيين بغير وجه حق! فقد رسم لوظيفته التنويرية استراتيجية رباعية الاضلاع: الدرس الجامعي، التأليف الاكاديمي، الترجمة، نقد الافكار والمؤسسات، موثرا خوضها مركبة متجاورة متوازية دون اخضاعها الى مقايضة غير مبدئية باسم احترام سلم الاولويات» (من تصدير كتاب: حقوق الانسان والديمقراطية).

تعالوا، اذن، نمتط قوارب الاسئلة ربانتا محمد سبيلا، ووجهتنا جزر معرفية متعددة ما يوحد بينها اكثر مما يفرق:

محمد سبيلا (القدس العربي)

الفلسفة بين الحظر والنشاط

■ نود ان نبدأ الحديث معك بموضوع تدريس مادة الفلسفة في الجامعات المغربية، اذ يبدو كما لو انه يعرف مدا وجزرا بين الفينة والاخرى. فهل يتعلق الامر بسياسة منتهجة؟ لم بتوجهات الاساتذة المتخصصين في هذا المجال؟ لم بالمد العام لواقع الفلسفة في العالم، خاصة الغربي منه؟ اي تأثير لهذه العوامل، سلبا او ايجابا في تدريس الفلسفة عندنا؟

■ هناك مفارقة كبرى تعيشها الفلسفة في المغرب: فمن ناحية اولى، ان هذه المادة لا تدرس سوى في كليتين اثنتين: في الرباط وفاس فقط، بينما نجدها محظورة في باقي الكليات المغربية التي يناهز عددها العشر كليات. هذا الحظر يعود الى بداية الثمانينات، حيث اقدم وزير التعليم آنذاك عز الدين العراقي على حظر تدريس الفلسفة في الكليات الجديدة، والى حد الان ما زال الامر كذلك.

ومن ناحية ثانية، هناك نوع من النشاط في هذه المادة، انتاجا وترجمة وتأليفا، الى حد ان المغرب يعتبر منارة اشعاعية فيها بعموم العالم العربي، وذلك راجع الى مجهودات شخصية لجيل من الباحثين الذين يتنافسون في الحقل الفلسفي. واليوم، تعد الاسماء المغربية في هذا المجال هي الرائدة على المستوى العربي.

كانت مصر في فترة من الفترات السابقة تشكل منبرا فلسفيا رائدا، ولكن مع التحولات التي وقعت في الخريطة الثقافية المصرية، بدأ التوجه نحو العلوم التقنية وبعض التخصصات في العلوم الانسانية، وخبا ذلك الصيت الفلسفي المصري المتميز.

هناك نشاط فلسفي في تونس، ولكن المغرب يتميز بخاصية ضمن هذا النشاط، وهي ان المشتغلين المغاربة بالفلسفة لديهم نوع من الجرأة في طرح قضايا معينة وفي استعمال المفاهيم وعدم البقاء في حدود النقل او الترجمة. فمسألة تأويل التراث ومناقشة الحداثة وتأثيراتها والعقلانية والايديولوجية وغير ذلك تشكل قضايا بارزة في الساحة الفلسفية المغربية.

ان المفارقة المشار اليها آنفا تطرح نفسها الآن بحدة، وتدعو السلطات العمومية والساهرين على السياسة الثقافية بالمغرب الى مراجعة ذلك الموقف من الفلسفة، لأن الموقف منها هو موقف من الفكر النقدي العقلاني ومن العقل بالمعنى المتعارف عليه عالميا: أي القدرة على التحليل والمقارنة والنفي والانكار. ونحن كبلد مقدمون على منافسات معرفية، بجانب المنافسات الاقتصادية، وتشكل المنافسة الفلسفية والفكرية عامة في مجال العلوم الانسانية احد المجالات المهمة التي يمكن للمغاربة ان يبرزوا فيها غيرهم ويبرهنوا على قدراتهم الخاصة فيها.

■ وما هي المبررات التي تعطى حول تقلص حضور الفلسفة في الجامعات المغربية؟ هل هناك مبررات معقولة، كالقول ـ مثلا ـ بمحدودية الطاقم البيداغوجي الذي يشرف على هذه المادة تدريسا وبحثا؟ ام ان الامر استرجاع لعهود غابرة كان فيها التفكير العقلي ـ بالشكل الذي طرحته ـ محظورا ومنبوذا؟

■ وضعية الفلسفة في المغرب جزء من وضعيتها في العالم العربي وفي الثقافة العربية ـ الاسلامية على العموم، فقد ظلت الفلسفة مادة غريبة، تنعت بأنها مستوردة وبأنها يونانية المصدر، ونعرف النقاشات الطويلة التي جرت في هذا الباب. ومن ثم يمكننا القول ان الثقافة العربية ـ الاسلامية لم تتقبل الفلسفة كنشاط فكري لحد الآن، ما زالت هناك اشكال من المقاومة ومن الرفض والادانة.

المغرب تسري عليه القاعدة نفسها، ولكن هناك خصوصيات. السبب الاساس الذي دفع السلطات العمومية الى حظر تدريس الفلسفة في الجامعات المغربية باستثناء الرباط وفاس، ان مادة الفلسفة خلال السبعينات كانت مادة ثقافية تخرج الاطر السياسية اليسارية. كانت الماركسية الى حد ما، فكرة رائجة في الاوساط الفلسفية، وكان اساتذة الفلسفة ينعتون دائما من طرف السلطات العمومية بأنهم يساريون متمردون وبأنهم يشكلون اطر الاحزاب اليسارية وغير ذلك من النعوت. هذا هو الشق الاول في مسألة المنع.

اما الشق الثاني فهو انه خلال تلك الفترة تم استعداء بعض جمعيات الاباء وبعض الجمعيات الدينية ضد الفلسفة وتم القيام بعدة اجراءات: مراجعة برامج الفلسفة وتقليص حجمها...

الشق الثالث يتمثل في القول بأن الفلسفة لا تصب مباشرة في سوق الشغل ولا تؤدي اليه. نحن نعرف ان هذا المأخذ لا يخص الفلسفة وحدها بل يطال اليوم حتى مجموعة من التخصصات العلمية والتقنية والطبية. وما هذا المأخذ الاخير سوى تعلة اضافية لدعم قرار سياسي وايديولوجي في العمق، وهو ان الفلسفة ظلت دائما مادة مشاغبة تنتج متسائلين، وتنتج كذلك نوعا من الموقف المتمرد او على الاقل غير المتقبل.

■ وما هي طبيعة المقاومة المعرفية التي تقومون بها انتم الاطر والباحثون في هذا الصدد؟

■ اعتقد ان هذه الهجمة المتواصلة منذ الثمانينات الى الان لم تؤد الى قتل الفلسفة والنشاط العقلاني في المغرب، بل ان الامر دفع القلة من المشتغلين في هذا الميدان الى مضاعفة الانتاج تأليفا وترجمة وبحثا.

هناك تهمة اخرى ذات طبيعة ابستيمولوجية تتمثل في القول ان الفلسفة نوع من الفكر او النشاط المعرفي المتجاوز، وانه يجب ان نتجه نحو العلم والمنهج العلمي. هذا النقاش متداول حتى على المستوى العالمي.

ورغم هذا المأخذ العلموي وتلك الانتقادات فان الفلسفة لم تمت، لانها نشاط فكري يمكن ان يقدم مقاربات معرفية اخرى تختلف عن المقاربة العلمية التي هي ذات طبيعة وصفية، كمية. اما التناول الفلسفي فهو تقييمي، كلي الى حد ما. ان تفرع العلوم ادى الى تجزيء للمعرفة في العديد من الميادين. لكن الفلسفة ما زالت موطنا للرؤية الكلية، بالاضافة ـ طبعا ـ الى وجهها النقدي التقييمي.

الفلسفة لم تمت في امريكا وفي انكلترا وفرنسا والمانيا، بالعكس انها تزدهر، وقد بدا اليوم وكأن ذروة النشاط العلمي تنتهي الى الفلسفة، فالعالم الذي يقضي حياته في موضوع معين يجد نفسه في النهاية مضطرا الى طرح اسئلة فلسفية، فكأن الفلسفة اصبحت نهاية النشاط العلمي وتاجه الى حد ما. في ما يخص الوضعية المغربية، المقاومات ليست ارادية قصدية مبيتة ومنظمة، ولكنها نوع من الحيوية التلقائية ربما ذات طبيعة دفاعية، فالفلسفة تدافع تلقائيا عن نفسها عبر انشطتها وعبر المشتغلين بها.

مدرسة عقلانية

■ تحقق تراكم ملحوظ في الاشتغال الفلسفي بالمغرب، وحقق مسارا متواصلا ومدرسة متميزة في الوطن العربي، مدرسة لها اتباعها ومريدوها وايضا منتقدوها. فهل استطاع هذا التراكم ان يؤسس نسقا محينا للفلسفة في المغرب، ويكسب بالتالي هذا الاشتغال خصوصية ما؟

■ على قلة هذا النشاط وعلى محدوديته بالقياس الى حجم المغرب السكاني والاقتصادي والسياسي، فان تلك النشاطات الفلسفية قد اتسمت بما يشبه المدرسة العقلانية، فأغلب الاتجاهات عندنا اتجاهات تدعو الى العقل والنقد، بالاضافة الى انها تحديثية، تاريخانية: انها تنادي بتحديث الفكر والبنيات الاجتماعية والذهنية، كما انها محاولة لاستيعاب التحولات الفكرية العالمية خصوصا في البلدان المتقدمة، عن طريق التعرف على التيارات الفكرية والفلسفية السائدة، ومحاولة نقلها الى اللغة العربية وادماجها في الثقافة المغربية، بل واستخدام مصطلحاتها ومفاهيمها ومناهجها في تحليل معطياتنا الخاصة.

وهكذا نجد المشتغلين بموضوع التراث ـ مثلا ـ خاصة الفلاسفة منهم، يعمدون الى استعمال احدث الادوات الانتربولوجية والفلسفية الرائجة في العالم.

■ بخصوص موضوع التراث الذي اشرت اليه، نلاحظ ان الكثير من الكتابات الفلسفية المغربية يطرح مفهوم التجاوز والقطيعة. ما مدى مشروعية مثل هذه المفاهيم وطبيعتها الاجرائية؟ بمعنى هل يمكن ان نؤسس القطيعة المعرفية مع ارث ما زال يسكن فينا؟

■ هذا هو صلب النقاش حول مسألة التراث، فهنالك اتجاهان فلسفيان في المغرب بخصوصها:

ـ اتجاه يدعو الى القطيعة مع التراث، باعتباره ـ كما يتصور البعض ـ شيئا تجاوز العصر، والى الانفتاح على الحداثة الاوروبية كليا ومعانقتها على المستوى الاقتصادي والسياسي والفكري. يمكن ان نعتبر رواد هذا الاتجاه حداثيين بشكل مطلق وقطعانيين، اي يدعون الى القطيعة مع التراث ومع الماضي. في فضاءات ثقافية اخرى، كانت ثمة مواقف مماثلة، مثلا في روسيا عندما داهمتها الافكار الحديثة، ظهرت تيارات تدعو الى مقاطعة التراث والماضي، والارتماء الكلي في الحضارة الحديثة وفي فكرها.

بالمقابل هناك اتجاه يقول ان التراث يسكننا ويقطن لغتنا، فهو ليس شيئا خارجيا ولا مجموعة كتب وآثار فقط بل انه رؤيتنا للعالم، وبالتالي لانستطيع ان نتجاوزه بمجرد قرارنا التخلي عنه. وانما يجب ان نتخذ موقفا معتدلا منه، ان ننبش ونفكر فيه، ان نحلله، ان نميز فيه بين ما هو قابل للتحيين وبين ما مضى عليه الدهر، اي نميز فيه ـ مثلا ـ بين الاتجاهات الغنوصية والصوفية للتجاوزة، وبين الاتجاهات العقلانية التي يجب احياؤها وتطويرها، باعتبارها انها كانت في الأصل مصدرا لتطور الحداثة الاوروبية نفسها.

التراث، اذن، شيء حي وغير قابل للتجاوز، كما انه ليس متجانسا، ففيه ما هو سلبي وفيه ما هو ايجابي يمكن الاستناد عليه لتحقيق نهضة حضارية وفكرية.

هذا نقاش حي وقوي، وقد اغنى به المغرب الساحة الفلسفية العربية التي ما زالت تناقش مسألة التراث من خلال هذين المنظورين. ففي فترة من الفترات تحت طغيان النظرة الماركسية كان بعض المفكرين العرب يعتبرون ان مسألة التراث انتهت وتجووزت ويمكن الغاؤها بجرة قلم. اما الطرح الحديث فقد عمق النقاش، وبين ان التراث ليس مسألة بسيطة وان الموقف منه يجب الا يكون موقفا ايديولوجيا تبسيطيا سريعا، لان التراث يشكل، الى حد كبير، هوية الامة والشعب، ويسكن اللغة والنظرة الى العالم. بعبارة اخرى ان النقاش الفلسفي حول هذه المسألة ادى الى توسيع النظر لقضية التراث والى الغاء النظرة السياسية الحاسمة، نظرة المواقف: مع او ضد.

■ اشرت في جوابك الى الريادة المغربية في الفلسفة. هذه المسألة تجرنا الى الحديث عن الحساسيات التي تطرح في شكل صراع بين المثقفين المغاربة وزملائهم المشارقة. ما هي خلفيات هذا الصراع، واي جدوى يمكن ان يفرزه على مستوى البحث الاكاديمي؟

■ كان المغرب في فترة طويلة من تاريخه، سواء قبل الاستعمار او خلال فترة الاستعمار، تابعا تبعية مطلقة للمشرق، وقد تربت النهضة الفكرية المغربية في اطار المشرق، ففيه تعلم الكثير من المثقفين المغاربة، فكان ما يأتي منه بمثابة نور فكري يصلنا وتتمثله نخبتنا المثقفة. بعد الاستقلال، استفدنا كذلك من الشرق عن طريق البعثات التعليمية التي اتت الى المغرب من مصر وسورية ومن معظم المناطق العربية، واسهمت في اعادة الاعتبار للغة الضاد وفي تحسين معرفتنا بها، وحتى في تطوير الخط المغربي.

لكن، ابتداء من السبعينات، بدأ يحدث نوع من التحول، فقد انشغل الشرق العربي بالصراع العربي ـ الاسرائيلي وما رافقه من صراعات سياسية وايديولوجية حادة. في تلك الفترة كان المغرب يتمتع بنوع من الاستقرار السياسي ـ على الرغم من بعض الصراعات الداخلية ـ مما ادى الى تراكم مجموعة من الجهود الفكرية، فبدأ المغرب يحقق ما يمكن ان اسميه مجازفة بـ«الاستقلال الثقافي» عن المشرق، من حيث القضايا التي صار المغاربة يبلورونها ويكتبون فيها، واخذت تظهر اجتهادات خاصة في العلوم الانسانية في اللسانيات، السيميولوجيا، علم الاجتماع، الفلسفة.

عندما تبلورت مدرسة فلسفية مغربية، وعلى رأسها محمد عابد الجابري وعبد الله العروي، كان الاخوة المشارقة في المرحلة الاولى يتقبلون ويقرأون ما ينتجه المغاربة ويتفاعلون مع اجتهاداتهم. وفجأة، ظهر الصراع بين المشرق والمغرب، نتيجة فكرة نسبت الى الجابري مؤداها ان هناك قطيعة بين المشرق والمغرب، وان الفكر المشرقي فكر غنوصي وصوفي ولا عقلاني، بينما الفكر المغاربي والاندلسي عقلاني، وهو الذي مهد للحضارة الغربية، وان ابن رشد انتقل الى الفكر اللاتيني وعبره الى النهضة الاوروبية ـ هذه الفكرة تضخمت بشكل كبير، وادت الى سوء تفاهم، وضخم الكثيرون مسألة القطيعة، التي لها مصداقية محدودة، بمعنى انه اذا كان ابن رشد وابن خلدون يمثلان العقلانية، فان هناك اتجاهات لا عقلانية في تاريخنا الثقافي المغربي والاندلسي. وبالمقابل فالشرق ليس كله غزاليا وغنوصيا وصوفيا. هذه التعميمات والتضخيمات، ساهمت في بلبلة العلاقة الثقافية بين المشرق والمغرب. ونتيجة ذلك، انزعج بعض الاخوة المشارقة، واعتبروا كما لو ان المغاربة يتنكرون لدين المشارقة الثقافي عليهم، واشتعلت حروب «البسوس» و«داحس والغبراء» بين المشرق والمغرب. فبدا وكأن المشارقة يرفضون التميز المغربي، وبدا من جانب بعض المغاربة وكأن المشرق قد تم تجاوزه لتخلفه ثقافيا عن متابعة المستجدات في ميدان العلوم الانسانية.

اعتقد ان هذه مجرد سحابة ستمر، لان الثقافة العربية ثقافة واحدة، وسيتم التغلب على هذه النعرات الاقليمية بين جناحي الوطن العربي. كما اعتقد ان منطق التفاعل والحوار والمعالجة العقلانية للعلاقة الثقافية بين المشرق والمغرب، سيتغلب على هذه السحابة العابرة.

قصائد لأنا ماريا شيمل:

من أجل عناق سيبقى في الحجب

ترجمة وتقديم: أمل الجبوري

«ما دام لا يضيء نجم في ليل الفراق، فتعال الى الشرفة
وأضيء الليل بوجهك الذي يشبه القمر»

حافظ الشيرازي

تعتبر المستشرقة الالمانية المعروفة انا ماريا شيمل واحدة من اهم من قدم العالم الاسلامي والعربي ادبا ودراسة للمجتمع الالماني حيث درست العلوم الاسلامية والعربية وقدمت للدكتوراه ولم تكن تتجاوز التاسعة عشرة سنة.

نشر لها اكثر من 80 مؤلفا بين دراسة وشعر وبحوث في عالم التصوف الذي عملت عليه وصبت جل جهدها الاكاديمي في هذا المضمار، لذلك كانت اول من قدم «انطولوجيا الشعر العربي المعاصر» عام 1975. حازت على جوائز مهمة منها «جائزة السلام» عام 1995 والتي احدثت ردة فعل عنيفة ضد منحها الجائزة، وذلك لموقفها الصريح من قضية سلمان رشدي فيما قالت: «ثمة اعتقادات دينية لا يمكن للمعتدي عليها ان ينجو من العقاب». هذا بالاضافة الى عشرات الاوسمة والجوائز الاخرى التي حصلت عليها من مختلف ارجاء العالم كان اخرها وسام الملك حسين بن طلال عام 1998.

وحينما قمت لترجمة كتاب «موت الحلاج» للكاتب الامريكي هربرت ميسن قلت ان اروع ما قيل في الحب من شعر هو الشعر الصوفي الذي كتبه اناس خافوا لوم العامة وفتنة الجسد فالبسوا هذي النصوص حلة دينية. فغالبيتهم كانوا رجال دين وفكر ولكني ازعم ان معظم ما كتب من شعر كان للحبيبة وللمعشوقة التي استثارت كل بيت في النص ليصرخ بلوعة الفراق وشهوة المستحيل غير ان الامر يأخذ منحى اخر مع الشواعر اللواتي احتمين «بالتصوف» من سادية التاريخ الذكوري للكتابة. ومن فضيحة البوح ايضا وكبريائه.

ان الشاعرة تريد ان تفصح عن براءة اللحظة في حالة الهيام وتجريدها من قمع الحياة اليومي بواقعيتها وباطرها المادية ـ يضاف الى ذلك انانية الاخر وحقده على حواء الازلي حتى وهو يشاركها اعلى سماوات الانخطاف، ليس هناك ند في العلاقة ـ انها المرأة الكائن الثانوي في كل شيء ـ من هنا ارادت الشاعرة ـ الانثى ان تؤسس من خلال التصوف حالة الحياد وترمم مساحة كبيرة من ذاتها المنهوبة في العلاقة مع «آدم» الرجل.

وفي هذه القصائد التي ضمها ديوان «عنادل تحت الثلج» للمستشرقة الالمانية المعروفة انا ماريا شيمل يتجلى البوح في اعلى سلالم الخوف في الذوبان حد الانكسار الذي لم يكن ابدا انكسار الانثى فحسب لكنه انكسار الانسان الذي لا يريد غير هذا المستحيل والغوص في مجاهيل علاقة مفتوحة على مصراعيها في حقول الأبدية.

قد تبدو هذه القصائد وكأنها هناك ـ كالمرأة التي يرى المرء فيها كل شيء دون رتوش بحيث ابتعدت الشاعرة كليا عن اللعب والغوص في بلاغة اللغة وغموض رموزها وارادت ان يضع القارىء اصبعه على الجرح ـ الذاكرة التي استحالت الى ـ غربال ـ حمل من بحر دموعها شذرات من الفضة التي التصقت بنقيض الكتمان، لم يكن الدمع مأخذا على صاحبته بل على العكس صار رمزا للخصب والنماء وهو نذر العاشقين الذي يذكرنا بقصيدة «دعوني ابك» محاطا بالليل» للشاعر الالماني الكبير غوته وفيها يقول «دعوني ابك، فان الدموع تحيي التراب».

ان لأنا ماريا شيمل ايقظت مجسات الحروف واعادت بشكل ورؤية اخرى دواخل ليلى مع مجنونها وزليخة مع يوسف واخريات ليس آخرهن شيمل التي ارادت ان تمسك بالعطش، وتعاشر الالم وتخون الفرح من اجل عناق سيبقى ابدا هناك في الحجب.

هنا ترجمات من بعض قصائدها:

«رسالة ليلى الى المجنون»

أنت لم تعد تسأل الطيور لتخبرك
عني
منحت قلبك بيتاً لهم
أنت
وبنيت هذا العش من شعرك
هم حملوا قلبي بعيداً
في ظهيرة اليأس
الشمس الساطعة
جففت آبار دمعي
لكن الغزلان اللاتي
يشربن من دموعك المالحة هناك
.. هناك رقدن في الخلود.

«رسالة المجنون الى ليلى»

لقد أحببتك جداً
لكنك الآن عطر
تلاشى في البعيد
عند أنقضاء الليل
.....
لقد أحببتك جداً
لكنك الان أغنية
على شفاه الجميع
والليالي جد طوال
....
لقد أحببتك جداً
لكنك الآن تل
أبداً رماله تتحول من جديد
أبداً قمر يتبدل من جديد
وأنا أعد النجوم
وأنا ذاك اللحن
وهذا العطر
والتل الفضي.

دون كلماتك

ليس للروح أذن
دون كلماتك
دون أذنك
ليس للروح لسان
دون وجهك
ما حاجتي بهذي العيون
اخبيء وجهي
حين تغيب عيونك
أرق من ثلج حي لستك
.. أيها الماس
إقطع حجر القلب.

عطش

دعني أعطش يا صاحبي
دون أن تمنحني الماء
اغمرني بهذا الوجد
ليطير النوم من بابي
حيثما يبصر هذه الجفون المحترقة
... النوم يطير.. نعم
لعله يغرق.

ان كان بوسعه عبور بحر الدمع
سيأكله السم
اذا ما تجرأ وأرتشف
ذاك النبيذ المعتق الذي سكبته في كاس عيوني
العيون التي حدقت في وجهك البهي
هي الحجاب
ومرآة كل دمعة
.. اغرقني بالعطش
أيها الصديق
لا تعطني الماء
كلانا واحد في هذا الظمأ.

تخيل أنني جربت كل شيء

تخيل.. جربت كل شيء
وذهبت الى كل الأمكنة
غير أني لم اجد صاحباً عزيزاً
... الآك
جربت الكروم وارتشفت من كل الينابيع
ولكن لم اذق كحلاوة نبيذك
قرأت مئات المخطوطات
وفي كل حرف لا أبصر الا.. ظلك
غسلت بدمعي الحروف
فكانت المرآة..
صفحة تضيء لك
سمعت صوتك
في حفيف النسيم
كان الثلج وحجابك والعشب
غصت أنا في المحيط دونما ساحل
هناك، فالآلىء تضيئك وحدك
حينئذ هبت العاصفة
حديقة قلبي
ارتعشت في البرد
تشظت أغصانها
فكانت الصحراء
والغيمة العقيمة
والسكون
... ولم تكن غيرك
شمس منتصف هذا الليل.

قص

أنا وهي والعملاق

اسعد الهلالي

■ تتهالك خصلات شعرها الفاحم على الوسادة السماوية الزرقة.. يستند رأسها الصغير على باطن كفها فيستقر لدقائق هائما بين سكينة الوسادة وتوفز الاستيقاظ.. تشرع جفنيها فينطلق ألق بؤبؤيها الى سقف الحجرة ليمتزجا بكلسه واصفراره للوحي بسقم لا علاج لاستفحاله.. تطبق جفنيها فيسدل ستار من العتمة الدنيئة يختفي خلفه السقف الغليل وشحوب المصباح المتهالك.. تصارع قطيرات دمع ساخنة زاويتي الجفنين الموصدين فتنساب راسمة آثار شفافة لنهر غائر عتيق.. يتعاظم اضطراب نبضاتها آهة غادرت رئتيها مجبرة: تاهت قليلا في صدرها فماجت حارقة جزءا من شغاف القلب مبخرة غلاف النبضات الحاني.. استدلت اخيرا الى الحنجرة فرجرجت سكونها لتغادر الشفتين المستغرقتين كعاصفة جحيمية عبثت باسترخاء ستارة الدانتيلا، وموجت سكون ماء حوض السمكات الذهبيات اللاتي تململن خلف حصاة زلقة.. اسقطت ذراعها فتهالك رأسها على الوسادة الزرقاء... تسللت الفكرة للوهلة التي التصقت بحافات دماغها ملتذة بالتهام بعض الخلايا المحشوة بكلمات عتيقة.. استلقت على الوسادة، قبالة عينيها تماما.. شرعت لغشية الحزن التي ظللتها.. قرأت:

ـ ها قد ازداد بوصة.. أنى لي ان اطاوله.. أأزيد طول كعب حذائي بوصة؟

استسلم جزء من قلبها ورئتيها.. حنجرتها وعينيها، الى بكاء ساخن رسم بقعة من الشواظ على ازرقاق الوسادة السماوي..

(ظننت انها...)

ايصلني صوتها خفيضا.. متحشرجا..
ـ أنقذني.. احتاج الى بوصة..

ارتدت عيناي الى محجريهما.. تكوم حاجباي ليرسما علامة تعجب مائلة منفرقة.. سال عرق غزير من باطن كفي للمسكة بسماعة الهاتف فانزلقت السماعة وانكفأت تهشمة السكون بصوت ارتطامها الصادح.. عاودت احتضانها ثانية لالصقها باذني وشفتي.. تمتمت لاهثا..

ـ بوسة واحدة لا تكفي... اين سأذهب بالملايين المكتظة بها مخازن عواطفي..

تأففت.. غلف الحنق همهماتها...

ـ يا مجنون.. يا مجنون.. لقد ازداد طوله بوصة اخرى.. لان انجح في مطاولته.. فتنت انني حرارة تشيجها.. قضمت اسناني المطقطقة قلقا اظفرا نافرا.. تشبثت نظراتي بصورة رجل مزهو بأناقته الباذخة.. ربما كانت الصورة معلنة عن عطر باريسي او سيجارة شهيرة.. لم اعلم حتى بعد ان امست الصورة بين انامليّ مزقا متشرية بحنقي المتعاظم عليها وعلى عملاقها اللعين.

من سيغتصب ساعة مقيله؟

بالروعة اصص الازهار الكريستالية التي ازدان بها مكتبه الجديد.. تعمد ان يحيط كرسيه الفخم الدوار بالفتين منها.. تذكر انه اوصى سكرتيرته الجميلة بان تنثر قليلا من العطر على الزهور الملونة.. (بعدما اعتصرت انامل السكرتيرة الزهرة الصفراء المشعة.. صرخت...).

ـ سيترك العطر بقعا كالحة على قماش الزهور يا سيدي..

انزلق للسند الصلب فتكوم جسده على الفراش الذي تناثرت عليه اوراق قات ثمين.. اعاد جسده الى المسند المترنح وانشغل بمراقبة الخطوط السوداء العمودية على بدلته الانيقة... ربما كان قد ابتاعها من روما، او بوخارست، لعلها كانت من مدريد.. لم يعد يتذكر، فلقد وطأ الكثير من المطارات في الاشهر المنصرمة.. رنت الساعة معلنة الرابعة، تذكر انها ستأتي بعد ساعة لتهنئته بمنصبه الجديد، عليه ان يسرع اذن باخفاء جنبيته الثمينة، ولملمة عيدان القات الموزعة باهمال في الحجرة الفارهة، وان يسرع بالقفز في جوف بدلته الفاخرة، وربما عليه قبل ذلك ان يغسل اسنانه ويرش جسده بالعطر، فهو لن يدعها تغادره دون ان ينثر قبلاته على شفتيها العابثتين، وجهها الموشى بالحيرة والحزن والانجذاب، جسدها اللدن كذراع مضيفة رخو.. سحقت سبابته بضع شعيرات نافرة من شاربه المشذب وقفز لينفذ واجبات استقبال مهنئيه.. تذكر ان عليه ان يرسم ابتسامة دافئة على شفتيه..

(الخامسة تقترب...)

احاطت جسدها بأفضل ما تملك من ثياب.. اخفت اثار دميماتها بقليل من الماكياج.. فبلذلك كانت قد اكتشفت ان افضل اسلوب لاحتواء البوصة الجديدة هو اضافة كتابين لما ستضمه حقيبة يدها الثقيلة وليكن احدهما في جغرافيا مدن الثلج، والاخر همسات عشق دافئة.. وربما موشكة على التبخر...

(احلام التنين...)

كانت تتهادى بين تلافيف دماغي الغافي... حمامة بيضاء كغيمة شتاء بليد... تلملم تنين جوفي للختبيء منذ دهر... فغر فاه مطلقا زفرة من نار ملتهبة.. شعرت ان جوفي قد اكتوى.. قفزت مذعورا.. ربتت اجنحة الحمامة على جبيني المعروق فتنسمت عبير فجر منعش.. اسرعت بالتشبث بيقظتيا وسن مغادر.. اذ ربما تربت الحمامة ـ الغيمة على قلبي البركاني ثانية..

■ قاص من العراق يقيم في صنعاء

500 رسالة للكاتب الايرلندي و2400 للألماني:

بيكيت: يا إلهي لماذا يستمرون في الكتابة عن المسرح؟ بريخت: لم أعامل بمثل هذا الاجحاف طيلة حياتي

د. عماد الدين عبد الرازق*

بيكيت يكذب نقاده

■ صموئيل بيكيت الكاتب الايرلندي الذي نعى البشرية واهال التراب على مصير انسان القرن العشرين التعس، الرجل الذي خط «سفر الرؤيا» في شكل مسرحية «في انتظار غودو» عام 1949، مستهلا تيارا في الفكر والتجريب المسرحي، اختار له الناقد «مارتن ايسلن» اسم «مسرح العبث» وتلقف النقاد المصطلح من بعده وتداولوه ولا يزالون حتى اليوم. بيكيت الذي اختير واحدا من بين ثلاثة كتاب مسرحيين الاكثر تأثيرا واهمية في القرن العشرين، واختيرت مسرحيته السابق ذكرها من افضل اعمال القرن، الرجل الذي عاش معتزلا الاضواء في محرابه الابداعي، ينفث رؤاه المغرقة في التشاؤم والسخرية المريرة المترعة بمزاج سوداوي، بين سطور مسرحياته. نبي العبث واللاجدوى وانعدام الامل في الخلاص لأن «غودو» لن يأتي ابدا مهما طال انتظارنا. بيكيت لم يكن ـ رغم كل ذلك ـ متشائما ولا معتزلا يحيا في برجه كما زعم النقاد وصوروه لنا كما فهموه او ربما اجدر بنا القول كما اساءوا فهمه.

هذه هي بعض الحقائق التي يزيح عنها الستار كتاب جديد يضم اكثر من خمسمئة رسالة كتبها بيكيت الى صديقه الان شنيدر، المخرج الامريكي الذي كان اول من قدم اعمال بيكيت في الولايات المتحدة، ومن بينها مسرحيته الشهيرة «غودو». المراسلات تغطي فترة ثلاثين عاما، وتعد بذلك سجلا نادرا لنمو بيكيت الابداعي وتبلور رؤاه الفكرية والمسرحية. اذا كانت هذه الرسائل على هذا القدر من الاهمية فلماذا لم يتح نشرها من قبل؟ والاجابة ببساطة تتعلق بحقوق الملكية الفكرية، فنشرها بات ممكنا فقط بعد ان اشترتها «بوستون يونيفرستي كوليج» الامريكية، وتعهدت بنشرها «هارفارد يونيفرستي برس» لتطرح في الاسواق في غضون ايام بعنوان «ما من مؤلف نال تقديرا افضل». ولكن مهلا، من اين جاءت اذ هذه الصورة التقليدية للكاتب المتصوف في محراب الابداع، المطل على العالم من عليائه، ويأبى ان يتحدث عن اعماله او عن اي شيء اخر؟ من بيكيت نفسه ولا احد سواه فهو الذي كان عزوفا عن اجابة الاسئلة التي كانت تطرح عليه حول مغزى اعماله، ويكتفي في الغالب باجابات مقتضبة من قبيل «عنيت ما قلت» هكذا، فما كفى الله النقاد شر التحليل والتمحيص واستخراج المعاني من بطون الكلمات وما بين السطور وتضاعيفها. فلماذا يلومن الكاتب النقاد؟ واقع الامر ان بيكيت لم يلم النقاد بل كان يكن لهم «احتقارا» لا نبالغ اذا قلنا انه كان دفينا بكل ما تعنيه الكلمة. ويكفي انه لم يفصح عنه علانية مثل ما تكشف خطاباته.

في خطاب كتبه عام 1951 يقول «يا الهي، انني لأتعجب مما يتملك هؤلاء الناس ويجعلهم يستمرون في الكتابة عن المسرح، ولا يهم اذا كانت كتاباتهم جيدة او سيئة او لا مبالية». وبعد ذلك بعام كتب في خطاب اخر انه قرر بعد عرض لمسرحيته «الايام السعيدة» قدم على مسرح الرويال كورت، الا يقرأ اي شيء عن اعماله، «سواء كان ما يكتب اطراء ام غير ذلك، فجميعه يكشف عن سوء الفهم» حتى مسرحيته «في انتظار غودو» ورغم النجاح الذي حققته خاصة بين عوضي بريطانيا قبل نحو ربع قرن من اخراج «بيتر هول» اعتبر بيكيت ما كتب عنها ناشئا عن سوء فهم.

ترسم الخطابات صورة مغايرة تماما لبيكيت، فلم يكن ذلك الرجل المعتزل فاتر المشاعر او لا يأبه بالتعبير عنها. وحين يتعلق الامر بالحديث عن مسرحياته كان بيكيت يسهب في الشرح واعطاء الملاحظات بل بلغ حرصه على تقديم اعماله كما تصورها انه كان يزود صديقه المخرج برسومات توضيحية او «اسكتشات» تبين ما ينبغي ان يكون عليه مشهد بعينه وكيف تتصرف شخصية ما فيه. لكن هذا كله كان على الورق في خطابات موجهة الى صديقه «شنيدر» فهل كان يفعل ذلك دائما مع المخرجين الاخرين؟ هذا ما لم يقم دليل عليه، حتى من واقع الخطابات التي يضمها هذا الكتاب.

اما سر احتقار بيكيت للنقاد، فلا يخرج عن السبب ذاته الذي طالما سمم العلاقة بين النقاد ومبدعين كثيرين من قبل بيكيت ومن بعده، الا وهو سوء الفهم.

لقد اسهب النقاد شرقا وغربا في الحديث عن نظرة بيكيت العدمية للحياة، وهذا هو ما اثار حنقه باستمرار. وحده شنيدر، كما يزعم الكتاب الذي اشرف على تحريره وتدقيقه «موريس هارمون» الاستاذ (المتقاعد) في الدراما والادب الانجلو ايرلندي في «دبلن يونيفرستي كوليج»، هو الذي ادرك رؤية بيكيت الاعمق الكامنة وراء هذا الفزع الوجودي الذي يطل فاغرا فاه من بين سطور مسرحياته، ويعتصر ابطاله، وما هم بابطال ولا بطولات اجترحوا في الحقيقة، بل اشباح ضالة ونفوس لا تملك سوى عجزها، او هي مسوخ بشرية في احيان اخرى تحتمي بالصمت او تتوحش حين تمد الارض تحت اقدامها في عالم تخلت عنه الالهة. كان بيكيت كما فهمه شنيدر، متأملا للحياة شغوفا بالمصير الانساني، وهذا ما دفعه الى اثارة اسئلة الوجود الكبرى، علّه يعثر على اجابات لها، كان مهموما بمعاناة الانسان ومتعاطفا معها في كل صورها، وما كان ليكتب مسرحياته لو لم تكن تحركه دوافع وجدانية عميقة، فمن لا يبالي بالاخرين، لا يأبه لهم ولا يتجشم عناء التعبير عن معاناتهم. ولم يكتب بيكيت مسرحياته ليهيل التراب على الوجود الانساني، بل ليستحثه على المضي والاستمرار رغم كل شيء. فهذه هي جدوى الوجود اولا وقبل كل شيء، الا تقعدنا كل هذه المعاناة التي تبدو محتومة بإرادة قدر غشوم، عن مواصلة الحياة، رغم الوحدة ورغم المرض والشيخوخة والموت وكلها حقائق دامغة لا مهرب منها. فهي صنو الوجود الانساني ولا بد لنا من ان نتصالح معها، لا بد لنا ان نعيشها ونكابدها، فليس هناك بديل لها، لا توجد حياة افضل ولا اجمل، هذه كل ما لدينا ونحن لا نملك الا ان نحياها.

لا اعتقد ان ما تكشف عنه هذه الخطابات يمكن ان يغير كثيرا في تصور بيكيت للعالم كمكان موحش قفر طافح بالمعاناة، فهو نفسه لا يناقض هذه الرؤية في خطاباته، لكن وجهة الخلاف الاساسية هنا تكمن ليس فقط في ما يمكن او ما استخلصه النقاد بالفعل من تصور للعالم على هذه الدرجة من الارعاب، وانما ما سوف يستخلصه الجمهور الذي يشاهد هذه المسرحيات ايضا. فلا اظن ان متفرجا بوسعه ان يخرج من مشاهدة «في انتظار غودو» مقبلا على الحياة وقد اقتنع انها جديرة بان نحياها رغم كل شيء. واقع الامر ان عددا غير قليل من المتفرجين القلائل الذين شاهدوا العرض الاول للمسرحية في العاصمة الفرنسية باريس، غادروا قاعة المسرح الصغيرة لانهم لم يستطيعوا تقبل مشهد احد البطلين وهو يبول على خشبة المسرح.

هل كان بيكيت يكتفي بالصمت، اذا ما ادرك ان عملا له اسيء فهمه او تفسيره؟ وهل كان يبادر الى تقديم المعلومات والشروحات التي قد يحتاجها مخرج ما ليضمن وصول رؤيته كما اراد؟ ربما كانت علاقته بالمخرج الامريكي شنيدر استثناء يؤكد القاعدة ولا ينفيها، لان اسهابه في الشرح وتعاونه المخلص مع هذا المخرج بالذات، وصل الى حد انه لم يكن يمانع في تغيير جمل او مقاطع من نصوصه، اذا ما ارتأى المخرج ضرورة لذلك، وهو ما يناقض تماما الصورة الشائعة عنه، وعن غيره من الكتاب، من انه لم يكن مستعدا ابدا لاجراء اي تغييرات في نصوصه. ففي خطاب كتبه في تشرين الثاني (نوفمبر) 1963 يعلق فيه على تصور اخراجي لاحدى مسرحياته يقول «المهم هو ان تستشعر روح العمل.. فلتعطهم تلك الروح بأقصى ما في استطاعتك، حتى لو اقتضى ذلك الانحراف عما كتبته انا».

هل نحن اذا امام نموذج اخر لتلك الهوة التي كثيرا ما تنشأ بين رؤية المبدع وادواته في توصيل هذه الرؤية، وما قد ينشأ عنها بالضرورة من هوة مماثلة بين الفنان وجمهوره، خاصة مع وجود وسطاء يتطفلون على العلاقة بين الطرفين، اولئك الذين يتصدون لاخراج العمل وتمثيله ومن بعدهم يتطوعون بنقده تحليلا وتفسيرا؟ ولكن تلك هي طبيعة الفن المسرحي بالذات وليس لنا ان نملي على الاشياء طباعها. فالنص المسرحي مشروع ناقص طالما ظل حبيس دفتي كتاب، ولا تكتب له الحياة الحقيقية الا حين يتجسد على خشبة المسرح.

فاذا كان بيكيت قد اختار الصمت، عوضا عن ان يرفع صوته محتجا، فهو قد ساهم بقدر لا بأس به في سوء الفهم الذي اتهم به النقاد، وهو مثال لا نعتقد انه تكرر كثيرا في تاريخ المسرح. وهل هناك دليل اوضح على الدور الذي لعبه صمت بيكيت في ديمومة سوء الفهم، من ذلك الذي يرويه البروفيسور «هارمون» حول افتراض خطأ اخر وشائع عن بيكيت، من ان النقاد والصحافيين بشكل عام طالما تحدثوا عن اتقانه اللغتين الانكليزية والفرنسية بطلاقة «كتب بيكيت مسرحياته بالانكليزية وبعضها بالفرنسية. وزعم البعض انه كان يتنقل بين اللغتين في سهولة وبراعة. وهذا زعم يفتقد الى الدقة. فمن واقع الخطابات التي يتضمنها الكتاب، ان بيكيت كان دائم الشكوى من صعوبة الترجمة. كان يبذل جهدا مضنيا وشاقا في الترجمة، وكم كان يكرهها لهذا السبب».

المفارقة الاخيرة الجديرة بالذكر هنا، هي ان الرجل الذي حفظ لتاريخ الادب المسرحي وللاجيال القادمة هذه الخطابات الكاشفة، المخرج الامريكي شنيدر الذي حرص على الاحتفاظ بنسخ من الخطابات، لم يمهله القدر كي يكمل مهمته بنشر الخطابات، والتعليق عليها الذي ربما سيكشف عن جوانب اخرى خافية.

فالمراسلات بدأت في كانون الاول (ديسمبر) 1955 بعد لقاء الرجلين لأول مرة بفترة قصيرة، واستمرت حتى وفاة شنيدر الفاجئة في اذار (مارس) 1984 حين صدمته دراجة بخارية (موتوسيكل) في لندن، وكان عائدا لتوه من مكتب بريد بعد ان بعث بخطاب الى بيكيت، وكان خطابه الاخير. فهل هناك دليل اقبح من هذا على عبثية الحياة!

تناقضات شاعر تحركه شهوة تغيير العالم

بمناسبة الاحتفال بالذكرى المئوية لمولد الشاعر والكاتب المسرحي الالماني برتولت بريخت، اصدرت دار نشر سور كامب فيرلاغ Suhrkamp Verlang الالمانية الخطابات شبه الكاملة للمؤلف الذي ولد في عام 1889 وتوفي عام 1956. بصدور هذه الاجزاء الثلاثة التي تضم اكثر من 2400 خطاب، تكتمل الطبعة الالمانية لاعمال بريخيت الكاملة الصادرة في ثلاثين جزءا. وهي الطبعة التي بدأت كثمرة تعاون غير مألوف بين ناشري بريخيت في كل من المانيا الشرقية والغربية، وصدر اول جزء منها عام 1988 ولم يكن احد يتوقع وقتها مهما جمح به الخيال ان المانيا الشرقية التي اختارها بريخيت مقاما له بعد عودته من المنفى عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية، سوف تختفي من على الخريطة السياسية لاوروبا في غضون عامين فقط من صدور هذا الجزء الاول. ام ترى ان هذا التعاون بين داري نشر في الالمانيتين كان بمثابة بشارة، او حتى لارهاصة العدالة الشعرية بالتغيير الذي استولد المانيا الموحدة من رحم التاريخ. لا اعتقد ان هذا التعاون كان محض صدفة او مجرد تصالح على منفعة تجارية مشتركة ـ دون اغفال الهدف الثقافي المشترك ـ اقتضى تجاوز الخلافات الايديولوجية مؤقتا. فقد تكشفت احتفالات المانيا بالذكرى المئوية لمولد بريخيت كيف انه صار رمزا ثقافيا يلتقي حوله وجدان وضمير امة واحدة. فالتكريم الذي حظي به بريخيت على المستويين الرسمي والشعبي خاصة في دوائر النخب المثقفة على اختلاف انتماءاتها الطبقية، يؤشر بانتخاب الوجدان الالماني له جسرا تعبر عليه المصالحة بين ماضي الامة المنقسمة وحاضرها الموحد. وهو بهذا المعنى ايضا يصل حاضر الامة بتاريخها ما قبل التقسيم، وينضم كرمز ثقافي الى مجمع الخالدين الذي يسكنه كبار مبدعيها الكلاسيكيين من كتاب وشعراء ومفكرين وموسيقيين..

الاجزاء الثلاثة الجديدة تضم ثلاثة اضعاف مجموعة الخطابات التي سبق وان نشرت في كتاب صدر عام 1981 اشرف على تحريره جونتر جليسر Gunter Glaesr وهو نفسه محرر الاجزاء الجديدة. المجموعة السابقة كانت منتقاة كعينة ممثلة لمراسلات بريخيت بوجه عام، وضمت بوجه خاص خطابات كاشفة عن جوانب وتناقضات في شخصيته، طالما كانت موضع جدل ومثار لانتقادات من خصومه ومؤيديه على السواء. ويفترض ان نشر مراسلات اي مبدع بوجه عام تهدف الى القاء مزيد من الضوء على اعماله الابداعية، وابعاد التأثير المتبادل بين السيرة الشخصية للمبدع وابداعه. وفي حالة بريخيت نلاحظ ميلا بين النقاد في الغرب الى التنقيب عن التناقضات بين مسيرة حياته الشخصية وعلاقاته العاطفية وميوله السياسية من ناحية، وبين القيم والمبادئ التي يروج لها من خلال كتاباته. ومرد ذلك كما هو معروف الموقف المزدوج للنقد الغربي بوجه عام من بريخيت. فمقابل الاعتراف بموهبته مبدعا ومجددا مسرحيا ترك بصمة عريضة على المسرح في القرن العشرين، كان هناك دائما قدر من الاستخفاف والتسفيه لافكاره الايديولوجية طوال فترة الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي والغربي.. ومن مظاهر هذا الاتجاه محاولة اثبات ان بريخيت لم يكن جادا في انتماءاته وايمانه بمنطلقات الفكر الماركسي، بدليل انه لم يكن ملتزما بهذه المبادئ في سلوكياته الشخصية. ويعتمد اصحاب هذا الرأي على سجلات حياته الخاصة وفي مقدمتها مراسلاته.

من امثلة ذلك موقف بريخيت المتسامح من قضية حقوق الملكية الفكرية، على اساس ان انتاج المبدعين والمفكرين ملك للانسانية جمعاء، ومن ثم فعلى المبدع الا يتشبث بالسعي لجني الارباح في كل مرة ينشر فيها ابداعه او يعرض على نحو او اخر، ولان التساهل في هذا الامر من شأنه ان يعمم الفائدة على اكبر عدد ممكن من الناس. لكن موقف بريخيت لم يكن على هذا القدر من التسامح حين يتعلق الامر بابداعه الخاص. ففي بداية سنواته في المنفى هروبا من النازي (الذي وضع اسمه على قائمة أعداء النظام المطلوب تصفيتهم جسديا)، وقع عقدا في يوليو عام 1933 مع دار نشر البرت دي لانج لنشر روايته «اوبرا البنسات الثلاثة» وهي غير المسرحية. وحين عاد من المنفى الى المانيا الشرقية لم يتورع في منح حقوق نشر الرواية نفسها لدار اخرى هي ديتش فيرلاج. وأدى ذلك الى نشوب نزاع قانوني بين الدارين. لكن بريخيت دافع عن قراره في احد الخطابات متهما دي لانج «هؤلاء الشجعين لم يبذلوا اي جهد للترويج للرواية منذ انتهاء الحرب». وفي موقف مشابه عام 1937 حث بريخيت المنتج المسرحي الدانماركي بير كونتزون، على تجاهل الحقوق المترتبة على عقد سبق وأن وقعه مع وكالة الفنانين فيلكس بلوخ ارين، تقوم بموجبه بتحصيل حقوق للملكية الفكرية لعروض مسرحيته «اوبرا البنسات الثلاثة» نظير نسبة تقتطعها الوكالة كما هو المعتاد. واستشاط بريخيت غضبا حين قرر كونتزون (الذي كان عضوا في الحزب الشيوعي) ان يحترم نص العقد ويدفع نسبة العمولة المستحقة للوكالة مباشرة، بدلا من ان يعتمد على وعد بريخيت له بأنه سيتولى هو بنفسه دفعها للوكالة.

وفي واقعة اخرى تتعلق بالمسرحية ذاتها، اتخذ بريخيت موقفا مناقضا تماما من مسألة الالتزام الحرفي بنص التعاقد. فحين كتب اليه الموسيقي «كيرت فيل»، مؤلف موسيقى العرض، والتي كانت بلا جدال احد اسباب نجاح المسرحية الجماهيري الساحق، حتى ان الناس كانوا يرددونها ويطلبون سماعها في الملاهي والنوادي الليلية، كما طبعت على اسطوانات لاحقا، كتب فيل الى بريخيت طالبا زيادة حصته من حقوق الاداء العلني عن نسبة الخمسة والعشرين في المائة التي وافق عليها عند توقيع العقد في البداية، اصر بريخيت على التمسك بحرفية العقد للوقع، لان ذلك ببساطة وافق مصلحته المادية، بصرف النظر عن البعد الاخلاقي للمسألة، والإجحاف الذي حاق بشريكه وصديقه في الابداع.

في موقف ثالث وجد بريخيت نفسه في موقع المظلوم، وجأر بالشكوى من سوء معاملة الناشرين في البلدان الشيوعية له. في خطاب الى رئيس تحرير دورية أدبية تصدر في موسكو، كتب بريخيت محتجا على الاجر الهزيل الذي تلقاه مقابل ترجمته ـ مشاركة ما مارغريت شتيفان ـ للصفحات الاولى فقط من مذكرات مارتن أندرسون اكسو «لم يسبق لي ابدا ان عوملت على هذا النحو المجحف من اي دورية طوال خمسين عاما من العمل في حقل الادب». نفس الشكوى كررها بريخيت على نحو مذهل في تشابهه، ولكن مع رفع حدة المبالغة هذه المرة. في خطاب الى ستديوهات DEFA السينمائية في المانيا الشرقية، التي دخل معها في صراع طويل حول انتاج مسرحيته «الأم شجاعة» فيلما سينمائيا، كتب بريخيت يشكو من الطريقة التي عومل بها هو وزوجته للمثلة هيلينا فايجل، «يجب ان اقر هنا انه لم يسبق ابدا ان عوملت على هذا النحو من الاجحاف الشديد طوال حياتي المهنية كلها ككاتب، لا في المانيا ولا في اي مكان اخر».

وفي موقعة سينمائية اخرى رفع بريخيت قضية ضد الشركة التي انتجت فيلما عن مسرحيته الاكثر نجاحا، مرة ثانية «أوبرا البنسات الثلاثة» بسبب عدم التزام الشركة بحرفية نصه الاصلي. وبرر بريخيت في احد خطاباته مقاضاته الشركة قائلا انه اراد «ان يكشف امام المحكمة العلاقة الطبيعية الاستغلالية المتأصلة في علاقة رأس المال بالعمال المنتجين». لجأ بريخيت هنا الى استخدام شعارات سياسية تبدو كما لو كانت مقتطعة من المانيفستو الدعائي للحزب الشيوعي، ليحتج على اعتداء الشركة على «نصه المقدس»، لكن هذا المنطق لم يسعفه بعد عشرين عاما من تلك الواقعة حين جاء الاعتداء على نصه من المؤسسة الشيوعية الحاكمة ذاتها في المانيا الشرقية. كان ذلك حين امر ايرك هونيكه الذي كان انذاك رئيس «حركة الشباب الالماني الحر» قبل ان يصير سكرتير الحزب الشيوعي ثم رئيسا للدولة، امر بحذف مقاطع من نص «تقرير هرنبرج» واختصار عرض المسرحية، وهي عمل موسيقي يؤديه الكورال كتبه بريخيت بتكليف من منظمة الشباب. كانت حجة هونيكه ان العرض يفتقد الى التوازن السياسي، اذ كيف يتغنى اطفال الكورال باسم ارنست بوش، المغني الشاب والممثل المعروف، في الوقت الذي لا يأتي فيه العرض على ذكر اسم والتر اولبريشت، الذي كان سكرتيرا للحزب الشيوعي ثم رئيسا للدولة لاحقا.

أن وقوف بريخيت عاجزا عن الاحتجاج على ممارسات النظام الشيوعي المتسلطة في المانيا الشرقية لا يعني موافقته عليها، خاصة اذا كانت هذه الممارسات موجهة ضد عمله هو شخصيا. كما ان عجزه هذا لا ينتقص، من ناحية اخرى، من مشروعية احتجاجه على عدم التزام الشركة السينمائية بحرفية نصه المسرحي في الواقعة التي سبقت الاشارة اليها. كل ما تظهره الواقعتان هو تشابه اساليب السلطة في عدم احترام حرية الفنان واختياراته الابداعية، سواء كانت سلطة رأس المال او سلطة الحزب الشيوعي او غيره، كما ان المؤلفين لا يبرئان بريخيت من لجوئه هو نفسه الى ممارسات استغلالية ضد فنان اخر وشريك في الابداع، كما في موقفه من الموسيقي كيرت فيل، حين تتعارض مبادئ العدالة والانصاف مع مصالحه الشخصية.

في البدء كانت الارادة

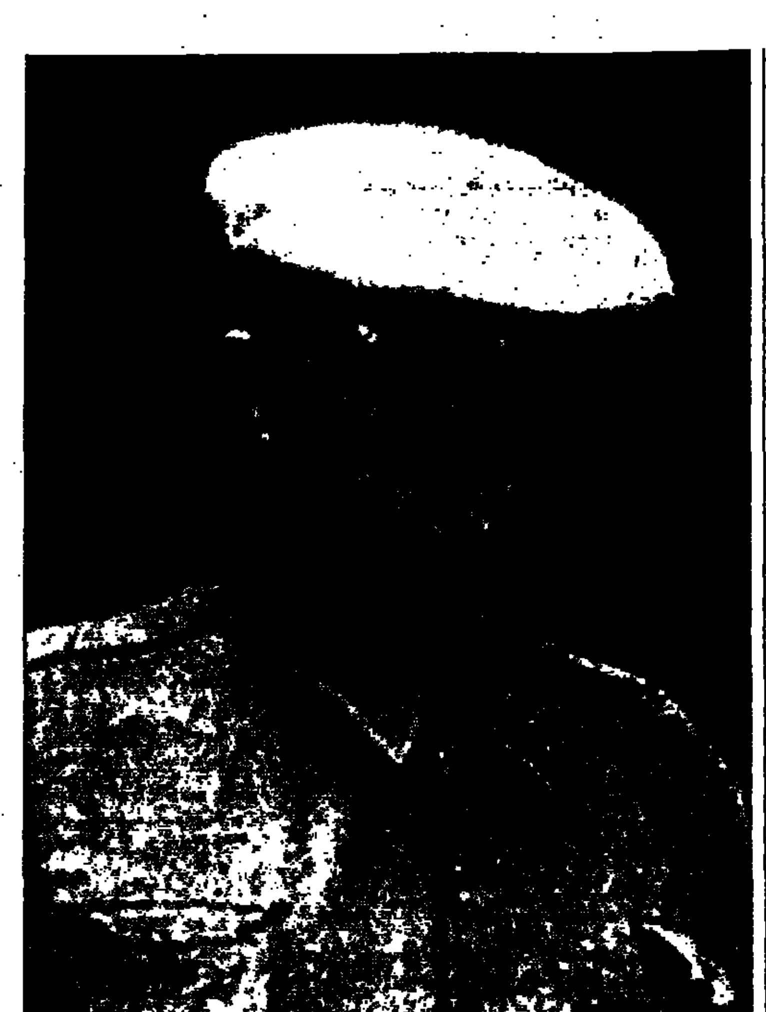
الطابع المراوغ الذي عرف عن شخصية بريخيت، وعلى النحو الذي تكشف عنه بعض خطاباته في الاصدار الاخير ليس جديدا تماما، فقد سبق لكتاب مثل «جون ويليت»، ومارتن ايسلن ان اشاروا اليه في مؤلفاتهم عنه (كما في شهادته مثلا امام لجنة الكونغرس للتحقيق في النشاطات المعادية لأمريكا، التي استدعته للتحقيق معه اثناء سنوات منفاه في الولايات المتحدة، وذلك حين سئل عن انتماءاته الشيوعية). بقدر ما ان الخطابات ترسم صورة اكثر وضوحا وربما اكتمالا لشخصيته وجوانب الضعف الانساني التي لا يخلو منها بشر ايا من كان. وعادة ما تتبدى هذه السلوكيات التي يجنح فيها المرء للتغاضي عن المبادئ من اجل مصالح شخصية او مادية، في المواقف التي يكون وجوده فيها مهددا. وبريخيت الذي كان يلجأ الى ما في جعبته من اساليب الصراع من اجل البقاء كلما اقتضته الظروف، تمرس بوجه خاص على استنفار هذه الغريزة في سنوات المنفى التي عاش فيها مطاردا وقطع اوروبا من شرقها لغربها وصولا الى الشاطئ الاخر من الاطلنطي قبل ان يعود الى وطن مقسم مع انتهاء الحرب.

على ان تلك لم تكن مجرد سمات نفسية في شخصيته، بل رسخت بفضل قناعات فكرية بعينها عبر عنها في مسرحياته واشعاره، وبعض الخطابات التي تضمها المجموعة الجديدة تكشف عن امتداد تأثير هذه القناعات الى علاقاته الشخصية، خاصة بالجنس الاخر، وهنا نجد ان مراوغاته واكاذيبه وتعدد علاقاته النسائية لا تختلف كثيرا عما قد نلتقي به في حياة العديد من الرجال، والمشاهير منهم بوجه خاص، والفنانون بوجه اخص لما هو معروف عنهم من سمات النرجسية والتمركز حول الذات او تضخمها. من اكثر هذه العلاقات طولا وتعقيدا علاقته بـ«روث برلو» واحدة من نساء اخريات عرفهن بعد زواجه من هيلينا فايجل. كنت روث شخصية مزاجية ازدادت تقلباتها الحادة بعد ان ادمنت الشراب. وتكشف الخطابات عن محاولات بريخيت الحميمة لمساعدتها على التوصل الى قدر من التوازن الوجودي لوضع حياتها المضطربة على درب اكثر استقرارا. في هذه المحاولات تظهر قناعة بريخيت الراسخة بأن كل فرد قادر على التحكم في مصيره، قدرته على الاختيار الحر ليس فقط لاي الطرق يسلك بل وعلى السيطرة الكاملة على مشاعره، ايها يقمع او يكبت وايها يظهر وينمي. هذه القناعة يدين بها للتحليل الماركسي المادي للتاريخ، الذي يرى ان الظاهرة الاقتصادية هي الاساس القاعدي الذي تترتب عليه الظاهرة الاجتماعية ثم النفسية. وهو تحليل لا يعترف بأي وجود مستقل للظاهرة النفسية بمعزل عن الظاهرة الاقتصادية، وينكر بالتالي غالبية الاسس النظرية لمدارس علم النفس الحديث.

في احدى خطاباته الى روث يستخدم بريخيت نموذجا من واحدة من افضل مسرحياته هي «المرأة الطيبة من سيتشوان» وينصح عشيقته بان عليها ان تبدي وجهها الاكثر نعومة وتسامحا، اسوة بـ«شن تي» وان تقلل من ابداء وجهها الحاد للتصلب الاكثر قسوة، الذي يجعلها اقرب الى «شو تا». وهو يشير هنا الى بطلة مسرحيته المذكورة، العاهرة «شن تي» التي كانت ذات شخصية طيبة وعطوفة وسخية في عطائها للاخرين الى الحد الذي اوقعها في المشاكل المادية بسبب استغلال كل من حولها لخصالها الطيبة. ولكي تنتشل نفسها من هذه المآزق اخترعت شخصية ابن عم لها سمته «شو تا» على النقيض تماما في سماته الشخصية، وهو يعيش في مدينة اخرى ويأتي لزيارتها، او بالاحرى تستدعيه هي لنجدتها من المشاكل التي توقعها طيبة قلبها فيها، لانه قوي الشكيمة لا ينصت لصوت المشاعر ويتصرف دائما بما يخدم مصالحه الفردية فقط، كأي رجل اعمال لا تحركه سوى حسابات المكسب والخسارة.

نصيحة بريخيت تفيد انه كان يرى ان الجانب الحاد المتجهم من شخصية روث، كان اشبه بقناع ابن العم «شو تا» تضعه روث على وجهها كي تتمكن من التعامل مع الاخرين بالصلابة والقوة المطلوبتين والتي تفتقد هي اليهما بسبب طبيعتها الطيبة المتساهلة. الا ان خطابات بريخيت لعشيقته تكشف في الوقت ذاته عن تجاهله لحقيقة ان مظاهر الاضطراب التي كان تعاني منها روث كانت ترجع الى عوامل اكثر عمقا في تكوينها النفسي، وهو ما لم يكن بريخيت مستعدا اصلا للقبول به لاقتناعه بأن الامر كله مرهون بالارادة الفردية لكل انسان، وان شحذها كفيل بان يجعله الشخص الذي يود ان يكونه. وهو بذلك يضع الارادة كمعطى شبه مطلق لا يعترف بالفروق الفردية ولا بالعوامل النفسية والاجتماعية التي تلعب دورا هاما في صياغة توجهات الفرد واختياراته، نجاحه او فشله، اضطرابه او سوائه. الارادة بهذا المفهوم تصبح قوة مطلقة، لا تختلف عن نقيضها للطلق الاخر، سواء سميناه القدر او الزمن او الظروف او حتى الحظ، وكلها قوى او مفاهيم او معطيات وجودية يخلع عليها البشر سلطانا لا راد له، كلما احتاجوا الى تبرير اخفاق ما في حياتهم، بدلا من ان ينسبوه الى افعال ارادية بعينها، كما قد يصر بريخيت.

* ناقد من مصر يقيم في لندن



بريخت

صموئيل بيكيت (القدس العربي)

تداعيات

قلعة الباشا

غسان زقطان*

■ في أعلى الجبل، بالضبط على قمة المرتفع الصخري الهائل بنى محمد علي باشا قلعة «كفالا» ومن الابراج والطلاقات، حيث وقفنا صبحي الحديدي ومحمود خزام وانا، كان بامكاننا ان نكشف البحر وان نخمن ان تلك القطعة الغامقة من اليابسة هي جزيرة «ثاثوس» حيث يعيش الفلسطيني كريم هلال سعيدا ومرحا، يتحرك في حزامها الذي لا يتجاوز الـ 90 ميلا يعالج مرضاه ويقبل ايادي الراهبات في الاديرة الصامتة على حافة الجزيرة.

وحيث نحن الان وقف جنود عرب قبل قرون وراقبوا الماء وسيطروا على البحر، ولا شك، ان ثمة حنينهم الخاص والخشن ما زال على هذه الحجارة وفوق المنحدر وممرات البلدة القديمة الضيقة حيث البيوت تبدو مثل قطع حلوى مزينة.

«قوله» أو «كفالا» مسقط رأس محمد علي الكبير، هنا ولد، في اعلى الجبل، امتار قليلة تفصل البيت عن القلعة، حيث تمثال من الرخام ولافتة للمنزل، منزل الام وقبرها في الحديقة خلف الغرف.

لم تكن العجوز اليونانية، حارسة المنزل، تنتظر زوارا في تلك الظهيرة عندما وصلنا، هبطت الدرجات القليلة وعالجت البوابة المغلقة بقفل ضخم، وبتسامح اخذتنا الى غرف البيت وممراته، وبدا انها تعيد حديثا قديما ومتكررا وبلا حياة ايضا.. «.. هنا قسم الحراملك، وهنا السلاملك.. سبع نساء كن يعشن في هذا البيت، لكل واحدة غرفة خاصة بها.. في الطابق الارضي الخيول وامام نافذة تطل على الخليج كان يكتب...».

ثمة صور معلقة، صور قديمة ومهملة للسلالة من محمد علي وحتى فاروق. كلب السيدة اليونانية تجول معنا، وكان يسبقنا احيانا فنتبعه السيدة اولا ثم نحن... وهو كلب هرم وقذر واليف ولا شك انه ظهر في الصور التي التقطناها هناك... كان هناك ايضا شاب يوناني يحاول اصلاح الشبابيك المهترئة، كان يبدو هادئا وغير معني على الاطلاق بنا وبالبيت وبمحمد علي والسيدة والكلب.

فيما بعد، سنعرف ان هذا المنزل والقلعة واملاك اخرى هي املاك مصرية، ودون ان يبدو هذا مهما فكرت بأن المكان مهمل ومتروك. وبينما اللجنة المنظمة لملتقى «كفالا» لشعراء المتوسط تواصل تثبيت هذا التقليد، افكر بنا، بضفتنا نحن بالجنوب حيث وصل يونانيون وتركوا اعمدة ومعابد ومدنا مبنية بمزاجهم الخاص.. على ضفتنا كتب «كفافيس» تعاويذه المذهلة في سياق حنين هائل لوقت وكائنات لم يعد من الممكن تدبر امر حياتها هنا، فبدا وكأنه يصبّرها في زجاجة شفافة... ويتجول بها في حوانيت وشوارع الاسكندرية.

افكر بالجنود العرب الذين قطعوا البحر وصعدوا الجبل.

افكر بالماء حيث تلمع آثار تجوالهم.

* شاعر من فلسطين

مسرحية «الى من يهمه الامر» للمخرج الاردني محمد الشواقفة:

عرض كلاسيكي يعري السياسات الرأسمالية بلغة ساخرة

عمان ـ «القدس العربي» من جمال اشتيوي:

يعرض المخرج المسرحي الاردني محمد الشواقفة حاليا، في مسرح الكونكورد» بعمان مسرحية «الى من يهمه الامر» وتتمحور حول انتقاد الواقع المعاش اجتماعيا واقتصاديا بتجسيد واقع مأساوي لمختلف الشرائح، وباسلوب الكوميديا السوداء الذي يتقنه الممثل موسى حجازين. ولا تبتعد الحوارات عن صيغتها الواقعية باستثناء الاشتغال على البعد الانفعالي لدى الشخوص الى جانب اصطياد المفارقة الكوميدية بشكل حاذق فنيا يخرج التسطيح الى بعد اخر ينأى به عن المباشرة في توجيه الخطاب للمتلقي.

ويتسارع ايقاع العرض اعتمادا على نسجه بطريقة المسرح الكلاسيكي ابتداء من الذروة وحتى النهاية، اذ ان مأساة الشخوص المضحكة تتوالد شيئا فشيئا لتنطلق العلاقات الدرامية بين الشخوص على مستويات مختلفة اهمها الاشتراك بالهم الاوحد وهو الضنك الاجتماعي وغياب الحرية. وذلك بتصاعد كلي يجتمع بالثيمات الفردية لتلتقي في هدف اعلى يختتم بلحظة تصدر ختامية، لا تقدم حلولا للمتلقي وتكتفي باستثارة افاقه وشحنه عاطفيا بالاستفادة من اسلوبية الالماني بريخت في وضع متلقيه في مواجهة الحدث ومطالبته بحلول بعد عرضه بطريقة مثيرة.

ويبدو ان المخرج الشواقفة يغاير في تكتيكه في البناء المسرحي من مسرحية الى اخرى، فبينما اتصفت مسرحياته الاولى بطول الحوارات وانفراد البطل الاوحد في الثانية نجده لجأ الى الحوارات القصيرة الثنائية هروبا من رتابة الزمن الداخلي للحدث وضبطا للايقاع وركز على الاكثار من الفعل ومسرحة اللغة المسموعة.

ولم يغفل العرض الاستفادة من الموروث الفلكلوري كونه يشكل الذاكرة الجمعية لجموع المتلقين، لكنه تعامل معه على نحو مغاير في الرؤيا بالاستفادة منه في انتقاد الواقع المعاصر، وخصوصا السلام العربي الاسرائيلي، حينما استثمر اغنية «يابوري زايح رايح...» بصيغة تحويلة لتصبح «نيس رايح ـ رايح... دنيس محمل كلب وجاي» رغبة منه في ايصال شيفرة سياسية تتواطأ عليها الاطراف الشعبية، في سخطها على الانحياز الامريكي للجانب الاسرائيلي في ظل الاستسلام العربي.

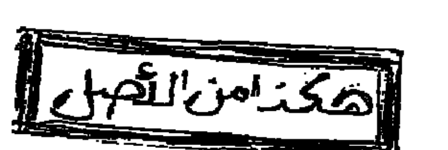
وما من شك ان الشواقفة يعتمد بالدرجة الاولى على بطولة النص وقدرة الممثل، اذ يعتقد ان الحكايا الجميلة أهم من الاسلوبية الإخراجية، ونجح فعليا بترسيخ المبدأ في ظل اتقان النجم موسى حجازين لعدة لغات ادائية عبر فيها عن مستويات اجتماعية عدة، اذ ادى «أبو حنو» بكافة ابعاده المحملة بالبرجوازية، ومعطاء بأبعاده النخبوية الثقافية و«السرلانكية» ببعدها الاجتماعي في الاغتراب وعلاقتها مع الاخر، ليصل في النهاية الى التباين والفروق الاجتماعية بين طبقات المجتمع الواحد لغياب العدالة الاجتماعية وعدم تحقق ادنى شروطها مما ادى الى ازمات اقتصادية متعاقبة سببها النظرية الاقتصادية الخاصة بفئة من ابناء الشعب.

ولم تقل اهمية دور الممثل حيدر كفوف عن حجازين، اذ نزح الى تعرية التناقض الاجتماعي وابرازه الى السطح، فجسد ازمة البطالة المستشرية في صفوف الخريجين الاردنيين، على نحو كاريكاتيري من خلال شخصية طبيب يشخص الحالات المرضية على الشارع العام، لقاء اجر مالي لا يزيد عن دينار اردني، مع مراعاته لتجسيد الدور بموازاة بين الاداء الحركي والحس الإنفعالي.

ومع اعتماد المخرج النظرية الكلاسيكية في بناء المسرحية، استثمر جيدا التقاطع بين الشخوص المتصارعة والمتناقضة في افعالها، فاعلى من حدة التوتر بما تصنعه الدولة من احداثيات اجتماعية لا تصب في صالح مواطنها، فغدا الصراع يندفع بشكل اتوماتيكي غير ممل، بل ويحمل الشخوص المتناقضة فكرين مختلفين، وكأنه قسم المجتمع لشريحتين متواجهتين.

ويشار الى ان المخرج محمد الشواقفة عني منذ عام 1991 بتقديم المسرح السياسي، فهو صاحب «هاي امريكا» (93)، «هاي مواطن» (95)، «مواطن حسب الطلب» (97) ولا يزال مستمرا في اعماله السياسية ذات اللغة الساخرة.





...انة حنان شوقي:
قلت رأيي فغضبوا مني لكني لن اطرق الابواب!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من وليد احمد:

فجأة اختفت.. وفجأة ظهرت ثم عاودت الاختفاء من جديد.
ادوارها لا تنسى، ومع انها واحدة من جيل مظلوم. الا انها ـ في وقت قصير ـ حققت ما يحسده عليها ابناء جيلها.
وكان دورها في «ليالي الحلمية» «قمر السماحي» نقطة الانطلاق الحقيقية على الاقل على مستوى الجمهور والنقاد.
و«حنان شوقي» غير نمطية، بمعنى انها لعبت «التراجيدي» و«الكوميديا» والاستعراض. واصبح من غير المفهوم ان تختفي ـ لفترة طويلة ـ بعد كل هذه النجاحات.
الناس قالت «تزوجت» والمخرجون قالوا «نحن في انتظارها»، اما هي فقد قالت: «لا اجد ما يحثني على العودة».
عندما ناقشتها كانت محبطة. ولمحت نظرات انتظار في عينيها. وربما كانت تلك النظرات هي الجسر الذي عبرت منها لقلبها.. الذي فتحته لنا.

■ قلت: «بعد نجاح باهر، وشخصيات لا تنسى، تزوجت، واختفيت.. وقال الكل ان الزواج هو السبب، فلم تعودي تظهري حتى في الحفلات العامة في الوسط.

■ «بالعكس، بعد الزواج تعلمت امورا كثيرة لم اكن استطيع ان «اقولها» من قبل. وان كان للزواج اثر، فهو اثر جيد ان لم يكن ممتازا على حياتي العملية.. هذا من جانب».
«من جانب اخر.. انا شخصيتي طبيعتها حب الاستقرار، والزواج استقرار لو كان مبنيا على حب وتفاهم واحترام وصدق ووفاء. وبعد زواجي اصبحت افكر جيدا في كل شيء، حتى في ادواري، وليس سرا انني بموجب هذه الطريقة الجديدة في التفكير اصبحت ارفض كثيرا من الاعمال المعروضة علي».
تكمل: «اما بخصوص ظهوري القليل كما تقول حتى في الحفلات العامة.. فهذا ليس جديد.. انا شخصية «انطوائية» بعض الشيء. او خجولة.. قد اتعامل مع الناس وادخل معهم في علاقات مختلفة، الا انني لا «ارتاح» لشخص ما بسرعة. لذلك فتوازني النفسي «محسوب»، وقلقي دائم من ان اصدم في علاقاتي.. اقلق ايضا لانني اريد كل شيء كما ينبغي له ان يكون، لذلك اول ما اتوق اليه شوقا منذ زواجي ان الد طفلا اعلمه كل ما لدي من مفاهيم ومبادئ.. سأجعل منه رجلا ممتازا لو كان ولدا، وسيدة فاضلة لو كانت بنتا».
«اعود لسؤالك مرة اخرى، واقول «انطوائي» ليس جديدا، طول عمري لا اذهب للحفلات او السهرات وليس لي «شلة» معينة.. فانا لا اميل للضوضاء. قد يكون زواجي جعلني اقل حركة، لكن اكثر اتزانا».
■ اعود فأسألها: «لم تجيبي على السؤال ولماذا ابتعدت عن المجال مع العلم بالكثير من الاقاويل التي تؤكد انك في طريقك للاعتزال.. خصوصا وان زوجك يعارض مزيدا من العمل».
■ «كلامك ليس صحيحا، اولا انا لم ابتعد عن المجال، كل ما هنالك ان الفنان «يترقى» كل فترة.. وهناك ادوار كنت العبها منذ خمس سنين لا استطيع ان العبها الان.. يعني وجهة النظر للسيناريو والعمل الفني الكامل تتغير من آن لاخر. هذا كل ما جئت. وما يعرض علي الآن من اعمال لا تناسبني، اولا ارى انها تناسبني».
«ثانيا.. انا لن اعتزل التمثيل.. لان السينما والمسرح والتلفزيون شيء في دمي، او هم عملي الذي لا يمكن ان اتخلى عنه الا في ظروف معينة.. وهي ان انجب طفلا.. هو الظرف الوحيد الذي يمكن ان اعتزل. وثالثا زوجي لم يعارض عملي ابدا. فقد تزوجني وانا ممثلة ويعرف هذا جيدا ويقدر هذا ثم انه منحني الثقة. وهو متفاهم للغاية. اثق في رأيه وفي فكره، واعتقد ان قصته في حسن اختياري لاعمالي هو احد الدوافع المهمة التي جعلتني ادقق اكثر.. واتطلع دائما للافضل».
■ قيل انه عرض عليك لعب «فوازير رمضان» القادم من جديد.. ومع ان لك تجربة فيها الا انك رفضت فما سبب رفضك؟!
■ سبب رفضي بسيط، فقد قدمت فوازير رمضان للسنة الماضية مع وائل نور لاحدى قنوات التلفزيون. واخذت جائزة عليها.. يعني نجحت.. ولما رفضت فوازير رمضان القادم قالوا انني خائفة وانني لم اوفق في السنوات الماضية وهذا ليس صحيح. المشكلة انني لا احب ان اكرر نفسي. الفوازير ليست مجالي فانا لست شريهان ولا نيللي.. انا شخصية اخرى العب الاستعراض لكن في حدود.. ولا اعتقد ان حدودي تلك تتفق مع الفوازير».
■ قلت: اسمحي لي بسؤال شخصي.. قلت منذ برهة انك على استعداد للاعتزال لو «ولدت طفلا» اذا كان الطفل مهما جدا لهذه الدرجة.. فلماذا لم تنجبي للان؟
■ هي حاجة بتاعة ربنا.. رزق وله ميعاد. طبعا نفسي ربنا يرزقني بطفل، وعندما يحدث هذا «سأموت من الفرحة» الا ان الله لم يأذن بعد.
■ سمعت ان لك آراء في المجال الفني الآن، وعلمت ان هذه الآراء اغضبت منك اناس كثيرين.. سمعت ايضا ان تلك الآراء قالها مجموعة من جيلك وشكلت عقبة في معاودتهم التمثيل من جديد.
■ صحيح انا لي رأي، وصحيح ان هذا الرأي قد يغضب مني الكثيرين الا انني لا اقصد به شخصا او مجموعة اشخاص بعينهم، ثم انه لا يصل لمرحلة ان يقف عقبة في طريق استمراري في المجال. حتى ان كان هذا.. فرأيي ناتج عن تعامل مع هذا الوسط دام سنوات. ثم انني لن اخبط على باب احد ـ مهما كان ـ لاطلب عمل او اصحح وجهة نظر ما دامت صحيحة، انا محترمة في بيتي حافظة كرامتي وارائي تحمل نتيجتها بكل كبرياء. فللممثل كرامة واحترام. وان لم يحترم الممثل نفسه فهو لا يحترم فنه».
ولا زلت عند رأيي بان الفن اصبح مفتوحا يدخله كل من «هب ودب».. اي حد يمثل. زمان كان بيطلع عنينا من دخول معهد ونقابة وغيره.. ندوخ لغاية ما يسمحوا لينا بالتمثيل. الوضع حاليا اختلف.. وتغير، واصبح الوسط دون قيمة او هيبة او رونق».
■ قلت: «لكن لا توجد ولن توجد ابدا معايير لاختيار الممثلين!
■ انا لا اقصد معايير او اختيار، انا ارصد حالة مقارنة بنفسي عندما دخلت هذا المجال.. فقد اصبحت ممثلة دون واسطة، وبنيت نفسي بنفسي فنيا. كانت واسطتي دراستي بالمعهد العالي للفنون المسرحية، اخذت مجهودا وطلعت السلم واحدة واحدة.. تعلمت على يد عظماء، ومررت بمراحل عديدة، كل هذا اصبح غير موجود.. ولم يعد يحدث».
■ حنان قدمت اكثر من عمل كوميدي سواء تلفزيوني او مسرحي ثم توقفت وبعد فترة قلت انك لن تقدمي الا الكوميدي، ثم توقفت ايضا.
■ انا لم اتوقف، وما قلته عن ادواري الاخرى ينطبق على ادواري الكوميدية، صحيح الكوميديا الطف نوع من انواع التمثيل، وصحيح لقيت نفسي فعلا فيها، الا انني افتقد «الورق» او السيناريو الجيد اتمنى ان اقوم ببطولة فيلم كوميدي كبير. وانتظر هذا المشروع لادخله مع محمد هنيدي، فقد عملت معه في مسرحية العسكري وقالي يوم من الايام هكون «نجان» يعني بطل شاب، وتحقق ما قاله.. لعلمك انا سعيدة جدا بنجاحه، فنجاحه من نجاحي لان ايام ما كنا بنعمل المسرحية قالي.. انت هتكون كويسة قوي، وانا لا زلت انتظره لندخل فيلم سويا».
■ قلت: «حنان بعيدا عن التمثيل.. قالوا انك شخصية «جدعة» وبنت بلد، فكيف ترين نفسك لو كان هذا الوصف صحيحا؟
■ «الجدعنة في نظري هي الطيبة، وعدم ايذاء الاخرين.. الوقوف بجوار المظلوم «جدعنة»، واللجوء الى الله وكظم الغيظ جدعنة. وتكون «مجدع» عندما تفتح باب المساعدة الاخرين، ولو كان هذا الوصف صحيحا فانني مجدعة، لاني تعلمت على يد «جدعان» كثيرين.. اولهم للحاج وحيد فريد، فقد اعطاني خطا اسير عليه حياتي كلها.. فريد شوقي ايضا رحمه الله ـ علمني الكثير، واحمد زكي وعادل امام وعادل ادهم رحمه الله، كل هؤلاء يتسمون بالجدعنة، وهؤلاء علموني.. اما جزء الجدعنة الاكبر فتعلمته من والدي الذي يحمل «جدعنة» بلد بحالها».

حنان شوقي (القدس العربي)



خطة انتاج ضخمة لتغطية احتياجات القنوات التلفزيونية

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من سعيد ابراهيم:

صرح عبد الرحمن حافظ رئيس اتحاد الاذاعة والتلفزيون انه يجري وضع خطة ضخمة لتغطية احتياجات القنوات المحلية والفضائية من الاعمال الدرامية والبرامج خلال شهر رمضان المقبل. واضاف حافظ انه نظرا للزيادة الهائلة في مساحات البث وخاصة بعد القنوات المتخصصة وزيادة حاجات القنوات العربية تقرر زيادة ساعات الانتاج في مختلف قطاعات اتحاد الاذاعة التلفزيونية المصري.
واشار رئيس الاتحاد الى ان قطاع الانتاج سيقدم 12 مسلسلا بخلاف الفوازير وشركة صوت القاهرة تعمل من انتاج 8 مسلسلات بخلاف البرامج الاستعراضية والمنوعات بالاضافة الى شراء حق عرض مجموعة كبيرة من الافلام السينمائية بحيث نستطيع ان نعرض كل يوم فيلم جديد على الاقل. كما سيتم شراء حق عرض العديد من المسرحيات.
واكد عبد الرحمن حافظ في ختام تصريحاته ان الكثير من الاعمال اصبحت جاهزة للعرض وباقي الاعمال سيتم الانتهاء منها قبل بداية الشهر الكريم حتى لا تحدث ارتباكات كل عام.

محمود ياسين يدخل عالم التصوف

● بدأ الفنان محمود ياسين الاسبوع الماضي تصوير مسلسل «العشق الالهي» قصة وسيناريو وحوار عايد الرباط واخراج مصطفى الشال ويشاركه في البطولة سميرة عبد العزيز ومحمد وفيق واشرف عبد الغفور وندى بسيوني. المسلسل تدور حلقاته حول رواد التصوف مثل ابن سيرين وعبد الله مبارك. ويعتبر الفنان محمود يسن ان هذا العمل يقدم تصور مختلف للمسلسلات الدينية، فهي لا تقدم شخصيات ابيض او اسود ولكن شخصيات من لحم ودم، بالاضافة الى ان هذا العمل يلقي بالضوء على عالم الصوفية ويحاول تنقيته من الخرافات والاساطير التي التصقت به وشوهته ولذلك ـ الكلام لمحمود ـ انا اعتبر هذا العمل نقلة هامة في المسلسلات الدينية وكذلك نقلة هامة في اعمالي التلفزيونية.
اخر عمل شارك فيه محمود ياسين كان «غروب بلا شروق» تأليفه ويشاركه البطولة محمد رياض واشرف عبد الغفور.

محمود ياسين

تصحيح لهجة الصعايدة في التلفزيون



معالي زايد

● قرر المخرج وجيه الشناوي الاستعانة بمصححين للهجة الصعيدية في المسلسل الجديد «حدث الدنيا» تأليف علي عبد القوي الغلبان الذي يتم تصويره في مدينة الانتاج الاعلامي. واكد الشناوي انه لجأ الى هذه الطريقة لان 99% من الاعمال الدرامية لا تقدم اللهجة الصعيدية الصحيحة والتي تختلف من محافظة الى اخرى وان الدقة في اللهجة تعطي مصداقية كبيرة للعمل وخاصة في الصعيد.
المسلسل بطولة معالي زايد واحمد ماهر وجمال اسماعيل ومفيد عاشور ومديحة حمدي وسميحة ايوب وعبد العزيز مخيون ويتناول صراع خمسة اشقاء حول ميراث والدهم.

منتج فيلم جمال عبد الناصر بشير غية:
أنا في الاساس رجل مقاول!

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من ضياء شمس:

بشير غية، الذي كان له الفضل في اظهار الفيلم كما ظهر عليه حسب تعبير مخرج الفيلم انور القوادري. والذي يملك شركة «هيا» للانتاج الفني.
■ هل هي التجربة الاولى في انتاجك السينمائي؟
■ نعم، «عبد الناصر» تجربتي الاولى في الانتاج السينمائي.
■ ماذا انتجت سابقا؟
■ المسلسلات التلفزيونية
■ ما هي؟
■ في سورية انتجت مؤخرا مسلسلين، «العوسج» وهو من اخراج نجدت انزور، وحاليا شارفنا على الانتهاء من مسلسل جديد اسمه «جلد الافعى».
■ متى يعرض المسلسل؟
■ باذن الله سيعرض بمناسبة شهر رمضان المبارك.
■ لمن البطولة؟
■ مجموعة من الابطال في الحقيقة من بينهم، سلمى المصري، سلوم حداد، جمال سليمان، زهير عبد الكريم.
■ ما موضوع المسلسل؟
■ قصة درامية بوليسية، تهريب ومطاردات. وتعالج ايضا المشاكل العائلية.
■ كيف اقتنعت بانتاج فيلم لاول مرة وأنت مجالك الانتاج التلفزيوني؟
■ للحقيقة: صحيح انني املك شركة انتاج في سورية واسمها «هيا» ـ على اسم ابنتي ـ انا في الاصل مجال عملي لا الانتاج السينمائي ولا حتى التلفزيوني انا في الاساس أعمل في مجال المقاولات. والمخرج انور القوادري صديقي منذ زمن واجتمعنا في لندن، حيث اقيم منذ 13 عاما، وكان عنده حلم باخراج فيلم عبد الناصر، فوافقته، وانتظرنا الوقت المناسب لانتاج العمل، وكانت رحلة تحقيق الحلم التي بدأت منذ حوالي السنة والنصف تقريبا، بداية التحضير للفيلم. وقبلت بانتاج فيلم «عبد الناصر» لانه يستحق ان ننتج له فيلما.
■ هل تكرر التجربة مع المخرج انور القوادري سينمائيا؟
■ اذا وجدنا الفرصة المناسبة والعمل المناسب، قد اعيد التجربة مع العلم انني شخصيا افضل الانتاج التلفزيوني.
■ كم بلغت كلفة الفيلم؟
■ حوالي المليوني دولار امريكي.
■ هل تندم اذا ـ خسر الفيلم ولم يعد تكاليفه؟
■ ابدا، مع «عبد الناصر» لا ندم على شيء.
■ هل لظروف انتاجية اختصرتم بعض والاحداث فجاء قصيرا؟
■ الفيلم بالاساس مدته ثلاث ساعات، ولكن الرقابة في مصر، حذفت الكثير من السيناريو قبل التصوير وحذفت الكثير من المشاهد بعد التصوير.
لهذا اختصرت بعض الاحداث لاسباب الرقابة وليس لظروف انتاجية.

محمد غية (القدس العربي)

حروب شديدة بين المطربين العرب وبين متعهدي حفلاتهم الغنائية!

القاهرة ـ «القدس العربي»
من عاطف محمد:

حفلات المطربين العرب تدور من خلفها حروب شديدة ليس بين المطربين انفسهم بل وبين متعهدي حفلاتهم الذين يهاجمون بعضهم البعض حتى يضمنوا اكبر ربح ممكن يدخل جيوبهم.
هذا ما حدث في الحفل الاخير للمطرب السعودي عبد المجيد عبد الله الذي اقيم بفندق سمير اميس.. وحدثت فيه مشكلات بين اعضاء الفرقة الموسيقية.. الا ان اشرف عبد السلام متعهد الحفل اكد ان الاقبال من الجمهور كان على اشده.. وتفوق على جمهور حفل المطربة الخليجية «احلام» وايضا على جمهور المطربة اللبنانية ديانا حداد والمطرب الكويتي عبد الله الرويشد.

زيادة الموائد

وقد اثار هذا الكلام محمود حنفي متعهد حفلات احلام الذي قال:
في حفل احلام قمنا بزيادة عدد الموائد ولم نستطع ادخال كل الجمهور الذي وقف خارج القاعة ومنهم من اشترى تذاكر من السوق السوداء.. بالرغم من ارتفاع اسعار تذاكر حفلنا التي تراوحت بين: 550 و650 و750 جنيها.. ووصل سعر التذكرة في السوق السوداء الفين جنيه.
اضاف: اما في حفل المطرب عبد المجيد عبد الله فكانت الموائد الخلفية والجانبية خالية تماما من الجمهور.

العازف ترك الحفل

ويكفي المشاكل التي حدثت في هذا الحفل عندما قام احد عازفي الكمان واسمه «فؤاد» يضرب حامل الميكروفون الخاص به ونزل من خشبة المسرح ومعه آلته في حين كان عبد المجيد عبد الله ما زال يغني.

قائد الفرقة يضرب العازف

وبعد الحفل نزل امير عبد المجيد قائد الفرقة الموسيقية وضرب العازف فؤاد بالهاتف.. وتدخل امن الفندق.. وكان من المقرر عمل محضر بقسم الشرطة لكن البعض تدخل والغوا فكرة القسم لعدم نشر ما حدث بالصحف.

ارقام التذاكر المباعة

ويؤكد محمود حنفي: ان التذاكر المباعة في حفل احلام بلغت الفا ومئتي تذكرة.. فيما لم يتعد الحضور في حفل عبد المجيد عبد الله عن 750 شخصا.. وكان الحضور لحفل ديانا حداد بفندق شيراتون هليوبوليس لم يزد عن ثلاثمئة شخص.. وكان الحضور من حفل عبد الله الرويشد لم يزد عن خمسمئة شخص.
وقد حدث خلاف بين عبد المجيد عبد الله ومتعهد حفلاته لقلة الدعاية والاعلانات عن حفله مما ادى الى قلة الاقبال عليه.

هجوم المتعهدين

ويدأ بعض متعهدي الحفلات في شن هجوم شديد على زملائهم واتهامهم بانهم يحضرون الى القاهرة وكل منهم يحاول كسب الجولة عن طريق تنظيم اكبر عدد من الحفلات لاكبر عدد من المطربين.. ويقوم المطربون العرب حاليا باعادة دراسة التعاون مع متعهدي الحفلات لاختيار الانجح في تنظيم الحفلات وفي عمل الدعاية اللازمة التي تسعد المطرب.
وحدد كل مطرب عربي ميزانية يجب الا تقل مع كل متعهد لضمان الدعاية اللازمة.. فمثلا عبد المجيد عبد الله حدد ميزانية مئة الف جنيه للدعاية والاعلان في التلفزيون. حدد المطرب طلال مداح ميزانية لا تقل عن ستين الف جنيه والمطرب محمد عبده حدد ميزانية لا تقل عن سبعين الف جنيه.. والمطرب راشد الماجد خمسين الف جنيه.
وحددت المطربة احلام ميزانية مئة وخمسين الف جنيه وديانا حداد حددت ثمانية آلاف جنيه.

«يا ولاد» اول فيلم لبناني يحقق حجم مبيعات كبيرا

بيروت ـ «القدس العربي»
من ندى عبد الصمد:

كما في فيلم سينمائي عن الحرب الاهلية كذلك في فيلم زياد الدويري «يا ولاد» عرض لتقاتل حول الناس الى اكياس رمل لصالح عليا. الا ان الفرق بين المحاولات الخجولة السابقة وفيلم «زياد الدويري» الاول، هو ان المخرج اللبناني الذي هاجر خلال الحرب كما الاف الشباب، يروي سيرة ذاتية هي عمليا سيرة جيله الذي ترافقت انطلاقة الحرب مع بداية وعيه، ففرح في البداية لانها تعني تعليق الدراسة، وهاجر في النهاية بعدما فقد الامل وفيلم «يا ولاد» او West Beriut حسب العنوان المدون على الافيش الاعلاني، رؤية واقعية بعيدة عن الافتعال لسنوات الحرب وصولا حتى الاجتياح الاسرائيلي للبنان عام 82 حيث يظهر في المشهد الاخير طارق الذي يجسد كاتب ومخرج الفيلم، وهو يصور والدته في نفس الكاميرا التي صور فيها حرب الجو في تشرين الاول (اكتوبر) عام 73 عندما كان في ملعب المدرسة ينشد مع زملائه النشيد الوطني الفرنسي وفق التقليد السائد في بعض مدارس الارساليات حتى يومنا هذا.
وقد اختار زياد الدويري صورة القتل الوحيدة في الفيلم لمشهد اطلاق الرصاص على الباص الذي كان يقل فلسطينيين في منطقة عين الرمانة عام 75. اما الحضور الغالب فقد اختاره زياد الدويري للاحياء، كانه اراد اظهار واقع الحالة التي يفترض ان تكون نقيضة لحالات الموت الا انها في خلال الحرب بدت شبيهة، وكانت الاولوية لمشاهد الهرولة الى الملاجئ والمصابيح وعراك الافران مع نقص الطحين ومظاهرات الاحتجاج على الاغتيالات ومشاكل الجيران وشبيحة الطرقات التي لا تفتح الا برصاص المسلحين والتوتر داخل المنازل كان تطلب ام طارق والدة زياد المفترضة ترتيب غرفته بينما الفوضى عارمة في الخارج والمسلحون يملؤون الشوارع. وكان يفرض عليه والده قراءة الادب الفرنسي وكورنيي تمهيدا لاستئناف محتمل للدراسة. او كان ينزعج غير مدخن من فتاة تدخن في ملجأ هرع اليه سكان الحي من شدة القصف الذي اصاب منازلهم وكاد يقتلهم بعد ان خرب فيها كل شيء. وبدا ان زياد دويري اراد ومن خلال يوميات سنوات الحرب الاولى ان يصور التناقض الذي فجرته الحرب، او ربما اراد ان ينعش ذاكرة ابناء جيله ويدلهم على يوميات اصبحت من الماضي ولكنها حرب متواصلة من خلال استمرار هذا التناقض حتى يومنا هذا.
فخلاف الجيران على ديك يصيح من منزل ارضي كاد يفجر حيا لا ينام من شدة القصف بعد ان تحول الخلاف الى خلاف بين سنية بيروتية اثارها الصراخ الاحتجاجي لجارتها الشيعية الجنوبية التي ازعجها الديك، فدعتها الى العودة الى الجنوب ثم تصوير غضب عمر صديق طارق الوحيد من محاولة الاخير ضم مايا الفتاة المسيحية الى الشلة، الى ان شدد عزفها الحزين على البيانو فرضخ وكانه لمس ان لا حواجز طائفية امام وحدة الحالة والشعور بحزن الحرب، فهو قبل ان تهديه صليبها الذهبي الذي استفزه ظهوره الدائم، فضمه الى آية قرآنية ذهبية وارتاح لانه «الان يستطيع ان يتنقل في كل المناطق». هذا التواطؤ لفتيان الحرب في بدايتها جاء معاكسا في براءته ليس لجو الحرب واجرامها فقط انما الاستثناء بيوت الدعارة على الاقل من رصاص المتقاتلين. وقد شاءت الصدف ان تنقل طارق سيارة اختبأ فيها خلال اشتباك فلجأ في احد شوارع العاصمة الى ملجأ في وسط بيروت المدمر ومنه الى منزل في منطقة الزيتوني حيث تراقص فيه الفتيات المتقاتلين على اختراف الوانهم، اعجبه المشهد فكرر الزيارة برفقة مايا وعمر وكان الوضع مختلفا بحيث انتقل الجو الطائفي حتى الى تلك الاماكن. ومن علبة السردين التي اصبحت غداء العائلة اكثرية الايام الى حياة شبيهة بعلبة السردين كما اراد زياد ان يقول، الى خريطة وضعها الوالد على الطاولة، تمر خلالها عينه على باريس ولندن والولايات المتحدة ثم تضيع الى عود وعزف حزين لوالد طارق الرافض لفكرة الهجرة وفي الخارج الدبابات الاسرائيلية تجتاز الشوارع.. بداية الفيلم صورة سماء تخترقها الطائرات الاسرائيلية ونهايته على صورة البحر الذي اختاره زياد في اثناء الاجتياح وسيلة للانتقال الى خارج البلاد. ورغم ان فيلم «يا ولاد» عن الحرب الاهلية في لبنان يعرض بعد ثماني سنوات على انتهائها وجاء بعد سلسلة افلام عن تلك الحرب لعدد من المخرجين، الا انه حقق اعلى ارقام المبيعات على شباك التذاكر في صالات العرض في العاصمة اللبنانية بالنسبة لفيلم لبناني ولوحظ ان معظم جمهوره من الشباب. وذكر ان عدد الذين شاهدوه حتى الان يفوق الثلاثين الفا. ومعلوم ان فيلم الدويري وهو شاب في الثالثة والثلاثين نال جائزة في مهرجان كان السينمائي الاخير وقد حظي بتقييم ايجابي وتقدير عاليين للناحية الفنية والتقنية ولناحية المضمون.



لقطة من فيلم «يا ولاد»

الشاشة الفضائية
برامج السبت

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 اشهر جرائم ومحاكمات، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 احداث لها تاريخ، 16,30 الاخبار، 17,00 نشرة الجزيرة الاقتصادية، 17,15 اخبار الرياضة، 17,30 الاخبار، 17,40 الاحوال الجوية، 17,45 مرآة الصحافة، 18,00 مراسلون، 18,30 الاخبار، 19,00 اخبار الرياضة، 19,30 الاخبار، 19,40 اكثر من رأي، 20,30 الاخبار، 20,45 نشرة الجزيرة الاقتصادية، 21,00 اخبار الرياضة، 21,05 ملامح عربية (اعادة)، 21,15 صور، 21,30 اخبار، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 مراسلو الجزيرة (اعادة)، 23,05 الشريعة والحياة (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,45 الشريعة والحياة (اعادة)، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة الجزيرة الاقتصادية، 1,30 الاخبار، 1,45 الاحوال الجوية، 1,50 صور، 2,00 مراسلون، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 3,40 احداث لها تاريخ (اعادة)، 4,30 الاخبار، 5,00 اخبار الرياضة، 5,15 صور، 5,30 الاخبار، 6,00 اخبار الرياضة، 6,15 الاحوال الجوية، 6,20 الختام.

MBC

8,00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,15 القيم في الاسلام، 8,50 من كل بستان زهرة، 9,35 برنامج عالم الموضة، 10,00 كوميدي/عفوا وظيفة هاتم، 11,00 المسلسل العربي/ابناء وامهات، 12,00 عناوين الاخبار، 12,05 عالم السباق، 12,35 كرتون، 13,00 عناوين الاخبار، 13,05 كرتون، 13,15 الحياة على الانترنت ـ اعادة، 14,00 عناوين الاخبار، 14,05 المسلسل المدبلج ـ اللؤلؤة السوداء، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,25 المسلسل العربي ـ شيء في صدري، 16,15 استراحة الجمعة ـ اضواء، 17,30 برنامج عن كأس الخليج، 18,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 19,00 مسابقات ابيجد هوز، 20,00 فيلم عربي ـ كروانة ـ نور الشريف ـ يوسي، 22,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 22,40 مسلسل الدرملي، 23,10 المسلسل المدبلج ـ قصة حب، 24,00 برنامج عن هوليوود، 25,00 مسلسل مدبلج ـ اللؤلؤة السوداء «اعادة»، 25,55 القرآن الكريم.

أوربت القناة الأولى

00,00 فيلم عايدة (ام كلثوم/ابراهيم حمودة) ـ غنائي، 2,00 فيلم على مسرح الحياة (حسين رياض/روحية خالد) ـ دراما، 4,00 فيلم الحرامي (فريد شوقي/سهير المرشيدي) ـ حركة، 6,00 افيلم صاحبك من بختك (سعيد صالح/اسعاد يونس) ـ كوميدي، 8,00 فيلم شباب في الجحيم (محمد عبد الوهاب/ميرفت امين) ـ اجتماعي، 10,00 فيلم ابنتي والذئب (الهام شاهين/سعيد عبد الغني) ـ حركة، 12,00 فيلم المفتش العام (اسماعيل يس/تحية كاريوكا) ـ كوميدي، 14,00 فيلم الصعايدة جم (سعيد صالح) ـ كوميدي، 16,00 فيلم للفتواتي (علي الحجار/ليلى حمادة) ـ رومانسي، 18,05 فيلم احلام هند وكاميليا (احمد زكي/نجلاء فتحي) ـ دراما، 20,30 فيلم عاد لينتقم (عزت العلايلي/ايما) ـ اثارة، 22,25 فيلم كف واربع اصابع (حسن يوسف) ـ اثارة.

القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج وثائقي، 10,00 مسلسل عربي، 11,00 برنامج مقابلة شخصية، 12,30 اغنيات، 13,00 برنامج طبخ، 13,30 برنامج كتاب، 14,30 برنامج هؤلاء الاخرون، 15,30 مسلسل مدبلج، 16,30 برنامج محاكمة، 17,30 مسلسل عربي، 18,30 برنامج على الهواء (مباشر)، 20,00 برنامج سواريه، 23,00 برنامج مساحة حرة، 1,00 سهرة غنائية، 2,00 مسلسل عربي، 3,00 برنامج طبخ، 3,30 مسلسل عربي، 4,30 القرآن الكريم، 5,00 الختام.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,45 مسلسل اطفال، 11,15 مسلسل عربي، 1,40 برنامج زوجة رجل مهم، 2,15 ما يطلبه المشاهدون، 3,15 فيلم عربي، 6,15 مسلسل عربي، 9,10 فيلم عربي، 11,15 مسرحية، 2,31 فيلم عربي، 4,31 لوحة وفنان، 5,00 المسلسل الديني.

راديو وتلفزيون العرب

4,00 القرآن الكريم، 4,15 هارب من الايام، 6,15 اخوات البنات، 8,00 نهاية حب، 10,00 سمكة واربعة قروش، 12,00 مهرجان، 12,30 نهر الحب، 2,30 ذكرى ليلة حب، 5,00 فخ الجواسيس، 7,00 برنامج سينمائي، 8,00 اسماعيل ياسين في البوليس الحربي، 10,00 الستات، 12,00 الوسادة الخالية، 2,00 طيور الظلام.

قناة دبي

6,00 نشرة الأخبار العربية، 8,00 المسلسل المعرب، 10,15 بدون منتج، 11,20 البيت العربي، 12,05 مسلسل عربي، 2,30 رسوم متحركة، 3,20 الجاليات العربية في اوروبا، 5,00 مساء الخير يا دبي، 8,00 مسلسل عربي، 10,20 ليالي دبي، 11,05 مسلسل عربي، 12,05 تمثيلية السهرة، 4,05 المسلسل العربي.

AL-QUDS Al - Arabi Volume 10 - Issue 2953 Saturday/Sunday 7/8 November 1998

كتاب «داخل الكرملين اثناء حرب اكتوبر 1973» [الاخيرة]

أيد الكرملين مصر وسورية بقوة بدعوى «الاممية البروليتارية» ومواجهة الامبريالية ولكنه لم يرد ان يتورط بصورة مباشرة في الحرب لضرورات سياسة «التعايش السلمي»

فيكتور اسرائيليان

ترجمة وإعداد:
محمد دليح

ويتساءل المؤلف قائلا: ولكن هل كانت انتصارا حقا؟ ويجيب على هذا السؤال بقوله: إن بريجنيف ورفاقه المقربين شعروا ان هدفهم ـ في منع حدوث هزيمة أخرى للعرب وعدم تورط السوفييت في الحرب وبذلك صيانة الوفاق ـ قد تحقق، ان اهتمامهم في مشكلة الشرق الأوسط أخذ يتلاشى.

وكانت نهاية الاسبوع في 27 و 28 تشرين الأول (أكتوبر) هي نهاية الاسبوع الأول خلال الشهر الذي لم يدع فيه بريجنيف الى اجتماع حول الشرق الأوسط.

مع نهاية شهر تشرين الأول (أكتوبر) طلب منه رؤساؤه الحزبيون الشيوعيون لوزارة الخارجية الدعوة الى اجتماع يضم النواة الشيوعية في دائرته (دائرة المنظمات الدولية) ويكفي القول إن جميع الأشخاص السبعين تقريبا من مرؤوسيه في دائرة المنظمات الدولية كانوا أعضاء في اللجنة المركزية للحزب أو الكومسومول (رابطة الشبيبة الشيوعية). لقد قررت تحليل نتائج الحرب في الشرق الأوسط وبحث الفرص المتاحة من أجل تسوية سلمية وقد ذكرت زملائي في العرض الذي قدمته بالاحداث الرئيسية المرتبطة بصراع الشرق الأوسط واطلعتهم على بعض التفاصيل عن مفاوضات موسكو مع كيسنجر وقرار المكتب السياسي بتجاهل التأهب النووي الأمريكي. وأكدت الدور المتزايد والمسؤولية التي تتحملها دائرتنا في عملية السلام في الشرق الأوسط ودعوت زملائي الى الخروج بأفكار جديدة ومبادرات تهدف الى عقد مؤتمر سلام دولي فعال واقترحت انشاء مجموعة فرعية في الدائرة للقيام بالعمل التحضيري للمؤتمر. وكانت ملاحظاتي وتحليلاتي مرتكزة على خطاب بريجنيف في المؤتمر العالمي لقوى السلام وبالطبع امتدحت الرفيق ليونيد بريجنيف والرفيق اندريه اندريفيتش غروميكو.

وملاحظاتي التمهيدية اتبعت بمناقشات جامدة وقصيرة نوعا ما ولم تكن هناك أفكار جديدة أو مبادرات لعملية السلام. وكرر المشاركون في الاجتماع تقييمات بريجنيف أو ادلوا ببيانات عامة وفق الخطوط التالية: إن سياسة الاتحاد السوفييتي سياسة موضوعية تستحق الاحترام في الشرق الأوسط أو ان السياسة السوفييتية تجسيد حقيقي لمبادئ الماركسية اللينينية التي تتحرك من الحاجة الى القضاء على كل اشكال الاستغلال والاضطهاد الوطني والتطاول على الحريات الشخصية.

كنت وأنا أستمع الى هذه «الثرثرة» أشعر بالغضب. ان ما اردته هو جلسة أفكار بارعة وجلسة بحث عشية مؤتمر السلام. لم تكن ثمة جدوى من ذلك. اليس هناك واحد من الدبلوماسيين الشباب المقتدرين من هذه الدائرة ذات المكانة الرفيعة في وزارة الخارجية السوفييتية لديه وجهة نظر شخصية أو تقييم شخصي؟ بالتأكيد لديهم ذلك. فالمجادلات الساخنة والمهمة للغاية التي اجريتها مع زملائي في مناسبات عديدة أثناء الحرب دليل على أنه لدى هؤلاء الدبلوماسيين تقييمات مختلفة ووجهات نظر متنافرة ولكن تلك المجادلات والمباحثات كانت تعقد بصورة «غير رسمية». ولكن هذا الاجتماع الحزبي كان رسميا مما جعل الأمور مختلفة. وهذا هو الطابع التقليدي للمجتمع السوفييتي. فالصراحة والانفتاح والاخلاص تتوفر كلها في الاجتماعات الخاصة ولكن في الاجتماعات العامة وبخاصة في الاجتماعات الحزبية يتم الاعراب فقط عن وجهات النظر الرسمية.

ولذلك فإن الاجتماع كان فاشلا (كما هي الحال في معظم مثل هذه الاجتماعات). وبعد أن رفع الاجتماع دعوت مجموعة من أقرب المقربين الى مكتبي لمواصلة البحث. وتم تشكيل مجموعة فرعية برئاسة سيفولود اوليندروف الذي اصبح فيما بعد سفيرا متجولا. ولسوء الحظ فإن المحاولة الثانية لإثارة بحث خلاق لم تكن ناجحة أيضا. وكان هناك عدم ارتياح في الجو. وعلى الرغم من اننا عملنا كل شيء بشكل صحيح والنتائج كانت مرضية إلا انه لم يكن هناك سرور ولا شعور بالارتياح. إن شيئا ما كان خطأ ولم أعرف ما هو. وقد عرفنا فقط اننا لم نكن متفائلين بشأن عملية السلام. ووافقنا على ان فصلا مهما في أزمة الشرق الأوسط التي لعب فيها الاتحاد السوفييتي دورا حاسما قد انتهى. هل سيستمر الاتحاد السوفييتي بلعب نفس الدور خلال المرحلة التالية؟ لم أكن متيقنا من ذلك.

بعد وقف الاشتباكات في الشرق الأوسط استمرت المراسلات مع نيكسون والسادات والأسد وغيرهم من الزعماء حول مشاكل الشرق الأوسط لبعض الوقت ولكنها أخذت تصبح نادرة ومتفرقة.

وعقدت لجنة المكتب السياسي الخاصة بالشرق الأوسط العديد من الاجتماعات في أواخر شهر تشرين الأول (أكتوبر) وتشرين الثاني (نوفمبر). وزار كوزينتوف وهو ممثل خاص للكرملين دمشق والقاهرة وأرسلت وفود عسكرية الى مصر وسورية. ونشأت مشاكل كثيرة مهمة وأخرى تافهة وهي تبادل أسرى الحرب وفك اشتباكات القوات وانسحاب القوات الى المواقع التي كانت فيها في 22 تشرين الأول (أكتوبر) وارسال مراقبين وأخيرا وليس آخرا الاعداد لمؤتمر السلام. ومعظم هذه القضايا بحثت واتخذت بشأنها قرارات في وزارة الخارجية بالتعاون مع وزارات ووكالات حكومية أخرى. ولكن هذا كان عملا روتينيا لجهاز بيروقراطي ودبلوماسي ضخم للاتحاد السوفييتي. وكانت الدراما التي خلقها قرار الزعماء المصريين والسوريين بشن هجوم ضد اسرائيل في 6 تشرين الأول (أكتوبر) والتي كشفت


غروميكو

بصورة حادة حسنات وسيئات جهاز صنع السياسة في الكرملين قد انتهت مع نهاية الشهر. وكل منا في لجنة العمل استأنف عمله المعتاد. وأخذت الأيام تتتابع كأن حرب تشرين الأول (أكتوبر) عام 73 لم تنشب.

الخاتمة

إن زعماء الكرملين ـ وليسوا وحدهم فقط ـ قيموا نتيجة حرب تشرين الأول (أكتوبر) في الشرق الأوسط عام 1973 باعتبارها انتصارا للسياسة الخارجية وللدبلوماسية السوفييتية وانتصارا سياسيا للاتحاد السوفييتي. ففي خطاب له أمام البرلمان الهندي في 29 تشرين الثاني (نوفمبر) 1973 أكد بريجنيف في معرض اشادته بالقوة العربية المتنامية التي ظهرت خلال الحرب «الفعالية الكبيرة للتضامن والتعاون الودي الذي منحه الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية الأخرى والكثير من دول آسيا وأفريقيا وقارات أخرى للشعب العربي في كفاحه العادل.» وهذا التقييم ردده بودغورني وكوسيغين في تحياتهما الى القمة العربية التي عقدت في الجزائر في أواخر شهر تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1973:

«اليوم وفي الوقت الذي يكتسب فيه الوفاق قوة دفع وفي الوقت الذي تجد فيه اسرائيل وحماتها الامبرياليون أنفسهم معزولين بصورة متزايدة على المسرح الدولي وتقدم قوى السلام المزيد من الدعم للكفاح التحرري للشعوب العربية فإن هناك ظروفا مشجعة لتحقيق السلام الدائم والعادل في الشرق الأوسط».

وفي حديث ألقاه كيريلينكو بالنيابة عن المكتب السياسي في احتفالات ثورة تشرين الأول (أكتوبر) في الكرملين في 6 تشرين الثاني (نوفمبر) ثمن عاليا نشاط بريجنيف في الشؤون الدولية واكد الدور البارز للاتحاد السوفييتي في التسوية السلمية للحرب في الشرق الأوسط.

وكانت وسائل الاعلام السوفييتية تبث على نطاق واسع أي بيانات ووثائق عربية تعترف بالدور المهم للاتحاد السوفييتي في حرب الشرق الأوسط. وفي شهر كانون الأول (ديسمبر) عام 1973 قالت مجلة نيوتايمز الصادرة في موسكو: «إن من الأهمية بمكان أن البيان الصادر عن القمة العربية التي عقدت في الجزائر لاحظ بارتياح عميق الدعم السياسي والعسكري الذي يقدمه الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية الأخرى للدول العربية وتعاونهم الاقتصادي معها». ونشرت الصحف السوفييتية الرئيسية رسالة البرلمان المصري الى مجلس السوفييت الأعلى المؤرخة في 8 كانون الأول (ديسمبر) 1973 والتي جاء فيها: «إننا نرحب ونقدر عاليا موقف الاتحاد السوفييتي الصديق الذي أكد بدعمه صداقته العميقة مع شعبنا صداقة تفتخر بها ونقدرها تقديرا كبيرا ونعتز بها باخلاص.» وتسب الى نائب رئيس وزراء مصر عبد القادر حاتم قوله في شهر كانون الأول (ديسمبر) عام 1973: «إن للمساعدة السياسية والاقتصادية التي قدمها الاتحاد السوفييتي للعرب والأسلحة السوفييتية التي قاومنا بها العدوان ستكون من أقوى عوامل الصداقة بين شعبينا العظيمين.»

ومجد عدد كبير من الصحافيين والعلماء السياسيين والمعلقين السوفييت ما اعتبروه انتصارا كبيرا آخر للسياسة الخارجية اللينينية للاتحاد السوفييتي. فعلى سبيل المثال كتب ديمتريف وليدكين: «ان النتيجة السياسية الحتمية لحرب تشرين الأول (أكتوبر) عام 1973 كانت الزيادة الكبرى في مصداقية الاتحاد السوفييتي في الدول العربية وتعزيز وتوسيع نطاق العلاقات الودية للاتحاد السوفييتي».

وقال الكولونيل نيكيتين والكولونيل بيتروف «إن نجاح الدول العربية كان ممكنا فقط بسبب المساعدة الهائلة للدول الاشتراكية وبصورة رئيسية الاتحاد السوفييتي».

وكان زعماء الكرملين يشعرون بالارتياح ليس فقط للنتائج السياسية للحرب بل أيضا لأداء مساعديهم الكثيرين الذين رقي الكثير منهم بما في ذلك لجنة العمل التابعة لوزارة الخارجية السوفييتية التي ضمت مؤلف هذا الكتاب. فخلال بضع سنوات سمي كوزينتوف الى المنصب الرفيع وهو النائب الأول لبريجنيف. وعندما احتل بريجنيف منصب بورغوني كرئيس رسمي للاتحاد السوفييتي اصبح كورنينكو أحد نواب وزير الخارجية. وعين سيتينكو وكيلا للسكرتير العام للأمم المتحدة بدلا من المنشق الهارب شيفشينكو. وأصبح مؤلف الكتاب عضوا في الهيئة الادارية لوزارة الخارجية السوفييتية.

في الحقيقة إن كل شيء على السطح كان يبدو رائعا. فعلى الرغم من عدم موافقة قادة الكرملين على قرار السادات والأسد بدء الحرب فإن الاتحاد السوفييتي أعطى مصر وسورية كل أنواع الدعم ـ العسكري والدبلوماسي والاقتصادي. وفي المرحلة الأولى من الحرب فإن الأسلحة السوفييتية من الدرجة الأولى كانت أحد الشروط الرئيسية التي لا بد منها للنجاحات المصرية والسورية. كما أن التدفق الدائم للإمدادات السوفييتية بطريق البحر والجو ضمنت المقاومة العربية عندما تحول مجرى الحرب. إن الأعمال الدولية للإتحاد السوفييتي ساهمت بصورة مهمة في منع استسلام عربي في الاسبوع الأخير من الحرب. وهكذا فقد بدا أن الاتحاد السوفييتي اتبع بدقة وبنجاح مبدأ الأممية البروليتارية والدعم الدائم «للشعوب التي تكافح الامبريالية».

وفي الوقت نفسه فإن الكرملين لم يتخل عن فكرته في نشر الوفاق في العالم كله وتعزيز تعاون الاتحاد السوفييتي مع العالم الرأسمالي. وحتى خلال حرب تشرين الأول (أكتوبر) قام عدد من الزعماء الغربيين بزيارة الاتحاد السوفييتي وأعربوا عن اهتمامهم البالغ في تطوير التعاون مع جمهوريات الاتحاد السوفييتي الاشتراكية. ولعل من أهم نتائج الحرب هي أن الوفاق السوفييتي الأمريكي لم ينسف على الرغم من وجهات النظر المتباينة والتنافس في أهداف كل من موسكو وواشنطن. وكانت هناك اتصالات يومية تقريبا بين الكرملين والبيت الأبيض. كما كانت هناك أعمال دبلوماسية مشتركة في مجلس الأمن ومصلحة متبادلة في تجنب نشوب الحرب. واعتبر كل ذلك نتيجة وميزة لسياسة التعايش السلمي التي كانت حجر زاوية آخر في السياسة الخارجية السوفييتية اللبنانية. وفي الوقت الذي أيد فيه الكرملين بقوة مصر وسورية إلا انه لم يرد أن يتورط الاتحاد السوفييتي بصورة مباشرة في الحرب. وعلى الرغم من أن وضع العرب في الاسبوع الثالث من الحرب كان وضعا ميؤوسا منه وأن حالة التأهب الفوري الأمريكي كانت تحديا أمريكيا عسكريا واضحا للاتحاد السوفييتي يمكن أن يستخدم كذريعة لتوسيع المجابهة بين الدولتين الكبريين على نطاق أوسع إلا أن الكرملين نجح في تجنيب الاتحاد السوفييتي الاشتراك في الحرب.

فهل كان ذلك انتصارا؟ في التاريخ ينظر فقط الى النتيجة النهائية كمسألة حتمية ومهمة. ولا بد من مرور سنوات أو عقود قبل أن يكون بالامكان إعطاء تقييم محايد لأي حدث أو لأي سياسة. وفي هذه الحالة لم يكن هناك داع لمزيد من الوقت. فكثير منا نحن الدبلوماسيين السوفييت لم نشعر بالنصر عندما انتهت الحرب. لقد شعرنا أنه نصر أجوف.

وقد عرفنا أن العلاقات مع مصر وسورية لم تتحسن. وفي الحقيقة فإنها تدهورت أثناء الحرب على الرغم من صدور بيانات عربية وسوفييتية خلال ذلك. وأثبتت اتصالات السادات المتنامية مع الأمريكيين والتي لم يكن السوفييت يعرف بعضها أن مصر قد بدأت تتبع سياسة خارجية جديدة كليا. وكانت سياسة موالية لأمريكا ومناهضة للسوفييت. إن فشل السوفييت في تلبية طلب الأسد من أجل وقف مبكر لإطلاق النار الحق أضرارا بالعلاقات السوفييتية ـ السورية بصورة جوهرية. وتردد الأسد في قبول القرار السوفييتي ـ الأمريكي في مجلس الأمن ورفضه الاشتراك في مؤتمر جنيف حول السلام أظهرا تحولاً جديا في موقفه تجاه الاتحاد السوفييتي. وكنتيجة لهذه التطورات فإن الاتحاد السوفييتي الذي لعب دورا مركزيا في مجرى الأحداث في المنطقة منذ نشوب الحرب حتى تبني قرار مجلس الأمن الدولي 340، وقد أخذ يفقد دوره. ولم تكن هناك زيادة ـ مهما كان نوعها ـ في المصداقية والنفوذ السوفييتيين في العالم العربي نتيجة للحرب كما ادعى بعض المعلقين. وقد شعرنا أن عملية السلام كانت تنتقل من موسكو الى واشنطن وبخاصة بعد انجراف السادات تجاه التعاون. ويمكن أن يقال نفس الشيء بالنسبة لتطبيق مبدأ الأممية البروليتارية والكفاح المشترك ضد الامبريالية أثناء حرب تشرين الأول (أكتوبر).

لا أعتقد أن سياسة الوفاق اكتسبت قوة أثناء الحرب. صحيح أن الوفاق بين الدولتين الكبريين ساعد في منع حدوث مجابهة نووية ولكن الحرب اثبتت أيضا ضعف الوفاق وعدم استقراره وأظهرت أنه على الرغم من الوفاق فإن عدم الثقة والشكوك والمخاوف سادت العلاقات بين الدولتين الكبريين. ولا شك أن الكرملين مجد الوفاق على أمل أن يكون الاتحاد السوفييتي قادرا على إقامة علاقات تجارية جديدة مع الولايات المتحدة وبخاصة أنه سيمنح وضع الدولة الأفضل بالرعاية في مجال التجارة مع أمريكا وهو ما وعدت به واشنطن موسكو في عام 1972، وعلى الرغم من أن قادة الكرملين أظهروا قدرا من ضبط النفس في حرب تشرين الأول (أكتوبر) إعترف به في مختلف انحاء العالم إلا أن اتفاقية وضع الدولة الأفضل للرعاية لم تقر من قبل الكونغرس الأمريكي. وعارض عدد كبير من الأمريكيين علنا سياسة الوفاق التي انتهجها نيكسون مع الاتحاد السوفييتي والسياسات التجارية والاشراف على الساحة التي رافقته. ولم يكن هناك انتقاد علني لسياسة الوفاق داخل الاتحاد السوفييتي ولكن تم الاعراب عن خيبة الأمل بها من جانب وسائل الاعلام السوفييتية التي بدأت تؤكد مهمة «فضح سياسة الدوائر الامبريالية الأمريكية التي كانت تهدد السلام».

وكانت حرب تشرين الأول (أكتوبر) ايذانا بتدهور سياسة الوفاق وقد استمر هذا الهبوط تدريجيا طيلة السبعينات. وبالتأكيد فإن الاتحاد السوفييتي أحرز جملة من المكاسب نتيجة للحرب كما أكد بعض المحللين بصورة صائبة. وأهم هذه المكاسب هي أزمة حلف شمال الأطلسي السياسية العميقة التي سببتها معارضة اوروبا الغربية لإعادة تزويد اسرائيل بأسلحة من قواعد أمريكية في اوروبا والحظر النفطي العربي والانقسام في الاسرة الاقتصادية الاوروبية. ولكن هذه التطورات كانت نتيجة للسياسات الأخرى للدولتين الكبريين ولا علاقة لها بالسياسة الخارجية السوفييتية. ويقول المؤلف: «أما فيما يتعلق بسياسة الاتحاد السوفييتي الخارجية ـ والتي أشعر أنها كانت تنفذ بصورة جيدة من قبل المختصين فإنها لن تتمخض إلا عن انتصار أجوف لأن الأساس الذي كانت تقوم عليه يصعب الدفاع عنه. فقد كان هدف السياسة السوفييتية تطبيق مبدأين غير متسجمين في آن واحد: التعايش السلمي والأممية البروليتارية. فإذا كان التعاون الدولي يعني التوصل الى اتفاقيات مقيدة متبادلة من شأنها أن تحقق فوائد ايجابية للجانبين المعنيين ـ الشريكين الاشتراكي والرأسمالي ـ فصراع الطبقات والأممية البروليتارية كانا موجهين نحو إضعاف (ومن الناحية النموذجية إنهاء) خصمهما أي نفس الشريك الرأسمالي».

وفي الحالة الراهنة ايام حرب تشرين الأول (أكتوبر) حاول الكرملين التعاون مع الولايات المتحدة زعيمة «المعسكر الامبريالي» وفي الوقت نفسه عمل كل ما في وسعه لمساعدة العرب في الحاق الهزيمة باسرائيل وباولئك الامبرياليين الذين يدعمونها أي الولايات المتحدة نفسها. إن مثل هذه المبادئ المتبادلة والخاصة والمتناقضة لا يمكن إلا أن تؤدي الى خسائر

> محاولة السوفييت خلال حرب تشرين التعاون مع امريكا وفي الوقت نفسه مساعدة العرب أدت لخسائر جوهرية للسياسة السوفييتية على الصعيد العربي

جوهرية.

إنني لا أتفق مع رأي اولئك الذين يدعون أن الاتحاد السوفييتي أظهر أثناء حرب تشرين الأول (أكتوبر) اهتماما أكثر بالوفاق من اهتمامه بمصالح حليفتيه مصر وسورية.

صحيح ان المجابهة مع الولايات المتحدة هددت المصالح الأمنية السوفييتية بأكثر مما هددته الحرب في الشرق الأوسط ولكن الكرملين حاول الجلوس على كرسيين. إنه حاول تطوير تعاون مع الولايات المتحدة في الوقت الذي يتحدى فيه موقف الولايات المتحدة في الشرق الأوسط بدعم الدول العربية ضد اسرائيل.

إن الكثير من سوء التقدير والأخطاء السياسية خلال حرب تشرين الأول (أكتوبر) كان سببها سياسة الكرملين الأورثوذوكسية (الجامدة) واسلوب التفكير الدوغمائي الذي افترض مسبقا أن تدمير الرأسمالية كنظام سياسي اقتصادي لا بد منه وأن انتصار الاشتراكية والشيوعية أمر لا يمكن تجنبه. إن خروج أكثر من اثنتي عشرة دولة اوروبية وآسيوية من دائرة الرأسمالية بصورة مفروضة فرضا وبروز «للعسكر الاشتراكي» اعتبر مسألة لا رجوع عنها، وقد وضعت الدول العربية وبقية الدول النامية في قائمة الدول «التقدمية» (أي الدول التي تنتهج طريق التطور الاشتراكي) أو في قائمة الدول الرجعية (أي الدول التي لا تنتهج ذلك الطريق). والدول التقدمية العربية في ذلك الوقت وبينها مصر وسورية كان يفترض أن تتخذ موقفا موحدا مع الاتحاد السوفييتي فيما يتعلق بالسياسة الداخلية والدولية.

وكان الكرملين مقتنعا أن لمصر وسورية مصلحة حيوية في الحفاظ على أوثق العلاقات مع الاتحاد السوفييتي ولن تبتعدا عن موقف الصداقة معه. وإن أي خطوة مهمة في السياسة الداخلية أو الخارجية تنتهجها الدول «التقدمية» لا توافق عليها موسكو كانت تقابل بالشك وتعتبر بمثابة خيانة. ولن أهمية التعاون العسكري قد بولغ فيها كثيرا. وحقيقة أن الاتحاد السوفييتي زود مصر وسورية بجميع انواع الأسلحة والتدريب العسكري قد أوجد اعتقادا بأن هاتين الدولتين مرتبطتان بموسكو الى أبعد حد.

إن صورة العالم المتعددة الألوان مثل الموزاييك كان ينظر اليها من جانب زعماء الكرملين بأنها بلونين أبيض وأسود فقط. وإذا لم تتفق الحقائق مع الأفكار الشيوعية الدوغمائية فإنه يتم تجاهل الحقائق، كما أن الاتفاقيات التي كان يجري التفاوض بشأنها كانت تفسر من جانب واحد بأنها منسجمة مع مثل هذه الأفكار.

إن اسلوب الكرملين الارثوذكسي الدوغمائي قلل من أهمية ـ بل استبعد في بعض الأحيان ـ أي ظاهرة لهويات وطنية او دينية أو تاريخية في العلاقات الدولية. وهذه العقلية كانت تقرر كيفية ادارة السياسة الخارجية السوفييتية بصورة عامة وأثناء حرب تشرين الأول (أكتوبر). وقد سارعت في انحدار دور الاتحاد السوفييتي ونفوذه في الشرق الأوسط بعد الحرب.

لم يكن هناك منتصرون في حرب تشرين الأول (أكتوبر) ـ لا المشتركين في الحرب ولا الدولتين الكبريين ـ لقد سجل بعض السياسيين فقط مكاسب قليلة في كفاحهم المحلي من أجل السلطة والمكانة الدولية. وفي الاتحاد السوفييتي كان المنتصر الأكبر دون شك هو بريجنيف نفسه. فنتيجة للحرب ازدادت مكانته في الاتحاد السوفييتي وفي السياسات الدولية بصورة مهمة. ووصف مندوب الى المؤتمر العالمي لقوى السلام نشاط بريجنيف بأنه «إشعاع من الضوء في لحظة حرجة في لحظة تبدو بأنها مأساوية». وقد ضعف مركز العضوين الآخرين في القيادة الثلاثية ـ الترويكا ـ التي جاءت في فترة ما بعد خروشوف ـ وهما كوسيغين وبودغورني.

إن الخسائر الناجمة عن حرب تشرين الأول (أكتوبر) كانت مؤثرة جدا. فأرقام الاصابات العربية والاسرائيلية تتحدث عن قصة مرعبة. وحسب الأرقام التي اعتبرتها وزارة الدفاع السوفييتية بأنها أرقام موثوقة فإن مجموع الاصابات في مصر وسورية بلغت 28751 بينها 4902 من القتلى و 14265 جريحا و 9584 أسيرا أو مفقودا. وبلغ مجموع اصابات اسرائيل 16800 بينها 4000 قتيل و 12 ألف جريح و 800 أسير.

أما الخسائر في الطائرات والدبابات من قبل المتحاربين فقد كانت كبيرة وتجاوزت خسائر الكثير من المعارك الكبرى في الحرب العالمية الثانية ـ مثل معركة كورسيك عام 1943. وفقد العرب بمن فيهم العراقيون 334 طائرة و 53 طائرة هليكوبتر وفقد الاسرائيليون 252 طائرة و 10 طائرات هليكوبتر وبلغ عدد الدبابات العربية المدمرة حوالي 2000 دبابة. بينما خسر الاسرائيليون 1084 دبابة. ومن الواضح أن حرب تشرين الأول (أكتوبر) كلفت اسرائيل حوالي 250 مليون دولار يوميا أي حوالي 6 مليارات دولار. وكانت الخسائر العربية أكثر من ذلك.

ودلت هذه الأرقام على أن كل يوم كان يمر بدون وقف اطلاق النار من جانب الدولتين الكبريين بشكل خاص كان يؤدي الى حوالي 420 قتيلا أو 1200 جريح من العرب والاسرائيليين. وان ساعة واحدة من الثرثرة في مجلس الأمن الدولي كانت تزيد نفقات المتحاربين عدة ملايين من الدولارات. وفي ميدان المعركة خاض الحرب العرب والاسرائيليون وكانت حربا دموية استمرت ثلاثة أسابيع وتقررت نتيجة الحرب الى حد بعيد بسياسات الدولتين الكبريين. فقد نجمت اتفاقية وقف اطلاق النار من مفاوضات بينهما وتوقف القتال في النهاية بعد خطوات سياسية وعسكرية قاسية من جانبيهما. ودعي الى عقد مؤتمر للسلام بقرار منهما بعد أن حددتا صيغة انعقاده والأطراف التي يمكن أن تحضره. فكل شيء يتعلق بالحرب اعتمد على استعداد الدولتين الكبريين لايجاد نهاية للحرب تكون مرضية لهما.

وبالتأكيد كانت هناك فرصة جيدة لتدخل قوي وسريع من جانب الدولتين الكبريين بهدف وقف القتال فورا. وكانت هناك وثائق ثنائية ومتعددة الأطراف يمكن أن تكون بمثابة أساس لعمل مشترك منها وثيقة «المبادئ الأساسية للعلاقات المتبادلة بين جمهوريات الاتحاد السوفييتي الاشتراكية والولايات المتحدة الأمريكية والتي وقعت في 29 أيار (مايو) عام 1972 ووثيقة التفاهم بين بريجنيف ونيكسون المتعلقة بالشرق الأوسط والتي تم التوصل اليها في القمة السوفييتية الأمريكية التي عقدت في صيف 1973، وقرار مجلس الأمن الدولي 242 وغيرها من الوثائق، والى جانب ذلك فإن «شهر عسل» الوفاق أوجد جوا مشجعا لتعاون فعال بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي. وأخيرا فإن الدولتين الكبريين كانتا حقا تواقتين لتجنب حرب في الشرق الأوسط على الأقل في صيف 1973، وكانت كل منهما مهتمة في اقامة سلام في المنطقة. ولكن المشكلة هي أن كلا من الدولتين الكبريين أرادت فرض تصورها الخاص بها للسلام في المنطقة. فالكرملين كان يريد سلاما مناهضا لأمريكا والبيت الأبيض كان يريد سلاما مناهضا للسوفييت. وجميع المناقشات التي جرت في الكرملين بشأن الحرب تركزت في النهاية على تأثير أي قرار للكرملين على مكانة الولايات المتحدة وسمعتها.

لقد ركز الاتحاد السوفييتي مباحثاته في الأيام الأولى للحرب حول وقف اطلاق النار ليس لأن السادات رفض الفكرة بل لأن أي تقدم عربي ناجح وهزيمة لاسرائيل سيؤدي الى تعريض المواقف الأمريكية للخطر بصورة جدية. وعندما بدأ الاسرائيليون هجومهم وكان العرب على وشك خسارة الحرب أصبح الكرملين متعاونا للغاية حول مسألة وقف اطلاق النار لأنه أراد انقاذ العرب ولأنه كان تواقا أيضا لمنع ظهور نفوذ أمريكي في الشرق الأوسط نتيجة لإنتصار اسرائيلي. واعترف نيكسون وكيسنجر وأمريكيون آخرون ممن اشتركوا في الأحداث أن البيت الأبيض استرشد بنفس السياسة: الضغط من أجل وقف مبكر لاطلاق النار في الأيام الأولى للحرب والتلكؤ فيما بعد عندما تحول مد الحرب. وهكذا وعلى الرغم من الوفاق والالتزامات الثنائية والمتعددة الأطراف فإن كلا من الدولتين الكبريين كانت معرضة لاتخاذ خطوات متطرفة لكي تمنع دولا كبرى أخرى من جني مكاسب سياسية أو عسكرية في المنطقة. والدولتان قامتا بعملية الخداع ـ فقد قام الكرملين بذلك من خلال رسالة بريجنيف الى نيكسون التي هدد فيها بالتدخل في الشرق الأوسط من جانب واحد كما أن البيت الأبيض مارس الخداع عسكريا من خلال اعلان حالة التأهب الفوري. والفرق بين الموقفين هو أنه لم يكن على الشعب السوفييتي أن يدفع حتى ولو روبل واحد نتيجة لخداع الكرملين بينما كان على دافع الضرائب الأمريكي أن يدفع ثمن خداع البيت الذي كلف الولايات المتحدة مبالغ طائلة.

وعندما رأت كل دولة من الدولتين الكبريين أن الدولة الأخرى ليست مستعدة لأن تكون الخاسرة فقد عملتا من أجل انهاء اللعبة الدبلوماسية بالتعادل. وهكذا كان هناك مشروع القرار المشترك لوقف اطلاق النار ومذكرة «التفاهم» الثنائي وقرار الدعوة الى انعقاد مؤتمر سلام. ولكن حتى القرارات التي وضعتها الدولتان الكبريان معا كانت غامضة فهي لم تحدد أساليب عملية وواقعية للتسوية السلمية لصراع الشرق الأوسط. ولم تساعد في بدء عملية سلام شامل. فكثير من هذه القرارات مازالت وليدة.

فمؤتمر جنيف للسلام الذي عقد في شهر كانون الأول (ديسمبر) عام 1973 كان حدثا يدعو الى الرثاء، ويقول المؤلف إنه لما كنت عضوا في الوفد السوفييتي في المؤتمر تولد لدي انطباع بأن أهم حدث في المؤتمر كان قبول غروميكو الجلوس على طاولة المؤتمر الى جانب ابا ايبان على الرغم من أن ذلك انتهك الترتيب الأبجدي الذي توزع على أساسه مقاعد الوفود في المؤتمر الدولي.

وعلاوة على ذلك كانت هناك ثغرة جدية أخرى في العلاقات السوفييتية ـ الأمريكية. فقد أظهر كل جانب افتقارا أساسيا للتفاهم حول كيفية رؤية الآخر للأمور وأدى ذلك الى عدد من القرارات الخاطئة وسوء الفهم. فلم يدرك بريجنيف ورفاقه خطورة ووترغيت بالنسبة لنيكسون وكيسنجر ولعملية صنع القرار الأمريكي كما ان نيكسون وكيسنجر تجاهلا من جانبيهما تجاهلا كاملا. الأهمية التي يعلقها بريجنيف ومؤيدوه على كسب سمعة «قادة للقوى المحبة للسلام» في كل أنحاء العالم وذلك من خلال العرض الدعائي الكبير الذي نظم في موسكو في شهر تشرين الأول (أكتوبر) عام 1973 بانعقاد المؤتمر العالمي لقوى السلام في العاصمة السوفييتية.

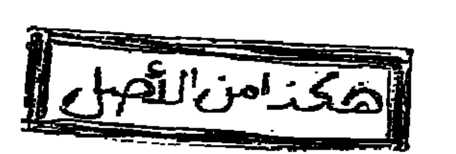
وأخرت عملية السلام في الشرق الأوسط لمدة عقود. ويعود ذلك بصورة رئيسية الى المجابهة السوفييتية الأمريكية اثناء الحرب الباردة. ولو تقيد الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة بصورة مسؤولية بالتزاماتهما الدولية واسترشدتا بالمهمة النبيلة في مساعدة العرب والاسرائيليين على العيش بسلام وازدهار فإن حرب تشرين الأول (اكتوبر) كان يمكن أن تكون قد فتحت فرصا كبيرة لإقامة سلام حقيقي في الشرق الأوسط. فعن طريق التعاون والوئام كان يمكن للدولتين الكبريين أن تفرضا وقفا لإطلاق النار والقتال في الأيام الأولى للحرب. وبذلك توفران خسارة الآلاف من العرب والاسرائيليين. وكان باستطاعة الدولتين الكبريين تدشين عملية سلام شامل وعادل كان يمكن أن يمنع الصراعات العسكرية اللاحقة والمجابهات والعداوات في الشرق الأوسط. ولدى الدولتين الكبريين كل ما تحتاجان اليه من القوة والنفوذ ودعم الاسرة الدولية الواسع لتطبيق هذه المهمة العظيمة. وبدلا من ذلك أثارتا العرب والاسرائيليين وبالتالي جعلتا عملية السلام الصعبة بالفعل أكثر صعوبة.

لذلك فكما يبدو لي فإنني لا أرى أن أيا من السياسيين والدبلوماسيين أو العسكريين الذين اشتركوا في اللعبة السياسية لحرب يوم الغفران يمكن أن يكون سعيدا وفخورا بنتائجها.

كيسنجر

ابا ايبان







مهرداد ميناقاند لاعب فريق ستيرن جراز النمساوي (يمين) يطارد لاعب فريق ريال مدريد الاسباني كريستيان بانوشيه (الف.ب)

زد روبرتو نجم بايرليفركوزن (وسط) محاصرا باثنين من لاعبي رينجرز (رويترز)

البطولات المحلية الاوروبية

الدربي الـ128 بين انتر ميلان وميلان في ايطاليا

■ نيقوسيا ـ اف ب: سيكون ملعب سان سيرو في ميلانو مسرحا للقاء الدربي الـ128 بين انتر ميلان وميلان ضمن المرحلة الثامنة من بطولة ايطاليا لكرة القدم غدا الاحد لاكثر من سبب.

وفي اللقاءات الـ127 السابقة بينهما في الدوري فقط (236 في مختلف المسابقات)، فاز انتر ميلان في 46 مباراة وخسر 36 وتعادلا في 46، وسجل انتر ميلان 95 هدفا مقابل 81 لميلان.

وخسر انتر ميلان مبارياته الثلاث الاخيرة امام لاتسيو ويوفنتوس وباري على التوالي وابتعد عن دائرة المنافسة على اللقب الذي احرزه للمرة الاخيرة 1989. كما ان مصير مدربه جيجي سيموني على كف عفريت بعد ان هدده رئيس النادي ماسيمو موراتي بالاقالة في حال لم يحقق نتيجة جيدة. وبالتالي فان خسارة انتر ميلان ستعني بلا شك خسارة سيموني منصبه.

اما ميلان فعلى الرغم من تحسن مستواه قياسا على ما ظهر عليه في العامين الماضيين حيث فشل في التأهل الى مسابقة كأس الاتحاد الاوروبي، فانه لا يزال بعيدا عن العروض التي تميز بها في اواخر الثمانينات ومطلع التسعينات بقيادة ثلاثيه الهولندي ماركو فان باستن وورود خوليت وفرانك رايكارد.

وستكون المواجهة مثيرة بين مهاجم ميلان الالماني اوليفر بيرهوف هداف الدوري الموسم الماضي مع وصيفه مهاجم انتر ميلان البرازيلي رونالدو الذي بدأ يستعيد تدريجيا مستواه السابق بعدما شفي تماما من اصابة في ركبته.

ويخوض يوفنتوس المتصدر مباراة غير مضمونة ضد اودينيزي المتذبذب المستوى هذا الموسم.

ويقود اودينيزي مهاجمه البرازيلي اموروزو في حين يعول يوفنتوس على الثنائي الخطير فيليبو اينزاغي واليساندرو دل بييرو، في حين يغيب عنه الفرنسيان ديدييه ديشان بداعي الاصابة وزين الدين زيدان لوقفه.

وفي المباريات الاخرى، يلعب باري مع بارما، وبولونيا مع روما، وكالياري مع بياتشينزا، وفيورنتينا مع فينيستيا، ولاتسيو مع امبولي، وبيروجيا مع فينيتسيا، وسمبدوريا مع ساليرنيتانا.

انكلترا

يستضيف استون فيلا المتصدر بفارق نقطة واحدة على ملعبه «فيلا بارك» في برمنغهام (وسط انكلترا) توتنهام اللندني في مباراة لا تخلو من صعوبة في المرحلة الثانية عشرة من بطولة انكلترا.

وعزز استون فيلا صفوفه بالتعاقد مع المهاجم العملاق ديون دبلن من جاره كوفنتري.

وقد خسر استون فيلا الذي لم يهزم في الدوري هذا الموسم مباراتيه الاخيرتين الاولى امام تشلسي 1-4 في كأس رابطة الاندية الانكليزية المحترفة الاسبوع الماضي، وامام سلتا فيغو الاسباني 1-3 على ارضه في مسابقة كأس الاتحاد الاوروبي الثلاثاء الماضي وخرج منها خالي الوفاض علما بانه تقدم ذهابا 1-صفر.

ورسمت الخسارتان علامة استفهام حول قدرة الفريق في الاستمرار في المنافسة على مركز الصدارة خصوصا ان منافسه مانشستر يونايتد شدد الخناق عليه الاسبوع الماضي.

ويستقبل مانشستر يونايتد على ملعبه «اولدترافورد» نيوكاسل يونايتد الجريح الذي خسر مبارياته الثلاث الاخيرة.

اما مانشستر فقد سجل 27 هدفا في مبارياته السبع الاخيرة اي بمعدل 3,9 اهداف في مباراة واحدة، ويبدو ان الشراكة بين دوايت يورك المنتقل اليه حديثا واندي كول بدأت تعطي ثمارها.

وقال كول: «اصبح الامر اكثر سهولة بالنسبة الى منذ انتقال يورك الى صفوف مانشستر».

وفي المباريات الاخرى، يلعب بلاكبيرن مع كوفنتري، وتشارلتون مع ليسترس سيتي، وليفربول مع دربي كاونتي، ونوتنغهام فوريست مع ويمبلدون، وساوثمبتون مع ميدلزبره، وارسنال مع ايفرتون، وليدز مع شيفيلد ونزداي، ووست هام مع تشلسي.

اسبانيا

تخوض فرق الصدارة الثلاثة الاولى مباريات سهلة نسبيا في المرحلة التاسعة من الدوري الاسباني لكرة القدم.

ويلعب ريال مدريد المتصدر ضد مضيفه الافيس الصاعد حديثا من الدرجة الاولى، ومايوركا الثاني مع فيلاريال، وبرشلونة الثالث بفارق الاهداف مع اوفييدو.

وفي المباريات الاخرى، يلعب اسبانيول مع ريال بيتيس، واتلتيكو مدريد مع ديبورتيفو كورونا، وريال سوسييداد مع اتلتيك بلباو، وسلمنقة مع سرقسطة، وفالنسيا مع راسينغ سانتاندر، وسلتا فيغو مع اكستريمادورا، وتينيريفي مع بلد الوليد.

المانيا

تستقطب مباراة دربي مدينة ميونيخ الـ187، بايرن المتصدر وتي اس في ميونيخ الثاني على الملعب الاولمبي في عاصمة بافاريا الاهتمام في المرحلة الحادية عشرة من بطولة المانيا.

ويسعى بايرن، الذي مني للمرحلة الماضية بهزيمته الاولى هذا الموسم امام اينتراخت فرانكفورت صفر-1، الى تحقيق الفوز لتوسيع الفارق الى 8 نقاط عن منافسه المباشر.

وتبدو كفة بايرن، الذي يبتعد 5 نقاط عن جاره، ارجح للظفر بنقاط المباراة الثلاث خصوصا وان لاعبيه سيخوضون اللقاء بمعنويات مرتفعة بعد فوزهم على برشلونة الاسباني 2-1 الاربعاء على ملعب «نوكامب» ضمن الجولة الرابعة من دوري ابطال اوروبا.

بالمقابل سيحاول تي اس في ميونيخ، الذي خسر بدوره في المرحلة الماضية على ارضه امام فولفسبورغ 2-3، تحقيق نتيجة ايجابية تجعله يحتفظ بآمال بقائه في اطار المنافسة على اللقب.

وفشل تي اس في ميونيخ في الفوز على جاره منذ 1977، علما بان بايرن فاز في 95 مباراة جمعت بينهما وخسر 44 في حين تعادلا 47 مرة.

وفي المباريات الاخرى، يلعب فولفسبورغ مع بوروسيا مونشنغلادباخ، وبوخوم مع هرتا برلين، وهامبورغ مع شالكه، وفرايبورغ مع كايزرسلوترن، وهانزا روستوك مع اينتراخت فرانكفورت.

وتختتم المرحلة غدا الاحد، بمباراة باير ليفركوزن وشتوتغارت.

رينجرز الى الدور الثالث في كأس الاتحاد الاوروبي

■ غلاسكو ـ اف ب: بلغ رينجرز الاسكتلندي الدور الثالث من مسابقة كأس الاتحاد الاوروبي في كرة القدم بعد تعادله مع بايرن ليفركوزن الالماني 1-1 في المباراة الاخيرة من اياب الدور الثاني. وسجل يوهانسون (56) هدف رينجرز، وكيرستن (79) هدف ليفركوزن.

وكان رينجرز فاز في الذهاب 2-1.

النتائج الكاملة لاياب الدور الثاني

وفي ما يلي النتائج الكاملة لمباريات اياب الدور الثاني من مسابقة كأس الكؤوس الاوروبية لكرة القدم (نتائج الذهاب بين قوسين):

بارتيزان بلغراد (يوغوسلافيا) - لاتسيو (ايطاليا) 2-3 (صفر-صفر)

بشيكتاش (تركيا) - فالرينغن (النروج) 3-3 (صفر-1)

فارتكس (كرواتيا) - هيرينفين (هولندا) 4-2 بعد التمديد (1-1)

مايوركا (اسبانيا) - غنك (بلجيكا) صفر-صفر (1-1)

ابولون (قبرص) - باناثينايكوس (اليونان) صفر-1 (2-3)

ماكابي حيفا (اسرائيل) - رييد (النمسا) 4-1 (1-2)

براغا (البرتغال) - لوكوموتيف موسكو (روسيا) صفر-1 (1-3) كوبنهاغن (الدنمارك) - تشلسي (انكلترا) صفر-1 (1-1) وتقام قرعة الدور ربع النهائي في 16 كانون الاول (ديسمبر) في جنيف.

قرعة الدور الثالث

جنيف ـ اف ب: سحبت في جنيف قرعة الدور الثالث من مسابقة كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم وجاءت كالتالي:

زيوريخ (سويسرا) - روما (ايطاليا)

موناكو (فرنسا) - مرسيليا (فرنسا)

فيورنتينا (ايطاليا) او غراسهوبرز (سويسرا) - بوردو (فرنسا)

ريال سوسييداد (اسبانيا) - اتلتيكو مدريد (اسبانيا)

ليون (فرنسا) - كلوب بروج (بلجيكا)

رينجرز (اسكتلندا) - بارما (ايطاليا)

سلتا فيغو (اسبانيا) - ليفربول (انكلترا)

بولونيا (ايطاليا) - بيتيس (اسبانيا)

تقام مباريات الذهاب في 24 تشرين الثاني (نوفمبر) ومباريات الاياب في 8 كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

مواجهتان فرنسية-فرنسية واسبانية-اسبانية في الدور الثالث

■ جنيف ـ اف ب: اسفرت قرعة الدور الثالث من مسابقة كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم امس الجمعة في جنيف عن مواجهتين فرنسية -فرنسية بين موناكو ومرسيليا واسبانية -اسبانية بين ريال سوسييداد واتلتيكو مدريد.

وكانت الفرق الفرنسية الاربعة حجزت بطاقتها الى الدور الثالث للمرة الاولى في تاريخها، وحذت حذوها الفرق الاسبانية.

واسفرت القرعة ايضا عن مواجهة جديدة بين الكرتين الاسبانية والانكليزية بلقاء سلتا فيغو وليفربول، وكان سلتا فيغو اخرج استون فيلا الانكليزي متصدر الدوري المحلي بفوزه عليه 3-1 في عقر داره علما بانه خسر مباراة الذهاب على ارضه صفر-1، اما ليفربول فاخرج فريقا اسبانيا هو فالنسيا بتعادله سلبا ذهابا و2-2 ايابا. يذكر ان الدور الثالث لا يضم اي فريق الماني وذلك للمرة الاولى منذ 31 عاما. وفي ابرز المباريات الاخرى، يلعب رينجرز الاسكتلندي مع بارما الايطالي.

وتقام مباريات الذهاب في 24 تشرين الثاني (نوفمبر) ومباريات الاياب في 8 كانون الاول (ديسمبر).

كأس الكؤوس الاوروبية: تشلسي ولاتسيو يتخطيان الدور الثاني



لاعب بارتيزان بلغراد فوك راسوفيتش (يمين) يتنافس لاعب لاتزيو جوزيبي بانكارو على الكرة (ا.ف.ب)

■ نيقوسيا ـ اف ب: تخطى تشلسي الانكليزي حامل اللقب ولاتسيو الايطالي الدور الثاني من مسابقة كأس الكؤوس الاوروبية في كرة القدم بعد فوزهما خارج ارضهما على كوبنهاغن الدنماركي 1-صفر وبارتيزان بلغراد اليوغوسلافي 3-2 على التوالي الخميس في دور الاياب.

ويدين تشلسي الى مهاجم منتخب الدنمارك السابق براين لاودروب الذي سجل الهدف الوحيد في المباراة في الدقيقة 32 بضربة رأسية عندما ردت العارضة الضربة الرأسية للايطالي بيار لويجي كازيراغي من تمريرة الدولي الانكليزي غرايام لوسو، وكان الهدف كافيا لحجزه بطاقة الدور ربع النهائي بعدما اكتفى بالتعادل في الذهاب 1-1 في لندن.

وكان لاودروب عبر الاسبوع الماضي عن رغبته في ترك تشلسي والانتقال الى كوبنهاغن لعدم رضاه عن الجلوس على مقاعد اللاعبين الاحتياطيين.

وأوضح مدير نادي كوبنهاغن فليميونغ اوستيرغاد على هامش مباراة امس ان لاودروب سينضم الى الفريق الدنماركي مطلع الشهر المقبل.

والحال ذاتها تنطبق على لاتسيو الذي عرف كيف ينتزع فوزا ثمينا من بارتيزان بلغراد بفضل ثنائية للهاجم الدولي التشيلي مارتشيلو سالاس واليوغوسلافي ديان ستانكوفيتش بعدما تعادل ذهابا صفر-صفر.

وبكر بارتيزان بالتسجيل عن طريق كرستاييتش في الدقيقة 18 لكن لاتسيو ادرك التعادل قبل انتهاء الشوط الاول بدقيقة واحدة عبر سالاس من ركلة جزاء.

واضاف ستانكوفيتش الهدف الثاني في الدقيقة 67 وسالاس الثالث (76) قبل ان يقلص بارتيزان الفارق عن طريق ايليف (86).

واكتفى مايوركا الاسباني بالتعادل السلبي مع غنك البلجيكي وبلغ الدور التالي بعد تعادله ذهابا في بلجيكا 1-1.

وخرج بشيكتاش التركي من الدور الثاني بعد عجزه عن الحفاظ على تقدمه 3-صفر على فالرينغن النروجي في مباراة الاياب وارغم على التعادل 3-3 فتأهل الفريق النروجي لفوزه ذهابا 1-صفر.

ولم يكن فوز براغا البرتغالي على لوكوموتيف موسكو الروسي بهدف سجله كاروغلان (11) كافيا لبلوغه الدور ربع النهائي وهو الذي كان خسر ذهابا 1-3، في حين واصل ماكابي حيفا نتائجه الايجابية وحجز بطاقة التأهل الى الدور ربع النهائي بفوزه الكبير على رييد النمسوي 4-1 (الذهاب 1-2).

واحتاج فارتكس الكرواتي الى التمديد لتخطي عقبة هيرينفين الهولندي 4-2 بعدما انتهى الوقت الاصلي 2-1 وهي النتيجة ذاتها التي انتهت بها مباراة الذهاب.

النتائج الكاملة لاياب الدور الثاني

وفي ما يلي النتائج الكاملة لمباريات اياب الدور الثاني من مسابقة كأس الكؤوس الاوروبية لكرة القدم (نتائج الذهاب بين قوسين):

بارتيزان بلغراد (يوغوسلافيا) - لاتسيو (ايطاليا) 2-3 (صفر-صفر)

بشيكتاش (تركيا) - فالرينغن (النروج) 3-3 (صفر-1)

فارتكس (كرواتيا) - هيرينفين (هولندا) 4-3 بعد التمديد (1-1)

مايوركا (اسبانيا) - غنك (بلجيكا) صفر-صفر (1-1)

ابولون (قبرص) - باناثينايكوس (اليونان) صفر-1 (2-3)

ماكابي حيفا (اسرائيل) - رييد (النمسا) 4-1 (1-2)

براغا (البرتغال) - لوكوموتيف موسكو (روسيا) صفر-1 (3-1)

كوبنهاغن (الدنمارك) - تشلسي (انكلترا) صفر-1 (1-1)

وتقام قرعة الدور ربع النهائي في 16 كانون الاول (ديسمبر) في جنيف.

(نتائج)

* في براغا (البرتغال)، فاز سبورتينغ براغا على لوكوموتيف موسكو الروسي بهدف سجله كاروغلان (11). تأهل لوكوموتيف موسكو (الذهاب 1-3).

* في ليماسول (قبرص)، خسر ابولون ليماسول امام باناثينايكوس اليوناني بهدف سجله ساتوفتزيس (18). تأهل باناثينايكوس (الذهاب 3-2).

* في حيفا، فاز ماكابي حيفا الاسرائيلي على رييد النمسوي 4-1. سجل للفائز ميزراحي (35)، وكاساي (62) وبن عيون (75) ودورو (90)، وللخاسر انيتشيك (70). تأهل ماكابي حيفا (الذهاب 1-3).

* في اسطنبول، تعادل بشيكتاش التركي مع فالرينغن النروجي 3-3. سجل للاول اوكتاي (8 و42) وتايفور (39)، وللثاني هارالدسون (63) وكلسا (66) وكاراو (72).

تأهل فالرينغن (الذهاب صفر-1).

* في كوبنهاغن، خسر كوبنهاغن الدنماركي امام تشلسي الانكليزي بهدف سجله براين لاودروب (32). تأهل تشلسي (الذهاب 1-1).

* في بلغراد، خسر بارتيزان بلغراد اليوغوسلافي امام لاتسيو الايطالي 2-3. سجل للاول كرستاييتش (18) وايليف (86)، وللثاني سالاس (44 من ركلة جزاء و76) وستانكوفيتش (67). تأهل لاتسيو (الذهاب صفر-صفر).

* في مايوركا (اسبانيا)، تعادل مايوركا مع غنك البلجيكي سلبا. تأهل مايوركا (الذهاب 1-1).

* في فارتكس (كرواتيا)، فاز فارتكس على هيرينفين الهولندي 4-2 بعد التمديد.

سجل للاول موملك (65 و117) وكامبيروفيتش (80 و99)، وللثاني سامارديزيتش (18) ودي فيسر (114). تأهل فارتكس (الذهاب 1-3).

ديناموس يقترب من تحقيق انجاز في الكرة الزيمبابوية

■ جوهانسبرغ ـ من مارك جليسون: يقترب فريق ديناموس الزيمبابوي من تحقيق انجاز لم يسبقه اليه فريق اخر في زيمبابوي وهو الوصول لنهائي كأس الاندية الافريقية ابطال الدوري في كرة القدم.

ويتصدر ديناموس المجموعة الاولى للبطولة ويمكنه ان يتأهل للمباراة النهائية للكأس حتى اذ انهزم بفارق هدف واحد امام هارتس اوف اوك الغاني في هراري اليوم السبت ليصبح اول فريق زيمبابوي يتأهل لنهائي بطولة اندية افريقية.

أما هارتس اوف اوك فيحتاج الى الفوز بفارق هدفين على الاقل لتصدر المجموعة الاولى والوصول لنهائي الكأس.

وفي المجموعة الثانية في البطولة فان المعركة للوصول لنهائي الكأس بين اسيك ابيدجان من ساحل العاج ومانينج رينجرز من جنوب افريقيا ستكون اكثر سخونة يوم الاحد.

ويتساوى الفريقان في رصيد النقاط وسيلعبان خارج ارضيهما يوم الاحد وفي نفس الوقت ايضا. ويتفوق رينجرز على اسيك ابيدجان بفارق هدف واحد الا انه يواجه المهمة الاصعب اذ يلتقي مع حامل اللقب الرجاء البيضاوي المغربي في الدار البيضاء.

دوري ابطال اوروبا: ريال مدريد يجدد فوزه الكبير على شتورم غراتس

■ نيقوسيا ـ اف ب: حقق ريال مدريد الاسباني فوزا ثمينا خارج ارضه على شتورم غراتس النمسوي 5-1 ضمن الجولة الرابعة من دوري ابطال اوروبا لكرة القدم.

وسجل بانوتشي (8 و61) وميياتوفيتش (35) وسيدورف (57) وسوكر (74) اهداف ريال، وهاس (3) هدف غراتس.

وكانت المباراة مقررة الاربعاء فتأجلت بسبب الامطار الغزيرة التي هطلت وجعلت ارض ملعب شفارزينغير غير صالحة.

وضمن المجموعة ذاتها، تعادل سبارتاك موسكو الروسي وانتر ميلان الايطالي 1-1 في موسكو.

وامام 14500 متفرج، جدد ريال مدريد فوزه على شتورم غراتس بخمسة اهداف تناوب على تسجيلها الدوليون الايطالي كريستيان بانوتشي واليوغوسلافي بريدراغ ميياتوفيتش والهولندي كلارنس سيدورف والكرواتي دافور سوكر مقابل هدف سجله هاس في الدقيقة 3، وعزز ريال مركزه في صدارة المجموعة برصيد 9 نقاط بفارق نقطتين عن سبارتاك موسكو وانتر ميلان.

وكان ريال فاز قبل اسبوعين على شتورم 6-1 في مدريد ضمن الجولة الثالثة.

وبكر شتورم غراتس بالتسجيل منذ الدقيقة الثالثة عن طريق هاس، بيد ان فرحته لم تدم طويلا حيث ادرك ريال التعادل عبر بانوتشي بعد 5 دقائق فقط.

واستبسل لاعبو شتورم في الدفاع عن مرماهم لكن ميياتوفيتش نجح في ايداع الكرة داخل الشباك في الدقيقة 35 بعد تسديدة قوية لركلة حرة من بعد 22 مترا.

واستسلم لاعبو الفريق النمسوي في الشوط الثاني واستقبلت شباكهم 3 اهداف سجلها سيدورف (57) وبانوتشي (61) وسوكر (74).

هزيمة شتورم غراتس امام ريال مدريد 1-5

خسر شتورم غراتس النمسوي امام ريال مدريد الاسباني 1-5 ضمن الجولة الرابعة من دوري ابطال اوروبا لكرة القدم (المجموعة الثالثة).

وسجل بانوتشي (8 و61) وميياتوفيتش (35) وسيدورف (57) وسوكر (74) اهداف ريال، وهاس (3) هدف غراتس.

وفي ما يلي ترتيب المجموعة الثالثة بعد تعادل سبارتاك موسكو الروسي وانتر ميلان الايطالي 1-1، وخسارة شتورم غراتس النمسوي امام ريال مدريد الاسباني حامل اللقب 1-5 في الجولة الرابعة من دوري ابطال اوروبا لكرة القدم:

AL-QUDS Al - Arabi · Volume 10 - Issue 2953 Saturday/Sunday 7/8 November 1998


اوركاني ديريليو غو هداف بيسكيت وفرحة تسجيله هدف في مرمى فالبيرنجا التركي في بطولة كأس الكؤوس الاوروبية (رويترز)

دوري ابطال افريقيا

ديناموس مرشح فوق العادة لبلوغ الدور النهائي

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: سيكون فريق ديناموس من زيمبابوي مرشحا فوق العادة لبلوغ الدور النهائي من مسابقة دوري ابطال افريقيا لكرة القدم للمرة الاولى في تاريخه عندما يستضيف هارتس اوف اوك الغاني في هراري اليوم السبت في الجولة السادسة الاخيرة.

ويكفي ديناموس الذي سيخوض المباراة على ارضه وبين جمهوره التعادل او حتى الخسارة بهدف واحد ليضمن المركز الاول في المجموعة الاولى وبالتالي بلوغه الدور النهائي ليصبح اول فريق من زيمبابوي ينال هذا الشرف.

وفي المجموعة الثانية، يحل مانينغ رينجرز الجنوب افريقي المتصدر بفارق الاهداف ضيفا على الرجاء البيضاوي المغربي حامل اللقب في الموسم الماضي، في حين ينزل اسيك ابيدجان العاجي في ضيافة يونغ افريكانز التنزاني.

وتقام مباراة الذهاب من الدور النهائي في 28 او 29 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي، ومباراة الاياب في 12 او 13 كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

يذكر انها المرة الاولى التي سيخلو فيها الدور النهائي من احد فرق شمال افريقيا التي احرزت اللقب 13 مرة في السنوات الـ14 الاخيرة.

ترتيب المجموعتين قبل الجولة الاخيرة في ما يلي ترتيب المجموعتين الاولى والثانية من دوري ابطال افريقيا لكرة القدم قبل الجولة السادسة الاخيرة المقررة اليوم السبت:

الاولى	الفريق	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	نقاطه
	1ـ ديناموس	5	3	1	1	6	2	10
	2ـ هارتس او اوك	5	2	1	2	6	6	7
	3ـ النجم الساحلي	5	2	—	3	6	7	6
	ايغل سيمنت	5	2	—	3	3	6	6

الثانية	الفريق	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	نقاطه
	1ـ مانينغ رينغرز	5	3	1	1	8	4	10
	2ـ اسيك	5	3	1	1	7	4	10
	3ـ الرجاء	5	1	2	2	10	6	5
	4ـ يونغ افريكانز	5	—	2	3	5	16	2

مارتن تتأهل للدور الثالث في بطولة العالم للاسكواش

■ شتوتغارت (المانيا) ـ رويترز: تأهلت الاسترالية ميشيل مارتن للدور الثالث في بطولة العالم المفتوحة للاسكواش للسيدات بعد الفوز على الانكليزية فيونا جيفز.

وفازت مارتن المصنفة الثانية في البطولة على جيفز المصنفة العاشرة 9/4 و9/3 و8/9 و9/3 في الدور الثاني للبطولة.

وفازت المصنفة الثالثة الانكليزي سو رايت على المصنفة الثانية عشرة النيوزيلندية فيليبا بيمز 9/3 و9/3 و9/2.

وتأهلت المصنفة الرابعة الانكليزية سوزان هورنر للدور الثالث بعد الفوز على المصنفة التاسعة الاسترالية ليز ايرفنج 9/2 و9/صفر و7/9 و9/6.

وفازت المصنفة الخامسة في البطولة الاسترالية كارول اوينز على الانجليزية ريبيكا ماكري 9/5 و9/3 و9/3 و4/0 وفازت النيوزيلندية ليلاني جويس المصنفة السابعة في البطولة على الانجليزية جين مارتن 9/1 و2/9 و9/2 و9/4.

وفازت الانكليزية ستيفاني بريند على لاعبة جنوب افريقيا كلير نيتش 9/4 و9/1 و4/9 و9/1.

جهانجير خان يرشح نفسه نائبا لرئيس الاتحاد الدولي

■ شتوتغارت (المانيا) ـ رويترز: بعد نحو ستة اعوام من اعتزاله يحاول لاعب الاسكواش الباكستاني الاسبق جهانجير خان الفوز بمنصب هام في الاتحاد الدولي للاسكواش. ويريد جهانجير خان ان يتولى منصب نائب رئيس الاتحاد الدولي للاسكواش. وسيتم التصويت على ترشيح جهانجير خان خلال الاجتماع السنوي للاتحاد الدولي للاسكواش في شتوتجارت بالمانيا يوم الاحد المقبل.

وقد فاز جهانجير خان ببطولة العالم ست مرات وببطولة بريطانيا المفتوحة عشر مرات الا انه اعتزل اللعب بعد ان خسر المباراة النهائية في بطولة العالم امام مواطنه جانشير خان في عام 1993.

وبعد ذلك تولي جهانجير خان الذي يعتبره كثيرون افضل من انجبت رياضة الاسكواش منصب نائب رئيس الاتحاد الباكستاني للاسكواش.

ويحظى جهانجير خان بتأييد جميع اللاعبين والمسؤولين الباكستانيين.

متفرقات من الملاعب العالمية

* وقع مهاجم منتخب فرنسا ستيفان غيفارتش اليوم الجمعة عقدا انتقل بموجبه من نيوكاسل الانكليزي الى رينجرز الاسكتلندي لقاء 5ر3 مليون جنيه استرليني.

وكان غيفارتش لعب مباراتين فقط منذ انتقاله من اوكسير الى نيوكاسل في حزيران/يونيو الماضي، وهو الذي سجل 47 هدفا في 57 مباراة مع اوكسير.

* اعلن وزير الرياضة البريطاني توني بانكس ان رئيس الوزراء البريطاني توني بلير يدعم ترشيح انكلترا لاستضافة مونديال 2006 «بنسبة 110 بالمئة».

واعتبر بانكس ان ادعاءات «فايننشيل تايمز» ومفادها ان بلير سحب دعمه للمشروع الانكليزي بعدما اخذ برأي مستشاريه، «غير معقولة».

* عبر الايطالي انطونيو ماتاريزي نائب رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) عن ارتياحه لتقدم استعدادات كوريا الجنوبية لمونديال 2002 الذي ستنظمه مع اليابان.

وقال ماتاريزي رئيس الوفد التفقدي للفيفا الى كوريا الجنوبية عقب زيارة للمنشآت الكورية استمرت خمسة ايام «اننا مرتاحون جدا، لاحظنا خلال زيارتنا للمدن التي تستضيف المباريات تقدم اشغال البناء في الملاعب، والاستعدادات على العموم في تطور».

ودعا ماتاريزي الى تحسين شبكة الطرق غير الرئيسية لتسهيل عملية خروج المتفرجين من الملاعب.

عشرات الالاف يتطوعون للمساعدة في اولمبياد سيدني

■ سيدني ـ رويترز: قال منظمو دورة الالعاب الاولمبية المقبلة انهم تلقوا عشرات الالاف من طلبات التطوع للمساعدة في تنظيم الدورة المقبلة في سيدني عام 2000.

واضاف المنظمون انهم تلقوا اكثر من 125 الف طلب رغم انهم في حاجة الى 50 الف متطوع فقط.

وقال ساندي هولواي كبير التنفيذيين في اللجنة المنظمة للاولمبياد «هذا تجاوب رائع حقا».

ويحتاج منظمو الدورة الصيفية الى نحو 40 الف متطوع للمساعدة في تنظيم الدورة التي تستمر ما بين 15 ايلول (سبتمبر) الى الاول من تشرين الاول (اكتوبر) 2000 اضافة الى عشرة الاف اخرين للمساعدة في اولمبياد المعاقين الذي يقام بعد الدورة الاولمبية.

وقال المسؤول انه سيتم اختيار 50 الف متطوع من المتقدمين في العام المقبل.

البريطاني بيرنز يتصدر رالي استراليا

بيرث (استراليا) ـ رويترز: جاء الانكليزي ريتشارد بيرنز سائق فريق ميتسوبيشي في صدارة رالي استراليا في نهاية للرحلة الاولى من السباق.

وقطع بيرنز المرحلة الاولى في ساعة و17 دقيقة و31,1 ثانية متفوقا على الفرنسي ديديه اوريول سائق تويوتا الذي جاء في المركز الثاني بفارق زاد على دقيقة واحدة.

وجاء الفنلندي يوها كانكونن الذي يقود لفريق فورد في المركز الثالث وسجل ساعة و18 دقيقة و3,53 ثانية تلاه البلجيكي فريدي لوا سائق تويوتا الذي سجل ساعة واحدة و18 دقيقة و56,1 ثانية.

وجاء الاسباني كارلوس ساينز سائق تويوتا في المركز الخامس بعد ان قطع المسافة في ساعة و18 دقيقة و57,6 ثانية.

مونديال 2002: لا مباريات في كوريا الشمالية

■ سيول ـ ا ف ب: اكد نائب رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم الايطالي انطونيو ماتاريزي امس الجمعة في سيول ان كوريا الشمالية لن تستضيف مباريات في مونديال 2002 التي تحتضنه كوريا الجنوبية واليابان معا.

وقال ماتاريزي: «اوكل الاتحاد الدولي الى كوريا الجنوبية واليابان بتنظيم كأس العالم 2002 وليس الى كوريا الشمالية». واضاف «نريد مساعدة كوريا الشمالية لكننا لا نستطيع ذلك خلال المونديال».

وكان كوريا الجنوبية عرضت على جارتها الشمالية استضافة بعض مباريات المونديال وان تخوضه بمنتخب موحد لكن الاخيرة لم ترد سلبا او ايجابا على الاقتراحين. ويقوم ماتاريزي على رأس وفد من الاتحاد الدولي بزيارة تفقدية للملاعب والمنشآت التي ستقام عليها مباريات كأس العالم عام 2002.

يذكر ان العلاقات الرياضية بين الكوريتين مقطوعة منذ ان طلب لاعب جودو كوري شمالي اللجوء السياسي في كوريا الجنوبية عام 1991.

دبلن من كوفنتري سيتي الى استون فيلا

■ برمنغهام (انكلترا) ـ ا ف ب: انتقل مهاجم كوفنتري سيتي الانكليزي العملاق ديون دبلن الى صفوف جاره استون فيلا مقابل 5,75 ملايين جنيه استرليني (نحو 8.5 ملايين دولار).

واغلب الظن ان دبلن سيخوض اول مباراة له ضد توتنهام في المرحلة الثانية عشرة من الدوري الانكليزي اليوم السبت. وكان دبلن رفض عرضين من بلاكبيرن وليدز لاسباب عائلية لانه رفض الانتقال من وسط انكلترا الى شمالها.

وسبق لدبلن ان لعب في صفوف كامبريدج ومانتشستر يونايتد واستدعي الى صفوف المنتخب الانكليزي من دون ان يلعب اساسيا.

يذكر ان استون فيلا يتصدر ترتيب الدوري الانكليزي بفارق نقطة واحدة عن مانشستر يونايتد.

تعيين ايجناتييف مدربا لفريق شينيك ياروسلافل الروسي

■ موسكو ـ رويترز: قال مسؤولون في نادي شينيك ياروسلافل الروسي لكرة القدم ان بوريس ايجناتييف مدرب منتخب روسيا السابق عين مدربا لفريق النادي.

وعمل ايجناتييف مدربا لفريق توربيدو زيل موسكو الذي يلعب في دوري الدرجة الثانية خلال الشهرين الماضيين بعد استقالته من تدريب المنتخب الروسي الاول على اثر تعرضه لانتقادات لفشله في قيادة المنتخب الروسي الى نهائيات كأس العالم 1998 بفرنسا هذا العام وهي المرة الاولى التي يغيب فيها المنتخب عن النهائيات منذ 20 عاما.

ويتولى ايجنابيف تدريب شينيك ياروسلافل خلفا للمدرب الجورجي ديفيد كيبيباني الذي سيتولى تدريب فريق ميشلين البلجيكي.

وقال فاليري فرولوف رئيس نادي شينيك ياروسلافل الخميس «لم نوقع عقدا بعد لكن الصفقة تمت».

الكولومبي اسبريا يطير الى بلاده لاجراء جراحة

■ بارما (ايطاليا) ـ رويترز: اعلن نادي بارما الايطالي لكرة القدم ان مهاجمه الكولومبي فاوستينو اسبريا عاد الى بلاده لاجراء جراحة في ركبته اليمني لازالة غضروف.

وقد فضل اسبريا اجراء الجراحة على يد طبيبه بيتو اوشوا الذي اجرى له جراحة مماثلة عام 1991.

وقال بارما ان من المتوقع ان يعود اسبريا الى ايطاليا في غضون عشرة ايام الا انه سيظل بعيدا عن الملاعب حتى منتصف كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

وكان اسبريا احرز هدفي بارما في مباراته في كأس ايطاليا الاسبوع الماضي امام باري والتي انتهت بفوز بارما 2/1.

ساوثامبتون متمسك بهيوز

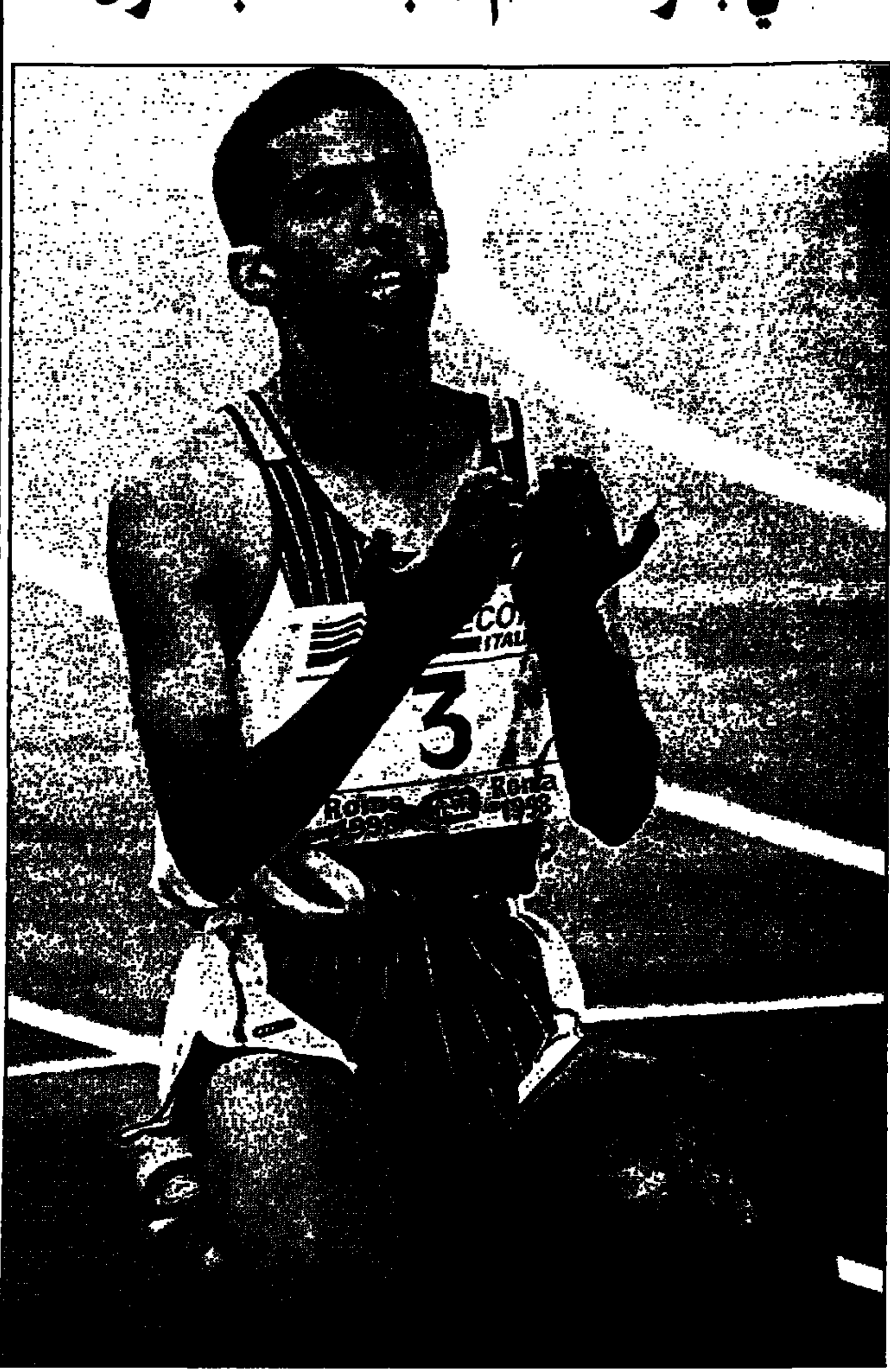
■ لندن ـ رويترز: ابلغ فريق ساوثامبتون الذي يلعب في دوري الدرجة الممتازة لكرة القدم بانكلترا فريق داربي كاونتي انه لن يستغني عن مهاجمه الدولي المخضرم مارك هيوز. وكان هيوز (35 عاما) مهاجم منتخب ويلز انضم الى ساوثامبتون من تشيلسي اللندني في الصيف الماضي مقابل 650 الف جنيه استرليني لمدة عامين. ويرى جيم سميث المدير الفني لداربي كاونتي ان بمقدور هيوز ان يحل مشكلة الهجوم في فريقه واكد اهتمامه بضمه الى الفريق. لكن ديف جونز المدير الفني لساوثامبتون قال الخميس ان هيوز باق في ساوثامبتون.

لاودروب ينضم الى كوبنهاغن بداية الشهر المقبل

■ كوبنهاغن ـ رويترز: سينضم لاعب خط الوسط الدنمركي برايان لاودروب الى فريق كوبنهاغن الدنمركي في الاول من كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

وقال فلمنغ اوسترغارد مدير الفريق الدنمركي في مؤتمر صحافي ان من المتوقع الانتهاء من الحادثات الخاصة بانتقال لاودروب من تشيلسي اللندني في التاسع من الشهر الجاري بتوقيع عقد ينص على انضمام لاودروب الذي قال انه يتوق الى العودة للوطن الى كوبنهاغن في الاول من الشهر المقبل. وقد احرز لاودروب هدف الفوز لفريقه تشيلسي في مرمى فريقه المقبل كوبنهاغن تاهل على اثره الفريق الانكليزي لدور الثمانية في كاس الاندية الاوروبية ابطال الكؤوس.

هشام القروج يشترك في بطولة العالم المقبلة لالعاب القوى


■ الرباط ـ رويترز: قال ناطق باسم الاتحاد المغربي لالعاب القوى ان العداء المغربي هشام القروج بطل العالم في 1500 متر وافق على الاشتراك في بطولة العالم لالعاب القوي باسبانيا العام المقبل للدفاع عن لقبه.

وكان القروج قال الشهر الماضي انه لا ينوي الاشتراك في بطولة العالم لالعاب القوى التي تقام في اغسطس اب المقبل في اشبيلية باسبانيا.

لكن الاتحاد المغربي لالعاب القوي نجح في اقناع القروج بالاشتراك في بطولة العالم المقبلة.

وقال الناطق «انه افضل رياضي لدينا في الوقت الراهن وعدم اشتراكه في البطولة يمكن ان يسيء الى صورتنا».

وفاة لاري ايليس مدرب منتخب الولايات المتحدة لالعاب القوى

■ انديانابوليس (الولايات المتحدة) ـ اف ب: توفي مدرب منتخب الولايات المتحدة لالعاب القوى لاري ايليس عن عمر 70 عاما في منزله بمدينة سكيلمان بولاية نيو جيرسي.

وكان ايليس قاد منتخب الولايات المتحدة للرجال الى جمع الكثير من الميداليات خلال اولمبياد لوس انجليس عام 1984.

وسبق ان رأس ايليس الاتحاد الاميركي لالعاب القوى من العام 1992 الى 1996.

وبالرغم من خضوعه لعملية زرع قلب عام 1995 واصل ايليس مهامه كمدرب لفئة الرجال وقاد منتخب بلاده خلال كأس العالم الاخيرة التي اقيمت في جوهانسبورغ في ايلول (سبتمبر) الماضي.

فيصل بن فهد يتبرع بمليون دولار للاتحاد المصري لكرة القدم

■ القاهرة ـ رويترز: تبرع الامير فيصل بن فهد الرئيس العام لرعاية الشباب بالمملكة العربية السعودية بمليون دولار للاتحاد المصري لكرة القدم بهدف تدعيم نشاط الاتحاد والمساهمة في دفع مسيرة المنتخبات الوطنية المصرية.

وجاء الاعلان عن التبرع خلال المؤتمر الصحفي الذي عقده الامير فيصل بن فهد مع سمير زاهر رئيس الاتحاد المصري لكرة القدم في القاهرة بعد توقيع اتفاقية التعاون بين الاتحادين المصري والسعودي لكرة القدم.

وقال الامير فيصل بن فهد ان التعاون بين الاتحادين المصري والسعودي جاء نتيجة علاقات قديمة بين البلدين تدل على الكثير من التفاهم والتكامل بينهما.

واضاف ان الاتفاقية تغطي جميع النشاطات في مجال كرة القدم بين البلدين وتعد نقلة للعلاقات بينهما.

وقال زاهر ان الاتفاقية دليل على العلاقات المتميزة بين مصر والسعودية منذ سنوات طويلة.

واضاف ان الاتحاد المصري طلب من نظيره السعودي تعيين طاقم حكام دولي من السعودية لادارة المباراة الودية بين مصر والنرويج في 18 من الشهر الجاري بالقاهرة.

استعدادا لاولمبياد 2000 استراليا تبحث عن مدرب لالعاب القوى

سيدني ـ رويترز: تبحث استراليا عن مدرب جديد يتولى الاشراف على فريقها في العاب القوى استعدادا لدورة الالعاب الاولمبية المقبلة التي تستضيفها مدينة سيدني في عام 2000.

ونشرت الصحف الكبرى ومجلات العاب القوى اعلانات الوظيفة كما وضعت اعلانات في اكبر المؤسسات الرياضية في البلاد.

وقال مارتن سوست رئيس الاتحاد الاسترالي لالعاب القوى انه يريد تعيين كبير مدربين جديد قبل عيد الميلاد حتى يتسنى للمدرب المقبل الاشراف على الفريق الاسترالي واعداده لبطولة العالم المقبلة لالعاب القوى في اشبيلية باسبانيا العام القادم.

وقال سوست «نحن نبحث منذ مارس (اذار) ودائما قلنا اننا نريد تعيين مدرب بأسرع ما يمكن بعد دورة العاب الكومنولث».

كوبا تتأهل لدور الثمانية في بطولة العالم للطائرة للسيدات

طوكيو ـ رويترز: تأهلت كوبا لدور الثمانية في بطولة العالم للكرة الطائرة للسيدات بعد ان هزمت ايطاليا 3/صفر في نهاية الادوار التمهيدية للبطولة.

كما تأهلت البرازيل لدور الثمانية بعد الفوز على المانيا 3/صفر ايضا.

وفازت بيرو على كينيا 3/2 واليابان على هولندا 3/صفر.

وهزمت بلغاريا الولايات المتحدة 3/صفر. وفازت روسيا على جمهورية الدومنيكان 3/صفر.

كما فازت كرواتيا على تايلاند 3/صفر وكوريا الجنوبية على الصين 3/2.

وكوبا هي حاملة لقب البطولة.

بت سامبراس يتأهل لدور الثمانية في بطولة باريس للتنس

■ باريس ـ رويترز: تأهل لاعب التنس الاول على العالم الامريكي بيت سامبراس لدور الثمانية في بطولة باريس المفتوحة للتنس التي تقام داخل الصالات المغلقة في العاصمة الفرنسية.

وفاز سامبراس المصنف الاول في البطولة على الفرنسي جيروم جولنار 6/7 و6/4 و6/4 في الدور الثالث للبطولة التي يبلغ مجموع جوائزها 2.55 مليون دولار.

واستمرت المباراة ساعتين تلقي خلالها سامبراس المدافع عن اللقب علاجا طبيعيا ثلاث مرات بسبب الام في الظهر.

في دور الثمانية اليوم الجمعة يلتقي سامبراس مع الاسترالي مارك فيليبوسيس الذي تأهل لدور الثمانية بعد الفوز على المصنف السابع السلوفاكي كارول كوتشيرا 6/4 و4/6 و7/5.

من جهة اخرى فجر الامريكي غير المصنف تود مارتن مفاجأة كبري عندما هزم المصنف الثالث الاسترالي باتريك رافتر 5/7 و7/6 و7/6 واخرجه من البطولة.

وتأهل المصنف الثاني في العالم والبطولة التشيلي مارسيلو ريوس لدور الثمانية بعد الفوز على الامريكي فنسنت سبايا 7/5 و6/4.

وضمن الامريكي اندريه اجاسي بطل ويمبلدون الاسبق الظهور في دور الثمانية بعد ان هزم السويسري مارك روسيه 6/4 و6/4 وفاز البريطاني جريج روسيدسكي على الاسترالي جاسون ستولتنبرج 7/6 و6/4.

وفاز السويدي ماجنوس جوستافسون على الالماني تومي هاس 6/4 و6/2.

وفاز الروسي يفجيني كافلنيكوف على البريطاني تيم هيتمان 6/4 و6/7 و7/6.

هوبر تتأهل لدور الثمانية في بطولة لايبزيغ للتنس

■ لايبزيغ (المانيا) ـ رويترز: تأهلت الالمانية انكه هوبر لدور الثمانية في بطولة لايبزيج للتنس للسيدات بالمانيا بعد الفوز على النمساوية باربره شيت.

وفازت هوبر المصنفة الثامنة في البطولة على شيت 6/3 و6/3 في الدور الثاني للبطولة التي يبلغ مجموع جوائزها 450 الف دولار.

في دور الثمانية التقت هوبر مع الفرنسية ان جايل سيدو امس الجمعة.

وضمنت الرومانية ايرينا سبيرليا الظهور في دور الثمانية بعد الفوز على الاسبانية ماجي سيرنا 7/6 و6/3.


اللاعبة الالمانية انكه هوبر

السلطة الفلسطينية تنظم حملة لترويجها استثماريا
قرب تشغيل بعض مرافق منطقة غزة الصناعية اذا وافقت اسرائيل

المنطار (قطاع غزة)
من جيمس دروموند:

تستعد المنطقة الصناعية الواقعة عند مشارف قطاع غزة، والتي تشكل احد رموز اتفاقات الحكم الذاتي بين اسرائيل والفلسطينيين، لتشغيل بعض مرافقها خلال شهر كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

ويقول بشير الريس، المدير العام للمنطقة الصناعية، وهو يشير الى ستة مبان صناعية كبيرة، «انجزنا 95 في المئة من العمل هنا». ويضيف في حين يقوم عدد من العمال بالاعمال الاخيرة على الطرق والارصفة المحيطة بالمباني، «في منتصف كانون الاول (ديسمبر) سنعمل بكل طاقتنا».

ويقول ان «16 شركة فلسطينية استأجرت مباني وهناك شركة مختلطة فلسطينية اسرائيلية ابدت اهتماما كبيرا. ونحن نأمل في ان تصل نسبة الاشغال الى 70 في المئة مع نهاية العام».

وكان التوقيع على اتفاق اوسلو وبدء تطبيق اتفاقات الحكم الذاتي قد اثار لدى الفلسطينيين امالا في امكانية تحقيق ازدهار اقتصادي من خلال مناطق صناعية مشتركة مع اسرائيل.

ومع ذلك، لم يبدأ العمل في اي من هذه المناطق بسبب تعثر عملية السلام منذ وصول بنيامين نتنياهو الى السلطة في 1996. هذا في حين بدئ بتشغيل المنطقة الصناعية الاردنية الاسرائيلية بالقرب من اربد في الاردن.

ودفع التوقيع على اتفاق المرحلة الثانية من اعادة الانتشار في الضفة الغربية في 23 تشرين الاول (اكتوبر) المسؤولين الفلسطينيين الى اخراج المشاريع الخاصة بمنطقة المنطار من الادراج، مثلها مثل تصاميم مطار ومرفأ غزة.

واذا كان الاتفاق الاخير يؤكد اتفاق الجانبين على فتح منطقة المنطار، لكنه لا يحدد موعدا لذلك.

ولا يزال العمل في هذه المنطقة في بداياته. فالشركة الفلسطينية لادارة وتنمية المناطق الصناعية، المسؤولة عن المشاريع، والتي تملك شركة باديكو الفلسطينية الخاصة 77 في المئة منها، لم تعد سوى 2,7 هكتار من اصل مساحتها البالغة 50 هكتارا، حيث استثمرت عشرة ملايين دولار.

وكان الهدف من اقامة المناطق الصناعية الاستفادة من رخص اليد العاملة الفلسطينية مع تسهيل تصدير منتجات المناطق الصناعية نحو اسرائيل او عبرها الى الخارج. وعليه فان مشروع المنطار يمكن ان يساعد في حل الازمة الاقتصادية المستعصية في قطاع غزة، حيث تصل البطالة الى معدلات عالية جدا.

ويواجه العمال الفلسطينيون مشكلات جمة حاليا في العمل في اسرائيل بسبب الحصار الذي تفرضه اسرائيل على الاراضي الفلسطينية لاسباب امنية. كما بات تصدير البضائع من غزة امرا صعبا بسبب عمليات التفتيش الدقيقة التي تفرضها اسرائيل على الشاحنات الخارجة منها.

وسيظل لاسرائيل في المنطقة الصناعية، سلطة تفتيش السلع الداخلة والخارجة منها، لكن المسؤولين الفلسطينيين يأملون ان يتم تسهيل العملية عبر تزويد المنطقة بأجهزة حديثة.

ويقول الريس ان فلسطينيي غزة سيحصلون على تصاريح خاصة للعمل في المنطقة، لتسهيل دخولهم اليها.

ويتوقع الريس ان توفر المنطقة في المدى القريب، 1500 فرصة عمل جديدة، اذا وافقت حكومة نتنياهو على بدء تشغيلها وبدأت الشركات الست عشرة المتوقع ان تنشط فيها بالعمل فعلا.

من جهتها بدأت وزارة الصناعة في السلطة الفلسطينية حملة اعلامية واسعة لتسويق المناطق الصناعية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وأوضح الدكتور سعدي الكرنز وزير الصناعة الفلسطيني ان الحملة تأتي ضمن جهود وزارته لشرح اهمية المناطق الصناعية وفرص الاستثمار فيها وتعريف المستثمرين بالحوافز والضمانات والتسهيلات المتوفرة، مشيرا الى صدور بعض التشريعات الدائمة للصناعة كقانون تشجيع الاستثمار، وقانون هيئة المدن والمناطق الصناعة الحرة، وقانون ضريبة الدخل.

واكد الكرنز ان السلطة الفلسطينية تسعى جاهدة لايجاد مناخ استثماري ملائم وجذب المستثمرين للعمل في «فلسطين 67»، مشيرا الى ان هناك قرارا باعفاءات ضريبية وجمركية كاملة تتراوح ما بين خمس سنوات وعشرين سنة بنسبة ضريبية 10 في المئة، وذلك للراغبين في الاستثمار في الاراضي الفلسطينية.

وشدد الكرنز على اهمية وضرورة الاستثمار في القطاع الصناعي في فلسطين لاصلاح التشوهات الهيكلية التي عانى منها طوال سنوات الاحتلال الاسرائيلي نتيجة اجراءاته التعسفية والقرارات العسكرية بهدف ضرب الصناعة الفلسطينية، موضحا ان السلطة الوطنية أولت قطاع الصناعة اهمية خاصة، فكانت فكرة تأسيس المناطق الصناعية الحدودية لجذب المستثمرين لاقامة صناعات ذات قدرة عالية على التصدير خلق فرص عمل وفتح اسواق خارجية للمنتج الوطني.

واوضح الوزير الفلسطيني ان منطقة غزة الصناعية (المنطار) كانت التجربة الاولى، فيما وصلت منطقة جنين الصناعية الى نقطة البدء في التنفيذ.

واشار الكرنز ان وزارته اعدت المخططات والدراسات اللازمة للمناطق الصناعية البلدية، منوها الى اهمية تلك المناطق في نقل الصناعات الصغيرة والحرفية والورش من داخل المدن والقرى والمخيمات لهذه المناطق، حيث تتوفر فيها الخدمات الضرورية المطلوبة.

واكد وزير الصناعة انه تم توصيل الكهرباء اللازمة للمناطق الصناعية بتعرفة خاصة للصناعيين وتوفير الخدمات البلدية المطلوبة من مياه وصرف صحي ونفايات ومعالجة.

من جهة ثانية اشار الوزير مشيرا الى اهمية الاتفاقات التجارية السياسية التي تتوقع مشاركة القطاع الخاص ضمن الزيارات الرسمية الخارجية.

واوضح الكرنز ان اي انسحاب من الاراضي الفلسطينية وحصول تسهيلات على المعابر الدولية كحرية مرور الافراد والبضائع وفتح المطار والممر الآمن وانشاء الميناء سيساهم في تطوير الحركة الاقتصادية الفلسطينية، معبرا عن تفاؤله بمستقبل القطاع الصناعي في فلسطين.

وتحدث الوزير الفلسطيني عن جهود جارية لتشكيل لجنة وزارية للشؤون الاقتصادية تضم وزارت الصناعة والسياحة والزراعة والمالية والتموين والاقتصادي والتجارة والتخطيط والتعاون الدولي تتولى مهمة وضع سياسة عمل مشتركة تخلق التكامل بين اداء الوزارات ذات الطابع الاقتصادي.

خبراء مصرفيون يدعون البنوك العربية للاندماج وتطبيق المعايير الدولية لضمان بقائها

بيروت ـ من ميرال فهمي:

قال خبراء ان المصارف العربية يجب ان تندمج من اجل ان تتمكن من البقاء في الاقتصاد العالمي الذي تشوبه الازمات المالية ولكن الحمائية والمعايير المحاسبية الضعيفة تعوق محاولات التعاون المالي.

وقال الخبراء في مؤتمر مصرفي عربي افتتح في بيروت الخميس ان اقتصاديات الشرق الاوسط ستشعر بابلغ ضرر من تدني اسعار النفط وبطء النمو الاقتصادي الناجم عن الازمات الروسية والمالية الاسيوية.

وقال بول رفائيل المدير الاداري للاستثمارات المصرفية واسواق رأس المال بمؤسسة ميريل لينش لرويترز «ما يجب قطعه على الساحة المصرفية العربية لا يتعلق كثيرا بالناحية التنظيمية. انها يجب ان تتواءم مع حقيقة انها تحتاج للاندماج. تواجه البنوك متطلبات ومنافسة هائلة حتى ان وجود مصرف صغير لم يعد أمرا ذا معنى». وقد قلل صندوق النقد الدولي توقعات النمو الاقتصادي العالمي لعام 1998 الى اثنين في المئة من 3,1 في المئة. وسجل النمو الاقتصادي العالمي 4,1 في المئة سنة 1997.

غير ان رجال اعمال قالوا ان انغلاق الاسواق المالية والافتقار للشفافية وصراعات السلطة تقف في طريق الاندماج بين مصارف داخل دولة واحدة ناهيك عن الاندماج مع دول عربية اخرى.

وقال نسيب جبريل المدير المساعد بادارة الاستثمار في مصرف لبنان انفست الاستثماري لرويترز «يجب ان تفهم المصارف العربية ان المنافسة الاجنبية ستأتي عاجلا ام اجلا وان الاندماج هو الطريق للمضي قدما خاصة وان المصارف الدولية تتوسع».

واضاف «انه امر ايجابي للاسواق المصرفية العربية ولكني لا اتصور حدوثه عبر الحدود بسبب اختلاف اللوائح والهياكل حيث تعامل البنوك الاجنبية بشكل مختلف عماما عن المحلية.

«لا بد وان تبدأ المصارف العربية في اخذ العولمة والشفافية في الحسبان».

غير ان اندرو كتنغهام من ادارة الشرق الاوسط في مؤسسة مودي حذر من ان عمليات الاندماج في العالم العربي لا تعني بالضروري ازدهار القطاع المصرفي، وقال «منافع الاندماج مبالغ فيها كثيرا. ما هي قيمة الاندماج. مزيد من رأس المال لابرام صفقات اضخم. ولكن عدد الصفقات محدود».

ومضى قائلا «كما ان هناك مؤسسات ضخمة نمت اكثر من الاسواق المحلية ولا تدري ما تفعل. الحل هو عدم فعل أي شيء. البنوك في هذا الجزء من العالم ستبقى صغيرة في المستقبل المنظور».

أذون الخزانة اللبنانية تجتذب المستثمرين من البورصة

■ بيروت ـ رويترز: تراجعت الاسهم اللبنانية عند انتهاء معاملات الاسبوع المنتهي الجمعة التي اتسمت بالخمول وقال سماسرة ان الاندفاع الى شراء أذون الخزانة اللبنانية قبل حدوث أي تخفيض لاسعار الفائدة قلص السيولة في السوق.

بيد أن سماسرة توقعوا انتعاش نشاط البورصة بعد تخفيض أسعار الفائدة وظهور بشائر الاصلاحات السياسية والمالية المتوقعة.

وعزا رودي الصايغ نائب المدير العام في مؤسسة فيدوس اللبنانية للمعاملات المالية ضعف حركة البورصة وهبوط حجم المعاملات طوال الاسبوع الى استحواذ أذون الخزانة على السيولة في السوق، بيد انه توقع نشاطا أفضل في الاسابيع المقبلة عندما تنخفض أسعار الفائدة على أذون الخزانة.

وهبط حجم المعاملات المسجل حتى نهاية معاملات الجمعة الى 515668 سهما من 869449 سهما يوم الجمعة السابق وسجلت قيمة معاملات الاسبوع 2,82 مليون دولار مقابل 4,34 مليون دولار.

وهبط مؤشر بلوم العام 0,61 في المئة الى 895,69 نقطة، وتراجع مؤشر لوتسي للمعاملات خارج البورصة الى 100,56 نقطة من 101,37 نقطة.

وقال متعامل اخر «يرغب المستثمرون في شراء أذون الخزانة بأسعار الفائدة الحالية قبل هبوط العائدات غير أن ذلك لن يدوم طويلا وسرعان ما سيتحولون الى البورصة».

واستقرت أسهم شركة سوليدير العملاقة بفئتيها (أ و ب) عند 10,50 دولار و 11 دولارا على التوالي.

وأنهى القطاع المصرفي معاملات الاسبوع بمستويات اداء متفاوتة فاستقر سهم بنك عودة دون تغير عند 28,875 دولار بينما قفز بنك بيبلوس الى ثلاثة دولارات من 2,9375 دولار. وصعد بنك بيروت الى 7,187 دولار من 7,125 دولار. أما سهم البنك اللبناني للتجارة فهبط الى 17,50 دولار من 17,75 دولار.

ولم تجر معاملات على أسهم شركة رسامني يونس التي سجلت الاسبوع الماضي 3,25 دولار.

واستقر سهم انترنيت عند 0,6875 دولار بينما هبط سهم الترابة اللبنانية الى 0,718 دولار من 0,75 دولار. وصعد سهم يونيسيراميك الى 1,843 دولار من 1,812 دولار. وسجل سهم الاسمنت الابيض 1,6875 دولار وهو نفس سعرها في اخر تداول لها يوم 22 تشرين الاول (اكتوبر).

وفي السوق الثانوية صعد سهم لبنان هولدينجز الى 7,125 دولار من 7,062 دولار.

واعتبر سماسرة ان هبوط شهادتي ايداع لبنانيتين عالميتين في لندن تصويبا للاوضاع بعد ارتفاع الاسعار الاسبوع الماضي بسبب زيادة الطلب.

وفي لندن تفاوت اداء شهادات الايداع اللبنانية العالمية صعودا وهبوطا مقارنة بمستويات الاداء يوم الجمعة الماضي. وصعد مؤشر ليتسي للشهادات الى 98,61 نقطة من 98,27 نقطة. فقفزت شهادات بنك عودة الى 27,375 دولار من 27,825 دولار وصعدت شهادات سوليدير 10,82 دولار من 10,7 دولار. وهبطت شهادات بنك لبنان والمهجر الى 30,2 دولار من 30,275 دولار والبنك اللبناني للتجارة الى 17 دولارا من 17,225 دولار.

محلل: صورة الاقتصاد اللبناني آخذة بالتحسن

■ بيروت ـ رويترز: قال محلل في مؤسسة ستاندرد اند بورز للتصنيف المالي الجمعة ان استجابة لبنان المرنة للازمة الاقتصادية العالمية الاخيرة وانتخاب الرئيس الجديد اميل لحود حسنا الصورة الاقتصادية للبلاد.

وقال ريتشارد توماس لرويترز «واجه لبنان الاضطراب المالي مواجهة حسنة فعلا اذا أخذنا في الحسبان عجز موازنته». وأضاف مؤكدا انه ليس متخصصا في التصنيف الحكومي «كانت هناك مخاوف بشأن الموقف المالي وموقف الموازنة حتى أن تلك المخاوف لم تصل الى احداث تغيير في الصورة ولن تكون سلبية بعد الان».

وتابع «تبدو الأمور أكثر ايجابية مع انتخاب الرئيس الجديد ومستوى عجز الموازنة افضل مما كان عليه قبل 12 شهرا».

وفي شباط (فبراير) الماضي عدلت مؤسسة ستاندرد اند بورز تقييمها بالنسبة للبنان الى سلبي بدلا من مستقر بدعوى «احجام حكومة رفيق الحريري رئيس الوزراء عن معالجة العجز المالي الذي ظل مرتفعا العام الماضي».

ومنذ ذلك الحين أعلنت الحكومة اعتزامها تخفيض العجز الى 42 في المئة من الانفاق بنهاية عام 1998 مقارنة بنسبة 59 في المئة في العام الماضي.

ورحب مجتمع المال اللبناني بانتخاب اميل لحود قبل شهر رئيسا للبلاد مما رفع الطلب على أذون الخزانة بالليرة اللبنانية واسفر عن تخفيض أسعار الفائدة.

وتوقع فريدي الباز مستشار رئيس مجلس ادارة بنك عودة اللبناني أن يعيد لحود الذي سيتولى مهام منصبه في 24 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي تعيين الحريري الذي سيشكل بدوره حكومة تعيد الانتعاش الاقتصادي الى البلاد.

وقال الباز أمام مؤتمر مصرفي عربي يعقد في بيروت ان الحكومة الجديدة يتعين عليها تحويل المزيد من الاصول الى القطاع الخاص ورفع معدل نمو اجمالي الناتج المحلي الى ما بين ستة وثمانية في المئة من نسبة ثلاثة في المئة الحالية.

مصادر خليجية تتوقع الاتفاق على توحيد الجمارك بالقمة المقبلة

ابوظبي ـ «القدس العربي»
من جمال المجايدة:

من المتوقع ان يصادق قادة دول مجلس التعاون الخليجي خلال قمتهم المقبلة في ابوظبي في السابع من كانون الاول (ديسمبر) المقبل على اقامة اول اتحاد جمركي خليجي.

وتقول مصادر خليجية مطلعة ان قرار التصديق وصل الى مراحله النهائية بعد الانتهاء من تصنيف السلع وتوحيد التعرفة الجمركية.

وكانت لجنة الاتحاد الجمركي بالامانة العامة بالمجلس قد اتفقت على تصنيف 1387 سلعة وبقيت 28 سلعة فقط تنتظر التصنيف. ويشكل توحيد التعرفة الجمركية وانشاء اتحاد جمركي خليجي احد ابرز عناصر الوحدة الاقتصادية المأمولة للمجلس.

وتنص الاتفاقية الاقتصادية الموحدة الموقعة في 1981/11/11 في مدينة الرياض على ضرورة العمل على وضع حد ادنى لتعرفة جمركية موحدة تطبق تجاه العالم الخارجي.

ومنذ ذلك الحين حتى الان تعمل الادارات المعنية في دول المجلس لتحقيق هذا الهدف اذ ان قيام سوق خليجية مشتركة وتحقيق التكامل الاقتصادي فيما بينها لا يمكن ان يتم دون توحيد التعرفة الجمركية على السلع الاجنبية.

يذكر ان موضوع توحيد التعرفة الجمركية هو احد اهم العقبات التي تقف امام تحقيق المزيد من التقارب الاقتصادي بين دول المجلس.

وما يدلل على ذلك العدد الكبير للقرارات الصادرة عن الاجتماعات الدورية لمجلس التعاون واجتماعات القمة الخليجية حول ضرورة الاسراع بتوحيد التعريفات الجمركية.

ومن بين القوانين والانظمة التي اقرت وتم تنفيذها في اطار دول المجلس في اتجاه توحيد التعرفة الجمركية تجاه العالم الخارجي ومن اهمها.. الغاء الرسوم الجمركية على منتجات دول المجلس الوطنية الزراعية والحيوانية والصناعية ومنتجات الثروات الطبيعية شريطة اصطحابها لشهادة منشأ من الجهة الحكومية المختصة في الدول المصدرة.. الاكتفاء بصورة مصدقة من شهادة المنشأ الاصلية مع بيانات التصدير في حالة اعادة تصدير بضائع ذات منشأ وطني من دولة عضو في المجلس غير التي تم فيها تصنيع السلعة لدول اخرى عضوات في المجلس.. اعادة التأمين او الرسوم الجمركية المستوفاة على البضاعة ذات المنشأ الوطني لصاحب البضاعة عند التشكك في صحة منشئها وبعد التأكد من اهليتها للاعفاء.. العمل بنظام التخليص الفوري لانهاء الاجراءات الجمركية للبضائع التي يصطحبها المسافرون في المراكز الحدودية لدول المجلس.. اعداد بيانات الصادر للبضائع ذات المنشأ الوطني في المراكز الحدودية في دول المجلس.. منح التسهيلات اللازمة لمرور البضائع بطريق العبور «الترانزيت» بين دول المجلس وفق نظام العبور المتفق عليه من قبل مدراء عامي الجمارك.. توحيد بعض النماذج والسجلات الخاصة بالجمارك.. توحيد بطاقات تسجيل السيارات الجمركية في دول المجلس.

وقد سبق ان صرح الدكتور عبد الله بن صالح الخليفي الامين العام المساعد للشؤون الاقتصادية في مجلس التعاون لدول الخليج العربية انه رغم الانجازات التي تحققت حتى الان في مجال التكامل الاقتصادي بين دول المجلس الا انها دون الطموحات التي يعقد العزم على تحقيقها خلال فترة وجيزة مشيرا الى ان عدم التوصل الى اتفاق حول توحيد التعرفة الجمركية يشكل عائقا في سير تسارع وتيرة التكامل المأمول وزيادة حجم التجارة البينية.

واوضح الدكتور الخليفي ان دول المجلس بدأت منذ عام 1983 باعفاء منتجاتها ذات المنشأ الوطني من الرسوم الجمركية والرسوم الاخرى ذات الاثر المماثل ولكنه شدد على انه كي يتم الوصول الى مرحلة الاتحاد الجمركي يجب على الدول الاعضاء الاتفاق على رسوم جمركية موحدة تجاه العالم الخارجي. وبين الدكتور الخليفي انه في سبيل تحقيق توحيد التعرفة الجمركية تم انجاز تصنيف السلع الى قوائم «معفية واساسية اخرى» وتم الاتفاق على تصنيف ما يزيد عن 98 % من السلع.

وكانت اللجنة الفنية المكلفة بدراسة للواضيع المرتبطة بالاتحاد الجمركي الخليجي قد استكملت في اجتماعها الثاني الذي عقدته لمدة ثلاثة ايام خلال الفترة من 3 الى 5 اب (اغسطس) الماضي مناقشة المواضيع المرتبطة بالاتحاد الجمركي لدول المجلس كنقطة الدخول الواحدة للبضائع المستوردة من العالم الخارجي وكيفية توزيع الحصيلة الجمركية ومعالجة الرسوم «الضرائب» الجمركية المستوفاة على السلع الاجنبية المعاد تصديرها لخارج دول المجلس الى جانب موضوع الحماية للمنتجات ذات المنشأ الوطني.

وتضمن جدول اعمال اللجنة بحث مشروع مقترح للبرنامج الزمني لاقامة الاتحاد الجمركي الخليجي الذي اقترحته الامانة العامة للمجلس بعد انعقاد اجتماع اللجنة الاول في شهر يونيو الماضي.

وفي دراسة حول دور مجلس التعاون الخليجي ودوره في تحقيق الوحدة الخليجية للدكتور حسين محمد البحارنة اشار الى ان توجه دول مجلس التعاون الوحدوي نحو توحيد التعرفة الجمركية لدولهم يتطلب تضحية مالية من قبل الدول الغنية بمواردها الغنية الوافرة لمساعدة شقيقاتها من دول المجلس الاخرى التي تتكبد خسائر مالية في دخلها السنوي نتيجة تطبيق معدل للتعرفة الجمركية يقل عن المعدل الذي تطبقه حاليا في بلدانها.

واقترح البحارنة من اجل تسهيل التوصل الى التعرفة الجمركية الخليجية للوحدة وسط التكتلات الاقتصادية الدولية لاجراء اصلاح جذري في السياسات الاقتصادية بين دول المجلس من خلال توحيد الحوافز الممنوحة للصناعة المحلية وضرورة العمل على خلق قوة تفاوضية جماعية مع المستثمرين الاجانب في الداخل والخارج كوفد خليجي واحد ليس في صورة وفود مشتركة الى جانب ازالة كافة الحواجز القائمة امام مواطني دول المجلس في مجال الاستثمار في الدول الاعضاء التي لا تزال قائمة في بعض الدول الاعضاء.

تركيا تضغط بتشديد قيود عبور مضائقها
الشركات المستغلة لنفط اذربيجان تؤجل قرارها بشأن كيفية نقله

باكو ـ من لورنس شيش:

قال دبلوماسيون ومسؤولون في صناعة النفط الجمعة ان الخلافات بين اذربيجان واتحاد شركات بقيادة شركة بريتيش بتروليم تسببت في تأجيل تحديد طريق خط الانابيب الذي سينقل النفط الخام من بحر قزوين الى اسواق الاستهلاك.

واستبعد تشارلز بيتمان رئيس مجلس ادارة شركة اموكو عضو اتحاد الشركات (أيوك) الذي يضم 12 شركة تقديم الاتحاد توصية الى حيدر علييف رئيس اذربيجان بشأن خط الانابيب قبل الشهر المقبل.

وقبل ذلك كان مسؤولون في أيوك أعلنوا اعتزامهم تقديم التوصية بنهاية تشرين الاول (اكتوبر). وأحجم المسؤولون مؤخرا عن تحديد موعد بذاته على الاطلاق. وقالت باميلا ماوتنر المتحدثة باسم أيوك «لا أستطيع حقا اعطاءكم موعدا محددا لتقديم التوصية بشأن خط الانابيب فلم نضع اطلاقا موعدا دقيقا لذلك». ويضع الصراع على خط الانابيب أعضاء أيوك الذين سيقع عليهم عبء معظم تكاليف خط الانابيب في مواجهة حكومات الولايات المتحدة وتركيا وأذربيجان.

وتفضل الحكومات الثلاث انشاء خط عملاق طوله 1800 كيلومتر من باكو مرورا بجورجيا حتى ميناء جيهان في تركيا لاسباب جغرافية وسياسية واستراتيجية في الاغلب.

غير أن ذلك الطريق سيتكلف أربعة مليارات دولار تقريبا ويسعى الكونسورتيوم لاقناع علييف بتأييد اختيار خط أقل تكلفة يمر من سوبسا منفذ جورجيا على البحر الاسود. وقال مسؤولون في صناعة النفط ان الكونسورتيوم لا يتعجل انشاء خط أنابيب على الاطلاق فأمام أيوك سنوات قبل وصول انتاجها الى الحجم الامثل الذي تتراوح تقديراته بين 700 ألف و800 ألف برميل يوميا في الفترة ما بين عامي 2007 و2010. ويشير المسؤولون الى وجود خطي أنابيب أقصر مسافة أحدهما الى سوبسا تحت التجديد وسيستكمل في 1999 والاخر يعمل بالفعل الى ميناء نوفوروسيسك الروسي وهما كافيان لنقل الانتاج في الاجل القريب.

ويعزو اخرون التباطؤ في اتخاذ القرار بشأن خط الانابيب الى احتمال أن يسفر تحسن العلاقات بين ايران والغرب عن بديل أقل تكلفة هو امكانية نقل نفط بحر قزوين عبر ايران.

وفي اسطنبول أعلنت الحكومة التركية الجمعة احتمال رفع رسوم مرور حاويات النفط عبر مضايقها الى خمسة أمثالها اذا اختارت الشركات الغربية منفذا رئيسيا لنقل نفط بحر قزوين بدلا من خط الانابيب الذي ينتهي بميناء جيهان.

وفي مؤتمر صحافي قال برهان قرة وزير الدولة لشؤون الملاحة «ليعلم أولئك الراغبون في تحويل المضايق الى طريق للنفط أننا نستطيع رفع رسوم العبور بمقدار خمسة أمثال في اي وقت».

وأضاف قبل أن يعلن سلسلة من التدابير الجديدة تهدف الى ضمان سلامة الملاحة عبر مضيقي البوسفور والدردنيل «سيرون وقتها مصير حلمهم بنفط رخيص».

وتعارض تركيا خطط الشركات الغربية وروسيا لضخ النفط من حقول قزوين عبر خطي الانابيب القائمين بدعوى أنه سيزيد حركة المرور عبر مضيقيها ازدحاما.

وتابع قرة «المضيقان ليسا مياها دولية أو طريقا للنفط ولن يكونا. ليبحث أولئك الراغبون في بيع نفط قزوين الى العالم عن منافذ أخرى».

وتتضمن التدابير الجديدة ضرورة استئذان السفن التجارية أو العسكرية السلطات التركية قبل وصولها بفترات تصل الى 72 ساعة تتحدد وفقا لنوع وحجم الناقلة وتحتفظ تركيا بحق تأجيل مرور الناقلة اذا اقتضت الحاجة.

روسيا تسدد للمصارف الغربية ديون سندات الخزانة المجمدة بالروبل

■ موسكو ـ ا ف ب: توصلت روسيا والمستثمرون الغربيون الجمعة الى اتفاق حول دين سندات الخزينة المجمد منذ اواسط آب (اغسطس) الماضي، اذ وافقت المصارف على ان تسدد روسيا الدين بالروبل بدلا من الدولار، كما افادت مصادر المفاوضين.

واعلن مصرف دويتشه الدائن الاكبر بين هذه المصارف «تم الاتفاق بعد ثلاثة ايام من المفاوضات على ان تستمر المباحثات مع التركيز على حل لمشكلة سندات الخزينة والسندات الحكومية بحيث يصبح الدين بالروبل» من دون ان يعطي تفاصيل اخرى.

واعلن نائب وزير المالية ميخائيل كاسيانوف ان المصارف الاجنبية وافقت على ان تستبدل استثماراتها من سندات الخزينة وسندات حكومية والتي أوقف تسديدها بسبب تدهور سعر صرف الروبل في 17 آب (اغسطس) باستثمارات اخرى بالروبل. وكانت المصارف التي تفاوض الحكومة الروسية منذ شهر تقريبا تأمل اساسا في ان تضمن سداد قسم من الدين بالدولار.

واشار كاسيانوف الى ان اصدار السندات الجديدة التي ستحل محل سابقاتها سيأخذ في الاعتبار تدني سعر الروبل (لقد خسرت العملة الروسية نحو 68 % من قيمتها ازاء الدولار منذ اواسط آب (اغسطس).

من جهة اخرى ستطلب روسيا من الدول الاجنبية الدائنة اعادة جدولة 17 مليار دولار من دينها الخارجي تستحق في 1999.

هددت باعاقة قروض صندوق النقد
امريكا تحذر روسيا من طبع المزيد من الروبلات

واشنطن ـ من كارول جياكومو:

قال ستروب تالبوت نائب وزير الخارجية الامريكي ان الولايات المتحدة ستجد صعوبة في تأييد تقديم قروض من صندوق النقد الدولي لروسيا اذا طبعت الحكومة الروسية مبالغ ضخمة من الروبلات الجديدة.

وأعرب تالبوت عن تخوفه من أن تكرر روسيا أخطاء قديمة مثل «طباعة كميات ضخمة من النقود». مضيفا «ربما يسوء الموقف الاقتصادي قبل أن يتحسن وستقل قدرتنا كثيرا على مساعدة روسيا من خلال صندوق النقد الدولي».

وجاءت تصريحات تالبوت في كلمة القاها الجمعة أمام مجلس الشؤون العالمية في لوس انجليس.

وجاءت كلمة المسؤول الامريكي أمام مجلس الشؤون العالمية عقب يوم واحد من اعلان روسيا اعتزامها عدم دفع ديونها الخارجية العام المقبل وسعيها للتفاوض بشأن الديون.

وأماطت الحكومة الروسية الاسبوع الماضي اللثام عن خطة اقتصادية جديدة تدعو الى زيادة سيطرة الدولة على الاقتصاد وسعر الروبل ومنح تيسيرات ضريبية للصناعة الى جانب طباعة المزيد من الروبلات.

وتعرضت الخطة لانتقادات غير رسمية من مسؤولين أمريكيين كما قوبلت بفتور من الجهات الاجنبية المقرضة والصحافة الروسية.

وفي اشارة الى تشدد الموقف الامريكي ازاء الوضع في روسيا قالت مادلين أولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية الشهر الماضي ان واشنطن غير واثقة بأن الحكومة الروسية الجديدة لديها خطة اقتصادية متماسكة وانها تعتقد ان الازمة لن تهدأ قريبا.

وقالت أولبرايت في خطاب لها في شيكاغو «ان افضل السبل لمساعدة روسيا الان ليس بالضرورة ارسال المزيد من الاموال اليها». واستطردت قائلة «لن تؤدي زيادة المساعدات في حد ذاتها الى استعادة ثقة المستثمرين في روسيا. فعلى المدى البعيد يجب الا تعالج الفجوة الواسعة بين احتياجات روسيا ومواردها بالمساعدات الاجنبية وانما بالاستثمار الاجنبي».

زيارة رئيس البنك الدولي القريبة لموسكو لا تتضمن بحث تقديم قروض جديدة

■ موسكو ـ ا ف ب: اعلنت المتحدثة باسم البنك الدولي مارينا فاسيليفا الجمعة ان رئيس البنك جيمس ولفنسون سيصل الى موسكو الخميس المقبل لاجراء محادثات لا سيما مع رئيس الوزراء الروسي يفغيني بريماكوف.

ويتوقف ولفنسون في موسكو، وهو في طريق العودة من طوكيو، ويجري ايضا محادثات مع نائب رئيس الوزراء يوري ماسليوكوف ووزير المالية ميخائيل زادورنوف ورئيس البنك المركزي الروسي فيكتور غيراشتشينكو.

واضافت المتحدثة ان «هدفنا هو اقامة اتصالات واعداد استراتيجية تعاون مع البنك الدولي والاتحاد الروسي» مشيرة الى ان ولفنسون «يرغب في اقامة روابط شخصية مع الحكومة الجديدة».

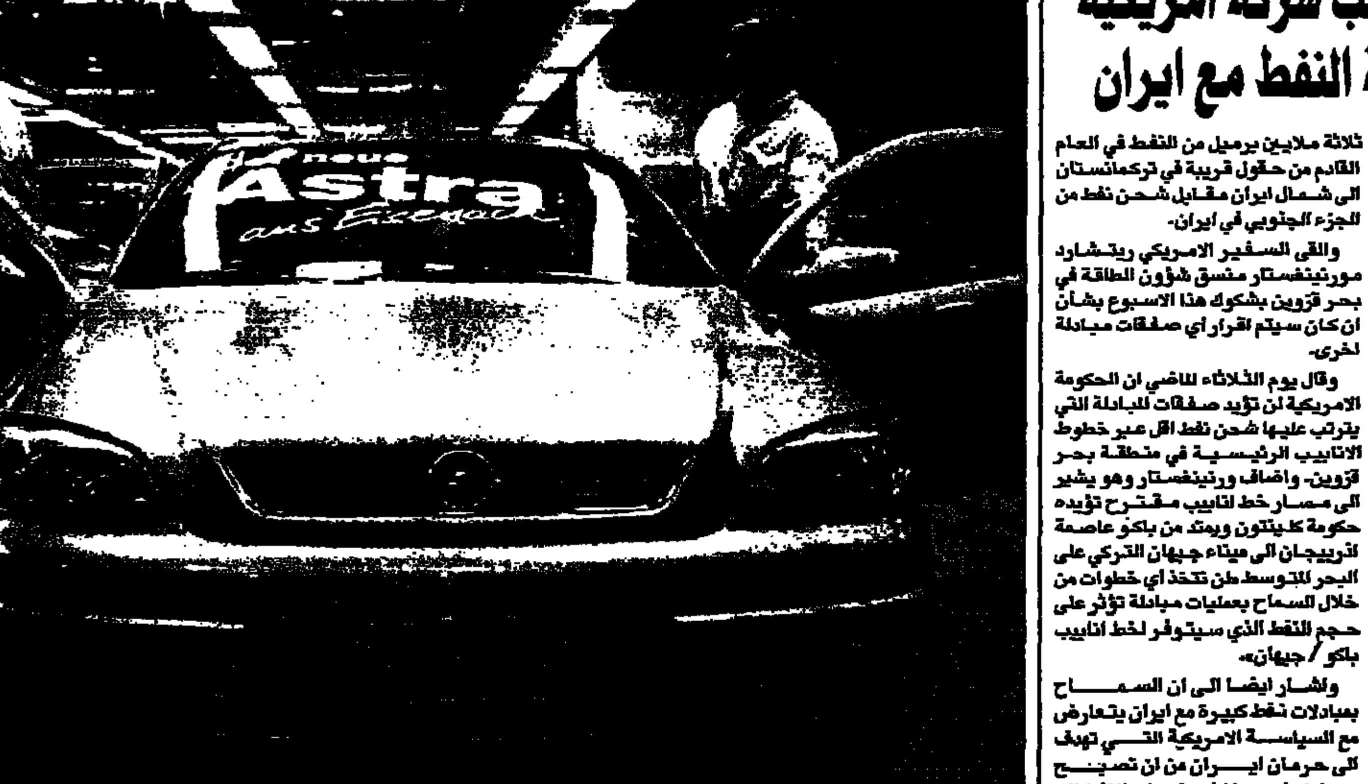
وقالت المتحدثة انه من غير المقرر ان تتناول نقاشاته قروضا محددة من البنك الدولي الى روسيا. وفي مطلع آب (اغسطس) الماضي وقبيل الازمة السياسية والاقتصادية الخطيرة التي هزت روسيا تلقت موسكو 300 مليون دولار، هي جزء من قرض شامل بقيمة 1,5 مليار دولار يهدف الى القيام باصلاحات في القطاعين المالي والخاص الروسي.

وكان من المقرر تسديد جزء ثان قبل نهاية العام، لكن على روسيا قبل ذلك ان تستجيب لبعض الشروط، كما قالت المتحدثة باسم البنك الدولي.

اليابان ستقدم 800 مليون دولار مساعدة لروسيا

■ موسكو ـ رويترز: قالت الحكومة الروسية ان رئيس الوزراء الياباني كيزو اوبوتشي ابلغ نظيره الروسي يفغيني بريماكوف الجمعة ان طوكيو ستفرج عن شريحة قيمتها 800 مليون دولار من قرض بقيمة 1,5 مليار دولار لروسيا.

وصرح المتحدث ايغور شوجولييف لرويترز بان اوبوتشي الذي سيزور موسكو الاسبوع المقبل اعطى هذا الوعد في محادثة تليفونية مع بريماكوف اليوم. واضاف المتحدث انه لم يتضح موعد تحويل هذه الدفعة من بنك الصادرات والواردات الياباني الى روسيا.



سيارة اوبل استرا الالمانية التي قررت الشركة المنتجة لها الجمعة استدعاء 150 الف واحدة منها الى مشاغلها لاصلاح خلل في عمود القيادة يتسبب باصدار صوت مزعج (ا ف ب)

واشنطن ترفض طلب شركة امريكية عقد صفقة لمبادلة النفط مع ايران

■ واشنطن ـ رويترز: رفضت الحكومة الامريكية احد طلبين من شركتين امريكيتين بالسماح لها بعقد صفقات لمبادلة النفط مع ايران.

ويوحي الرفض بأن سياسة الحكومة مازالت تعارض بشدة السماح لشركات امريكية بالتعامل مع ايران وبخاصة بعد تصريحات ادلى بها هذا الاسبوع مستشار الرئيس الامريكي بيل كلينتون لشؤون الطاقة في بحر قزوين.

وقالت مصادر حكومية وفي صناعة النفط ان مكتب مراقبة الاصول الخارجية بوزارة الخزانة الامريكية رفض طلبا من شركة اوبتيماركت وهي شركة تجارية دولية مقرها تكساس للسماح لها بمبادلة النفط من قازاخستان لتسهيل نقله الى الاسواق العالمية نظرا لعدم توافر خطوط انابيب أو منافذ تصدير النفط من منطقة بحر قزوين. وسيكون هذا القرار مخيبا لامال شركة موبيل ثاني اكبر شركة نفط في الولايات المتحدة والتي تنتظر قرارا بشأن طلبها مبادلة النفط من قازاخستان منذ نيسان (ابريل) الماضي.

يذكر ان نوتو رئيس شركة موبيل من اشد المعارضين للعقوبات التجارية الامريكية على دول مثل ايران.

وطلبت موبيل شحن ما يصل الى ثلاثة ملايين برميل من النفط في العام القادم من حقول قريبة في تركمانستان الى شمال ايران مقابل شحن نفط من الجزء الجنوبي في ايران.

والقى السفير الامريكي ريتشارد مورنينغستار منسق شؤون الطاقة في بحر قزوين بشكوك هذا الاسبوع بشأن ان كان سيتم اقرار أي صفقات مبادلة اخرى.

وقال يوم الثلاثاء الماضي ان الحكومة الامريكية لن تؤيد صفقات المبادلة التي يترتب عليها شحن نفط اقل عبر خطوط الانابيب الرئيسية في منطقة بحر قزوين. واضاف مورنينغستار وهو يشير الى مسار خط انابيب مقترح تؤيده حكومة كلينتون ويمتد من باكو عاصمة اذربيجان الى ميناء جيهان التركي على البحر المتوسط «لن نتخذ اي خطوات من خلال السماح بعمليات مبادلة تؤثر على حجم النفط الذي سيتوفر لخط انابيب باكو / جيهان».

واشار ايضا الى ان السماح بمبادلات نفط كبيرة مع ايران يتعارض مع السياسة الامريكية التي تهدف الى حرمان ايران من ان تصبح مسارا رئيسيا لشحنات النفط الى الاسواق الغربية.

AL-QUDS Al - Arabi Volume 10 - Issue 2953 Saturday/Sunday 7/8 November 1998

استمرار هبوط الاسعار سيضعف الحوافز للاستثمار

امين عام أوبك: فرض ضرائب على النفط لتقليص استهلاكه اجراء فاشل

لندن ـ «القدس العربي»:

وظيفة الأمين العام لمنظمة الاقطار المصدرة للنفط (اوبك) من اصعب الوظائف بالعالم حسبما كان يكرر امينها العام السابق الاندونيسي دكتور سوبروتو، وكما يشعر امينها العام الحالي النيجيري ريلوانو لقمان.

فقد سبق لسوبروتو الذي شغل هذا المنصب لغاية عام 1996 ان قال مرة ان دور الامين العام لاوبك يشبه دور مراسل يتنقل جيئة وذهابا بين اعضاء اوبك المختلفين فيما بينهم على الدوام والذين يشك كل منهم بالآخرين مثلما يشكون فيه.

ومثله مثل سلفه لا يجد لقمان بدا من لعب نفس الدور وخاصة خلال الاجتماعات الوزارية الدورية للمنظمة التي تعقد مرتين سنويا في مقر اوبك الدائم في العاصمة النمساوية فيينا.

غير انه في ضوء الهبوط الحاد لاسعار النفط خلال الشهور الاثني عشر الماضية وتزايد الجدل في العالم حول دور المحروقات الكربونية (النفط والفحم اساسا) ايجاد ظاهرة الاحتباس الحراري (ارتفاع درجات حرارة الارض ومحيطها الهوائي) يجد امين اعام اوبك نفسه مضطرا لان يلعب بين حين وآخر دور المدافع عن النفط في مواجهة اتهامات المدافعين عن البيئة.

كما يجد نفسه مضطرا لتذكير محادثيه بان الاسعار المنخفضة للنفط ليست بالضرورة لصالح المستهلكين على المدى الطويل. غير ان حديثه لسوء حظه لا يقابل دوما بشكل ايجابي من قبل محادثيه.

وفي مقابلة مع صحيفة (فايننشال تايمز) اللندنية نشرت الجمعة قال لقمان «الناس يبحثون عن كبش فداء يحملونه مسؤولية ارتفاع درجات حرارة الارض». وذلك في اشارة الى مطالبة المدافعين عن البيئة بتقليص استهلاك النفط. ويضيف ان الفهم السائد في وسائل الاعلام لاوبك واعتبارها مدافعة عن الاستهلاك غير المضبوط للنفط هو فهم خاطئ ومغرض.

ويقول انه رغم رفض الدول الاعضاء في اوبك اعتبار النظريات القائلة ان الضرر الناجم عن ارتفاع درجة حرارة الارض نهائي وغير قابل للاصلاح حقائق علمية ثابتة، الا انها مستعدة للمساهمة في اي اجراءات احترازية تقر عالميا لتقليص ظاهرة الاحتباس الحراري مثل تقليص الانبعاثات الغازية الضارة عن طريق رفع كفاءة محركات الاحتراق الداخلي، وعن طريق فرض ضرائب استهلاك ليس فقط على النفط وانما ايضا على الفحم الحجري الذي يسبب انبعاثات غازية ضارة اكثر بكثير من النفط.

ويشير لقمان عن حقه الى انه في الوقت الذي تكثر فيه الدعوات لفرض ضرائب استهلاك عالية على النفط، تقوم الحكومات بتقديم دعم مالي كبيرة لصناعة استخراج الفحم الحجري لابقاء اسعاره رخيصة.

ويقول امين عام اوبك مكررا ما يقوله مدراء شركات النفط الكبرى في العالم، ان التجربة اثبتت عدم جدوى فرض ضرائب عالية على النفط كوسيلة لخفض الاستهلاك العالمي منه، اذ ظل الاستهلاك يتصاعد رغم زيادات شبه سنوية تفرضها الدول الصناعية الكبرى على استهلاك الوقود.

ويضيف لقمان، الذي يحمل شهادة في هندسة المناجم والذي عمل لفترة قصيرة في منجم فحم بريطاني، انه ليس ضد استعمال الفحم كوقود، لكنه يصر على ان النفط كوقود انظف بكثير من الفحم واقل تلويثا للبيئة.

ويدرك لقمان ان هبوط اسعار النفط بالشهور القليلة الماضية بحوالي 30 بالمئة يشكل ضربة قاسية لاقتصادات دول اوبك التي يعتمد بعضها على العائدات النفطية كمصدر اقتصادي وحيد او رئيسي جدا.

وتسيطر دول اوبك على حوالي 75 % من احتياطيات العالم المؤكدة من النفط. غير ان حصتها من الانتاج العالمي هبطت بالسنوات الاخيرة الى 40 % بسبب تشغيل حقول جديدة في الدول غير الاعضاء، وهي حقول كان بعضها سيعتبر استغلاله غير مجد اقتصاديا لو كانت اسعار النفط واطئة.

وتكمن معضلة اوبك كمنظمة في ان المنتجين المستقلين وشركات النفط الكبرى يعتبرون ان مسؤولية رفع الاسعار تقع على عاتق اوبك. وهم يحتجون بالقول انه اذا ارادت اوبك رفع الاسعار يتوجب عليها ان تخفض انتاجها باكثر مما فعلت (حوالي 3 ملايين برميل).

ويشعر لقمان بان مثل هذا المنطق غير عادل اذ انه يلقي على اوبك عبء التضحية بمصالحها من اجل اصلاح وضع لم تكن هي المتسببة فيه، ويقول «سنقوم بدورنا في هذا الواجب، ولكن يجب الا يتوقع احد منا ان نخفض انتاجنا الى مستوى الصفر كي ترتفع الاسعار للآخرين. هذا معناه ان ننتحر لايثار غيرنا».

ورغم ان دول اوبك لم تستبعد القيام بخفض آخر لانتاجها من اجل تقليص العروض العالمي وبالتالي تقليص المخزون العالمي من النفط، الا ان لقمان يقول ان الكثير سيعتمد على حالة الاقتصاد العالمي وآفاقه خلال ما تبقى من الشهر الحالي عندما ينعقد المؤتمر الوزاري الدوري لاوبك في فيينا.

ويضيف «اذا تبين للاجتماع ان الاسعار ستظل منخفضة وان المزيد من خفض انتاج اوبك هو السبيل الوحيد لرفعها، فان دول اوبك ستخفض انتاجها، ولكن لماذا تخفض اذا كان ذلك غير مفيد او اذا لم يكن هناك حاجة للخفض؟!».

ولا يخفي اعضاء اوبك حنقهم على شركات النفط العالمية التي يتهمونها بانها لا تقوم بعمل شيء للمساهمة في استقرار وتحسين اسعار النفط مثل خفض الانتاج في الحقول المملوكة لها وغير المقيدة بقرارات اي حكومة.

وتدافع الشركات عن موقفها بالقول ان اي خفض بالانتاج من جانبها سيكون ضئيل الشأن بالقياس الى حجم انتاج دول اوبك، كما انها تفضل ان تبتعد عن ممارسة كخفض الانتاج قد تتهم بسببها في انها تحاول بشكل مصطنع التأثير على سعر سلعة حيوية للعالم.

وبالتالي تفضل ان تترك لدول اوبك مواجهة هذه التهمة.

ويشير لقمان الى خطط بعض الشركات الكبرى لزيادة انتاجها خلال السنوات المقبلة قد تكون لها نتيجة معاكسة هي هبوط لاجمالي عائدات هذه الشركات بسبب الهبوط المحتم في اسعار النفط مع تلك الزيادة الكبيرة المتوقعة للانتاج بعد وضع تلك الخطط موضع التنفيذ.

ويشدد لقمان على ان الهدف من نداءات اوبك الى مزيد من التعاون والتنسيق بين اطراف صناعة النفط العالمية ليس خلق كارتل احتكاري عالمي جديد.

ويضيف ان استمرار الاسعار المنخفضة سيؤدي الى خطر نقص الاستثمارات اللازمة للحفاظ على الصناعة النفطية في مستوى تنافسي ولضمان استمرار تدفق النفط كمصدر للطاقة في وقت لم يظهر فيه ان المصادر الاخرى تتطور بقدر يسمح لها بان تحل محله.

ويقول لقمان ان سعرا عادلا للنفط سيكون مفيدا للدول المنتجة والمستهلكة على حد سواء. وبرأيه فان سعرا للبرميل من مزيج برنت القياسي المستخرج من بحر الشمال يتراوح بين 16 وعشرين دولارا هو سعر عادل ومفيد للجميع.

وردا على سؤال حول ما اذا كانت تصريحات وزير النفط السعودي علي النعيمي بالشهر الماضي، ودعوته الى تشكيل تجمع عريض يشمل دولا رئيسية بانتاج النفط من اوبك ومن خارجها، تعني نهاية المنظمة النفطية، قال لقمان «النعيمي لم يقل انه يجب الغاء اوبك.. بل تحدث عن الحاجة الى الحوار على نطاق اوسع بين منتجي النفط في العالم».

واضاف في اشارة الى المنتجين غير الاعضاء في اوبك «لا يعقل ان يكون منتجو 60 % من النفط المطروح في الاسواق غير مبالين تجاه موضوع حيوي مثل موضوع السعر».

ويرى امين عام اوبك ان الاهتمام الاساسي للمنتجين والمستهلكين يجب الا يتركز على وجود اوبك او حجمها بالسوق العالمي، وانما على «صحة صناعة النفط بالعالم. ويجب الاقلاع عن التفكير بالاشياء في تجزئتها بل في تكاملها».

ايران تخفض سعر صادرات النفط

■ سنغافورة ـ رويترز: قال مسؤول بشركة النفط الوطنية الايرانية الجمعة ان الشركة خفضت اسعار تعاقدات كانون الاول (ديسمبر) لخام ايران الخفيف بواقع عشرة سنتات للبرميل وخام ايران الثقيل بواقع 15 سنتا للبرميل.

وسيصبح سعر خام ايران الخفيف تحميل ديسمبر مساويا لمتوسط سعر خامي عمان ودبي بعد أن كان يزيد عنه عشرة سنتات في عقود تشرين الثاني (نوفمبر). وسيكون سعر خام ايران الثقيل ناقصا 35 سنتا عن متوسط سعر عمان ودبي بعد أن كان ينقص عنه 20 سنتا في الشهر السابق.

ويتحرك سعر خام ايران الثقيل في التعاقدات محددة الاجل وفقا لتحركات الخام العربي المتوسط الذي تنتجه السعودية في حين يتحرك سعر خام ايران الخفيف وفقا لحركة سعر الخام العربي الخفيف.

الصين تخفض استيراد النفط الايراني 80%

■ بكين ـ رويترز: صرح مسؤول كبير بشركة النفط الوطنية الايرانية الجمعة بأن الصين ستخفض وارداتها من النفط الخام الايراني بنسبة 80 في المئة في الربع الاخير من العام مقارنة بالربع السابق.

وقال غلامي فرض مدير التسويق الدولي بالشركة لرويترز ان هذا القرار يجيء في اطار سياسة الصين المتمثلة في تقييد وارداتها من النفط الخام.

واضاف ان ايران صدرت 120 الف برميل يوميا للصين في أول تسعة شهور من هذا العام.

وكانت الصين قد أبلغت موردبها برغبتها في خفض وارداتها من النفط الخام خلال الربع الرابع من اجل السحب من المخزونات وتعزيز اسعار النفط محليا.

وانخفضت واردات النفط الخام في الفترة من كانون الثاني (يناير) الى أيلول (سبتمبر) من العام الحالي بنسبة 2.3 في المئة مقارنة بنفس الفترة من عام 1997 لتصل الى 23.5 مليون طن. وكان هذا أول انخفاض منذ اربع سنوات.

وقال فرض ان ايران تتوقع أن تستأنف في عام 1999 تصدير 120 الف برميل يوميا من النفط الخام للصين.

الاتفاقيات الدولية لمكافحة التلوث تتجاهل صناعة النقل الجوي ولا تقترح ضرائب على وقود الطائرات

بوينس ايرس ـ من ايف ليرس:

يساهم النقل الجوي الذي تجاهلته كليا اتفاقية التغيرات المناخية، في تلويث الاجواء بقدر ما تساهم بريطانيا في ذلك، لكن لا تدخل انبعاثات ثاني اوكسيد الكربون التي تخلفها الرحلات الجوية الدولية في اي من الحسابات.

ففي العام 1995 ادى النقل الجوي، الذي لا تفرض ضريبة على الوقود الذي يستخدمه، الى انبعاث 550 مليون طن من ثاني اوكسيد الكربون اي ما يعادل تقريبا انبعاثات المملكة المتحدة في هذا المجال (565 مليون طن) التي تحتل المركز السابع في لائحة اكثر الدول تلويثا في العالم وفق دراسة اعدها سيدريك فيليبير الخبير الفرنسي في برنامج الامم المتحدة للبيئة.

واكد خبراء اخرون يشاركون في بوينس ايرس في المؤتمر حول التغيرات المناخية الذي انتهى الاسبوع الاول منه، الارقام الواردة في هذه الدراسة.

بيد ان حركة النقل الجوي التجاري زادت بين 1990 و1995 بنسبة 6,5 % سنويا. وتواصلت هذه الزيادة على الوتيرة ذاتها منذ ذلك الحين، الامر الذي يعني ان انبعاث ثاني اوكسيد الكربون من الطائرات سيصل الى حدود 668 مليون طن العام 1998.

وتخلف حركة النقل الجوي الدولية نصف هذه الانبعاثات. ولا يحمل اي طرف مسؤولية هذا النصف من الانبعاثات (350 مليون طن العام 1998) ويفلت تاليا من الاهداف بالارقام التي حددها بروتوكول كيوتو لكل دولة.

لكن اتفاق كيوتو (المادة الثانية) يقترح ان تعمل الدول على تخفيض انبعاثات «الوقود الجوي» عبر منظمة الطيران المدني الدولي.

ويضاف الى انبعاث ثاني اوكسيد الكربون انبعاثات اوكسيد الازوت الذي قد تكون اضرارها بحجم اضرار انبعاثات ثاني اوكسيد الكربون. وتسيطر الدول المتطورة على 80 % من حركة النقل الجوي.

وتفيد توقعات منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية ان هذه الانبعاثات ستزيد بنسبة ثلاث مرات بحلول العام 2020 الامر الذي يجعل النقل الجوي الدولي وحده، يخلف اكثر من 800 مليون طن من ثاني اوكسيد الكربون بحلول هذا العام.

وتم مرارا اقتراح ضريبة على وقود الطيران في اطار مكافحة ظاهرة الانحباس، تفرض على الرحلات الجوية الدولية لتمويل التنمية المستديمة للدول النامية. وتفرض هذه الضريبة بالاستناد الى الكيلومترات التي تقطع وتدفع لدى اصدار بطاقات السفر وتكون مخصصة لمنظمات دولية تستخدم هذه الاموال لمساعدة اكثر الدول فقرا في العالم.

وطرحت فكرة اخرى تتمثل بفرض ضريبة على وقود الطيران تتقاضاه هذه المرة الدول، ويتم تنسيقها على المستوى الدولي. ويمكن ان توفر هذه الضريبة شأنها في ذلك شأن «ضريبة الكربون» لمكافحة ظاهرة الانحباس، «افادة مزدوجة» على الصعيد الاقتصادي عبر تخفيض ضرائب او رسوم اخرى.

ودرست منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية الانعكاسات المحتملة لفرض ضريبة على وقود الطيران تتراوح بين خمسة دولارات و25 دولارا على كل طن من الكربون فتبين ان ذلك سيؤدي الى زيادة الاسعار الحالية لوقود الطيران بنسبة تتراوح بين 2 % و10 %.

من جهة اخرى، اعتبرت دراسة فيليبير ان «فرض ضريبة كهذه سيؤدي الى بذل جهود اضافية في ادارة حركة النقل الجوي وستسرع عملية تجديد الاساطيل الجوية». وسيؤدي فرض ضريبة تتراوح بين 35 و40 دولارا الى تخفيض الانبعاثات بحلول العام 2020 بنسبة 30 %.

وتوفر ضريبة عالية من خمس دولارات على كل طن من الكربون على صعيد حركة النقل الجوي الدولية فقط، مبلغ 375 مليون دولار خلال العام 1998 ويمكن ان يصل المبلغ الى 1,05 مليار دولار العام 2020. في المقابل توفر ضريبة من 40 دولارا مبلغ ثلاثة مليارات دولار حاليا ويمكن ان يصل المبلغ الى 6,3 مليار العام 2020.

آمال خفض الفائدة الامريكية تدعم البورصات الاوروبية ولا تضعف سعر الدولار

لندن ـ من بيتر غريفيث:

استقرت اسعار الاسهم الاوروبية في ختام تعاملات الجمعة متراجعة عن المستويات المرتفعة التي بلغتها في معاملات الصباح وذلك بعد انخفاض الاسهم في فتح السوق الامريكية.

وفي اسواق الصرف حقق الدولار مكاسب امام الجنيه الاسترليني بعد ان خفض البنك المركزي الايرلندي سعر الفائدة على اتفاقيات اعادة الشراء (الريبو) 1,25 نقطة مئوية الى 3,69 في المئة. كما انخفض الاسترليني نحو نصف سنت ليبلغ 1,661 دولار.

وتجاوزت العملة الامريكية مستوى 118 ينا. وامام العملة الالمانية كانت تعاملات الدولار لمعظم ساعات عمل الاسواق في نطاق نصف فينيك حول 1,66 مارك ولكن بعض المحللين يعتقدون ان سعر 1,6705 مارك الذي بلغته العملة الامريكية يوم الاربعاء الماضي وكان اعلى مستوى لها منذ شهر قد يكون أعلى مستوى للدولار حتى نهاية العام.

وفقد مؤشر الاسهم الممتازة في لندن معظم المكاسب التي حققها في اوائل التعاملات وبلغت نحو اثنين في المئة وذلك بسبب عمليات بيع لجني الارباح ولكنه صعد عند الاغلاق 0,2 في المئة.

وفي فرانكفورت تراجع ايضا مؤشر اكسترا داكس من مستويات الصباح ولكنه سجل ارتفاعا عند الاقفال نسبته 0,3 في المئة، ولكن الاسهم الفرنسية انخفضت 0,21 في المئة عند الاغلاق بعد ان فقدت مكاسب الصباح.

وقد سجلت البورصات الاوروبية في ساعات التعامل الصباحية مكاسب قوية تأثرا بارتفاع مؤشر الاسهم الامريكية ليل الخميس وتكهنات بخفض قريب لاسعار الفائدة الامريكية.

وجاء الانتعاش عقب موجة بيع لجني الارباح سرت عبر القارة الاوروبية الخميس الا أن مستويات الصعود المبكرة انحسرت بحلول الظهر.

واستمدت البورصات الاوروبية دعما من اداء مؤشر داو جونز الامريكي الذي قفز 1.5 في المئة الليلة قبل الماضية بسبب زيادة توقعات خفض أسعار الفائدة الامريكية اثر اعلان بيانات البطالة في الولايات المتحدة لشهر تشرين الاول (اكتوبر) التي جاءت أضعف من التوقعات.

وقال متعاملون ان تصريحات جوزيف كوهين المحلل الاستثماري البارز في مؤسسة غولدمان ساكس بأن الاقتصاد الامريكي سيستمر في التوسع حتى عام 2000 أو بعد ذلك ستدعم السوق.

وتركز الاهتمام على المؤسسات المالية البريطانية بعد تقرير نشرته صحيفة (الاندبندنت) اشار الى قرب اندماج شركتي هاليفاكس وبرودنشيال في صفقة قيمها 36 مليار جنيه استرليني (60 مليار دولار).

وقال متعامل بارز في لندن «من الصعب تقييم مصداقية الخبر لكنه سيثير حركة قوية في هذا القطاع بالتأكيد».

وفي اسواق الصرف صعد سعر الدولار لكن حدت من صعوده بيانات البطالة الامريكية وتوقعات خفض أسعار الفائدة القصيرة الأجل في الولايات المتحدة.



متعاملون في بورصة طوكيو ظهر الجمعة عندما تجاوز سعر الدولار حاجز الـ 118 ينا (اف ب)

وساهم تقرير سلبي عن استمرار ضعف الاقتصاد الياباني في تفاقم ضعف الين في المعاملات الاسيوية.

وقال جيرمي هاوكينز الاقتصادي بمصرف بانك أوف امريكا في لندن «الدولار يميل للصعود ـ ومن المرجح أن يختبر مستوى 120 ينا في الاسبوع المقبل».

واشار اقتصاديون الى أن بيانات البطالة ربما تكون نذيرا بانخفاض معدل النمو الاقتصادي الامريكي عن التقديرات المتوقعة.

غير أن تيم فوكس كبير اقتصاديي ستاندرد تشارترد في لندن يرى ان الانخفاض المحدود للدولار بعد اعلان بيانات البطالة دليل على تزايد اقتناع المستثمرين بتراجع المخاطر قريبة الاجل بالنسبة للاقتصاد الامريكي.

ويتفق الان غرينسبان رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الامريكي) مع هذا الرأي اذ صرح الخميس بأن هناك دلائل على تلاشي المخاوف التي نجمت عن الازمة الاقتصادية العالمية.

شركة ارامكو السعودية تبدأ الاسبوع المقبل مفاوضات بشأن اسعار صادرات النفتا لآسيا

■ سنغافورة ـ رويترز: قالت مصادر في صناعة النفط الجمعة ان شركة ارامكو السعودية ستبدأ في البحرين الاسبوع المقبل مفاوضات بشأن اسعار النفتا في العقود المحددة الاجل مع المشترين الاسيويين.

وتنص العقود التي بدأت في تموز (يوليو) 1998 وتستمر حتى حزيران (يونيو) 1999 على مراجعة الاسعار في منتصف المدة.

وقال متعاملون ان الزبائن يتطلعون للحصول على خصم كبير على الاسعار التي دفعوها في أول ستة شهور من العقد. وخلال الفترة الاولى من العقد دفع المشترون علاوة قدرها 11 دولاراً وسبعة دولارات و6,50 دولار على ثلاثة انواع مختلفة من النفتا.

واتفقت ارامكو مع المشترين في ايار (مايو) الماضي على علاوة قدرها 11 دولارا على امدادات النفتا من نوعية ايه /180 المحتوية على الايثلين والبارافين خلال الاشهر الستة الاولى من العقد. كما اتفقوا على علاوة قدرها سبعة دولارات لطن النفتا من انتاج مصفاة رابغ و6,50 دولار للطن من انتاج الجبيل.

ويغطي العقد لمدة عام كمية تبلغ ستة ملايين طن من النفتا للشحن من ينبع ورأس تنورة في الفترة بين تموز (يوليو) 1998 وحزيران (يونيو) 1999.

محادثات قريبة بين الجزائر وصندوق النقد

■ الجزائر ـ رويترز: قال مسؤول رفيع ان خبراء من صندوق النقد الدولي والبنك الدولي سيبدأون زيارة للجزائر في 21 من الشهر الحالي لبحث الاصلاحات الاقتصادي الجارية وموضوع الديون.

وقال المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه لرويترز ان المسؤولين ومنهم ميشيل كامديسي العضو المنتدب لصندوق النقد سيبحثون مع المسؤولين الجزائريين «الاصلاحات الاقتصادية الجارية وعبء الديون الضخم».

كانت الجزائر بدأت عام 1994 برنامجا للتعديل الهيكلي يستمر اربع سنوات بالتنسيق مع خبراء من الصندوق والبنك الدولي.

ويقدر اجمالي ديون الجزائر الخارجية بنحو 31,2 مليار دولار.
الدولار يساوي 57 دينارا جزائريا.

ارتفاع طفيف جدا لمؤشر بورصة القاهرة

■ القاهرة ـ رويترز: أظهر التقرير الاسبوعي للهيئة العامة لسوق المال ارتفاع مؤشر الاسعار بالبورصة المصرية خلال الاسبوع الحالي المنتهي الخميس بنسبة 0,4 في المئة بعد انخفاضه بنسبة 0,7 في المئة الاسبوع الماضي.

ووصل المؤشر في أسبوع التعامل الى 362,12 نقطة مقارنة مع 360,77 نقطة الاسبوع الماضي وذلك نتيجة ارتفاع أسعار 66 سهما مقابل انخفاض 68 سهما وثبات 25 من اجمالي 159 سهما جرى تداولها.

وتذبذب اتجاه مؤشر الاسعار ما بين الانخفاض في أول يومين ثم اتجه للارتفاع يومين قبل أن يعاود الانخفاض بنهاية الاسبوع.

وارتفع مؤشر شركات الاكتتاب العام ليصل 446,26 نقطة من 439,18 نقطة في حين انخفض مؤشر شركات الاكتتاب المغلق الى 280,69 نقطة من 281,21 نقطة.

وارتفعت قيمة التعامل خلال الاسبوع الى 326,57 مليون جنيه مقابل 259,55 مليون الاسبوع الماضي. وزاد عدد الاوراق المالية المتداولة الى 10,269 مليون ورقة مقابل 7,95 مليون ورقة.

وزاد عدد الصفقات الى 14736 صفقة مقابل 12294 صفقة. واستحوذ سهم البنك التجاري الدولي على نسبة 15,9 في المئة من اجمالي قيمة التعامل بنصيب 52 مليون جنيه.

وفي سوق السندات ارتفعت قيمة التعامل الى 1,8 مليون جنيه مقابل 1,4 مليون جنيه.

وبلغت تعاملات صناديق الاستثمار المسجلة بالبورصة حوالي 25 الف جنيه مقابل 143 ألف جنيه.

وزاد نصيب الاجانب من اجمالي قيمة التعامل 20,1 في المئة بقيمة 65,78 مليون جنيه مقابل 17,9 في المئة من اجمالي قيمة التعامل الاسبوع الماضي.
الدولار يساوي 3,4 جنيه مصري.

قيد اسهم 11 شركة مصرية جديدة بالبورصة

■ القاهرة ـ رويترز: صرح مسؤول بالبورصة المصرية بأن 11 شركة جديدة قيدت بالبورصة ليصل عدد الشركات بها الى 808 شركات بالمقارنة بنحو 656 شركة بنهاية العام الماضي.

وقال عبد الستار البكري عضو مجلس ادارة البورصة ان رؤوس أموال الشركات الجديدة بلغ 718.5 مليون جنيه (211.3 مليون دولار).

اقبال على الليرة اللبنانية لشراء سندات خزانة قبل خفض اسعار فائدتها

■ بيروت ـ رويترز: قال سماسرة الجمعة ان المستثمرين واصلوا بيع الدولار الامريكي لشراء أذون الخزانة بالليرة اللبنانية للاسبوع الثالث على التوالي توقعا لانخفاض أسعار الفائدة.

وللاسبوع الثالث على التوالي أيضا استقر نطاق التدخل الرسمي لمصرف لبنان المركزي شراء وبيعا عند 1502 /1515 ليرة للدولار بدلا من زيادتها أسبوعيا وفقا للسياسة المستمرة منذ أكثر من عام. وقال متعامل مرددا نفس ما قاله اخرون «لم نشهد أي تغيير هذا الاسبوع فمازال هناك طلب على الليرة اللبنانية نظرا لرغبة المستثمرين تحقيق أكبر قدر من المكاسب قبل تخفيض المصرف المركزي لاسعار الفائدة على الليرة».

وكان رياض سلامة حاكم مصرف لبنان المركزي صرح بان الطلب القوي على أذون الخزانة اتاح للمصرف بيع جميع الاذون المستحقة قبل العاشر من كانون الاول (ديسمبر) مقدما. وقال أيضا ان المصرف سيبدأ طرح أذون الخزانة في مزادات بدلا من تخصيصها.

وأكد المتعامل الذي طلب عدم ذكر اسمه «يعكس الطلب على الليرة التفاؤل الذي ساد عقب انتخاب العماد اميل لحود قائد الجيش في الشهر الماضي رئيسا للبنان».

ويتوقع أن يباشر لحود مهامه في 24 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري كأول رئيس جديد للبلاد منذ انتهاء الحرب الاهلية في 1990.

وأفاد المتعامل ان التعاملات بين البنوك استقرت ضمن نطاق 1502,00 /1502,25 ليرة مقابل 1502,10 /1502,15 ليرة قبل أسبوع.



اتفاق واي بلانتيشن ومعادلة التطرف الاسرائيلي:

للتاريخ والجغرافيا حتمياتهما ونتنياهو لا يستطيع عكسهما

عمر نجيب *

قبل ان تمضي بضع ساعات على توقيع اتفاق واي بلانتيشن في البيت الابيض في واشنطن يوم الجمعة 23 تشرين الاول (اكتوبر) 1998 نفت وكالة الانباء الفلسطينية وفا عن ناطق فلسطيني رسمي قوله «لا صحة على الاطلاق» لما نشر من بنود الاتفاق على لسان افيف بوشينسكي المتحدث باسم رئيس الوزراء الاسرائيلي، «ان هذه التصريحات هي محض اختلاق واكاذيب لا اساس لها من الصحة، ولا تهدف الا للتغطية ومحاولة معالجة للوضع الداخلي في اسرائيل ورفض القوى اليمينية المتطرفة للاتفاق الحقيقي الذي سيعلن في حينه».

وكتب سياسي فلسطيني «اننا لم نحقق كل طموحنا لكننا حصلنا في واي بلانتيشن على اتفاق يعترف ببعض حقوقنا ويلبي بعض مطالبنا في وقت كان فيه الاخرون يراهنون على استحالة حصولنا على اي من هذه الحقوق والمطالب من حكومة يمينية موغلة في التطرف وفي نكران الحقوق الفلسطينية».

وفي واشنطن نفسها وما ان وقع الاتفاق حتى عادت الشكوك. واكد وزير الاعلام الفلسطيني ياسر عبد ربه ان «الاسرائيليين سيستخدمون كل الذرائع لتجنب تطبيق الاتفاق»، مؤكدا ان «ثقتنا فيهم تحت الصفر».

وخلال حفل التوقيع لم يستطع نتنياهو ان يمنع نفسه عن ان يعد كلينتون وعرفات بـ«طيال بيضاء» عندما تبدأ مفاوضات الوضع النهائي بعد عشرة ايام. وقال محذرا «لسنا سوى في منتصف الطريق الى سلام دائم»، وباقي الطريق «لن يكون سهلا ولن يكون بسيطا».

في نفس الوقت تقريبا اعتبر زكريا الاغا عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ان الاتفاق «متوازن» مشددا على «ان الاهم هو التنفيذ لان تجربتنا مع الشعب الاسرائيلي تجعلنا نبقى حذرين بخصوص التنفيذ». وعن الافراج عن 750 اسيرا قال الاغا «انه غير كاف ويشكل المرحلة الاولى لانه تم تشكيل لجنة ستتابع الافراج عن باقي الاسرى في السجون الاسرائيلية».

بعد ذلك بأربع وعشرين ساعة صرح ياسر عرفات في فيينا يوم السبت 24 تشرين الاول (اكتوبر) ان الاتفاق الذي وقعه هو «سلام الشجعان وانه واثق من انه سيطبق» لا سيما لانه «ليس هناك شك بان نتنياهو اصبح شريكي»، وقال «انا واثق من انه سيطبق لانه ليس الأول الذي يوقع مع (رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو) واضاف انه «لا شك في ان نتنياهو اصبح شريكي كما كان رابين شريكي السابق (...) وشمعون بيريز، نتنياهو هو شريكنا الجديد لمواصلة عملية السلام على الرغم من جميع الصعوبات».

قبل وبعد الاتفاق صدرت تصريحات ومواقف من الجانبين الاسرائيلي والفلسطيني وصفها المراقبون السياسيون في واشنطن بانها قنابل موقوتة تعكس روح السلطة الاسرائيلية وتنبىء بمفاجآت من جانب تل ابيب التي ستسعى على الارجح لتعطيل تنفيذ الاتفاق الموقع لتجري مفاوضات جديدة مع الفلسطينيين تسعى خلالها للحصول على تنازلات جديدة منهم ولتكسب المزيد من الوقت تماما كما فعلت منذ تولي نتنياهو للسلطة. وقد سجل كل المراقبين اما نتنياهو حرص وضغط من اجل الحصول من السلطة الفلسطينية على ضمانات امنية تحيي للمخطط الاسرائيلي القديم والجديد والهادف الى تحويل اجهزة الامن الفلسطينية الى اداة لحماية اسرائيل ولقمع كل القوى التي تحاول الاستمرار في العمل الفدائي كوسيلة للضغط على تل ابيب، ولاشعارها انه لا يمكن ضمان الامن الا اذا حصل الشعب الفلسطيني على الحد الادنى من حقوقه.

واذا كانت اعادة تحديد الالتزامات، وتوضيحها واستكمالها، في واي بلانتيشن، كفيلة بتعزيز مرجعيتها، فانها لا تضمن باي حال تطبيقها، فالاتفاقات الفلسطينية الاسرائيلية السابقة كانت كافية لاظهار الهوة العميقة القائمة بين الالتزام على الورق والتطبيق على الارض.

فنتنياهو لم يتأخر في الاعلان، ودون مواربة، انه لا يعلق اهمية كبيرة على الاتفاق الجديد الذي اخر توقيعه ساعات عدة للضغط على الامريكيين في قضية ثنائية، مطالبا بالافراج عن الجاسوس جوناثان بولارد، بل انه وبعد عودته الى تل ابيب قال انه متألم جدا لانه سيعيد اراضي محتلة الى الفلسطينيين.

وقد حرص نتنياهو على ربط تنفيذ الاتفاق بسلسلة من الخطوات الالزامية يتعين على الفلسطينيين القيام بها، وهو ما يمكن ان يتيح له تعليق التنفيذ في اي وقت، ويمكن ان يساهم معارضو الاتفاق، سواء حلفاء نتنياهو من المستوطنين، او المعارضون الفلسطينيون، في عرقلة تطبيق الاتفاق.

ومهما تكن اهميته، لا سيما بالنسبة لتحريك عملية السلام، فان اتفاق واي بلانتيشن، يتلاشى امام اتفاق المرحلة النهائية الذي التزم الاسرائيليون والفلسطينيون ببدء التفاوض حوله.

فالمسائل المتبقية هي المسائل الاكثر حساسية واهمية وتعقيدا لانها تشكل محور النزاع العربي الاسرائيلي.

طريق شاق وطويل

اذا كانت الادارة الامريكية قد حرصت على ابراز النصر السياسي الذي حققه كلينتون بالاتفاق لتجميل صورة الرئيس المعرضة لهجوم داخلي شرس، فان غالبية مصادر الرصد والقرار في العاصمة الامريكية ابدت تحفظها ان لم يكن تشاؤمها معترفة بان اتفاق واي بلانتيشن يكتفي بتحديد اجراءات تطبيق بعض بنود اتفاق سبق ووقع قبل ثلاث سنوات بين الفلسطينيين وحكومة حزب العمل في تلك الفترة، ويتضمن هذا الاتفاق اطارا لطريقة تنفيذ للمرحلة الانتقالية التي تنتهي في ايار (مايو) 1999. وكل ما ورد في الاتفاق الموقع مساء الجمعة، بدءا من انسحاب اسرائيل من المناطق الريفية في الضفة الغربية، واطلاق سراح السجناء الفلسطينيين، وتشغيل مطار ومرفأ غزة، والتعاون الامني، والممر الامن، كلها منصوص عليها في اتفاق اوسلو.

وقد عكست الصحف الامريكية الصادرة يوم السبت 24 تشرين الاول (اكتوبر) هذا الحذر والتشاؤم.

فقالت «نيويورك تايمز» في عنوانها «عرفات ونتنياهو متفقان على بدء المرحلة المقبلة باتجاه السلام، اتفاق متواضع لاعادة بناء الثقة».

وتساءلت «نيويورك تايمز» «اذا احتاج الامر الى 19 شهرا من الدم والشتائم وتسعة ايام من المناوشات الكلامية بدون توقف للقيام بما كان يجب القيام به قبل اشهر عدة، فاي تدخل يفوق الطاقة البشرية سنحتاج اليه مستقبلا للتغلب على الصعاب الهائلة من امثال قضية اللاجئين والقدس والمياه».

من جانبها كتبت صحيفة «الواشنطن بوست» «المناقشات النهائية حول اتفاق السلام مقابل الارض» الذي تم التوصل اليه بمشقة تبدأ الشهر المقبل. ورأت ان الاسرائيليين والفلسطينيين «اتفقوا على ان يبدأوا في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) المرحلة النهائية من المناقشات من اجل حل خلافاتهما ذات الابعاد القومية، الا ان المشكل ليس بدء المفاوضات بل التوصل الى نتيجة».

كذلك حافظت صحيفة «لوس انجليس تايمز» على حذرها مشددة في مقال على صدر صفحتها الاولى على الخلافات بين عرفات ونتنياهو. وجاء في عنوان الصحيفة «انقسامات عميقة ما زالت قائمة بعد ان تم التوقيع على اتفاق» واعتبرت ان «العداء بين نتنياهو وعرفات لا يبشر بالتفاؤل» حيال مصير عملية السلام.

في اسرائيل اشادت المعارضة العمالية بالاتفاق ووعدت نتنياهو بدعمه في البرلمان. وقال زعيم حزب العمل ايهود باراك «بامكان الحكومة ان تطمئن لعملية تمرير الاتفاق ونحن ندعم اي تقدم على طريق السلام».

ولكن باراك اخذ على نتنياهو بانه «اطاح» في واي بلانتيشن» بالعلاقات الاسرائيلية الامريكية في اشارة الى تهديدات نتنياهو المختلقة في اخر لحظة قبل توقيع الاتفاق.

واتهم باراك نتنياهو ايضا بانه ماطل في المفاوضات طوال 19 شهرا ليعود الى النقطة نفسها. وقال «لا توجد في نص الاتفاق اي نقطة لم يكن بامكاننا كحزب عمل «التوصل اليها». والواضح من الان ان باراك يتطلع لاجراء انتخابات مبكرة في اسرائيل لعله يصل بحزبه الى الحكم ويتم ما اتفق عليه في واي بلانتيشن. واعرب النائب يوسي ساريد زعيم حزب ميريتس عن الاسف في تصريح الى التلفزيون الاسرائيلي «للهوة العميقة التي ترسخت في واي بلانتيشن بين الاسرائيليين والامريكيين والتي قابلها تقارب فلسطيني امريكي». الا انه اعتبر ان الاتفاق «يكشف تقاربه بين اليسار واليمين الذي «تخلى نهائيا عن ايديولوجيته القومية واعترف بمبدأ قسمة البلاد» بين الاسرائيليين والفلسطينيين. غير انه استطرد ان «الاتفاق لن يطبق بسهولة لأنه مرتبط بالكثير من الشروط».

في المقابل سادت اوساط اليمين القومي المتشدد حالة ذهول فاعتبر زعيم حزب موليديت اليميني المتطرف رحبعام زئيفي ان نتنياهو ووزير الخارجية اريئيل شارون اصبحا «ميريتسين» نسبة الى حزب ميرتس وان الجمعة مكان لاحد الايام الاكثر حزنا في تاريخ اسرائيل».

من جهتهم اعتبر المستوطنون اليهود ان نتنياهو الذي حملوه الى السلطة في ايار (مايو) 1996 «خانهم» وانه «طعنهم في الظهر وانشأ دولة فلسطينية عبر التوقيع على اتفاق استسلامي» حسب ما جاء في بيان لمجلس المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وغزة».

الشرطي الذي تريده اسرائيل لحمايتها

المعلق العسكري في صحيفة «معاريف» قال ان الشيء الاهم الذي حققه نتنياهو كان وضع القواعد العملية للحد من نمو القوة العسكرية الفلسطينية المظلة باطار الشرطة، واشار الى انه من اجل ان يتجنب تهرب عرفات من الوفاء بهذا الالتزام اشركت المخابرات المركزية الامريكية في عمليات التحقق من تنفيذ بنود الاتفاق، وكانت تقارير للوساد والشين بيت قد نبهت منذ اشهر طويلة حكومة تل ابيب الى ان السلطة الفلسطينية ضخمت شرطتها الى اكثر من 45 الف رجل وسربت لها من الخارج وخاصة من مصر اسلحة محظورة كما دربت قواتها على حروب المدرعات وزرع الالغام وطورت صناعة سلاح خفيف في قطاع غزة. وقد اتهم نتنياهو عرفات مرارا باتباع اسلوب الباب الدوار مع انصار الاعمال الفدائية ضد اسرائيل، فهو يدخلهم الى السجون يوما ثم لا يلبث ان يطلق سراحهم بعد اسابيع او اشهر. ومن هنا كان اصرار تل ابيب وواشنطن على اشراك المخابرات الامريكية في تطبيق الاتفاق الاخير حتى لا تستمر هذه الممارسات.

المعارضة الفلسطينية سواء داخل فلسطين او خارجها اعتبرت الاتفاق نكسة.

ووصفته حركة المقاومة الاسلامية (حماس) بانه «كارثة جديدة» واعتبرته «باطلا وغير ملزم لها وللشعب الفلسطيني» كما حذرت من «بذور الفتنة» التي يحملها.

وفي تصريح لوكالة فرانس برس، اعتبر ممثل حماس في الاردن محمد نزال ان اتفاق واشنطن «يمثل حلقة جديدة في مسلسل التراجعات والتنازلات التي قدمتها قيادة منظمة التحرير الفلسطينية منذ توقيعها اتفاق اوسلو» حول الحكم الذاتي عام 1993.

وبين نزال ان الاتفاق يمثل كارثة جديدة تضاف الى الكوارث التي انتجتها الاتفاقات السابقة، والتي كانت نتائجها الحقيقية مزيدا من التفريط بالحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني».

وقال «من الواضح ان الطرف الاسرائيلي وبدعم امريكي مطلق تمكن من فرض كافة شروطه واملاءاته ابتداء من الغاء بنود الميثاق الوطني الفلسطيني» وانتهاء بالاتفاق الامني الذي يستهدف على ارض الواقع نزع واستلاب قدرات الشعب الفلسطيني في الصمود والمقاومة والاستمرار في مواجهة الاحتلال تحت عناوين محاربة الارهاب».

الا ان الشيخ ياسين حرص على يؤكد انه رغم رفض حماس للاتفاق ورغم انه سيزيد من القيود التي تؤثر على عملياتها الفدائية فانها لن تسقط في الفخ الذي ترغب فيه اسرائيل وهو الدخول في مواجهة مع السلطة الفلسطينية.

الى جانب حماس دعت ثمانية فصائل فلسطينية معارضة متمركزة في دمشق الى «تصعيد النضال» واعتبرت ان «الحديث عن انسحابات جديدة هو محض تضليل وخداع، فالاتفاق برمته امتداد حي لاتفاق اوسلو الذي جرى فيه التنازل الكامل عن الوطن وتشريع احتلاله من قبل العدو الصهيوني».

ويضم تحالف القوى الفلسطينية حركة المقاومة الاسلامية حماس والجهاد الاسلامي وفتح الانتفاضة بزعامة العقيد ابو موسى والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين القيادة العامة بزعامة احمد جبريل، وجبهة النضال الشعبي الفلسطيني بزعامة خالد عبد المجيد وجبهة النضال الفلسطيني بقيادة يوسف المقدح ومن الصاعقة بقيادة عصام القاضي والحزب الشيوعي الفلسطيني الثوري بزعامة عربي عواد وكانت الجبهتان الديمقراطية والشعبية لتحرير فلسطين بزعامة نايف حواتمي وجورج حبش قد حذرتا بدورهما من ان الاتفاق الاسرائيلي الفلسطيني في واي بلانتيشن سيؤدي الى تصعيد العنف.

دور رئيسي للمخابرات المركزية الامريكية

ذكرت مصادر مقربة من مراكز الرصد ان الرئيس الامريكي كلينتون ابلغ رئيس المخابرات المركزية الامريكية جورج تينيت انه يجب ان يضع كل ثقله لمنع تعثر الخطوات التنفيذية لاتفاق واي بلانتيشن وان عليه لذلك ان يرسل اكفأ رجاله الى المنطقة، على ان يتم ابلاغ كلينتون دوريا بكل ما تحقق وبكافة العقبات حتى يتدخل عندما تدعو الحاجة الى ذلك، ولا يسود ادنى شك لدى الوسطاء الامريكيين في واي بلانتيشن الذين فوجئوا بضراوة المفاوضات بين الاسرائيليين والفلسطينيين بان المفاوضات المقبلة ستكون اسوأ بكثير. وقد اعترف الناطق الامريكي جيمس روبن بان الايام التسعة في واي بلانتيشن كانت «مضنية». والمداولات حول الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية «ستكون اكثر صعوبة»، لاسيما وان موضوعيها الرئيسين سيكونان الدولة الفلسطينية المقبلة والقدس.

وربما استفادت الولايات المتحدة على الاقل من الاخطاء التكتيكية التي ارتكبتها في واي وستتجنب تكرارها، وقد ينعكس الامتعاض الذي شعر به الامريكيون من المناورات الاسرائيلية التي وصفها بعضهم «بالخبيثة» على تعاملهم اللاحق مع الفلسطينيين والاسرائيليين. كما انهم سيتذكرون ما نسوه في البداية في واي عن انهم يتعاملون مع اناس من محترفي التفاوض او قادة الحرب السابقين الذين ليس لديهم مكان كبير للمشاعر، ولا يكنون الكثير من التقدير لخصمهم.

فنتنياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات يحتقران احدهما الاخر. وشارون يعتبر عرفات «ارهابيا» بينما هو في نظر الفلسطينيين «جزار» مخيمي صبرا وشاتيلا قرب بيروت حيث جرت مذبحة ابان الغزو الاسرائيلي للبنان في 1982.

حقائق القوة لها السيادة طوال الوقت

المحايدون من الغربيين في تقديراتهم بالنسبة لمعادلة الربح والخسارة سواء للفلسطينيين او لاسرائيل فيما يخص اتفاق واي بلانتيشن، يشيرون الى ان نتنياهو وان كان قد حصل على العديد من مطالبه وابعد الى حين موعد اعلان الدولة الفلسطينية، فانه يعيش احلاما واوهاما خارج التاريخ والجغرافيا، وهو يحاول انجاز شيء شبه مستحيل، ولكنه في سعيه هذا قد يجعل الفلسطينيين يدفعون ثمنا غاليا وينسف الكثير من مكتسباتهم. غير ان نتنياهو يحاول ان يتناسى شيئا مهما وهو انه اذا لم يرض العرب رغم ضعفهم المشتت حاليا عن اي اتفاق يعقده سواء مع الطرف الفلسطيني او غيره فان ذلك سيؤدي عاجلا ام اجلا الى جعل مثل هذه الاتفاقيات حبرا على ورق، وذلك رغم المحاولات لاحاطتها بهيبة القانون والبعد الدولي.

«ان القانون ليس سيدا في صراعات العالم، ولكن حقائق القوة لها السيادة طوال الوقت، وليس ذلك نوعا من الاستهتار او الاستهانة بالقانون او مصادره، وانما هي طبيعة الاشياء في السياسة الدولية». هذه المقولة التي يكرر الاستشهاد بها العديد من الكتاب والسياسيين في العالم منذ قرون هي التي تحدد حدود الصراع العربي الاسرائيلي كغيره من الصراعات.

اسرائيل التي راهنت منذ زرعها في قلب الامة العربية على ان تفوقها العسكري هو الضامن الاول لفرض ارادتها على العرب ولتحقيق التوسع الاقليمي، الا ان هذه الثقة تتآكل مع مرور الزمن. وهذا امر حتمي.

عقيدة عسكرية عفا عنها الزمن

يوم الاحد 28 حزيران (يونيو) 1998 طالب مساعد رئيس الاركان الاسرائيلي الجنرال ماتان فيلناي خلال ندوة جامعية عقدت في تل ابيب باجراء «مراجعة» عاجلة للعقيدة الاستراتيجية للجيش نظرا للتطورات التكنولوجية والسياسية في الشرق الاوسط. وقال ان «عقيدتنا الاستراتيجية لا تأخذ في اعتبارها الاخيرة ولا ترد على التهديدات المستقبلية». «لقد تغير الوضع، ولم يعد بامكاننا تحقيق نصر حاسم، في حين يحتفظ العرب بهذا الخيار». واقترح ان تصاغ بشكل واضح الاهداف الاستراتيجية في حالة نشوب نزاع من اجل تحديد سلم اولويات» في تمويل مختلف الجيوش. وكانت هذه سابقة نادرة يعترف فيها قائد عسكري اسرائيلي بامكانية تحقيق العرب لانتصار حاسم على اسرائيل.

وكان الجنرال فيلناي قد ارسل الى الولايات المتحدة لدراسة القضايا الاستراتيجية تمهيدا لتوليه منصب رئيس الاركان، لكن منافسه الجنرال شاؤول موفاز القريب من وزير الدفاع اسحق موردخاي تبوأ هذا المنصب.

بعد ذلك بثماني واربعين ساعة اعترفت وزارة الدفاع الاسرائيلية يوم الثلاثاء حزيران (يونيو) 1998 اثر تسربات الى الصحافة ان اسرائيل بدأت مراجعة العقيدة الاستراتيجية لدفاعها من اجل ملاءمتها مع الواقع الجغرافي السياسي الجديد في الشرق الاوسط، تحالفات جديدة تصاغ في المنطقة العربية والمناطق الجغرافية المحيطة بها، والخاسر الاكبر منها سيكون الكيان الصهيوني.

افاد الموساد في تقارير للكنيست في بداية سنة 1997 انه لا يستطيع ان ينفي تقارير عن ان العراق ورغم الحصار الذي يطاله منذ سنة 1990 يتعاون مع سورية ومصر وليبيا والجزائر لتطوير صواريخ متوسطة المدى واسلحة كيماوية وجرثومية. كما حذر الموساد مما سماه بتحالف اسلامي يضم باكستان التي اصبحت رسميا دولة نووية والسعودية والامارات العربية المتحدة ومصر وسورية وليبيا وربما اطرافا اخرى لتبادل الخبرات والاموال لخلق توازن جديد للقوى يمتد من شبه القارة الهندية الى وسط البحر الابيض المتوسط. وكان محلل امريكي قد نبه منذ سنوات الى حتمية هذا التحالف، ولكن مراكز القرار اعتبرت ان الامر مجرد خيال اكاديمي مبني على معطيات لا تراعي الواقع السياسي والديني والعرقي والخلافات الثنائية.

الخيال قد يصبح قريبا واقعا والثوابت التاريخية والجغرافية اصبحت تفرض نفسها بلا منازع.

* كاتب وصحافي من المغرب

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، ونرجو من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

ردا على السيدة زوجة غازي الداغستاني:

لقد حنث زوجك بيمينه

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

تحياتي واحترامي راجيا لسيادتكم كل الخير والتوفيق ان شاء الله.

قرأت بالعدد 2947 رد السيدة الفاضلة مديحة بنت جميل زادة زوجة المرحوم اللواء غازي الداغستاني وهذا ردي عليها:

1) تعترف الاخت بوجود خطة بقاصة زوجها بمقر الفرقة (لتصحيح) الاوضاع السياسية بالعراق.

2) ان المحب (والمخلص) لقائده الاعلى لا يجلس ويكتب خطة ويقفل عليها بالقاصة.. ويحجب ما فيها من افكار.

3) لماذا لم يذهب لجلالة الملك او ولي عهده شارحا لهم الاوضاع السياسية او يرسل لهم رسالة بيد زوجته (ام تيمور) خاصة وانها تستطيع الذهاب لزيارة الاميرات وبأي وقت تشاء.

4) ان مجرد وجود مثل هذه الخطة مكتوبة وبالقاصة بنظري هي (خيانة عظمى).

5) في وقتها راجت شائعات كثيرة حول وجود تكتلات بالجيش مستاءة من الوضع السياسي ولا اعتقد بان ضابطا بكفاءة ومنصب اللواء غازي الداغستاني لم يسمع بها من ضباط ركنه واستخباراته وخاصة وان انقلاب 14 تموز (يوليو) تم بواسطة لواءين من الفرقة الثالثة التي يقودها اللواء الداغستاني وهما اللواء 19 بقيادة عبد الكريم قاسم واللواء 20 بقيادة و. آو اللواء عبد السلام عارف.

6) ان معادن الرجال يا سيدتي تعرف بساعات الشدة ومعدن المرحوم اللواء الركن عمر علي قائد الفرقة الاولى لم يكن كمعدن الشهيد سعيد قزاز ولا كمعدن الملازم الاول ثابت مرافق الشهيد فيصل الثاني. لقد حاول زوجك الدفاع عن نفسه مبررا تواجد (خطته) المزعومة.. واسألك بروح فيصل الثاني هل كنت تعلمين بالخطة!

7) انني وغيري نعلم يا سيدتي الفاضلة بانك وشقيقتك الراحلة لم تذهبا بوداع العائلة المالكة (رحمهم الله) طمعا او نفاقا واعلم جيدا من هم عائلة (جميل زادة الكرام) ومكانتهم واخلاقهم الكريمة بالعراق.. واعلم جيدا بكفاءة واخلاق زوجها العالية وتواضعه مع الجميع..

8) ان العراقيين يا سيدتي رفعوا سيارة المرحوم الملك غازي ورفعوا سيارة الشهيد فيصل الثاني عدة مرات ورفعوا سيارة عبد الكريم قاسم بشارع الرشيد ومدينة الثورة.

9) من حقك يا سيدتي المحترمة ان تدافعي عن زوجك ولكنني عندما علقت على ذكريات اللواء فؤاد عارف صديق ومرافق المرحوم الملك غازي واتهمته مع بعض المرافقين والمقربين جدا من العائلة المالكة والملك فيصل وولي عهده بانهم خانوا الملح والزاد.. ذكرت اسم زوجك المرحوم ضمنهم وهذه حقيقة يجب ان تؤرخ.. غفر الله لهم.

ابو قتادة فيصل

لندن

حماس امانة عند قادتها

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

الرسالة القيمة التي وجهتها «القدس العربي» يوم 2 تشرين الثاني (نوفمبر) 1998 بعنوان «حماس والخطأ الاستراتيجي الرهيب» تعبر وبشكل بليغ عن كل ما يجول في صدر المواطن العربي وهي جديرة ان تؤخذ بعين الجد والمسؤولية من قبل حركة المقاومة الاسلامية حماس. هذا المواطن الذي ينظر الى حماس وحزب الله كالبقية «الباقية» التي تمثل تطلعاته وامانيه في الوقوف بوجه الاحتلال وبعد ان تخلى حكام العرب عن ابسط مسؤولياتهم القومية «لا يقبل ان تفرط حماس بكيانها وتشغل نفسها بنزاع مع السلطة المحلية والعدو جاثم عن قرب يهنىء نفسه بنجاح ما خطط له في زمن بعيد.

ويتمنى المواطن العربي ان تكون السلطة الفلسطينية على قدر كاف من التبصر والبصيرة فلا تفرط بسلاحها الوحيد «حماس» امام التغطرس الاسرائيلي وهي تعلم علم اليقين ان واشنطن لا تريد ـ من ممارسة الضغط على الاسرائيليين تأمين اي نص من نصوص الاتفاقات السابقة او اللاحقة، وان الحكومات العربية لن تقدم للسلطة الا الرأي الناضج والنصيحة الغالية وما اتفه ذلك من سلاح يرهب الخصم الظالم.

لعل فيما جرى بين مختلف القوى السياسية الاسرائيلية عند قيام كيانهم وتبادل الادوار والواجبات بعض العبرة وربما الاستفادة والتطبيق.

المواطن يعتبر حماس «امانة» عند قادتها ورجالها والحرص عليها وعلى كيانها المستمر واجب امام الله والناس.

سيف الفاروقي

لندن

قابيل وهابيل!

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

ان ما يحدث الان في الاراضي المحتلة، من انتهاكات لحقوق الانسان من قبل السلطة الفلسطينية وفرض الاقامة الجبرية على مؤسس حماس الشيخ احمد ياسين والاعتقالات العشوائية للشباب الفلسطيني يمثل ضربة قوية للصف الفلسطيني ومسمارا في نعش الوفاق والوحدة الوطنية.

ان تطبيق المعادلة الصهيونية «الامن مقابل الارض» بجعل السلطة الفلسطينية وبطريقة مباشرة او غير مباشرة. الفرعون الجائر لشعب مستضعف، وسيضع رجال السلطة في خندق من يريد الامن على حساب ذلك الشعب الصامد الذي يذوق الامرين «الحبس والتجويع».

ان الشعب الفلسطيني لم يجاهد ولم يضح لاجل فتات من الخبز اليابس ولم يناضل من اجل تحرير نسب مئوية ولكن جاهد وناضل من اجل الكرامة والحرية، مصطلحات اصبحت غير مفهومة في هذا العصر المشؤوم. ان اخشى ما اخشاه ان يثور بركان عارم في اراضينا المحتلة فيأكل الاخضر واليابس، هذا لو فرضنا جدلا ان هناك ما دام خضار يانع، وكما قيل ان مصر قد كسبت سيناء ولكنها قد خسرت مصر فقد يقال ان السلطة الفلسطينية قد كسبت 13٪ وخسرت شعبها، ولذلك علينا ان تفوت الفرصة على مؤامرات الصهيونية ومن وراءها كي نحمي شعبنا من بركان الفرقة والاقتتال وان لا نكون كقابيل الذي قتل اخيه هابيل وان نجمع قوانا المستقبلية للتحدي واحباط المؤامرة التي تنسج خيوطها بكل دقة ومكر حول رقابنا جميعا فنخسر الارض ونخسر انفسنا بعدما يفوت الاوان.

انور ابو ثريا

دارمشتادت ـ المانيا

حدود من زجاج:

سور اسباني لحماية سبتة ومليلية من «سحب الجراد الافريقي»

خوان غويتسولو

ترجمة: محمد آيت لعميم

وضع الحظ بين يدي تحليلين قيمين ومثيرين للحيرة حول الأوضاع الناجمة عن قيام ستر جديدة وأسوار (عفوا سياجات، عفوا مجالات مقنعة، عفوا اجهزة متقنة للحراسة الالكترونية) بين بلدان ذات أعلى دخل قومي (وان كان سيئ التوزيع) وبين ما يسمى رأفة بهم «البلدان النامية» (وان كانت في الحقيقة منغمسة في أوضاع مزرية، ومما يزيد الطين بلة هو انها قريبة من عالم الاستهلاك الأعمى المزعوم): المقال للسهب لصول لنداو «منطقة الغروب: الحياة والموت بجانب الحدود»، الذي نشر في «لوس انجليس تايمز» يوم 25 أيار (مايو) 1998 والمقال الاستطلاعي الذي أعده باتريك بارد وكريستيان سورج «سبتة: البرج الزهيد للقلعة الأوروبية» «تيليراما» في 30 أيار (مايو) 1998.

قراءة لصوتين متجاوبين في عرضهما المفصل والذي على ضوء تحليلهما الدقيق تستشف كارثة منتظرة:

اننا بصدد صنع قنبلة نتائجها غير متوقعة. اننا نشعل النار في فتيلة حمولتها من الديناميت وينتظر انفجارها آجلا أم عاجلا.

قبل ما يقرب من ثلاثين سنة، كنت قد قمت بجولة في جزء صغير من تلك الحدود الزجاجية التي وصفها كارلوس فوينطس في كتابه الأخير بطريقة حادة، كنت استاذا زائرا في جامعة كاليفورنيا، وفي نهاية الأسبوع تعودت السفر الى «تيخوانا» وحدي أو برفقة بعض الزملاء والطلبة، هذه المدينة كانت تقدم خليطا غير عادي من الفعاليات التقليدية والحديثة، معروضا لتلك الشخصية الحدودية المتحولة وغير المتجانسة التي طالما جذبتني، من جهة، مكاتب للطلاق الفوري وهيئات بنكية مشكوك فيها ومكاتب لتهريب الأموال وفيلات فخمة يملكها المهربون المتواطئون مع السلطات المحلية ورجال أمن طرفي الحدود، ومن جهة اخرى، ملاعب لكرة اليد البسكية وتخوم بقيمة بيصو واحد من اجل قطعة غنائية راقصة، ماريا شيس (فرق موسيقية تستجدي بالغناء) ومواخير غريبة الأطوار، ومتسولون وفضوليون، بل هناك حتى ساحة للثيران بارز فيها القرطبي (مصارع ثيران مشهور في اسبانيا) واستقطبت اللثات من المعجبات به بمراوحهن ولمشاطهن لزينة الشعر وطرحاتهن حضرن في سيارات فخمة متنقلات من الأحياء الثرية بلوس انجليس.

انا واساتذة شعبة الأداب كنا نسمي هذه الجهة العتيقة بتيخوانا غالدوس (غالدوس روائي اسباني مشهور ـ عاش بين 1843 ـ 1920) تيخوانا دوغالدوس اذا اخذنا بعين الاعتبار مقال صول لانداو وتعليقاته حول آخر ما نشره لسبستيان روتيلا وتشارل باودن والمتعلقة بهذا الخط الحدودي المنصوب بقوة السلاح في منتصف *القرن التاسع عشر*.

فان تخوانا دوكالدوس تعتبر فقط ذكرى، يوجد حول نواة المدينة عالم من أحياء القصدير يتكدس فيها عشرات الآلاف من الأفراد منتظرين الفرصة للقفز على السور واقتحام الفردوس الذي يبدو لهم من الضفة الأخرى.

ان اتفاقية التجارة الحرة التي وقعتها المكسيك مع جارتها العملاقة تحتم على الأولى ان تدخل من دون أية عراقيل، كل ما هو متعلق بالتقنية والسلع والمواد للصنعة الأمريكية، لكنها تمنع هذا الحق على الأشخاص، تمنع نفس الحق على الملايين من المكسيكيين الذين تجلبهم فرص العمل السري في فلاحة كاليفورنيا وفي المآرب والمصانع من دون أي قانون أو تعديل لوضعيتهم العمالية.

ان اعادة الارتشاء الجاري بها العمل بالمكسيك سهلت الطريق على تطور مافيات المخدرات والهجرة السرية. كما ساعدت على تكاثر الشركات المزورة، والاستقلال من دون أدنى مراعاة ليد عاملة عاجزة عن الدفاع عن نفسها، وانتشار دعارة *القاصرين على جانبي الحدود* والاجرام المنظم الذي يذهب ضحيته الموظفون النزهاء والصحافيون الجريئون.

ان تخوانا حسب قول صول لانداو أصبحت من بين أكبر المراكز التي تتجر بالمخدرات والمهاجرين وبابا لولوج الأطنان من الكوكايين والهروين والعقاقير المستهلكة سنويا بالولايات المتحدة الأمريكية.

وكباقي مثيلاتها من المدن المكسيكية التي تقع على الحدود، تعد مختبرا لكل القوانين التي تنص على الحفاظ على البيئة وبالتالي تتراكم بها جبال من الأزبال والنفايا المسمومة، كما ان قوة نفوذ الكارتيلات (مافيا خطيرة) المحلية والاستفزاز والاجرام غير المعاقب عليه والتقسيم المثالي بين عالم للأغنياء وآخر للفقراء، كل هذه العوامل لها تأثيرات سيئة لا احد يقدر مدى خطر عواقبها الوخيمة.

ان «التعاون المثالي» بين الولايات المتحدة والمكسيك يتمركز في رقعة ضيقة تزدحم فيها المافيات والمخدرات والهجرة.

واذا استفسرنا كتاب شارل باودن حول مدينة خوارث فان صول لانداو ينهي تحليله حول التحولات التي وقعت خلال السنوات العشر الأخيرة بهذه السطور الحزينة: «ان المكسيك تعتبر قنطرة الى عالم القرن الواحد والعشرين، لكن عبورها يرهبنا، لذا نفضل الانكماش في نظرية الرأسمالية الشمولية. هذا كلام غير واضح لكنه مريح حينما يتأكد لنا بطريقة أو بأخرى ان للأمور حلولا».

مقال كرستيان سورج وباتريك بارد، حول موضوع سبتة هو بدوره يعطينا درسا. ان الصحافيين اللذين انجزا هذا المقال الاستطلاعي عاينا الحالة عن كثب من خلال خفارة تابعة *للحرس المدني الاسباني* واتيحت لهما الفرصة للتمعن في شاشة الرادار والألوان تتراقص عليها معلنة العثور على زورق يحمل المهاجرين السريين. السياق لم يسفر عن أية غنيمة وعند العودة الى مرسى سبتة قاما بجولة في الجزيرة الصغيرة البالغة مساحتها 19 كلم مربعا والتي حسب اتفاقية شينغن والمصادق عليها من طرف اسبانيا سنة 1995 فإن هذا الموقع تحول الى أول واجهة جنوبية ومقدمة دفاعية عن الاتحاد الأوروبي.

تتفادى السلطات المحلية في سبتة بكل لباقة وحذر الاشارة الى تواجد السور: السياج المزدوج البالغ علوه متران والمدعم بالأسلاك الشائكة واجهزة حساسة تستقطب أدنى تحول، مراقب ليلا ونهارا بكاميرات الفيديو لكنه حسب التصريحات الرسمية ليس ذلك بسور وانما حاجز مزدوج بل الأدهى من ذلك هو مجال أمني فقط.

ان هذا السور ساهم في بنائه الاتحاد الأوروبي بنسبة 75 في المئة وكلف اسبانيا اكثر من 6000 مليون بيزيتا وسيكمل بناؤه في اوائل هذا الصيف ومهمته عزل *الثمانية كيلومترات التي تشكل* الحدود وتوفير الراحة الكاملة للترسانة الأوروبية.

بعيدا عما يرمز اليه هذا السور المسيج او هذا الحاجز الأمني القاطع بين اوروبا وافريقيا فان فعاليته ضئيلة، لأن المهاجرين السريين يفضلون الالقاء بانفسهم في المغامرة التي غالبا ما تكون قاتلة، بركوبهم القوارب التي تنطلق من السواحل المغربية القريبة، واحتجازهم وترحيلهم قبل النزوح الى السواحل الاسبانية.

من جهة اخرى تجدر الاشارة الى ان سكان سبتة ومليلية يرتكز عيشهم على نظام الحدود المفتوحة التي تسمح لسكان الأقاليم المجاورة اقتناء السلع من سبتة ومليلية حتى يظل اقتصاد المدينتين منتعشا، ولولا هذه الحلقة لفسدت التجارة المحلية التي تعرف شيئا من الانحطاط منذ انفتاح حاجز جبل طارق.

اذا أحدث هذا السور أو هذا المجال الأمني ـ على ما يبدو ـ لابعاد أشباح الغزو القديمة واستعمل هنا مصطلح مؤرخنا الكبير سانشيز البورنوث: «سحب الجراد الافريقي».

اما الحالة بمليلية فإنها تثير القلق، فالممثل الحكومي انريكي بيامود يتفادى وجود جدار، وبكل لطف يصرح ان هذا المصطلح يتسبب في نظرة سلبية تجاه المدينة. وحسب قوله فإن الأعمال المنجزة بمساعدة الجيش تكمن في بناء حاجزين، يبعد الواحد منهما عن الآخر خمسة أمتار تتوسطها طريق مخصصة للمراقبة، هذان الحاجزان طولهما عشرة كيلومترات وعلوهما ثلاثة أمتار.

وحسب تكرام مليلية الصادر في 6 حزيران (يونيو) 1998 فإن الشركة المكلفة ببناء السور اختارت انجاز سياج شفاف من الفولاذ القوي يمكن رؤيته من كلا الواجهتين، وبالداخل سيتم التجهيز بآليات بصرية للحراسة تشمل سبعين كاميرا بصرية ثابتة تسهل مراقبة المنطقة.

واعتمادا دائما على تصريحات السيد بيامود فإن هذا الانجاز الأمني سيتم دعمه بأجهزة حساسة سمعية وبصرية للمراقبة وعزل المجال الحدودي. كما نرى فإن الفكرة الأولى للتطلة يخلق حدود مصفحة على الموقعين الافريقيين تتزود من الألغام المخزونة في اسبانيا (أكثر من 600 ألف)، قد فشلت لأنه لا بد من تدميرها بعد الاتفاقية الحالية التي تمنع استعمال هذه الألغام على الصعيد العالمي والتي صادقت عليها كذلك الحكومة الاسبانية. ان الحدود الملغومة عوضت بأخرى انسانية، بل أكثر انسانية: انها تفوق الانسانية بكثير وتتناسب وضعيتنا الجديدة كأوروبيين!!

ان السور، عفوا الحاجز، عفوا المجال المجهز بأحدث وأعلى التكنولوجيات المتخصصة في الفصل بين البذرة والتبن، بين من يرمي بنفسه الى الهجرة السرية وبين محظوظي شينغن، لن يخلف القتلى بل مهمته هي الاقناع، لن منطق الاقناع قد فرض، بمشيئة الله، بالقوة، وتقوم دعائمه على كوارث متوقعة تؤثر بطريقة سلبية على حداثتنا وحضارتنا.

وكما هو الحال في مدينة سبتة فان تجار مليلية يعيشون مما يقوم بشرائه الخمسة وثلاثون ألف فرد الذين ينزحون من الناظور بطرق شرعية كل يوم منعشين التهريب المشروع، وبعبارة اخرى فإن مدينتي سبتة ومليلية لا يمكن لهما الانتعاش بعيدا عن التهريب المشروع رغم ما يقام به من انجازات تقنية باهظة.

ان المغاربة غير المرغوب فيهم في شبه الجزيرة الايبيرية يشكلون كنزا لا مثيل له في الموقعين اللذين يوجدان تحت سيادتها.

لكن كثرة الأفراد الوافدين على مليلية تقلق راحة بعض العناصر وكذلك السلطات المحلية. بالاضافة الى الزبناء الذين يساعدون على نشاط عملية التهريب المشروع يتواجد أفراد مشبوه فيهم متواطئون مع المافيا المحلية يقومون بإدخال أطنان من الحشيش الى المدينة.

وحسب قول النائب عن الحزب الشعبي أوريل سلبا، فإن هؤلاء يحولون مليلية الى رواية جديدة لقرية قوم لوط: يوجد حولنا بلايين من البسيطات العائدة من تهريب المخدرات، والاعتداء على القانون وتهريب اللحم البشري وكذلك الأسلحة (ان حياة المدينة نفسها والتفتح الاقتصادي لبعض الأعيان كان سيكون أمرا مستحيلا لو لم تأخذ بعين الاعتبار هذا المشكل. اذ يتحتم علينا ان نبحث عن مصدر هذا المال غير النظيف). وحسب تصريحات السيناتور (ممثل مجلس الشيوخ) فإن مدينة مليلية تروج سنويا ستين ألف مليون بسيطة وقدرا هاما من هذا المبلغ «يخرج لحسابات بنكية في سويسرا».

اذا تجاوزنا المنازعات على السلطة المحلية بين الحزب الشعبي والفريق المختلط فان ما يقع بسبتة ومليلية لا يفارق الا بالأرقام عما ندد به صول لانداو في تيخوانا ومدينة خواريث: مافيا ومخدرات وهجرة سرية.

ان هذا الاقتصاد المبني على التهريب والطرق غير المشروعة للبحث عن وسائل العيش والحصول على المال يخلف في سبتة وكذلك في مليلية ومناطق شمال المغرب المجاورة حالات من الفقر، وذلك بعدم تشجيع صناعة محلية متنافسة، فلماذا إذن ستصنع أشياء وحاجات ما دام الجار يبيعها بثمن أرخص؟

ان الحالة خطيرة وستنفجر في اليوم الذي سيلغى فيه بصفة نهائية النظام الجبائي الحالي ونرى السلع الأوروبية تتنقل بكل حرية في مجموع المغرب العربي بينما الأسوار واقفة في وجه الأشخاص لكنه لا يمكن لنا ان نتحدث عن التبادل الحر اذا كان هناك مرور احادي الاتجاه فماذا سيقع حينئذ؟ ان التحاق المغرب بالسوق الأوروبية الكبرى سيقضي من جهة على البنية الاقتصادية للتهريب المشروع من الموقعين المتواجدين تحت نفوذنا؟ وستحولهما الى غيتو شبيه بما يوجد وراء الحدود: من جهة اخرى سيدفع جيراننا في الجنوب الى حالة تماثل تلك التي تعيشها المكسيك منذ ان وقعت على اتفاقية التجارة الحرة بكل مخلفاتها. ان الاتحاد الأوروبي واسبانيا لم ينجزا بعد أي مشروع للنمو الاقتصادي يوافق وضعية المغرب العربي وباستطاعته ايقاف ضغط الهجرة بوسائل بعيدة عن القمع.

ان أوروبا أصبحت قلعة حصينة لكنها لن تقدر على ان توقف بالأسوار والحواجز والمجالات الأمنية، الطموح الى حياة أفضل الذي يكمن في قلوب الملايين من المغاربة وسكان جنوب الصحراء. ان الجوع لا يعرف الحدود ومشاهد تيخوانا ومدينة خواريث ستتكرر قريبا عن تلك المدينتين المحكوم عليهما بالمعاناة من قانون المافيا الجائر والاتجار بالمخدرات والفساد الأمني والاداري والمتاجرة باللحم البشري وعبور المضيق من اجل الموت. ان وضع العالم المقسوم الى شمال وجنوب اكثر حدة من الذي كان يعاش قديما بين المستعمِر والمستعمَر.

كل هذا يمكننا تأمله في صورة فوتوغرافية على أحد الكتب التي حللها صول لانداو (الحراكة) وهم نائمون في العنابر تظهر فقط أرجلهم العارية وكلتها بطاقة شخصيتهم الوحيدة حسب قول كونتر كراس.

سوف نتوقف هنا بينما تعبر أفكاري المضيق مبحرة نحو شواطئ الفردوس الأوروبي، نحو الضفة الأخرى للحدود الزجاجية.

رأي القدس

الرابحون والخاسرون في عملية القدس

■ جاءت عملية سوق القدس المركزي الانتحارية التي نفذها اثنان من المتشددين يعتقد انهما يتبعان الجناح العسكري لحركة المقاومة الاسلامية «حماس» هدية قيمة لبنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي والمعسكر المتطرف في حكومته للتهرب من اعتماد، ومن ثم تطبيق، اتفاق «واي ريفر» الذي جرى التوصل اليه في واشنطن قبل أسبوعين باشراف مباشر من قبل الرئيس الأمريكي بيل كلينتون.

وكان واضحاً ان نتنياهو يبحث عن ذريعة للتهرب من تطبيق الاتفاق الذي وقعه بعد ضغوط كبيرة من الادارة الأمريكية، وهذا يتضح من تأجيله مناقشة حكومته للاتفاق لمرتين متتاليتين، وانتهاز فرصة العملية لتأجيل التصديق عليه الى اجل غير مسمى.

فتوقيع الاتفاق، وتطبيقه بعد ذلك، ينسف كل وعوده التي قطعها للناخبين، ومعظمهم من غلاة المستوطنين المتطرفين، باقامة اسرائيل الكبرى، وعدم التنازل عن أي قطعة أرض من يهودا والسامرة (الضفة الغربية) الى السلطة الوطنية الفلسطينية. وليس غريباً أن تتواصل الاتهامات الموجهة اليه بالاسم بالتحريض على اغتيال اسحق رابين رئيس الوزراء الأسبق الذي وصمه اليمين الاسرائيلي بالخيانة لأنه وقع اتفاقات أوسلو.

وسعي نتنياهو للحصول على اعذار لعدم تطبيق الاتفاق المذكور لا يعني انه يعتبر جيداً بالنسبة الى الطرف الفلسطيني، فقد كان مليئاً بالعيوب، وجاء بعد تنازلات فلسطينية كبيرة مثل التخلي عن المرحلة الثالثة من الانسحاب، والانتقال مباشرة الى قضايا المرحلة النهائية، والالتزام بحملات قمعية شرسة ضد المعارضة الاسلامية قد تؤدي الى حرب اهلية فلسطينية ـ فلسطينية.

واذا كانت العملية الانتحارية أخرجت نتنياهو من مأزقه، ولو بصفة مؤقتة، واعفته من مواجهة سياسية مع الصقور في حكومته والأحزاب الدينية المتطرفة التي تشكل عصبها الأساسي، فإنها في الوقت نفسه جاءت بمثابة الكارثة للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، وكل فريقه التفاوضي وأجهزته الأمنية.

فالرئيس عرفات تعهد بمنع أي عمليات فدائية، انتحارية أو غير انتحارية، من قبل المعارضة الاسلامية ضد أهداف اسرائيلية، سواء داخل مناطق الحكم الذاتي أو خارجها، وحدوث عمليتين، واحدة في بئر السبع قبل يومين من توقيع الاتفاق الأخير، والثانية صباح الجمعة، يعني من وجهة نظر نتنياهو، عدم قدرة الاجهزة الأمنية الفلسطينية على الالتزام بتعهداتها في منع «الارهاب»، وتدمير بنيته التحتية.

ومن غير الانصاف توقع نجاح هذه الاجهزة الأمنية الفلسطينية الوليدة فيما فشلت فيه نظيرتها الاسرائيلية على مدى ثلاثين عاماً من الاحتلال. فقد فشلت اجهزة الأمن الاسرائيلية المتعددة ومعها الجيش الاسرائيلي في منع العمليات الانتحارية، أو وضع حد للانتفاضة، ونجح فدائيون فلسطينيون أكثر من مرة في التسلل الى شواطئ تل أبيب ويافا وتنفيذ عمليات جريئة، بل ان أحد الفدائيين التابعين للجبهة الشعبية القيادة العامة نجح في الهبوط، بطائرته الشراعية، في قلب معسكر للجيش الاسرائيلي في الجليل الأعلى والحق خسائر بشرية كبيرة في صفوف أفراده المدججين بالسلاح.

والخوف، كل الخوف، ان تدفع هذه العملية السلطة الفلسطينية الى اجراء مزيد من الاعتقالات العشوائية في صفوف المعارضة لاثبات قدرتها على القمع لنتنياهو وخبراء وكالة المخابرات المركزية الأمريكية الذين باتوا الحكم على مدى فاعلية الاجهزة الأمنية الفلسطينية في هذا المضمار، لأن مثل هذه الاجراءات القمعية لن توقف العمليات الانتحارية، ولكنها قد تسرع بانفجار الحرب الأهلية بين الفلسطينيين التي ينتظرها نتنياهو ويخطط لها.

بقي ان نقول ان هذه العمليات الانتحارية باتت بحاجة الى اعادة نظر من قبل القائمين عليها، ليس فقط لعدم فاعليتها مقارنة بنظيراتها السابقة، وانما لأنها باتت تؤدي الى نتائج عكسية في معظم الأحيان، خاصة عندما تتم في التوقيت غير المناسب للفلسطينيين وتقدم الحجج والذرائع لنتنياهو واليمين الاسرائيلي المتطرف الذي يساند سياساته العدوانية والتوسعية.



اشكالية «الجزيرة» مثالا: مع تقليص المسكوت عنه

عدلي صادق

■ يصح ان يؤخذ الضجيج الذي احدثته برامج قناة «الجزيرة» الفضائية القطرية، مثالا لاشكالية الخطوط المتفاوتة ـ ذهابا او اقترابا ـ لحدود المسموح به، عرفا، على مستوى حرية التعبير وحرية الافصاح عن التصورات والآراء، وحرية الاقلال او الخصم من المسكوت عنه، في الحياة السياسية والاجتماعية في الوطن العربي. ففي الوضعية العربية الراهنة، تختلف الآراء حول مدى هذه الخطوط، وليس ثمة اجماع ـ بالطبع ـ حول مسألة تعويد الاذن العربية، والعين العربية، على سماع ومشاهدة الناطقين بآرائهم وبمحصلات قراءاتهم ومطالعاتهم للامر الواقع.

غير ان الانحياز لحرية الرأي، يقتضي مؤازرة قضية الحرية في التعبير، الى الحد الذي لا يكون هناك معه التعرض لخصوصيات الناس واشخاصهم قدحا او ذما. وانطلاقا من هذا الافتراض، يحق القول ان برامج قناة «الجزيرة» الفضائية القطرية، ما تزال تؤدي دورا مهما في تعويد الاذن العربية على سماع بعض المسكوت عنه بغير وجه حق، وبعض المطمور تحت مساحة سميكة من المجاملات العربية التي كانت احد عناصر الاضرار بالحقيقة، واحد اسباب اختلاط الحابل بالنابل!

* * *

منذ انطلاقتها، تعرضت قناة «الجزيرة» لهجمات البعض القليل الذي لم ترق له المسافة التي ذهبت اليها محطة للتلفزة العربية، تبث من الارض العربية، عند رسمها للحد الفاصل بين المسموح والمحظور. وتحدثت بعض الاوساط المقربة من بعض الانظمة عن «التهييج» السياسي الذي تمارسه هذه المحطة، على غرار التهييج الجنسي، علما بان شيئا من تداعيات التهييج وآثاره لم يلاحظ في الحياة العربية، بسبب برامج «الجزيرة». وعلما كذلك بان احدا لم يعترض على برامج التهييج العاطفي والجنسي، الذي تمارسه محطات اقيمت باستثمارات عربية. ولا على برامج التهييج المخفف الذي تمثله الاغنيات المصورة المشقلبة، للمغنيات المستجدات، وتبثها محطات التلفزة العربية الرسمية.

وتعرضت «الجزيرة» في هذا السياق، لهجمات استندت الى وقائع استضافة الرسميين والاعلاميين اليهود من الدولة العبرية، وتصور البعض ان من السهولة بمكان احالة هذا المنحى الاعلامي الى موضوع الاعتراض على البرامج السياسية للمحطة ووصل حلقات التعبير او الافصاح عن المسكوت عنه، في سياق تعويد الاذن العربية على طرح الامور الجوهرية بصراحة ـ وصلها ـ بوقائع استضافة اليهود، لينذهب هذا البعض الى حد الحديث عن «محطة مشبوهة». ولم يكن هذا البعض مستعدا للمقارنة بين ما تقدمه «الجزيرة» وما تقدمه غيرها من المحطات الرسمية والخاصة، في سياق عملها المهني ـ والسياسي الضمني احيانا، من وجوه عبرية رسمية واكاديمية، على شاشاتها الموقرة. فقد اطل نتنياهو ـ مثلا ـ للمرة الاولى، على المشاهد العربي، عبر شاشة ام بي سي عندما كان ناطقا باسم وفد الدولة العبرية الى مفاوضات مدريد. وفي تقديري ان «الجزيرة» لم تكن ستتعرض لما تواجهه الان من هجمات، لو انها خصمت من كل ما تقدمه، الفقرات المخصصة للافصاح عن المسكوت عنه في الحياة السياسية العربية، ولم يكن سينتقدها احد، لو انها منحت المساحة المخصصة لحرية تعبير الناقمين على الاوضاع العربية لليهود الصهاينة لممارسة المزيد من الكذب وخداع العقل العربي.

* * *

فلمجرد ان المحطة اتاحت الفرصة لمن يدافع عن الديمقراطية، وحق شعب العراق في الحياة، وعن جذور البلاء في تاريخ الدولة العربية المستقلة، وعن الآلام الكامنة وراء ظاهرة العنف السياسي الاسلاموي، ولمن يتحدث عن اكذوبة السلام، ضد القائلين باستمرار غياب الحريات وباستمرار الحصار على العراق، وضد القائلين ان «الارهاب» في بعض الاقطار العربية انما هو نبتة شيطانية ليست لها تربة ولا جذور، وضد القائلين ان نتائج الاخفاق في التنمية وفي مواجهة تحديات الامن القومي وفي تكريس الحريات انما هو بدون اسباب وبدون جراثيم كامنة منذ البداية في بنية الاوساط والنخب الحاكمة لمجرد ان «الجزيرة» فعلت ذلك، اصبحت في عرف البعض طفرة غريبة وخطيرة يتوجب التشهير بها وشطبها!

* * *

لسنا: هنا، مع «الجزيرة» تحديدا، وانما مع القضية المتمثلة في قيمة الحرية بحد ذاتها. طالما ان هذه الحرية لا تمس شخصا في سيرته ولا في خصوصياته وانما تضمن طرح الآراء بموضوعية وحرية. فنحن مع رسالة تعويد الاذن العربية على سماع الكثير مما لا ينبغي السكوت عنه، ومما لا يصح ان يظل تناوله حكرا على مجلة Time الامريكية ومحطة CNN وسواهما.

فمن خلال احتمال الرأي الآخر، بصرف النظر عن حيثياته وتأصيلاته، يتوفر البرهان على اقتدار الدولة ولا هشاشتها. فالرأي المضاد والحاد جدا في بعض السلطة اصبح جزءا من الحياة السياسية في الغرب. وهذا الغرب نفسه هو الذي تحاول السلطات العربية محاكاته على صعيد بناء المؤسسات السياسية. وقد ذهبت وسائل الاعلام في الغرب الى تناول قضايا شخصية للرؤساء وجعلتها موضوعات رأي عام، علما بان المواطن في الغرب ليس اكثر نضجا من المواطن في العالم العربي.

التطور الذي جرى بعد اتفاقية واي بلانتيشن
الأمن الاسرائيلي أصبح مهمة عربية تحت غطاء امريكي!

محمد عبدالحكم دياب *

■ كان الشاغل الرئيسي لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بعد عودته منتصرا من «موقعة» واي بلانتيشن هو الرجوع إلى القوى السياسية والكتل البرلمانية المؤيدة والمعارضة يبين لها حجم ما حققه وشرح لها طالبا التأييد والمساندة، وفي حالة الفشل يعطي لنفسه فرصة الاستعداد لإنتخابات جديدة تمنحه وقتا كافيا لاستكمال خطته في الإستيطان الذي لم تستطع قوة دولية أو إقليمية أن تثنيه عنها، والمهم أن الخلفية وراء نتنياهو ظهر فيها المؤيدون والمعارضون جنبا إلى جنب، يبدون وكأنهم يبعثون برسالة الينا نحن العرب «أصحاب الحق» تقول.. إنهم في ظلمهم واغتصابهم يتمتعون بالحرية ويتمتعون بمساندة «العالم المتحضر» ومشاركته لهم فرحتهم ووقوفه إلى جانبهم ظالمين ومظلومين.. عاد العرب من «الموقعة» بالخسارة، لكن كالعادة يتحدثون عن الجولات والإنتصارات، ويسوقون ما كلفوا بتسويقه.. فهو أقصى المنى، «وليس في الإمكان أبدع مما كان».. يبررون به وظيفتهم الجديدة كحراس لأمن وعسس لدى الغير لا يعنيهم من أمر نفسهم إلا السهر على راحة السادة، ومنع «إرهاب» الأهل عنهم.

والمسؤولون عن أمن إسرائيل من العرب، هم في الحقيقة يتصدون لأهليهم وذويهم الذين طال انتظارهم، وضاعت تضحياتهم، لم «يفطروا» على شيء بعد الصيام الطويل. الفرق بين احترام المغتصب لعصابته، وبين «قادة» أصحاب الحق، هو كالفرق بين السماء والأرض، مغتصب يثق في عصابته ورجاله، و«قادة» لا يعنيه رأي شعبه ولا آمال أهله.. وجاءت جولة تسويق الإتفاق باعتباره أمرا مفروغا منه ومسلما به، فالمهم ابلاغ «الزملاء» المشاركين في مسيرة «السلام»، أما مهمة اقناعنا تتكفل بها أجهزة الأمن القادرة على «الإقناع» طول الوقت وبجدارة تحسب لها!!

والتطور غير المتوقع الذي حدث في محتوى الدور الفلسطيني، يقابله على نفس الدرجة، ولكن في الإتجاه المعاكس، تطور آخر غير عادي على المستوى الإسرائيلي.. يتعلق بـ«نظرية الأمن الإسرائيلية».. فلهم مافي اتفاق واي بلانتيشن انه احتوى على جانبين يغيران في محتوى الدور الفلسطيني.. اولهما أن أمن «المواطن» الإسرائيلي أصبح مهمة أولى للسلطة الفلسطينية.. تعلو على أي مهمة سواها.. السلطة الفلسطينية أصبحت ضامنة لتنفيذ الاتفاق.. وثانيهما الدور الخاص للمخابرات المركزية الأمريكية، فضلا عن وجودها الذي يؤكد الطبيعة الأمنية والإستخبارية للإتفاق، فقد منحها الإتفاق شرعية السيطرة على الضفة الغربية، بالنص على دور المخابرات الأمريكية في مراقبة التنفيذ، وممارسة سلطتها كحكم في الخلافات، وشريك فاعل في الإجراءات.. كل هذا يصب في مجرى التطور الذي نعنيه بـ«نظرية الأمن الإسرائيلية».

وإذا ما ربطنا ذلك بالجدل الدائر في أوساط النخبة السياسية والعسكرية الصهيونية حول علاقة الأوضاع الجديدة وأثرها على نظرية الأمن الإسرائيلية، في مرحلة تبدو فيها إسرائيل آمنة، وتبدو كقوة وحيدة في المنطقة قادرة على حسم الموقف لصالحها متى تشاء.. سوف تكتشف أن هذا ليس جديدا فـ«نظرية الأمن الإسرائيلية» محل جدل منذ ما قبل مفاجأة حرب 1973، وبدا الوضع في المنطقة مع انعقاد مؤتمر جنيف سنة 1974، على أساس قراري مجلس الأمن رقم 242 ورقم 338، محكوما بموقفين متناقضين تمام التناقض، أحدهما يقوم على اهتزاز المسلمات التي بني عليها الأمن الإسرائيلي، وثانيهما يعبر عنه التهافت العربي وراء سراب «السلام»، الذي على أساسه تغيرت النظرة العربية الرسمية إلى الصراع العربي الصهيوني.. واتجهت نحو الإعتراف بالأمر الواقع، والإقرار بوجود إسرائيل، مع اسقاط الخيار العسكري واستبعاده تماما.

كان العامل الأساسي وراء هذا التحول هو عامل الإعتماد العربي على الولايات المتحدة ذات المصالح الجوهرية والحيوية في المنطقة، وصاحبة المخططات القديمة الرامية إلى فرض الإعتراف بالدولة الصهيونية، ومع كل العلم بما لإسرائيل من قوة ونفوذ وسيطرة على مجالات السياسة والإقتصاد والإعلام والرأي العام في أمريكا، وما لها من مصلحة في قيام الإدارة الأمريكية بهذا الدور.. مع ذلك تحكمت في السياسة الإسرائيلية التي ركزت على التعامل المنفرد مع كل دولة عربية على حدة، عدة هواجس، منها الخوف من عدم استقرار التسويات المنفردة إذا لم يتحقق نزع سلاح دول الطوق — مصر وسورية والأردن ولبنان — وضبط الأسلحة والخطط الإستراتيجية فيها، وإذا لم تقم علاقات سياسية وروابط ومصالح إقتصادية بين الدولة الصهيونية والدول العربية كلها. لكن هذا الهاجس أذن بالضعف بعد القبول بـ«العراب» الأمريكي، فهو إسرائيلي التكوين والهوى والتوجه، وينافس الإسرائيليين في صهيونيتهم، فلا ضرر إذن يلحق بالدولة الصهيونية ما دام الحل والربط في أيد «أمينة»، مثل الأيدي الأمريكية، فكل الضرر من نصيب العرب، والفواتير تدفع من حسابهم.

أما الهاجس الداخلي الذي كان يثير قلق كثير من الأوساط الصهيونية والغربية، والتمثل في صراع الأحزاب الإسرائيلية حول غايات التسوية.. تلاشى باتفاق كل الأحزاب على التصدي للموقف العربي الذي يربط التسويات المنفردة بحل يضع حدودا نهائية لإسرائيل، ويخفف من حدة المشكلة الفلسطينية.. وتراجع هذا الهاجس بفعل التضييق المستمر على جماعات المقاومة والرفض القائمة والمحتملة، وتصفيتها كلما اتيحت الفرصة.. وحدث مع جبهة الرفض التي ناهضت اتفاقيات كامب ديفيد ما يؤكد هذا.. فحوصرت أو ألهيت في معارك داخلية أضعفت بنيانها انتهت باختفائها.

قامت «نظرية الأمن الإسرائيلية» التقليدية، على ثلاثة عناصر:

1 — عنصر الردع.. وأساسه ضمان تفوق القوة العسكرية الإسرائيلية على القوة العسكرية العربية مجتمعة، وعلى أساس ترسيخ جدية المواجهة كلما عن للعرب التفكير في الحرب، من أجل أن يستقر في ذهنهم عدم امكانية هزيمة اسرائيل، وعدم جدوى استخدام القوة العسكرية ضدها، فيمتنعون عن شن الحرب وعن الدخول في صراع مسلح معها، مع الحيلولة دون انتقال المبادرة إلى اليد العربية.. ففشل الردع الإسرائيلي مرتبط بامتلاك العرب لزمام المبادرة، ويعرف الإسرائيليون أكثر من غيرهم أن الردع تفشله الحرب الهجومية حتى لو لم تحقق للعرب كل المطلوب منها.

2 — العنصر الثاني هو الانذار المبكر.. عن طريق رفع مستوى القدرة على معرفة نوايا وخطط العدو مقدما، وقبل وقت كاف من تنفيذها، لكي يتسنى للدولة إعلان التعبئة الكاملة للقوى المقاتلة. ويحتاج الإنذار المبكر إلى نشاط مكثف من أجهزة الأمن والمعلومات والمخابرات.. عسكرية وغير عسكرية.. واختراق صفوف العدو وتجنيد العملاء من بين مواطنيه، لجمع المعلومات عن الهيئات والمؤسسات والإستعدادات الإستراتيجية والسياسية والعسكرية، والإنذار المبكر يعتمد على نشر القوات البرية على الحدود بهدف التغطية على القوات النظامية فور اكتشاف نوايا العدو ومخططاته.

3 — العنصر الثالث هو الحسم.. والحسم يبدأ فور اندلاع الصراع المسلح بنقل الحرب الى مناطق العدو، وقد نجحت إسرائيل في استخدام هذا العنصر بكفاءة عالية، ومع ذلك لم يكن هذا كافيا للحد من خطر العدو، وهنا تشير المصادر الإسرائيلية إلى أن الدولة الصهيونية ليست لديها القدرة على الحسم بمعناه الشامل، وقدرتها تنحصر في «الحسم الموضعي» إذا صح هذا التعبير عسكريا.. وما حققه هذا الأسلوب حتى الآن اعتمد على تواصل الإنتصارات العسكرية الإسرائيلية، بشكل أقنع ساسة عربا، وعناصر من الأجيال الجديدة بعدم جدوى الحرب مع إسرائيل، واللجوء إلى المفاوضات هو الحل.

وإلى ما قبل تغيير التوجهات العربية الرسمية بعد حرب 1973، لم تحقق «نظرية الأمن الإسرائيلية» على المستوى العملي الحسم الشامل، رغم التفوق والإنتصار الإسرائيلي الكاسح سنة 1967، فعلى الرغم من أن المعركة بدئت وانتهت على أرض العدو، ومني العرب بهزيمة فادحة، جاءت روح المقاومة وجدية العمل على استئناف القتال لـإزالة آثار العدوان، عقبة، لكونها أعادت بناء القوات المسلحة والمؤسسات التي انهارت بفعل الحرب في زمن قياسي، وجعل حرب الإستنزاف، ميروفة، نقلت المبادرة.. لأول مرة.. إلى أيدي العرب فأنجزوا عملا عسكريا مؤثرا في سنة 1973 لم يحدث منذ بدء الصراع العربي الصهيوني.

وثبت أن «نظرية الأمن الإسرائيلية» في إطارها التقليدي لم تكن كافية لتحقيق الأمن الحقيقي للدولة الصهيونية، وكانت هناك أسباب محددة نختار منها:

امكانية شل عمليتي الردع والحسم إذا ما تكرر نموذج ما حدث في تشرين الأول (أكتوبر) 1973، وسوف يكون له أثره على اهتزاز الجبهة الداخلية، ويعقد الموقف مع ما يمكن أن يحدث من تطورات إذا ما استخدم العرب الصواريخ من على بعد قد يصل إلى مئات الكيلومترات، أو إذا ما نقلوا المعركة إلى داخل الكيان الصهيوني، وهي أمور أصبحت واردة.

ومع انكسار حلقة الحروب بين العرب وإسرائيل، وبسبب الظروف الجديدة للتسوية، والإعتراف العربي الرسمي بإسرائيل، فان ما يحدث على جبهة الصراع يبدو غير قابل للتراجع في المدى المنظور، فاستبدال التعبئة الدائمة للحرب بالتعاون المشترك، قام على كسر شوكة المقاومة والقضاء عليها، و«السلام» المفروض بقوة الضغط الأمريكي، ووهم عدم امكانية هزيمة إسرائيل في ميدان القتال المسيطر على القرار السياسي والعسكري العربي، لم يبلغ اليقين الإسرائيلي بأن كل هذا لا ينفي الصراع ولا يوقف الإشتباكات، وما يتم ليس أكثر من تأجيل اندلاع الحرب لأطول مدة ممكنة، بعد تحكم إسرائيل الكامل في قرار الحرب والسلام، وتحويلها فترة التسوية إلى مجرد هدنة طويلة تمنحها فرصة التحرك بقوة على مستويين.. المستوى الأول توسيع دائرة القابلين بالنهج القائم حاليا، والمستوى الثاني.. ضمان ترسيخ القوة العسكرية المتفوقة لاجهاض أي جهد عسكري عربي محتمل.

ولم يهمل الجدل الدائر في إسرائيل آثار انتقال «المجتمع» الإسرائيلي من مجتمع «مجيش»، كان يخضع لنظام التعبئة العسكرية أغلب الوقت، إلى مجتمع غربي–رأسمالي، ومع قناعتنا بأن هذا التصور مبالغ فيه، إلا أنه يعكس الحساسية المفرطة الراسخة في وجدان «المجتمع» الإسرائيلي، ويعكس ما استقر في «اللاشعور» اليهودي بأن القوة العسكرية وحدها لا تقيم مجتمعا ولا تصنع استقرارا، ولا تستطيع أن تضفي المعنى الإجتماعي عليه، وهذا الوهم لا يستقيم إلا إذا اعتبرنا المستوطنة أو الثكنة العسكرية أو القاعدة البحرية أو الجوية مجتمعا.. فالمجتمع الذي يبنيه العنف ولا يتخلق بفعل التراكم الحضاري والتطور الإجتماعي، مجتمع مصنّع غير طبيعي.. و«المجتمع» الإسرائيلي لا يخرج عن كونه مستوطنة كبرى أو محمية عسكرية عملاقة، تقوم على الإستنفار الدائم، وليس سوى غطاء مدني لمؤسسة عسكرية صاغت الحياة الإجتماعية، ولمت الشتات الثقافي وهجنت القيم الأسطورية، لجماعة دينية سيطرت عليها الأسطورة وغررت بها وسائل النفوذ وأدوات القوة التي ملكتها بفعل عوامل كثيرة.. للمؤسسة العسكرية كانت وما زالت هي الأصل، والمجتمع هو الفرع، وإذا كان الوضع الطبيعي هو أن الجيش أداة المجتمع العسكرية، وانه نتاج جهد عام يعبر عن مجمل قدرات الدولة لضمان وجودها وحماية أمنها، فإن الدولة في إسرائيل نتاج جهد المؤسسة العسكرية، ودورها هو توظيف مجمل قدرات المجتمع لضمان وجود هذه المؤسسة واستمرارها، وفي ظل هذا البناء غير الطبيعي تختل النظريات والقواعد الطبيعية والإجتماعية.

يضاف إلى ذلك آثار الجدل الدائر حول جدوى الحرب لإسرائيل، وهو جدل زاد بعد غزو لبنان، وأخذ يؤثر مباشرة على الجندي في ميدان القتال، وما ارتبط بذلك من رد فعل المجتمع على أعمال المقاومة الفلسطينية، وزيادة القلق من هذه العمليات «الإرهابية» يشير إلى بداية تآكل الحصانة النفسية وتنامي الشعور بالضعف رغم كل مظاهر العنف والإرهاب في مواجهتها.

والتناقض بين قوة المؤسسة العسكرية وملامح الضعف البادية على الدولة أصبح مظهرا من مظاهر التوتر، وملمحا من ملامح الخطر القادم، ورغم كل مظاهر التقدم فإن إسرائيل تقترب من وضع دول العالم الثالث.. لا نستطيع أن ننكر أن لديها جيشا قويا ومتقدما، وجيد التدريب، مزودا بالتكنولوجيا المتقدمة، وفي ترسانته أسلحة نووية رادعة، ولكن دولته تبدو غير مستقرة وقواعدها مهتزة، فـ«التجييش» الذي كان شيئا مسلما به أصبح مصدر تمرد بكل تأثيرات هذا التمرد على دولة المجتمع –المؤسسة، الشبيهة بمستوطنات الفرنسيين في الجزائر، وبمستوطنات البيض في جنوب إفريقيا، وقد يقول قائل ما بال مستوطنات البيض في الولايات المتحدة واستراليا استقرت وأصبحت مجتمعات، وهذا ممكن في إسرائيل!!.. نقول هذا موضوع آخر اختلفت فيه الظروف، وخضع لعوامل مغايرة ليست موجودة في المنطقة العربية ومناطق العالم القديم.. هذا التناقض بدأ يؤثر في بنية المجتمع، فالفوارق الدقيقة في داخله تتسع بين الفئات والطوائف.. بين المتدينين والعلمانيين.. وبين الطوائف الشرقية وأبناء الثقافة الغربية.. وبين الوافدين والقدامى.. والفجوة تتسع كذلك بين منظومة القيم الدينية ومنظومة القيم العسكرية، والرغبة لدى الجيل الجديد في الإنخراط في الخدمة العامة والإلتحاق بالجيش تتراجع، وتزداد الإهتمامات لدى الجيل الجديد بحاجاته الخاصة على حساب الإنتماء، وحالة الرفض اليومي لفكرة جيش الإحتياط التي كانت تغلب المصلحة العامة على مصلحة الفرد تحولت إلى قاعدة، بعد أن كانت استثناء.

إسرائيل تعيد النظر فيما استقر لديها من مسلمات كانت قد استراحت إليها على مدى عقود، وتبحث عن أسس جديدة تحقق لها الأمن، وجوهر الأمن القومي كما لخصته صحيفة (هآرتس) في 23/ 9/ 98 في عبارة موجزة هي «ضمان أمن الأمة والحفاظ على مصالحها».

وإسرائيل وهي تعيش هذه الظروف تسعى لوضع إجابات تناسبها على عدد من الأسئلة.. هي ماذا لو تغيرت تركيبة وقواعد الحكم في المنطقة العربية؟.. وماذا لو تغيرت الموازين وسقط شكل النظام الحالي القديم نهائيا مع بروز أدوار لقوى دولية جديدة في أوروبا وأسيا وإفريقيا؟ ماذا لو ان العقيدة العسكرية العربية تغيرت وامسكت بزمام المبادرة. وليس شرطا أن تكون هذه العقيدة أساسا لحرب فورية مع إسرائيل، إنما تكون أساسا لجعل العرب قادرين على لحكام الحصار السياسي والإقتصادي حولها؟ وماذا لو أن الإنتفاضة وجدت فرصتها في قرار فلسطيني يقف معها ويساعدها على النمو والتمدد؟ ماذا لو تمردت الشرطة الفلسطينية وغلب عليها الحس الوطني، ووجهت جهدها ضد الإسرائيليين وليس ضد الفلسطينيين؟ ماذا لو انكسرت الإنعزالية وعاد العرب يمثلون عمقا استراتيجيا للفلسطينيين؟.. الردود ليست من السهولة بمكان، فأهم الأسئلة وأخطرها هو ذلك السؤال الذي يتهرب منه الجميع، وهو من القادر على ضمان المستقبل أو ضمان استقرار الوضع على ما هو عليه؟

هذه أسئلة تسعى إسرائيل للإجابة عليها، بينما هي أكثر الحاحا على العرب، ومشكلة العرب أنهم يواجهون عدم قدرتهم على الإجابة بالتجاهل تماما، وتحميل الغير مسؤولية حل مشاكلهم، لأن مجرد البحث عن إجابات صحيحة يحتاج جهدا وتضحية ووعيا، ويرتب أعباء جساما ويفرض إعادة النظر في التفكير وفي طرائق وأساليب التعامل مع القضايا المصيرية، وعندها سوف يتذكرون أن إسرائيل قامت لتهدد الحاضر والمستقبل بالنسبة لهم، ولن يغير من طبيعتها العنصرية الإستيطانية أنهم في هذه المرحلة أدنى من المسؤولية وأقل من مستوى التحدي، وما دام العرب بهذا المستوى فهم يقدمون التنازل تلو الآخر، ولن تنفرج الأوضاع إلا إذا تحلى «قادتهم» بالشجاعة التي تفرض عليهم تسليم المسؤولية لجيل قد يكون أكثر قدرة على التعامل الصحيح مع هذا الكيان الإستيطاني العنصري المسمى اسرائيل بالطرق التي أثبتت جدواها على مدى التاريخ، وعليه فإن ما تم التوقيع عليه في واي بلانتيشن لم يكن من أجل حل، إنما كان من أجل توظيف جهد «العدو العربي» في توفير الأمن للإسرائيليين أفرادا وجماعات، ومن أجل إستقرار سيد البيت الأبيض في موقعه الذي اهتز، ولم يجد إلا القضية الفلسطينية لتثبيته، فظروف كلينتون التي يمر بها تجعل منه صهيونيا أكثر من الصهاينة أنفسهم.. والمشكلة أننا نحاول أن نخدع أنفسنا بادعاء أن الذي جرى كان اتفاقا لـ«السلام» أو الحل العادل، وهو في الحقيقة إتفاق أمني، حول ممثلينا وساستنا إلى رجال شرطة علنية وسرية ضمن قوة الأمن الإسرائيلية، وتابعة لقوة أخرى ضارية وعاتية هي قوة المخابرات المركزية الأمريكية بكل ما لها من تاريخ أسود ومخز في كل مكان وطئت قدمها فيه، لقد تغيرت نظرية الأمن الإسرائيلية رأسا على عقب، بعد أن تحولنا ومعنا أكبر الأجهزة الأمنية الأمريكية حراسا على أمن الإسرائيليين في المستوطنات وخارجها، واصبحنا جزءا من منظومتهم الأمنية الخاصة.. وسوف يستمر هذا ما دامت الظروف العربية لا تتغير، ولا تنتقل من حالة الضعف الواقعة، إلى حالة القوة المرتجاة، فهل تستوعب ونعي؟ حقيقة.. لا أعلم!!

* كاتب من مصر يقيم في لندن

في عهد انقلاب المطبوع: ان تكون بريئا هو الذنب الذي لا يغتفر

د. عبد الوهاب الافندي

■ ترددت في الخرطوم في مطلع السبعينات، وفي اعقاب الحملة الشرسة على الشيوعية بعد انقلاب تموز (يوليو) 1971 الفاشل ضد الرئيس الاسبق جعفر النميري، رواية ـ نكتة مفادها ان رجلا تعرض للمطاردة من الشرطة وبعض المواطنين، وتعالى الصياح في جنبات السوق حيث تمت المطاردة «اقبض شيوعي»، وعندما قبض على المطارد صاح الرجل باعلى صوته: «يا جماعة. اقسم بالله العظيم انني نشال!».

هذه الحكاية المضحكة ـ المبكية (والتي سمعت روايات مشابهة لها في بلاد عربية اخرى) تشير الى وضع كان شاذا، ولكنه تحول بمرور الزمان الى الوضع الطبيعي في غالبية بلداننا. فان تكون مجرما فاسدا، هذا هو عين البراءة. اما ان تكون بريئا نزيها، فهذا الجرم الذي لا يغتفر بحال!

وليست محاكمة نائب رئيس الوزراء الاسبق في ماليزيا انور ابراهيم هي الحالة الوحيدة التي يقف فيها المدنيون قضاة يحاكمون البريء لانه رفض ان يشاركهم في آثامهم. فالحال من بعضه كما يقول المثل الشائع في طول ما نسميه الوطن العربي او العالم الاسلامي وعرضهما.

ففي وقت سابق من هذا العام شهدنا قصة العراقيين الستة من عملاء وكالة المخابرات المركزية الامريكية ممن تعرضوا للمحاكمة لاتهامهم بانهم «عملاء» لبلدهم العراق! وقد اقسم المتهمون جهد ايمانهم انهم ابرياء كل البراءة من شبهة الولاء للوطن، مخلصون كل الاخلاص لوكالة المخابرات الامريكية، واستشهدوا على ذلك الشهود، وجاءوا عليه بالبينات! ولكن المخابرات الامريكية كذبت هؤلاء، واتهمتهم بانهم منافقون يضمرون سرا الولاء للعراق، ويا لها من جريمة منكرة!

في فلسطين المنكوبة اتهمت اسرائيل ايضا بعض رجال الشرطة الفلسطينية بانهم مجرمون، يضمرون في سرائرهم مقاومة الاحتلال، ولا يخدمونه باخلاص. واتهمت السلطة الوطنية الفلسطينية بانها كاذبة مخادعة، لا تؤمن بان اغتصاب اسرائيل لاراضي الفلسطينيين من ايديهم حق مشروع. وينتابها الشك في ان المستوطنات اليهودية تحظى بالحماية من رعاياها الفلسطينيين ولكن بعض الناطقين باسم السلطة كذبوا هذه الافتراءات الخبيثة، واقسموا بالله جهد ايمانهم انهم لا يؤمنون ولا في سرهم بما ورد في الميثاق الوطني الفلسطيني من ان فلسطين كانت في الماضي السحيق بلدا عربيا سطا عليه الصهاينة وانتزعوه من اهله عنوة وشردوهم في كل بقاع الدنيا. فمثل هذه الفرية اختراع خبيث افتراه اعداء السامية.

اما اولئك الادعياء المشردون في لبنان وغيرها ممن يدعون وصلا بيهوذا والسامرة، فهم لا شك كذابون مفترون، دستهم المخابرات العراقية والايرانية والسورية، وحرضهم النازيون الجدد، حتى يدعوا هذه الدعاوى الباطلة.

ولهذا فان الشرطة والسلطة وكل محب للسلام يبرئ نفسه من هذه التهم الباطلة والاعتقادات المريبة. وحتى يتم التدليل على هذه البراءة، تقسم اجهزة الامن الفلسطينية انها ستكون اشد على «اعداء اسرائيل» من شارون وجماعة مائير كاهانا وهي ستعتقل كل من تسول له نفسه ان يدعي ان فلسطين وطنه، او يطالب بحق فيها، او يستنكر ظلما وقع عليه وتأكيدا لحسن النوايا فان السلطة تستشهد الله ووكالة المخابرات المركزية الامريكية على همتها وجدها في قمع كل من تسول له نفسه تذكر اي فقرة في الميثاق الوطني الفلسطيني او حفظ آيات او احاديث تتلق بال المستوطنين في كريات اربع.

وفي مصر المحروسة تم قبل مدة اعتقال قادة نقابيين ومفكرين ووجهت اليهم تهمة «التحايل لانشاء حزب سياسي».

وقد دفع هؤلاء عن انفسهم هذه التهمة، مؤكدين انهم لم يفكروا قط في انشاء حزب، ولم يقرأوا او يسمعوا ان الدستور يخول لهم هذا الحق! اما اولئك الذين تجرأوا قبل ذلك «وتحايلوا لانشاء احزاب»، فانهم ايضا يدفعون عن انفسهم كل تهمة بانهم يقومون بواجب معارضة الحكومة او يسعون الى اسقاطها. بل بالعكس، لا يتركون فرصة للتعبير عن الولاء للدعم والنظام الذي يعارضون الا وبالغوا في ذلك، دفعا لكل شبهة فانهم يطمعون في حكم بلادهم!

وفي عدد من البلدان يتردد فيما يشبه العلن ان الانظمة تستبعد من السلطة كل من لا يثبت عليه الفساد، لان «ادعياء النزاهة» يسببون المشاكل، خاصة اذا اطلعوا بسبب مواقعهم الحساسة على ما يجري من فساد، كما انهم قد «يتكبرون» عن تنفيذ بعض التعليمات ذات الطبيعة «الخاصة». وقد برر احد عباقرة حكامنا هذا التوجه (فيما يروى) بان ابقاء المسؤول الفاسد في منصبه افضل من استبداله، خاصة وانه قد يكون اغتنى وتوقف عن النهب. ولو جيء ببديل له لربما بدأ النهب من الاول! وهناك مشكلة بسيطة في هذا التحليل، هو ان اكثر هؤلاء لا يشبعون ابدا من النهب ولا يتوقفون عنه لحظة!

ويبدو أن هذه المحنة لا تقتصر علينا، فقد حذر احد المعلقين التلفزيونيين الامريكيين ان شعبية الرئيس الامريكي بيل كلينتون زادت بعد فضيحته الجنسية الاخيرة، ونصحه بتكرارها فزيادة الخير خيرين.

الفرق هو ان جريمة بيل كلنتون كانت في حق نفسه واسرته وفتاة واحدة استدرجها. ولكن هناك من يغتصبون امما بكاملها ويدمرون حياة الملايين، ثم يبقون في الحكم بغير شعبية ولا استطلاعات راي ولا يحزنون!


القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر:
مؤسسة القدس العربي
للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 ـ 0181 (6 خطوط) ـ
فاكس: 8902 741 ـ 0181 أو 7637 748 ـ 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 837928 فاكس: 837920 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف، فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
New York Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi
Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

هكذا من الأصل

القدس العربي

AL-QUDS Al - Arabi Volume 10 - Issue 2953 Saturday/Sunday 7/8 November 1998

السنة العاشرة ـ العدد 2953 السبت/الأحد 7/8 تشرين الثاني (نوفمبر) 1998 ـ 19/18 رجب 1419 هـ

ثورة في عالم الطب بعد نجاح زراعة خلايا بشرية

واشنطن ـ من فيليب الفروي:

نجح فريقا بحث امريكيان وللمرة الاولى في زرع خلايا بشرية غير متخصصة في المختبر يمكن ان تستخدم لانبات عضلات للقلب او انسجة للدماغ، ما يبشر باحداث ثورة في عالم الطب.

وتكمن اهمية زراعة خلايا جنينية غير متخصصة، هي الخلايا الاصلية لكل الانسجة في الجسم، في انها تفتح افاقا واسعة امام علاج مرضى يعانون من مشكلات في القلب، او امراض تصيب الدماغ مثل تناذر باركنسون، او السكري وبعض انواع السرطان.

واكدت مجلة «ساينس» الجمعة ان الاكتشاف يمكن ان يؤدي الى ايجاد علاج يحل مشكلة النقص في الاعضاء.

ويقول مسؤول الفريق الاول جيمس تومسون، الباحث في جامعة وسكنسون في ماديسون، ان البحث الذي اجراه «اثبت امكانية عزل وزراعة هذه الخلايا ما يفتح افاقا امام التوصل الى طرق ثورية للعلاج».

ويقول مسؤول الفريق الثاني جون غيرهارت، من جامعة جون هوبكنز في بالتيمور (مريلاند) «لن يمكننا هذا من انتاج خلايا يمكن زرعها فحسب، ولكن من تعديل هذه الخلايا بحيث نخفض حوادث رفض الاعضاء او الانسجة المزروعة». ويضيف ان هذه الطريقة يمكن ان تخلق «متبرعين عالميين».

وكان علماء الاحياء تمكنوا قبل بضع سنوات من انبات خلايا غير متخصصة في المختبر من ثدييات بينها فئران. الا ان انبات خلايا غير متخصصة بشرية كان يشكل حلما بالنسبة لهم.

وترتدي هذه الخلايا التي تظهر في المراحل الاولى من تطور الجنين، اهمية خاصة لانها تشكل نقطة الانطلاق الى تكون الخلايا المتخصصة في الجسم البشري. فبعضها يتحول الى خلايا عضلية، واخرى لانتاج الدم، او الغضروف.

وقام باحثو جامعة وسكنسون بعزل الخلايا الجنينية من اجنة بشرية عمرها بضعة ايام تم تلقيحها في انابيب الاختبار، من بويضات وحيوانات منوية (حيامن) اشخاص يخضعون لعلاج للتخصيب.

اما باحثو جون هوبكنز، فطوروا خلاياهم من عينات من النسيج الجنيني البشري، عبر اخذ خلايا اولية، يمكن ان تنمو لتصبح بويضات او حيامن، ثم عزلوا منها خلايا غير متخصصة. وبعد الحصول على هذه الخلايا قاموا بنسخ اعداد كبيرة جدا منها.

ويقدم نجاح زرع الخلايا البشرية غير المتخصصة شروحا وافية حول اليات تطور الجنين والتشوهات التي يمكن ان ترافق هذا النمو او تؤدي الى الاجهاض.

كما يأمل الاطباء ان يتمكنوا من استخدام هذه الخلايا لتجربة فعالية الادوية الجديدة بصورة مباشرة بدلا من تجربتها على الفئران.

الا ان الهدف الابعد يكمن في استخدام هذه الخلايا السليمة لتحل محل انسجة مريضة، او لعلاج الانسجة المنهكة عبر تطعيمها بانسجة تم تعديلها في المختبر.

ويقول توماس اوكارما، من مختبرات جيرون، التي مولت ابحاث الفريقين ان «هذه الخلايا تفتح افاقا واسعة لتطعيم وزرع الاعضاء وتطوير علاجات كفيلة بتحقيق انجازات خارقة في مجال الطب».

ولكن قبل التوصل الى ذلك، لا يزال امام الباحثين طريق طويل. فهم وان بات في وسعهم زراعة هذه الخلايا فانهم لا يزالون عاجزين عن توجيهها لتنمو على شكل اعصاب او خلايا او غضروف مثلا.

كما ان مثل هذا التلاعب لا بد سيثير مشكلات اخلاقية حادة. وكانت جامعة وسكنسون واجهت مشكلة في الحصول على تمويل لتجاربها بسبب اجرائها على اجنة بشرية. وعليه كان عليها ان تجد مختبرا خاصا يمولها.

ويقول غيرهارت، ان هناك حاجة لتعديل القانون الامريكي بحيث يتيح تمويل مثل هذه التجارب، نظرا للمنافع الواعدة لهذه الخلايا.

اطباء امريكيون يؤكدون: الجنس يمكن ان يسبب فقدان الذاكرة

■ لندن ـ اف ب: اكد اطباء امريكيون ان الجنس يمكن ان يؤدي الى فقدان الذاكرة، مقدمين بذلك مبررا للرئيس الامريكي بيل كلينتون الذي كذب بشأن علاقاته الجنسية.

وقال باحثون من مستشفى جون هوبكنز في بالتيمور، في مقال نشرته مجلة «ذي لانسيت» البريطانية هذا الاسبوع ان الجهد الذي يبذله البعض عندما يحركون وسطهم بشدة، كما في حال الولادة، او ممارسة الجنس، يمكن ان يسبب فقدان ما بين 6 الى 12 ساعة من الذكريات، او من عدم تسجيل ذكريات جديدة.

وقال الطبيبان كي فان دانغ، ولورنس غاردنر انهما شخصا حالات فقدان الذاكرة لدى رجلين (72 و75 عاما) نقلتهما زوجتاهما الى المستشفى بعد نصف ساعة من ممارسة الجنس بعد ان اصيبا بحالة من الارتباك والتشوش في الذاكرة رغم كونهما في كامل وعيهما. وفي واحدة من الحالتين اعتقد المريض انه اصيب بجلطة.

ويفسر الاطباء حدوث ذلك بحدوث ضغط شديد على اوعية الدم في الدماغ خلال الحركة الشديدة اثناء الولادة او ممارسة الجنس، مما يؤدي الى وقف تدفق الدم الى مركز الدماغ لوقت بسيط.

ويؤدي ذلك الى عدم تسجيل الذكريات، او نقص الذاكرة. ويقول دنغ، ان هذه الحالة تؤدي الى نسيان كل ما حدث خلال فترة الارتباك والتشوش.

ويضيف انه وكما حدث مع المرضى، فان الرئيس الامريكي، ربما حدثت له هذه المشكلة خلال مغامراته، وعليه فان عدم تذكره سيكون مبررا.

حوادث الطرق تقتل نحو 55 ألفا في الصين

■ بكين ـ رويترز: ذكرت الصحيفة القانونية ان السلطات الصينية التي يقلقها ارتفاع عدد حوادث الطرق والاصابات الناجمة عنها قررت شن حملة على القيادة تحت تأثير الخمر والانتهاكات الاخرى لسلامة الطرق.

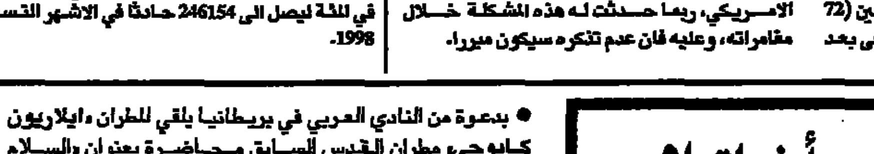
وقالت ان حوادث الطرق في الصين قتلت 54989 أشخاص في الاشهر التسعة الاولى من هذا العام بمعدل 203 أشخاص يوميا وبزيادة 4,7 في المئة عن نفس الفترة من العام الماضي.

كما ارتفع عدد المصابين في حوادث الطرق بمعدل سنوي بلغ 61.5 في المئة ليصل الى 225737 في نفس تلك الفترة بمعدل 836 مصابا يوميا.

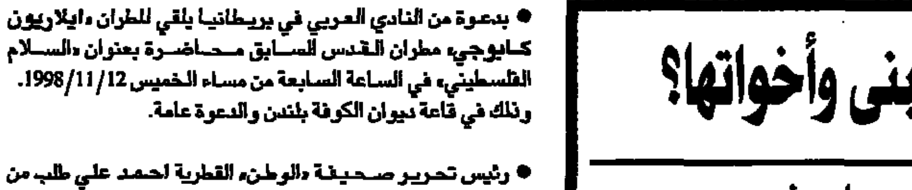
وقالت الصحيفة ان المسؤولين الصينيين تعهدوا بشن حملة على المخالفين وتشديد العقاب على حالات القيادة تحت تأثير الخمر وتجاوز عدد الركاب القانوني ومخالفات اخرى.

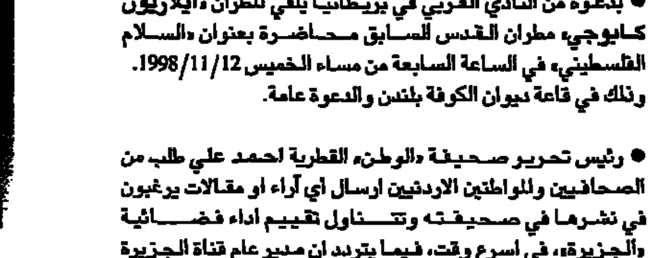
واضافت ان عدد حوادث الطرق ارتفع بمعدل سنوي بلغ 11,4 في المئة ليصل الى 246154 حادثا في الاشهر التسعة الاولى من 1998.

المغنية شيرلي كراو شاركت في حفل «روح الحياة» الذي اقيم لصالح مركز مدينة الأمل للعلاج في سانتا مونيكا الامريكية ليلة الخميس الماضي









لُبنى وأخواتها؟

سلوى نعيمي

اسمها لُبنى.

صبية صغيرة الحجم، في العشرين من عمرها.

فرنسا كلها اكتشفت حضورها الذكي وجملها المتسارعة تناقش وتجيب وتبتسم بعينيها الصغيرتين.

صبية مغربية ـ فرنسية جسدت للناس حركة الطلاب في هذا الخريف الفوار.

ليست وحدها. الطالبات نزلن إلى الشارع. كن يتقدمن المظاهرات ويحملن اللافتات ويطلقن الشعارات.

هن الزعيمات وصاحبات القرار.

قلبن التراتبية المعهودة وأخذن السلطة.

ظاهرة عابرة؟

لا. هذا يعكس اتجاهاً عاماً يتغلغل ويتوسع في الحركات الاجتماعية المعارضة كلها. كما تقول صحافية فرنسية في إحدى الاسبوعيات. النساء في كل مكان وبخاصة الشابات. الجيل القديم يطالب بالمحاصصة في السلطة ويريدها قانوناً. والجيل الأصغر يتقدم ويفرض وجوده في مساحتها.

النساء في كل مكان؟ وفي المقدمة، من فضلك. مطالبهن تنحصر في الأكيد والملموس والسلمي.

النساء في كل مكان؟ في التنظيمات المعادية لفاشية اليمين المتطرف وفي حركات العاطلين عن العمل.

النساء في كل مكان؟ ضد العدوانية والذكورية والعنصرية والعنف والدعوة إلى العودة إلى البيت وكل ما يعتدي على الانسان، رجلاً أو امرأة، داخل المحيط العائلي أو خارجه.

النساء في كل مكان؟ في كل أشكال المقاومة التي ظهرت في السنوات الاخيرة. وربما كان ما يجذبهن هو الصيغة الحرة لهذه التجمعات، أشكالها البعيدة عن التقليدية وانغماسها في الحياة اليومية للناس.

النسويات التقليديات ينظرن دهشاً إلى هذا الغزو النسائي، بعيداً عنهن، ويعتبرنه نوعاً من التراجع ناسيات أن العالم تغير.

النساء في كل مكان؟ والرجال إلى جانبهن. وربما كان هذا هو أحد التغيرات الأساسية. التجمعات النسوية الآن تضم بين صفوفها النساء والرجال معاً، جنباً إلى جنب. من قال إن النسوية صارت قديمة؟ من قال إننا نعيش الآن في مجتمع يحقق المساواة بين الجنسين؟

النسويات الجدد يرفعن الشعارات نفسها ولكنهن إلى جانب الرجال.. الجديد هو أنك تجد الآن في هذه التجمعات رجالاً نسويين. نعم. نعم. قرأتم جيداً.

النسويات الجدد لا يكتفين بالمطالبة بحقوق المرأة، ولكنهن يشاركن في العمل من أجل كل حق من حقوق المواطن، من ذلك الذي لا يملك إقامة قانونية إلى الآخر العاطل عن العمل.

النساء في كل مكان؟ وهن اللواتي يخلقن تجمعات مختلفة وضرورية. لا يتبعن بل يخترعن. يخترعن ما يشبههن.

النساء في كل مكان؟ لماذا بدأت بلبنى إذن؟ تسألون.

بدأتُ بلبنى لأن العربيات ـ الفرنسيات (أو الفرنسيات من أصل عربي. لا فرق) موجودات وبكثافة في هذه المقاومة الاجتماعية. وفي صفوفها الأولى أحياناً. ومهما كنتَ بعيداً عن أية عصبية قبلية ونسوية لا بد لك من أن تفرح وأنت تراهن وتسمع أخبارهن. إنهن يغيرن مكانهن في العائلة كما يغيرن مكانهن في المجتمع.

البنت الخاضعة الصامتة المكسورة الخاطر، يجبرها ابوها على ترك الدراسة واخوها على وضع الحجاب وعمها على الزواج بابن خالتها و.. و.. تنتسف وحدها من الداخل. مع هذا المد الاجتماعي لن تراها، بعد سنوات، إلا في الأفلام والروايات التي تتكاثر وتتعدد. تلك التي يتاجر أصحابها وصاحباتها، عرباً وأجانب، بما يسمونه عادة وضع المرأة العربية.

لماذا تعترضون؟ ستجدها في البلاد العربية نفسها أيضاً؟ انتم قلتم. أنا لم. لست دائماً سيئة النية كما تعتقدون. سلامات.







● بدعوة من النادي العربي في بريطانيا يلقي المطران «ايلاريون كابوجي» مطران القدس السابق محاضرة بعنوان «السلام الفلسطيني» في الساعة السابعة من مساء الخميس 12/11/1998. وذلك في قاعة ديوان الكوفة بلندن والدعوة عامة.

● رئيس تحرير صحيفة «الوطن» القطرية احمد علي طلب من الصحافيين والمواطنين الاردنيين ارسال اي آراء او مقالات يرغبون في نشرها في صحيفته وتتناول تقييم اداء فضائية «الجزيرة»، في اسرع وقت، فيما يتردد ان مدير عام قناة الجزيرة القطرية محمد جاسم العلي يستعد لزيارة الاردن، بسبب الازمة التي أثارها مع الاردن برنامج «الاتجاه المعاكس» للاعلامي فيصل القاسم.

● غادر القاهرة الى العاصمة الايرانية طهران نقيب قراء القرآن الكريم في مصر الشيخ ابو العينين شعيشع بدعوة من الحكومة الايرانية ليترأس هيئة التحكيم للمسابقة الدولية في حفظ القرآن.

● الوزير اللبناني سليمان فرنجية حفيد الرئيس اللبناني الاسبق الذي يحمل نفس الاسم اشترى مؤخرا حصة اسهم نظيره بيار الظاهر في ملكية قناة ال.بي.سي اللبنانية الفضائية.

● غدا الاحد سيقوم الدكتور احمد فتحي سرور رئيس مجلس الشعب في مصر واستاذ القانون بافتتاح قسم جديد عن القانون الدولي في جامعة سنجور بمدينة الاسكندرية.

● افتتحت في الدار البيضاء الدورة السابعة للمعرض الدولي للنشر والكتاب والتي تستمر عشرة ايام. افتتح المعرض وزير الثقافة محمد الاشعري وتشارك فيه العشرات من دور النشر في مختلف الدول العربية.

● مساء غد الاحد سيلقي رئيس وزراء لبنان رفيق الحريري محاضرة في كلية الحقوق بجامعة القاهرة بعنوان «تجديد التفكير في المشروع العربي».

● السفير الاردني في واشنطن ووزير الاعلام الاسبق الدكتور مروان المعشر عاد الى عمان في زيارة خاصة لمدة قصيرة يعود بعدها لمقر عمله.

● الهيئة العليا لحزب الوفد المعارض في مصر قررت في اجتماعها برئاسة زعيم الحزب فؤاد سراج الدين ضم عبد العظيم رسلان وماجد صقر لعضوية الهيئة ليحلا مكان المرحومين طلعت رسلان وعبد المنعم حسين.

● السفير العراقي في عمان نوري اسماعيل الويس حصل على وسام الاستقلال الاردني من الدرجة الاولى من العاهل الاردني الملك حسين، تقديرا لجهوده في خدمة العلاقات الاردنية العراقية. وتسلم السفير الوسام الاردني من وزير الخارجية عبد الاله الخطيب.

● زعيم حزب العمل في مصر ابراهيم شكري غادر القاهرة الى العاصمة الليبية طرابلس لحضور اجتماعات لجنة التنسيق والمتابعة القومية في ملتقى الحوار العربي الثوري الديمقراطي.

● في اطار «خميس المعهد» ينظم معهد العالم العربي يوم 12 تشرين الثاني (نوفمبر)، الساعة السادسة والنصف بقاعة المجلس الاعلى (الطابق التاسع)، ندوة في موضوع «تقاطعات شعرية حول جيل الثمانينات» بمشاركة عقل العويط ـ محمد علي شمس الدين ـ بسام حجار ـ عبده وازن ـ انطوان ابو زيد ـ عباس بيضون.

رئيس المكسيك يناشد العالم مساعدة ضحايا ميتش

■ مكسيكو سيتي ـ رويترز: ناشد الرئيس المكسيكي ارنستو زيديو زعماء العالم ورؤساء المنظمات الدولية الى التعاون من اجل دعم امريكا الوسطى المنكوبة بالاعصار ميتش.

وفي رسالة دعا زيديو المجتمع الدولي الى بذل كل ما في وسعه من اجل توصيل مساعدات الطوارىء الى هندوراس ونيكاراجوا وجواتيمالا والسلفادور وهي اكثر الدول تضررا من الاعصار ميتش الذي قتل ما يصل الى 11 الف شخص.

وقال مكتب زيديو ان هذه الرسالة ارسلت الى الرئيس بيل كلينتون ورئيس الوزراء الكندي جان كريتيان وزعماء حكومات دول الاتحاد الاوروبي واليابان وامريكا اللاتينية. وبعث زيديو برسالة ايضا لكل من كوفي عنان الامين العام للامم المتحدة ولرؤساء البنك الدولي ومنظمة الدول الامريكية وبنك تنمية الامريكتين.

وناضلت امريكا الوسطى الخميس لوقف تفشي الاوبئة بعد ان دمرت الفيضانات والانهيارات الارضية المنطقة الفقيرة ودمر طرق وجسور ومنازل. وشرد ملايين الاشخاص كما تعرضت محاصيل البن والفاكهة المهمة اقتصاديا في هندوراس ونيكاراغوا للتلف.

من جهة اخرى نقل جيلبرتو وانغ المتحدث باسم الحكومة النيكاراغوية عن الرئيس ارنولدو أليمان قوله ان الفيضانات وانجراف التربة الناجمة عن اعصار ميتش تسببت بمصرع اربعة الاف شخص تقريبا. واضاف وانغ ان الرئيس اعترف بان عدد القتلى قد يفوق الاربعة الاف على رغم عدم توافر اي احصاء نهائي حتى الان، لأن رجال الانقاذ مستمرون في انتشال الجثث.

واكد ان العثور على الجثث مستمر في المناطق التي كانت معزولة حتى الان مشيرا الى وجود عدد كبير من المفقودين.

وعلى صعيد اخر اعلن مصدر حكومي سلفادوري الخميس ان رؤساء دول امريكا الوسطى سيجتمعون الاثنين المقبل في سان سلفادور لتقويم النتائج المدمرة على الصعيدين البشري والاقتصادي للمأساة الناجمة عن مرور الاعصار ميتش في المنطقة. واضاف المصدر ان اجتماعا مغلقا لوزراء الخارجية امس الجمعة في مطار سان سلفادور الدولي الذي يبعد 44 كلم عن العاصمة سيسبق مؤتمر رؤساء الدول.

وسيشارك في المؤتمر رؤساء السلفادور وغواتيمالا وكوستاريكا وهندوراس ونيكاراغوا للاتفاق على الخطوات المشتركة لمواجهة مضاعفات الفيضانات والدمار الناجم عن الاعصار ميتش في امريكا الوسطى الذي اسفر عن مصرع 11500 شخص وتشريد ثلاثة ملايين تقريبا.

حبوب منع الحمل لا تزيد مخاطر جلطة الدماغ

■ واشنطن ـ اف ب: اكدت دراسة نشرتها مجلة «سيركيليشن» الاسبوعية الامريكية الجمعة ان حبوب منع الحمل التي تحتوي نسبة طفيفة من الاستروجين لا تزيد مخاطر الاصابة بجلطة الدماغ.

وتعارض الدراسة التي شملت اكثر من 1500 امرأة بين 18 و44 عاما النتائج التي توصلت اليها سابقا عدة دراسات خلصت جميعها الى وجود علاقة بين حبوب منع الحمل وامراض القلب والشرايين.

وفي مقارنة اجراها فريق الطبيب ستيفن شفارتس من جامعة واشنطن في سياتل بين ملفات نساء يتناولن حبوب منع الحمل ونساء لا يتناولنها، تبين ان مخاطر الاصابة بالجلطة الدماغية لدى المجموعة الاولى تزيد بما بين 9 الى 11 في المئة عنها في المجموعة الثانية.

وقال الباحث ان مثل هذه النسبة لا ترتدي اي اهمية، من الناحية الاحصائية.

وكانت «سيركيليشن» نشرت في ايلول (سبتمبر) الماضي دراسة شككت في نتائج دراسات سابقة ربطت بين حبوب منع الحمل وامراض الشرايين.

وقال الطبيب شفارتس «سواء بالنسبة لامراض الشرايين او الجلطة الدماغية، لدينا الان دليل على ان النساء غير المعرضات لعوامل يمكن ان تزيد من مخاطر هذه الامراض ـ مثل التدخين وارتفاع ضغط الدم والسمنة ـ يمكنهن استخدام حبوب منع الحمل بلا خوف».

متحف تحت الماء للاسكندرية القديمة فكرة ليست مجنونة!

الاسكندرية (مصر) ـ من اليستير ليون:

تأمل مصر تحويل الحي الملكي بالاسكندرية حيث اوقعت كليوباترا في شباك هواها يوليوس قيصر ومارك انطونيوس الى اول متحف تحت الماء في العالم.

يقول مسؤولون ان الفكرة التي لا تزال في انتظار الموافقة عليها يمكن ان تغري السياح بالتدفق على هذه المدينة المزدحمة المطلة على البحر المتوسط وتهدد ابراجها السكنية الشاهقة وحركة المرور المكدسة بمحو ماضيها التليد.

قال جاب الله علي جاب الله الامين العام للمجلس الاعلى للاثار ان دراسات ستجري على اقتراح اقامة هذا المتحف الفريد حتى يقتنع متشككون بجدواه.

قال «وافق المجلس الاعلى للاثار على الفكرة ولكن علينا ان نقنع الاخرين بجدواها. لا زلت احاول اقناع الناس بانها ليست فكرة مجنونة. المسألة بسيطة جدا. ما دمت لا تستطيع انتشال مدينة من تحت الماء فعليك ان تأخذ الناس اليها».

وجددت اكتشافات مثيرة توصل اليها علماء آثار بحرية بقيادة الخبير الفرنسي فرانك جوديو الاهتمام بأطلال عاصمة البطالمة التي ابتلعها البحر في سلسلة من الزلازل والفيضانات قبل أكثر من 1600 سنة. في الاسبوع الماضي انتشل جوديو الذي قدم تقريرا عن نتائج حفائره تحت الماء تمثالين من جزيرة بالميناء الشرقي كان يوجد عليها قصر لكليوباترا. احد التمثالين صغير في صورة رأس لابي الهول ويقول خبراء انها صورة بطليموس السابع والثاني في حالة ممتازة لاحد كهنة ايزيس ممسكا بوعاء جنائزي.

قال ابراهيم درويش رئيس ادارة الاثار الغارقة بالمجلس الاعلى للاثار ان التحفتين وقد اعيدتا الى الماء ستعرضان في متحف ولكن أغلبية الاثار الغارقة ستبقى في مكانها ليشاهدها زوار المتحف تحت الماء.

أضاف يقول «اذا نجحنا في اقامة هذا المتحف سيكون الاول من نوعه في العالم واعتقد انه سيضع الاسكندرية على خريطة السياحة».

ويمكن مشاهدة معروضات المتحف من زوارق قواعدها زجاجية او انفاق زجاجية تحت الماء.

ويوجد الحي الملكي على عمق خمسة الى ستة أمتار في مياه شديدة التلوث في خليج الميناء الشرقي على مسافة قريبة من ساحل المدينة الحالية.

قال درويش «تحسنت المياه منذ عام 1993 حاليا الرؤية جيدة على عمق ثلاثة امتار بالمقارنة مع 30 سنتيمترا في 1992». وتابع ان سلطات الاسكندرية قللت من صرف المجاري في مياه البحر ووعدت بوقف العملية في نهاية العام الحالي.

قال جاب الله ان القوات المسلحة توقفت عن القاء كتل من الاسمنت في الخليج لحماية منشآتها من التآكل ولكن المواقع الأثرية اصيبت ببعض الاضرار.

وأضاف يقول «مشكلتنا الان تكمن في ازالة الكتل الملقاة من قبل لانها تغطي جزءا من الاثار. انه شيء مؤسف».

سئل جاب الله عن تكلفة اقامة المتحف تحت الماء فأجاب قائلا «ارتعد عندما افكر في هذا».

وأوضح ان النفقات تفوق بكثير امكانيات المجلس الاعلى للاثار ولكن يمكن للحكومة واليونسكو ومؤسسات خاصة ان تسهم في المشروع.

قال جاب الله «حان الوقت لكي يشترك القطاع الخاص في مثل هذه الامور».

وتنتشر الاثار الغارقة على مساحة خمسة كيلومترات مربعة ويعود معظمها الى عصر البطالمة الذين حكموا مصر لثلاثة قرون تقريبا حتى انتحار كليوباترا في 30 قبل الميلاد بعد هزيمة عشيقها مارك انطونيوس امام جيش الامبراطور اغسطس ماغنوس وقيام الحكم الروماني.

اكتشف جوديو وزملاؤه هذا العام حطام سفينة طوله 30 مترا في حالة جيدة في المرفأ الملكي بجزيرة أنتيرودوس. وقالوا ان السفينة من فترة من 90 قبل الميلاد الى 130 بعد الميلاد ووجدوا في الحطام اوان خزفية وبقايا طعام وشظايا زجاجية وحليا.

قال جاب الله ان علماء الاثار البحرية يقومون بعملية تنقيب في اربعة مواقع بالسواحل المصرية الشمالية وواحد في البحر الاحمر.

ومن هذه المواقع خليج ابي قير حيث اكتشف فريق جوديو حطام لوريان سفينة القيادة لنابليون بونابرت التي غرقت في موقعة ابي قير البحرية في معركة حاسمة مع الاسطول الانكليزي بقيادة الاميرال هوراشيو نيلسون.

حبس الزوج لانه تسبب في انتحار زوجته

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: القت زوجة بنفسها من شقتها بالدور الخامس واصيبت باصابات خطيرة نقلت على اثرها للمستشفى الا انها توفيت بعد عدة ايام. واثناء اخذ اقوالها قبل وفاتها قالت لوكيل النيابة انها ارادت الانتحار بارادتها ولا توجد مشاكل بينها وبين زوجها.

ولكن بعد وفاتها استدعى وكيل نيابة قسم اول شبرا بالقاهرة زوجها لاخذ اقواله. ففوجىء به يقول له ان زوجته انتحرت بعد ان شاهدته يسير في احد الشوارع مع جارته لانها كانت تحبه بجنون ولم تتخيل ان يخونها.

وقال انه حاول الاعتذار لها في شقة والده الموجودة في نفس البيت الذي يسكن فيه الا انها رفضت وغادرت الشقة وصعدت الى شقتهما في الدور الخامس. وعندما كان والده يعاتبه سمعا صوت ارتطام شديد في الشارع فخرجا لرؤيته ففوجىء بزوجته التي اسرع بنقلها للمستشفى.

وبعد ان استمع وكيل النيابة لاقواله اصدر امرا بحبسه اربعة ايام ووجه اليه تهمة القتل العمد لانه بسلوكه مع جارته وخيانته زوجته تسبب في تدهور حالتها النفسية ودفعها للانتحار.

وقدم محامي الزوج طعنا في القرار امام قاضي المعارضات. لكن القاضي رفضه واصدر بدوره حكما بحبس الزوج خمسة عشر يوما اخرى.

الفضائية الاردنية.. للبيع!

■ عمان ـ «القدس العربي»: تستعد الحكومة الاردنية للموافقة على صفقة بيع محطتها الفضائية الوحيدة في المملكة، والمملوكة لمؤسسة الاذاعة والتلفزيون الحكومية التي تحولت مؤخرا المؤسسة مالية وادارية مستقلة. وقالت صحيفة «المشرق» الشهرية المتخصصة بالاتصال والاعلام في عددها الاخير ان احدى الشركات المحلية بدأت تتأهل لادارة القناة الفضائية بدلا من الحكومة.

وعلم ان عدة عروض تتم دراستها الان من قبل الحكومة لبيع اسهمها في الفضائية الوحيدة في عمان تمهيدا لادارة مالية وسياسية جديدة لهذه المحطة وتمهيدا لتطوير ادائها، وحتى الآن تقدمت شركة وطنية

حملة على مخابز الاردن

■ عمان ـ «القدس العربي»: شنت السلطات الامنية الاردنية حملة خاصة الاسبوع الماضي على المخابز المحلية لمصادرة كميات من الحبوب المحظورة التي تستخدم في التخمير والتي تسمى محليا «شيقانوا».

وكانت بعض المخابز تخالف قرارات حظر هذه الحبوب وتحصل على كميات منها من داخل اسرائيل، وتستخدمها في صناعة الكعك المحلي، وتقول المصادر الامنية ان هذه الحبوب المحظورة لها تأثير سحري على تسريع «التخمير» وتضخيم حبة الكعك المصنعة بكمية بسيطة من العجين. الامر الذي يزيد هامش الربح الانتاجي لبعض المخابز.

اتفاق طريف جدا

■ عمان ـ «القدس العربي»: اتفاق طريف جدا حصل مؤخرا بين وزارة الطاقة الاردنية وبين اتحاد موزعي اسطوانات الغاز المخصص للطهي. ويقضي بان تستخدم سيارات توزيع اسطوانات الغاز المتجولة والتابعة للاتحاد «انغاما موسيقية هادئة» متفقا عليها مسبقا في ترويج بضاعتها المحمولة.

وبواسطة هذه الانغام يفترض ان يتخلص المواطن الاردني من صوت «الزوامير» المزعج الذي تطلقه سيارات توزيع الغاز لترويج بضاعتها والاعلان عن وصولها. ويذكر ان اطلاق زامور السيارة للترويج لاي بضاعة سلوك محظور بموجب القوانين الاردنية والطريقة المبتكرة الجديدة ستنهي هذه المعضلة، التي ارقت لسنوات وزارة الطاقة واتحاد موزعي الغاز.

البابا شنودة يشارك في افتتاح مسجد

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: سيغادر القاهرة السبت البابا شنودة الثالث بطريرك الاقباط الارثوذكس وهم يشكلون الاغلبية الساحقة من المسيحيين المصريين الى محافظة البحيرة مع كل من الامام الاكبر شيخ الازهر محمد سيد طنطاوي ووزير الاوقاف الدكتور محمود حمدي زقزوق والدكتور نصر فريد واصل مفتي مصر، ليشاركوا جميعا في افتتاح مسجد جديد اسمه الكوثر.

كما سيقومون معا بوضع حجر الاساس لكنيسة جديدة سيتم بناؤها في حوش عيسى، اسمها الانبا انطونيوس.

ويأتي ذلك في اطار التحركات التي يقوم بها معا كبار رجال الدين المسيحي والاسلامي في مختلف المحافظات ليظهروا تكاتف الجميع وتضامنهم وكذب الادعاءات في الصحف الاجنبية عن وجود اضطهاد تمارسه الحكومة ضد الاقباط.

كلام النجوم

كن صبورا وهادئا وتسلق الامور، فبفضل جهودك تحصل على منصب مهم.

ستجد نفسك مضطرا الى اتخاذ قرار حاسم يتعلق بحياتك المهنية.

ازمة نفسية عابرة بسبب مشكلة عاطفية فكن اكثر مرونة لكي تتخطى الازمة.

عمل صغير قد يعود عليك بفائدة كبيرة. حافظ على اسرارك.

لا جديد على صعيد حياتك المهنية فلماذا تعيش بالاحلام.

مشاريع ستعرض عليك غير ناجحة. ادرس امكانياتك قبل التوقيع.

اهتم بالشريك اكثر وتقرب من الآخرين. خبر سار في طريقه اليك.

شخص يريد لك الخير لكن اكثر اهتماما بالآخرين.

مال في طريقه اليك حيث طال انتظاره ولكن الصبر جميل.

امامك فرصة جيدة لكن اظهر جرأة في اتخاذ القرار وحسم الامور.

ظروف العمل صعبة ولكن عليك بذل جهدك.